الجزء السادس

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفي سنة ٨٠٧
بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر

الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب فيمن غلب العدو على ماله ثم وجده ﴾

عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال من أدرك ماله فى الفيء قبل أن يقسم فهو أحق به ومن أدركه بعد أن يقسم فليس له شيء . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ياسين الزيات وهو ضعيف . وقد تقدمت أحاديث نحو هذا فى الأحكام .

﴿ باب ماجاء فى الأرض ﴾

عن سفيان بن وهب الخولانى قال لما افتتحنا مصر قام الزبير بن العوام فقال ياعمرو بن العاص اقسمها فقال عمرو لا أقسمها فقال الزبير والله لتقسمنها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر قال عمرو والله لا أقسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين وكتب إلى عمر فكتب اليه عمر أن أقرها حتى يغزو منها حبل الحبلة (١) . رواه أحمد وفيه رجل لم يسم وابن لهيعة . وعن أسلم مولى عمرو قال سمعت عمر يقول لئن عشت إلى هذا العام المقبل لا تفتح الناس قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر . رواه أحمد ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن قبيصة بن جابر عن أبيه قال كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص أريد قسم سواد الكوفة بين من ظهر من المسلمين فكتب اليه سعد يا أمير المؤمنين إنا قد ظهرنا على ألين قوم خلقهم الله قلوباً وأسخاهم أنفساً وأعظمهم بركة وأنداهم يداً إنما أيديهم طعام وألسنتهم سلام فان رأيت يا أمير المؤمنين أن لاتفرقهم ولا تقسمهم ولا يصدنا عن وجهنا الذى فتح الله علينا فيه مافتح فان رسول الله ﷺ كان يقول عز العرب فى أسنة رماحها وسنابك خيلها . رواه

---

(١) يريد حتى يغزو منها أولاد الأولاد ويكون عاماً فى الناس والدواب ، أى يكثر المسلمون فيها بالتوالد فاذا قسمت لم يكن قد انفرد بها الآباء دون الاولاد ، أو يكون أراد المنع من القسمة حيث علقه على أمر مجهول .

الطبراني فى الأوسط وفيه صالح بن موسى الطلحى وهو متروك . ويأتى إقطاع الاراضى بعد بقليل .

﴿ باب تدوين العطاء ﴾

عن ناشر بن سمى اليزنى قال سمعت عمر بن الخطاب يوم الجابية وهو يخطب الناس إن الله عز وجل جعلنى خازناً لهذا المال وقاسمه ثم قال بل الله يقسمه وأنا بادىء بأهل النبي ﷺ ثم أشرفهم ففرض لأزواج رسول الله ﷺ عشرة آلاف إلا جويرية وصفية وميمونة قالت عائشة إن رسول الله ﷺ كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر ثم قال إنى بادىء بأصحابى المهاجرين الأولين فانا أخرجنا من ديارنا ظلماً وعدواناً ثم أشرفهم ففرض لأهل بدر منهم خمسة آلاف ولمن شهد بدراً من الأنصار أربعة آلاف وفرض لمن شهد أحداً ثلاثة آلاف قال ومن أسرع بالهجرة أسرع به العطاء ومن أبطأ بالهجرة أبطأ به العطاء فلا يلومن امرؤ إلا مناخ راحلته وإنى أعتذر اليكم من عزل خالد بن الوليد إنى أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فأعطاه ذا البأس (١) وذا الشرف وذا اللسان فنزعته ووليت أبا عبيدة (٢) فقال أبو عمرو بن حفص والله ما أعذرت ياعمر بن الخطاب لقد نزعت عاملا استعمله رسول الله ﷺ وغمدت سيفاً سله رسول الله ﷺ ووضعت لواءاً نصبه رسول الله ﷺ وحسدت ابن العم فقال عمر بن الخطاب إنك قريب القرابة حديث السن معصب فى ابن عمك . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن عمر بن عبد الله مولى غفرة (٣) قال قدم على أبى بكر مال من البحرين فقال من كان له على رسول الله ﷺ عدة فيأت فليأخذ قال فجاء جابر بن عبد الله فقال قد وعدنى رسول الله ﷺ فقال إذا جاءنى من البحرين مال أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات ملء كفيه فقال خذ بيديك قال فأخذ بيديه فوجد خمسمائة قال عد اليها ثم اعطاه مثلها ثم قسم بين الناس مابقى فأصاب عشرة الدراهم يعنى لكل واحد فلما كان العام المقبل جاءه مال أكثر من ذلك فقسم بينهم فأصاب كل انسان عشرين درهما وفضل من المال فضل فقال للناس أيها الناس قد فضل من

---

(١) فى الاصل « الناس » (٢) فى الأصل «أبو عبيدة» (٣) فى الاصل «عقرة» .

هذا المال فضل ولكم خدم يعالجون لكم ويعملون لكم إن شئتم رضخنا لهم (١) فرضخ لهم الخمسة دراهم فقالوا ياخليفة رسول الله ﷺ لو فضلت المهاجرين فقال أجر أولئك على الله إنما هذه معايش الأسوة فيها خير من الأثرة فلما مات أبو بكر استخلف عمر ففتح الله عليه الفتوح فجاءه أكثر من ذلك فقال قد كان لأبى بكر فى هذا المال رأى ولى رأى آخر لا أجعل من قاتل رسول الله ﷺ كمن قاتل معه ففضل المهاجرين والأنصار ففرض لمن شهد بدراً منهم خمسة آلاف خمسة آلاف ومن كان اسلامه قبل اسلام أهل بدر فرض له أربعة آلاف أربعة آلاف وفرض لأزواج رسول الله ﷺ اثني عشر ألفاً لكل امرأة إلا صفية وجويرية ففرض لكل واحدة ستة آلاف فأبين أن يأخذنها فقال إنما فرضت لهن بالهجرة فقلن مافرضت لهن بالهجرة إنما فرضت لهن لمكانهن من رسول الله ﷺ ولنا مثل مكانهن فأبصر ذلك فجعلهن سواءاً وفرض للعباس بن عبد المطلب اثنى عشر ألفاً لقرابة رسول الله ﷺ وفرض لأسامة بن زيد أربعة آلاف وفرض للحسن والحسين خمسة آلاف خمسة آلاف فألحقهما بأبيهما لقرابتهما من رسول الله ﷺ وفرض لعبد الله بن عمر ثلاثة آلاف فقال يا أبت فرضت لأسامة بن زيد وفرضت لى ثلاثة آلاف فما كان لأبيه من الفضل مالم يكن لك وما كان له من الفضل مالم يكن لى فقال إن أباه كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك وهوكان أحب إلى رسول الله ﷺ منك وفرض لأبناء المهاجرين ممن شهد بدراً ألفين ألفين فمر به عمر بن أبى سلمة فقال زيدوه ألفاً أوقال زده ألفاً ياغلام فقال محمد بن عبد الله لأى شيء تزيده علينا ما كان لابيه من الفضل ماكان لآبائنا قال فرضت له بأبى سلمة ألفين وزدته بأم سلمة ألفاً فان كانت لك أم مثل أم سلمة زدتك ألفاً وفرض لعثمان ابن عبد الله بن عثمان وهو ابن أخى طلحة بن عبيد الله يعنى عثمان بن عبد الله ثمانمائة وفرض للنضر بن أنس ألفى درهم فقال له طلحة جاءك ابن عثمان مثله ففرضت له ثمانمائة وجاءك غلام من الأنصار ففرضت له فى ألفين فقال إنى لقيت أبا هذا يوم أحد فسألنى عن رسول الله ﷺ فقلت ماأراه إلا قد قتل فسل سيفه وسدد

(١) رضخ له : اعطاه غير كثير . (٢) فى الأصل « ويسر » .

زنده وقال إن كان رسول الله ﷺ قد قتل فان الله حي لايموت فقاتل حتى قتل وقال هذا يرعى الغنم فتريدون اجعلها سواءاً فعمل عمر عمره بهذا حتى إذا كانت السنة التي حج فيها قال ناس من الناس لو قد مات أمير المؤمنين أقمنا فلاناً يعنون طلحة بن عبيد الله قالوا وكانت بيعة أبي بكر فلتة (١) فأراد أن يتكلم في أيام التشريق بمنى فقال له عبد الرحمن بن عوف يا أمير المؤمنين إن هذا المجلس يغلب عليه غوغاء الناس وهم لا يحملون فأمهل أو أخر حتى نأتي أرض الهجرة حيث أصحابك ودار الايمان والمهاجرين والأنصار فتكلم بكلامك أوفتتكلم فيحتمل كلامك قال فأسرع السير حتى قدم المدينة فخرج يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه وقال قد بلغني مقالة قائلكم لو قد مات عمر أو قد مات أمير المؤمنين أقمنا فلاناً فبايعناه وكانت إمرة أبي بكر فلتة أجل والله لقد كانت فلتة ومن أين لنا مثل أبي بكر نمد أعناقنا اليه كما نمد أعناقنا إلى أبي بكر وإن أبا بكر رألى رأياً ورأى أبو بكر أن يقسم بالسوية ورأيت أنا أن أفضل فان أعش إلى هذه السنة فسأرجع إلى رأي أبي بكر فرأيه خير من رأيي إني قد رأيت رؤيا وما أرى ذلك الا قد اقترب أجلي رأيت كأن ديكا أحمر نقرني ثلاث نقرات فاستعبرت أسماء فقالت يقتلك عبد أعجمي فان أهلك فأمركم الى هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام وطلحة بن عبدالله وسعد بن مالك فان عشت فسأعهد عهداً لا تهلكوا الا (٢) وإن الرجم حق قد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ولولا أن يقولوا

(١) يعني فجأة او خلسة ، اى ان الامامة يوم السقيفة مالت إلى توليها الأنفس ولذلك كثر فيها التشاجر فما قلدها ابو بكر إلا انتزاعا من الأيدي واختلاساً ، وقيل الفلتة آخر ليلة من الأشهر الحرم فيختلفون فيها أمن الحل هي أم من الحرم فيسارع الموتور إلى درك الثأر فيكثر الفساد وتسفك الدماء ، فشبه أيام النبي ﷺ بالاشهر الحرم ويوم موته بالفلتة من وقوع الشر من ارتداد العرب وتخلف الأنصار عن الطاعة ومنع من منع الزكاة والجرى على عادة العرب في أن لايسود القبيلة إلا رجل منها . (٢) في الاصل « الاسم » .

كتب عمر ما ليس فى كتاب الله لكتبته ثم قرأ فى كتاب الله (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم) (١) نظرت إلى العمة وابنة الأخ فما جعلتهما وارثين ولا يرثان فان أعش فسأفتح لكم منه طريقاً تعرفونه وإن أهلك فالله خليفتى وتختارون رأيكم انى قد دونت الديوان ومصرت الأمصار وإنما أتخوف عليكم أحد رجلين رجل يؤول القرآن على غير تأويله فقاتل عليه ورجل يرى أنه أحق بالملك من صاحبه فيقاتل عليه ، تكلم بهذا الكلام يوم الجمعة ومات يوم الأربعاء ـ قلت فى الصحيح طرف منه ـ رواه البزار وفيه أبو معشر نجيح ضعيف، يعتبر بحديثه .وعن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ أعطانا نصيباً من خيبر وأعطاناه أبو بكر فلما كان عمر وكثر عليه الناس أرسل الينا ثم قال إن الناس قد كثروا على فان شئتم أن أعطيكم مكان نصيبكم من خيبر مالا فنظر بعضنا إلى بعض فقلنا نعم فطعن عمر ولم يعطنا شيئاً ، فأخذها عثمان فأبى أن يعطينا وقال قد كان عمر أخذها منكم . رواه البزار وفيه حكيم بن جبير وهو متروك . وعن عائشة أن درجاً أتى عمر بن الخطاب فنظر اليه أصحابه فيمن فقال أتأذنون ان أبعث به إلى عائشة لحب رسول الله ﷺ إياها قالوا نعم فاتى به عائشة ففتحته فقيل هذا أرسل به اليك عمر بن الخطاب فقالت ماذا فتح على ابن الخطاب بعد رسول الله ﷺ اللهم لاتبقنى لعطيته قابل . رواه أبو يعلى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح . وعن مخلد الغفارى أن ثلاثة أعبد شهدوا مع رسول الله ﷺ بدراً فكان عمر يعطيهم ألفاً لكل رجل . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن حميد وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وغيره . وعن مصعب بن سعد أن عمر بن الخطاب فرض للنساء المهاجرات فى ألف ألف منهن أم عبدالله . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا أن مصعب بن سعد لم يسمع من عمر فيما أظن . وعن نافع قال فكان عمر ابن عبدالعزيز لا يفرض لأحد لا يبلغ الحلم إلا مائة درهم وكان لا يفرض لمولود حتى يفطم فبينما هو يطوف ذات ليلة بالمصلى فسمع بكاء صبى فقال لأمه ارضعيه

---

(١) وهى من منسوخ التلاوة باقى الحكم .

فقالت إن أمير المؤمنين لا يفرض لمولود حتى يفطم وإنى فطمته فقال عمر كدت أن اقتله أرضعيه فان أمير المؤمنين سوف يفرض له ثم فرض له بعد ذلك والمولود حين يولد . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب الرضخ (١) للنساء ﴾

عن ثابت بن الحارث الأنصارى قال قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر لسهلة بنت عاصم ولابنة لها ولدت . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن زينب امرأة عبدالله الثقفية أن النبي ﷺ أعطاها بخيبر خمسين وسقاً تمراً وعشرين وسقاً شعيراً بالمدينة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب النفل ﴾

عن أبى موسى عن النبى ﷺ أنه كان ينفل فى مغازيه . رواه أحمد والطبرانى وفيه عبد العزيز بن عبدالله الحمصى وهو ضعيف . وعن السائب بن يزيد عن أبيه قال نفلنا رسول الله ﷺ نفلاً سوى نصيب (٢) من الخمس فأصابنى شارف (٣) رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه اسحق بن إدريس الأسوارى وهو متروك . وعن معن بن يزيد قال ولا تحل غنيمة حتى تقسم ولا نفل حتى يقسم للناس . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب خراج الأرض ﴾

عن معاذ يعنى ابن جبل قال بعثنى رسول الله ﷺ على قرى عربية فأمرنى أن آخذ حظ الأرض قال سفيان حظ الأرض الثلث والربع . رواه أحمد وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف .

﴿ باب ما يقطع من الاراضى والمياه ﴾

عن أبى ثعلبة الخشنى قال اتيت النبى ﷺ فقلت يا رسول الله اكتب لى

---

(١) الرضخ : العطية القليلة ، وفى الأصل بالمهملة ، والتصحيح من النهاية .
(٢) فى الاصل « نصيبا » . (٣) اى ناقة مسنة .

بكذا وكذا لأرض من الشام لم يظهر عليهـا النبى ﷺ حينئذ فقال النبى ﷺ ألا تسمعون ما يقول هذا فقال أبو ثعلبة والذى نفسى بيده ليظهرن عليهـا قال فكتب لى بها ـ فذكر الحديث . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن تميم الدارى قال استقطعت النبى ﷺ أرضاً بالشام قبل أن يفتح فاعطانيها ففتحها عمر فى زمانه فأتيته فقلت إن رسول الله ﷺ أعطانى أرضاً من كذا إلى كذا فجعل عمر ثلثها لابن السبيل وثلثاً لعمارها وثلثاً لنا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمرو بن عوف أن النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزنى المعادن القبلية جلسيها وغوريهـا (١) وجئت بصلح الزرع من قدس . رواه البزار وفيه كثير بن عبدالله وهو ضعيف جدا وقد حسن الترمذى حديثه . وعن بلال بن الحرث أن رسول الله ﷺ أقطعه هـذه القطيعة وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هـذا ما أعطى رسول الله ﷺ بلال بن الحرث أعطاه معادن القبلية غوريها وجلسيها عشبة وذات النصب وجئت صلح الزرع من قدس إن كان صادقاً وكتب معاوية . رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . وعن بلال بن الحرث أن النبي ﷺ أقطع له العقيق . رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك . وعن أبى هند الدارى أنهم قدموا على رسول الله ﷺ وهم ستة نفر أوس بن خارجة ابن سوادان بن جذيمة بن دراع بن عدى بن الدار وأخوه تميم بن أوس ويزيد ابن قيس وأبو هند بن النعمان فأسلموا وسألوه أن يعطيهم أرضاً من أرض الشام فقال رسول الله ﷺ سلوا حيث أحببتم فنهضوا من عنده يتشاورون فى موضع يسألونه إياه فقال تميم أرى أن نسأله بيت المقدس وكورتها فقال أبو هند أرأيت ملك العجم اليوم أليس هو فى بيت المقدس قال تميم نعم . رواه الطبرانى وفيه زياد بن سعيد وهو متروك . وعن حصين بن مشمت أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فبايعه بيعة الاسلام وصدق إليه صدقة ماله وأقطعه النبي ﷺ مياها عدة بالمروت واسناد حراد منها أصيهب ومنها الماعزة ومنها أهواد ومنها المهاد ومنها السديرة

---

(١) الجلس : ما ارتفع من الأرض ، والغور : ما انخفض من الأرض .

وشرط النبي ﷺ على حصين بن مشمت فيما أقطع له أن لا يعقر مرعاه ولا يباع ماؤه ولا يمنع فضله فقال زهير بن عاصم بن حصين شعراً :

إن بلادي لم تكن إفلاساً بهن خط القلم الأنفاسا
من النبي حيث أعطى الناسا فلم يدع لبساً ولا التباسا

رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن أوفى بن مولة قال أتيت النبي ﷺ فأقطعني الغميم وشرط على ابن السبيل أول ريان وأقطع ساعدة رجلا منا بئراً بالفلاة يقال لها الجعوبية وهي بئر يخبأ فيها المال وليست بالماء العذب وأقطع أناس معاده العرى وهي دون اليمامة وكنا أتيناه جميعاً وكتب لكل رجل منا بذلك في أديم . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن رزين بن أنس قال لما ظهر الاسلام ولنا بئر بالدنينة خفنا أن يغلبنا عليها من حولنا قال فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له قال فكتب لنا كتاباً من محمد رسول الله أما بعد فان لهم بئرهم إن كان صادقاً قال فما قاضينا فيه إلى أحد من قضاة المدينة الاقضوا لنا به وفي كتاب النبي ﷺ كان ك و ن وزعم أنه كتاب النبي ﷺ . رواه الطبراني وفيه فهد ابن عوف أبو ربيعة وهو كذاب . وعن ابي السائب عن جدته وكانت من المهاجرات ان رسول الله ﷺ اقطعها بئراً بالعقيق . رواه الطبراني وفيه ابو السائب قال الذهبي مجهول . وعن عتير العدوى انه استقطع النبي ﷺ ارضاً بوادي القرى فهي تسمى اليوم بويرة عتير قال ورأيت النبي ﷺ حين نزل تبوكا صلى بوادي القرى . رواه الطبراني وفيه سليم بن مطير أبو حاتم وضعفه ابن حبان . وعن مجاعة قال أعطى رسول الله ﷺ مجاعة بن مرارة من بني سلمى أرضاً باليمامة يقال لها العوزة قال وكتب له بذلك كتاباً من محمد رسول الله ﷺ لمجاعة بن مرارة من بني سلمى إني أعطيتك العوزة فمن خالفني فيها فالنار وكتب يزيد . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن قيلة بنت مخرمة انها كانت تحت حبيب ابن ازهر اخي بني خباب فولدت له النساء ثم توفي فانتزع بناتها منها ايوب بن ازهر عمهن فخرجت تبتغي الصحابة الى رسول الله ﷺ فبكت جويرية منهن حديباء قد كانت اخذتها الفرصة وهي اصغرهن عليها سبيج لها من صوف فاحتملتها معها

فبينما هما يرتكان الجمل انتفجت الأرنب فقالت الحديبــاء القضية لا والله لا تزال كعبك أعلى من كعب أيوب فى هــذا الحديث أبداً ثم سنح الثعلب فسمته أسماء غير الثعلب نسيه عبدالله بن حسان ثم قالت ما قالت فبينما هما يرتكان إذ برك الجمل وأخذته رعدة فقالت الحديباء القضية أدركت والله أخذه أيوب فقلت واضطرب اليها ويحك ما اصنع قالت قابي ثيابك ظهورها بطونها وتدحرجى ظهرك لبطنك وقلبي أحلاس جملك ثم خلعت سبيجها فقلبته وتدحرجت ظهرهالبطنها فلما فعلت ما أمرتنى به انتفض الجمل ثم قام فتفاج وقال فقالت الحديباء اعيدى عليكاداتك ففعلت ما أمرتنى به فأعدتهــا ثم خرجنا نرتك فاذا أيوب يسعى على أثرنا بالسيف صــلتاً فوألنا إلى حواء ضخم قد أراه حتى ألقى الجمل إلى البيت الأوسط جمل ذلول فاقتحمت داخله بالجارية وأدركنى بالسيف فاصابت ظبيته طائفة من قرون رأسى وقال القى إلى بنت أخى يادفار فرميت بها اليه فجعلها على منكبه فذهب بها وكنت أعلم به من أهل البيت ومضيت إلى أخت لى ناكح فى بنى شــيبان ابتغى الصحابة إلى رسول الله ﷺ فى اول الاسلام فبينا انا عندها ذات ليلة من الليالى تحسب عينى نائمة جاء زوجهــا من الشام فقال وابيك لقد وجدت لقيلة صــاحباً صاحب صدق قالت من هو قال حريث بن حسان الشيبانى وافد بكر بن وائل إلى رســول الله ﷺ ذا صباح قالت أختى الويل لى لا تسمع أختى فتخرج مع أخى بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها ليس معها من قومها رجل فقال لا تذكريه لها فانى غير ذاكره لها فسمعت ما قالافغدوت فشددت على جملى فوجدته غير بعيــد فسألته الصحبة فقال نعم وكرامة وركان مناخه فخرجت معه صــاحب صدق حتىقدمنا على رسول الله ﷺ وهو يصلى بالناس صلاة الغداة وقد أقيمت حين شق الفجر والنجوم شابكة فى السماء والرجال لا تكاد تعرف من ظلمة الليل فصففت مع الرجال امرأة حــديثة عهد بجاهلية فقال لى الرجــل الذى يلينى فى الصف امرأة أنت ام رجل فقلت لا بل امرأة فقــال انك قد كدت تفتننيى فصلى فى صف النساء وراءك وإذا صف من نساء قد حدث عند الحجرات لم أكن رأيته حين دخلت فكنت فيــه حتى إذا طلعت الشمس دنوت فاذا رأيت رجلا

ذا رواء وذا بشر طمح اليه بصرى لأرى رسول الله ﷺ فوق الناس حتى جاء
رجل بعد ما ارتفعت الشمس فقال السلام عليك يارسول الله فقال رسول الله ﷺ
وعليك السلام ورحمة الله وعليه اسمال حليتين قد كانتا بزعفران وقد نفضتا وبيده
عسيب نخل مقشو غير خوصتين من اعلاه قاعداً القرفصاء فلما رأيت رسول الله
ﷺ المتخشع فى الجلسة ارعدت من الفرق فقال له جليسه يارسول الله ارعدت
المسكينة فقال لى رسول الله ﷺ ولم ينظر إلىّ وانا عند ظهره يامسكينة عليك
السكينة فلما قالها رسول الله ﷺ أذهب الله عنى ما كان دخل فى قلبي من الرعب
فتقدم صاحبى اول رجل حريث بن حسان فبايعه على الاسلام وعلى قومه ثم قال
يارسول الله اكتب بيننا وبين بنى تميم بالدهناء لايجاوزها الينا منهم إلا مسافر أو
مجاور فقال رسول الله ﷺ اكتب له بالدهناء ياغلام فلما رأيته شخص لى وهى
وطنى ودارى فقلت يارسول الله لم يسلك السوية من الأمر إذ سلك إنما هذه
الدهناء عند مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء بنى تميم وأبناؤها وراء ذلك فقال
أمسك ياغلام صدقت المسكينة المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على
الفتان فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه ضرب إحدى يديه على الأخرى ثم
قال كنت أنا وأنت كما قال حتفها تحمل ضأن بأظلافها فقالت والله ما علمت ان كنت
لدليلا فى الظلماء مدولا لدى الرحل عفيفاً عن الرفيقة حتى قدمنا على رسول الله
ﷺ ولكن لا تلمنى على أن أسأل حظى إذ سألت حظك قال وما حظك فى
الدهناء لا أبالك قلت مقيل جملى تسأله لجمل امرأتك قال لا جرم أشهد رسول الله
ﷺ أنى لك أخ وصاحب ماحييت إذا ثنيت على هذا عنده قلت إذ بدأتها فلن
أضيعها فقال رسول الله ﷺ أيلام ابن هذه ان يفصل الخطية وينصر من وراء
الحجرة فبكيت ثم قلت قد والله ولدته يارسول الله حراماً فقاتل معك يوم الربذة
ثم ذهب بميرتى من خيبر فأصابته حماها فمات فترك علىّ النساء فقال رسول الله
ﷺ فو الذى نفسى بيده لولم تكونى مسكينة لجررناك على وجهك ـ أو لجررت
على وجهك شك عبد الله بن حسان أى الحرفين حدثته المرأتان ـ أتغلب إحدا كن
أن تصاحب صويحبه فى الدنيا معروفا فاذا حال بينه وبينه من هو أولى به منه

استرجع ثم قال رب آسنى لما أمضيت فأعنى على ما أبقيت فو الذى نفس محمد بيده إن أحدكم ليبكى فيستعبر له صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم ثم كتب لها فى قطعة أديم أحمر لقيلة والنسوة من بنات قيلة لا يظلمن حقاً ولا يكرهن على منكح وكل مؤمن ومسلم لهن نصير أحسن ولا تسيئن . قال محمد بن هشام فسرم لنا ابن عائشة فقال الفرصة ذات الحدب والفرصة القطعة من المسك والفرصة الدولة انتهز فرصتك أى دولتك . السبيج مثل كساء . الرتكان ضرب من السير . الانتفاج السعى . شنح أى ولاك ميامنه وبعض العرب يجعل مياسره وهم يتطيرون باحدها ويتفاءلون بالآخر . تماج تفتح . فوألنا أى لجأنا إلى حواء . يادفاريا منتنة من ذلك قول العرب فى الدنيا أم دفر لنتنها . ثم سدت عنه استخبرت عنه المقشو المقشور . الفتان الشياطين وأحدها فاتن . « حتفها تحمل ضأن بأظلافها » مثل من أمثال العرب فى شاة بحثت بأظلافها فى الأرض فأظهرت مدية فذبحت بها فصار مثلا . القضية انقضاء الأمور . شخص أى ارتفع بصرى . فكسراً من أكسار ما سمعت . آسنى أى أجمل لى أسوة بما تعظنى به قال متمم بن نويرة :

فقلت لها طول الأسى إذ سألتنى   ولوعة حزن تترك الوجه أسفعا

اسفع أى أسود . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب ما جاء فى الجزية ﴾

عن عبد الرحمن بن عوف قال لما خرج المجوسى من عند رسول الله ﷺ سألته فأخبرنى ان رسول الله ﷺ خيره بين الجزية والقتل فاختار الجزية . رواه احمد ، وسليمان بن موسى لم يدرك عبد الرحمن بن عوف . وعن على قال كان لهم كتاب يقرؤونه وعلم يدرسونه فزنى إمامهم فأرادوا ان يقيموا عليه الحد فقال لهم أليس آدم كان يزوج بنيه من بناته فلم يقيموا عليه الحد فرفع الكتاب وقد أخذ رسول الله ﷺ الجزية وأبو بكر وأنا . رواه أبو يعلى وفيه أبو سعد البقال وهو متروك . وعن السائب بن يزيد أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر وأن عمر أخذها من مجوس فارس واخذها عثمان من بربر . رواه الطبرانى

ورجاله رجال الصحيح غير الحسين بن سلمة بن ابى كبشة وهو ضعيف . وعن السائب بن يزيد قال شهدت رسول الله ﷺ فيما عهد إلى العلاء حين وجهه إلى اليمن قال ولا يحل لأحد جهل الفرض والسنن ويحل له ما سوى ذلك وكتب للعلاء ان سنوا بالمجوس سنة اهل الكتاب . رواه الطبرانى وفيه من لم اعرفهم . وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال من أسلم فلا جزية عليه . رواه الطبرانى وفيه من لم اعرفهم .

﴿ باب القتال عن أهل الذمة ﴾

عن عائشة أن النبى ﷺ كان لا يقاتل عن أحد من أهل الشرك إلا عن أهل الذمة . رواه البزار وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف .

﴿ باب ماينقض عهد أهل الذمة ﴾

عن عرفة بن الحرث وكانت له صحبة وقاتل مع عكرمة بن أبى جهل باليمن فى الردة انه مر بنصرانى من اهل مصر يقال له المندقون فدعاه إلى الاسلام فذكر النصرانى النبى ﷺ فتناوله فرفع ذلك إلى عمرو بن العاص فأرسل اليه فقال قد اعطيناهم العهد فقال عرفة معاذ الله ان نكون اعطيناهم العهود والمواثيق على ان يؤذونا فى الله ورسوله إنما اعطيناهم على ان يخلى بيننا وبين كنائسهم يقولون فيها مابدا لهم وان لا نحملهم ما لا طاقة لهم به وان نقاتل من ورائهم وان يخلى بينهم وبين احكامهم إلا أن يأتونا فنحكم بينهم بما أنزل الله فقال عمرو صدقت . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث قال عبد الملك بن سعيد بن الليث ثقة مأمون، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن عوف بن مالك أنه ابصر نصرانياً يسوق بامرأة فنخس بها فصرعت فتحللها فضربته بخشبة معى فشججته فانطلقت إلى معاذ بن جبل فقلت اجرنى من عمرو وخشيت عجلته فأتى عمراً فأخبره فجمع بيننا فلم يزل بالنصرانى حتى اعترف فأمر له بخشبة فنحتت ثم قال لهؤلاء عهد ففوا لهم بعهد ماوفوا لكم فاذا بدلوا فلا عهد لهم وامر به فصلب . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

(كتاب المغازى والسير)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب علو الاسلام على كل دين خالفه وظهوره عليه ﴾

عن زياد بن جهور قال ورد على كتاب من رسـول الله ﷺ فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ إلى زياد بن جهور سلم أنت سـلام عليك فانى أحمد إليك الله الذى لا إلٰه إلا هو أما بعد فانى أذكرك الله واليوم الآخر أما بعد فليوضعن كل دين دان به الناس إلا الاسـلام فاعلم ذلك . رواه الطبرانى فى الثلاثة وفيهمن لم أعرفهم . وعن سعد بن أبى وقاص قال سمعت النبى ﷺ يقول يظهر المسلمون على الروم ويظهر المسلمون على فارس ويظهر المسلمون على جزيرة العرب . رواه البزار وفيـه من لم يسم . وعن تميم الدارى قال سمعت رسـول الله ﷺ يقول ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهـار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هـذا الدين يعز عزيز أو يذل ذليل عزاً يعز الله به الاسـلام وأهله وذلا يذل الله به الكفر ، وكان تميم الدارى يقول عرفت ذلك فى أهل بيتى لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز ولقد أصاب من كان منهم كافراً الذل والصغار والجزية . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن مقداد بن الأسـود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا ادخله الله كلمة الاسـلام يعز عزيز أويذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم من أهلهم أو يذلهم فيدينون لهم الاانه قال امايعزهم فيهديهم الىالاسلام أو يذلهم فيؤدون الجزية . ورجال الطبرانى رجالالصحيح .

﴿ باب تبليغ النبي ﷺ ما أرسل به وصبره على ذلك ﴾

عن عقيل بن أبى طالب قال جاءت قريش الى أبى طالب فقالوا يا أبا طالب إن بن أخيك يأتينا فى أفنيتنا وفى نادينا فيسمعنا ما يؤذينا به فان رأيت أن تكفه

عنا فافعل فقال لى ياعقيل التمس لى ابن عمك فأخرجته من كبس من اكباس(١) ابى طالب فأقبل يمشى معى يطلب الفىء يمشى فيه فلا يقدر عليه حتى انتهى الى ابى طالب فقال له أبو طالب يا ابن أخى والله ما علمت ان كنت لى لمطاعاً وقد جاء قومك يزعمون أنك تأتيهم فى كعبتهم وفى ناديهم تسمعهم ما يؤذيهم فان رأيت أن تكف عنهم فخلق ببصره الى السماء فقال والله ما أنا بأقدر أن أدع ما بعثت به من أن يشعل أحدكم من هذه الشمس شعلة من نار فقال أبو طالب والله ما كذب ابن أخى قط ارجعوا راشدين . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير الا انه قال من جلس مكان كبس ، وأبو يعلى باختصار يسير من أوله ، ورجال ابى يعلى رجال الصحيح . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ ما زالت قريش كافة عنى حتى مات أبو طالب .رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو بلال الأشعرى وهو ضعيف . وعن أبى هريرة قال لما مات أبو طالب تجهنوا النبي ﷺ فقال ما أسرع ما وجدت فقدك يا عم . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شخص لقى ابن سعيد الرازى قال الدارقطنى ليس بذاك ، وعيسى بن عبد السلام لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عروة بن الزبير عن عبدالله بن عمرو قال قلت له ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابت من رسول الله ﷺ فيما كانت تظهر من عداوته قال حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم فى الحجر فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا قال فبينما هم فى ذلك إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فأقبل يمشى حتى استقبل الركن ثم مر بهم طائفاً بالبيت فلما مر بهم غمزوه ببعض ما يقول قال فعرفت ذلك فى وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك فى وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فقال أتسمعون يامعشر قريش اما والذى نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فأخذت القوم كلمته حتى مامنهم رجل إلا على رأسه طائر واقع حتى إن أشدهم فيه وضاءة قبل ذلك ليرفؤه بأحسن مايجد من القول حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم

(١) الكبس : بيت صغير ، ويروى بالنون ، من الكناس بيت الظبي .

انصرف راشداً فوالله ما كنت جهولا فانصرف رسول الله ﷺ حتى إذا كان الغد اجتمعوا فى الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا بادا كم بما تكرهون تركتموه فبينماهم فى ذلك إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فأطافوا به يقولون انت الذى تقول كذا وكذا لما كان يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم قال فيقول رسول الله ﷺ نعم أنا الذى اقول ذلك قال فلقد رأيت رجلا منهم اخذ بمجمع ردائه وقام ابو بكر دونه يقول وهو يبكى اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك لأشد ما رأيت قريشاً بلغت منه قط ـ قلت فى الصحيح طرف منه ـ رواه احمد وقد صرح ابن اسحق بالسماع ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عمرو ابن العاص قال ما رأيت قريشاً أرادوا قتل رسول الله ﷺ إلا يوما ائتمروا به وهم جلوس فى ظل الكعبة ورسول الله ﷺ يصلى عند المقام فقام إليه عقبة ابن ابى معيط فجعل رداءه فى عنقه ثم جذبه حتى وجب (١) لركبتيه وتصايح الناس وظنوا انه مقتول قال وأقبل ابو بكر يشتد حتى اخذ بضبع (٢) رسول الله ﷺ من ورائه وهو يقول أتقتلون رجلا ان يقول ربى الله ثم انصرفوا عن النبى ﷺ فقام رسول الله ﷺ فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس فى ظل الكعبة فقال يامعشر قريش أما والذى نفسى بيده ما أرسلت اليكم إلا بالذبح وأشار بيده إلى الحلق فقال له ابوجهل يامحمد ما كنت جهولا فقال رسول الله ﷺ انت منهم . رواه أبو يعلى والطبرانى وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن ، وبقية رجال الطبرانى رجال الصحيح . وعن أسماء بنت ابى بكر انهم قالوا لها ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ فقالت كان المشركون قعدوا فى المسجد يتذاكرون رسول الله ﷺ وما يقول فى آلهتهم فبينماهم كذلك إذ أقبل رسول الله ﷺ فقاموا اليه بأجمعهم فأتى الصريخ إلى أبى بكر فقالو أدرك صاحبك فخرج من عندنا وإن له لغدائر أربع وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فلهوا عن رسول الله

(١) أى سقط (٢) الضبع : وسط العضد ، وقيل هو ماتحت الابط .

ﷺ واقبلوا على ابى بكر قالت فرجع الينا ابو بكر فجعل لايمس شيئاً من غدائره إلا جاء معه وهو يقول تباركت ياذا الجلال والاكرام . رواه ابو يعلى وفيه تدروس جد أبى الزبير ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرة حتى غشى عليه فقام ابو بكر فجعل ينادي ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله فقالوا من هذا فقالوا ابو بكر المجنون . رواه ابو يعلى والبزار وزاد فتركوه واقبلوا على ابى بكر ، ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن مسعود قال كنت غلاما يافعاً ارعى غنما لعقبة بن ابى معيط فجاء النبى ﷺ وابو بكر وقد فرا من المشركين فقالا ياغلام هل عندك من لبن تسقينا قلت إنى مؤتمن ولست بساقيكما . رواه احمد وابو يعلى ورجالها رجال الصحيح . وعن جبير بن نفير قال جلسنا إلى المقداد بن الأسود يوماً ومر بنا رجل واستمعنا اليه فقال طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ والله لوددنا انا رأينا مارأيت وشهدنا ما شهدت فأقبل اليه فقال مايحمل الرجل ان يتمنى محضراً غيبه الله عنه لايدرى كيف يكون فيه والله لقد حضر رسول لله ﷺ اقوام كبهم الله على مناخرهم فى جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه الا بحمد الله تعالى احدكم ان لاتعرفوا إلا ربكم مصدقين بما جاء به نبيكم فقد كفيتم البلاء بغيركم والله لقد بعث النبى ﷺ على اشد حال بعث عليها نبى من الأنبياء فى فترة وجاهلية لم يروا ان دينا افضل من عبادة الأوثان فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل وفرق بين الوالد وولده حتى إن كان الرجل ليرى والده او ولده او اخاه كافراً وقد فتح الله تعالى قفل قلبه للايمان ليعلم أنه قد هلك من دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم ان حميمه فى النار وانها التى قال الله تعالى (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) . رواه الطبرانى بأسانيد فى احدها يحيى بن صالح وثقه الذهبي وقد تكلموا فيه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله بن مسعود قال بينا رسول الله ﷺ فى المسجد وابو جهل بن هشام وشيبة وعتبة ابنا ربيعة وعقبة بن أبى معيط وأمية بن خلف ورجلان آخران كانوا سبعة وهم فى الحجر ورسول الله ﷺ يصلى فلما سجد أطال السجود فقال ابوجهل أيكم يأتى جزور

بني فلان فيأتينا بفرثها (١) فنكفئه على محمد ﷺ فانطلق أشقاهم عقبة بن أبي معيط فأتى به فألقاه على كتفيه ورسول الله ﷺ ساجد قال ابن مسعود وأنا قائم لا أستطيع أن أتكلم ليس عندي منعة تمنعني فأنا أذهب إذ سمعت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فأقبلت حتى ألقت ذلك عن عاتقه ثم استقبلت قريشاً تسبهم فلم يرجعوا إليها شيئاً ورفع رسول الله ﷺ رأسه كما كان يرفع عند تمام السجود فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال اللهم عليك بقريش ثلاثاً عليك بعتبة وعقبة وأبي جهل وشيبة ثم خرج من المسجد فلقيه أبو البختري بسوط يتخصر به فلما رأى النبي ﷺ أنكر وجهه فقال مالك فقال النبي ﷺ خل عني قال علم الله لا أخلي عنك أو تخبرني ما شأنك فلقد أصابك شيء فلما علم النبي ﷺ أنه غير مخل عنه أخبره فقال إن أبا جهل أمر فطرح على فرث فقال أبو البختري هلم إلى المسجد فأتى النبي ﷺ وأبو البختري فدخلا المسجد ثم أقبل أبو البختري الى أبي جهل فقال يا أبا الحكم أنت الذي أمرت بمحمد ﷺ فطرح عليه الفرث قال نعم قال فرفع السوط فضرب به رأسه قال فثار الرجال بعضها الى بعض قال وصاح أبو جهل ويحكم هي له إنما أراد محمد ﷺ أن يلقي بيننا العداوة وينجو هو وأصحابه. وفي رواية فلما رفع رسول الله ﷺ رأسه حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد اللهم عليك الملأ من قريش — قلت حديث ابن مسعود في الصحيح باختصار قصة أبي البختري — رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه الأجلح بن عبد الله الكندي وهو ثقة عند ابن معين وغيره وضعفه النسائي وغيره. وعن قتادة ابن دعامة قال تزوج أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ عتيبة بن أبي لهب وكانت رقية عند أخيه عتبة بن أبي لهب فلم يبن بها حتى بعث النبي ﷺ. فلما نزل قوله تعالى (تبت يدا أبي لهب) قال أبو لهب لابنيه عتبة وعتيبة رأسي في رؤوسكما حرام ان لم تطلقا ابنتي محمد وقالت امهما بنت حرب بن أمية وهي حمالة الحطب طلقاها يا بني فانهما صبأتا فطلقاها ولما طلق عتيبة أم كلثوم جاء الى النبي ﷺ حين فارقها فقال كفرت بدينك أو فارقت ابنتك لا تجيئني ولا أجيئك ثم سطا

(١) الفرث : السرجين في الكرش .

عليه فشق قميص النبي ﷺ وهو خارج نحو الشام تاجراً فقال النبي ﷺ أما انى أسأل الله أن يسلط عليك كلبه فخرج فى تجر من قريش حتى نزلوا بمكان يقال له الزرقاء ليلا فأطاف بهم الأسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول ويل أمى هذا والله آكلى كما قال محمد قاتلى ابن أبى كبشة وهو بمكة وأنا بالشام فلقد غدا عليه الأسد من بين القوم فضغمه ضغمة (١) فقتله ، قال زهير بن العلاء فحدثنا هشام بن عروة عن أبيه ان الأسد لما أطاف بهم تلك الليلة انصرف فناموا وجعل عتيبة وسطهم فأقبل السبع يتخطاهم حتى أخذ برأس عتيبة ففدغه (٢) وخلف عثمان بن عفان رحمه الله بعد رقية على أم كلثوم رضوان الله عليهما . رواه الطبرانى هكذا مرسلا وفيه زهير بن العلاء وهو ضعيف . وعن عائشة أن رسول الله ﷺ مر به أبو سفيان بن الحرث فقال يا عائشة هلمى حتى أريك ابن عمك الذى هجانى . رواه البزار عن شيخه عبد الرحمن بن شيبة قال أبو حاتم حديثه صحيح ، وبقية رجاله ثقات . وعن خالد بن سعيد قال مرض أبى مرضاً شديداً فقال لئن شفانى الله من وجعى هذا لا يعبد آله محمد بن أبى كبشة ببطن مكة أبداً قال خالد فهلك . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا أن عمرو بن يحيى الأموى لم يسمع من جده . وعن ابى أمية الطائفى من ولد سعيد بن العاص أن جده أبا أحيحة كان مريضاً حين بعث النبى ﷺ فقال فى مرضه لا ترفعونى من مضجعى الا يعدل إله ابن أبى كبشة بمكة فقال ابنه وهو عند رأسه اللهم لا ترفعه — قلت هكذا وجدته فى الأصل — رواه الطبرانى واسناده منقطع . وعن جابر بن عبدالله قال اجتمعت قريش للنبى ﷺ يوماً فقال انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذى قد فرق جماعتنا وشتت أمرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ما يرد عليه قالوا ما نعلم أحداً غير عتبة بن ربيعة قالوا انت يا أبا الوليد فأتاه عتبة فقال يا محمد أنت خير أم عبدالله فسكت رسول الله ﷺ قال أنت خير أم عبد المطلب فسكت رسول الله ﷺ قال فان كنت تزعم أن هؤلاء خير منك

---

(١) الضغم: العض الشديد ، وبه سمى الاسد ضيغما ، وفى الأصل « فصممه صممة » والتصحيح من النهاية . (٢) الفدغ : الشق اليسير .

قد عبـدوا الآلهة التي عبت وان كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك أما والله ما رأينا سخطة أشأم على قومك منك فرقت جماعتنا وشتت أمرنا وعبت ديننا وفضحتنا فى العرب حتى طارفيهم ان فى قريش ساحراً وأن فى قريش كاهناً ما ينتظر الا مثل صيحة الحبلى بأن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفانى أيهـا الرجل ان كان إنما بك الحاجة جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أغنى قريش رجلا وإن كان إنما بك الباءة فاختر أى نساء قريش فنزوجك عشراً فقال له رسـول الله ﷺ أفرغت قال نعم قال فقال رسـول الله ﷺ (حم تنزيل من الرحمن الرحيم) حتى بلغ (فان اعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صـاعقة عاد وثمود) فقال عتبة حسبك حسبك ما عندك غير هـذا قال لا فرجع الى قريش فقالوا ما وراءك فقال ما تركت شـيئاً أرى انكم تكلمونه به الا كلمته قالوا هل أجابك قال نعم قال والذى نصبها بنية ما فهمت شيئاً مما قال غير أنه قال أنذرتكم صاعقة مثل صـاعقة عاد وثمود قالوا ويلك يكلمك رجل بالعربية فلا تدرى ما قال قال لا والله ما فهمت شيئاً مما قال غير ذكر الصـاعقة . رواه أبو يعلى وفيه الأجلح الـكندى وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائى وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن حميد بن منهب قال بلغ معاوية أن ابن الزبير يشتم أبا سفيان فقال بئس لعمر الله ما يقول فى عمه لـكنى لا أقول فى عبدالله الا خيراً رحمة الله عليه ان كان امرأ صالحاً خرج أبو سفيان الى بادية له مردفا هند وخرجت أسير أمامهما وأنا غلام على حمارة اذ لحقنا رسول الله ﷺ فقال أبو سفيان انزل يامعاوية حتى يركب محمد فنزلت عن الحمارة فركبها رسـول الله ﷺ فسار أمامهما هنيهة ثم التفت اليهما فقال يا أبا سفيان بن حرب ويا هنـد بنت عتبة والله لتموتن ثم لتبعثن ثم ليدخلن المحسن الجنة والمسيء النار وا ما أقول لـكم حق وانكم أول من أنذرتم ثم قرأ رسـول الله ﷺ (حم تنزيل من الرحمن الرحيم) حتى بلغ (قالتا أتينا طائعين) فقال له أبو سفيان أفرغت يا محمـد قال نعم ونزل رسول الله ﷺ عن الحمارة وركبتها فأقبلت هند على أبى سفيان فقالت ألهذا الساحر الـكذاب أنزلت ابنى فقال والله ما هو بساحر ولا كذاب . رواه الطبرانى فى الأوسط وحميد بن منهب

لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات. وعن ربيعة بن عبيد الديلى قال ما أسمعكم تقولون ان قريشا كانت تنال من رسول الله ﷺ فانى أكثر ما رأيت أن منزله كان بين منزل أبى لهب وعقبة بن أبى معيط وكان ينقلب الى بيته فيجد الأرحام والدماء والأنجات قد نصبت على بابه فينحي ذلك بسنة قوسه ويقول بئس الجوار هذا يا معشر قريش. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابراهيم بن على بن الحسين الرافقى وهو ضعيف. وتأتى أحاديث فى تأييده على عدوه فى علامات النبوة ان شاء الله.

وعن الحرث بن الحرث قال قلت لأبى ما هذه الجماعة قال هؤلاء القوم الذين اجتمعوا على صابىء لهم قال فنزلنا فاذا رسول الله ﷺ يدعو الناس الى توحيد الله عز وجل والايمان وهم يردون عليه ويؤذونه حتى انتصف النهار وانصدع الناس عنه أقبلت امرأة قد بدا نحرها تحمل قدحا ومنديلا فتناوله منها فشرب وتوضأ ثم رفع رأسه فقال يا بنية خمرى عليك نحرك ولا تخافين على أبيك قلنا من هذه قالوا هذه زينب بنته . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن منبت الأزدى قال رأيت رسول الله ﷺ فى الجاهلية وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا إله الا الله تفلحوا فمنهم من تفل فى وجهه ومنهم من حثا عليه التراب ومنهم من سبه حتى انتصف النهار فأقبلت جارية بعس(١) من ماء فغسل وجهه ويديه وقال يا بنية لا تخشى على أبيك غيلة ولا ذلة فقلت من هذه قالوا زينب بنت رسول الله ﷺ وهى جارية وضيئة . رواه الطبرانى وفيه منبت بن مدرك ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات .

وعن مدرك قال حججت مع أبى فلما نزلنا منى اذا نحن بجماعة فقلت لأبى ما هذه الجماعة قال هذا الصابىء فاذا رسول الله ﷺ يقول يا أيها الناس قولوا لا إله الا الله تفلحوا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن رجل من بنى مالك ابن كنانة قال رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذى المجاز يتخللها يقول يا أيها الناس قولوا لا إله الا الله تفلحوا ، قال وأبو جهل يحثى عليه التراب ويقول لا يغوينكم هذا عن دينكم فانما يريد لتتركوا آلهتكم وتتركوا اللات والعزى ، وما يلتفت اليه رسول الله ﷺ قلت انعت لنا رسول الله ﷺ قال بين بردين أحمرين مربوع

---

(١) العس : القدح الكبير .

كثير اللحم حسن الوجه شديد سواد الشعر أبيض شديد البياض سابغ الشعر . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ربيعة بن عباد من بنى الديل وكان جاهلياً قال رأيت رسول الله ﷺ فى سوق ذى المجاز وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا والناس مجتمعون عليه ووراءه رجل وضىء الوجه أحول ذو غديرتين يقول انه صابىء كاذب يتبعه حيث ذهب فسألت عنه فذكروا لى نسب رسول الله ﷺ وقالوا لى هذا عمه أبو لهب ، وفى رواية ورسول الله ﷺ يفر منه وهو يتبعه ، وفى رواية وكان جاهلياً فأسلم ، وفى رواية والناس منقصفون عليه (١) فما رأيت أحداً يقول شيئاً وهو لا يسكت . رواه أحمد وابنه والطبرانى فى الكبير بنحوه والأوسط باختصار بأسانيد وأحد أسانيد عبدالله بن أحمد ثقات الرجال ، وتأتى له طريق فى عرضه ﷺ نفسه على القبائل . وعن طارق بن عبدالله قال انى بسوق ذى المجاز اذ مر رجل شاب عليه حلة من برد أحمر وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل خلفه قد أدمى عرقوبيه وساقيه يقول يا أيها الناس انه كذاب فلا تطيعوه فقلت من هذا قال غلام بنى هاشم الذى يزعم أنه رسول الله وهذا عمه عبد العزى فلما هاجر محمد ﷺ الى المدينة واسلم الناس ارتحلنا معنا ظعينة لنا فلما قدمنا المدينة ادنى حيطانها لبسنا ثيابا غير ثيابنا اذا رجل فى الطريق فقال من اين اقبل القوم قلنا ميرِ اهلنا (٢) ولنا جمل احمر هاشم مخطوم قال أتبيعونى جملكم قلنا نعم قال بكم قلنا بكذا وكذا صاعا من تمر فما استنقصنا مما قلنا شيئا وضرب بيده فأخذ بخطام الجمل ثم ادبر به فلما توارى عنا بالحيطان قلنا والله ما صنعنا شيئاً بعنا من لا نعرف قال تقول امرأة جالسة لقد رأيت رجلا كأن وجهه شقة القمر ليلة البدر ولا والله لا يظلمكم ولا يحيركم وانا ضامنة لجملكم فأتى رجل فقال انا رسول الله ﷺ اليكم هذا تمركم فكلوا واشبعوا واكتالوا قال فأكلنا وشبعنا واكتلنا

---

(١) اى متزاحمون حتى يقصف بعضهم بعضا ، من القصف : الكسر والدفع الشديد لفرط الزحام . (٢) أى نجلب لهم الطعام .

واستوفينا ثم دخلنا المدينة فأتينا المسجد فاذا هو يخطب على المنبر فسمعنا من قوله تصدقوا فان الصدقة خير لكم . رواه الطبراني وفيه ابو حباب الكلبي وهو مدلس وقد وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿باب تكسيره الأصنام﴾

عن علي بن أبي طالب قال انطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله ﷺ اجلس وصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفاً فنزل وجلس لي رسول الله ﷺ فقال اصعد على منكبي قال فنهض بي قال فانه يخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه فقال لي رسول الله ﷺ اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا احد من الناس . وفي رواية كان على الكعبة اصنام فذهبت احمل النبي ﷺ فلم استطع فحملني فجعلت اقطعها ولو شئت لنلت السماء . رواه احمد وابنه وأبو يعلى والبزار وزاد بعد قوله حتى استترنا بالبيوت فلم يوضع عليها بعد يعني شيئا من تلك الأصنام ورجال الجميع ثقات . وعن بريدة بن الحصيب أن رسول الله ﷺ مس صنما فتوضأ . رواه البزار وفيه صالح بن حيان وهو ضعيف . وعن جابر بن عبدالله قال كان رسول الله ﷺ يشهد مع المشركين مشاهدهم قال فسمع ملكين خلفه وأحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى نقف خلف رسول الله ﷺ قال فقال كيف نقوم خلفه وإنما عهده باستلام الأصنام قبل قال فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم . رواه أبو يعلى وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿باب الهجرة الى الحبشة﴾

عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أمه ليلى قالت كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في إسلامنا فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة فأتى عمر بن الخطاب

وأنا على بعيرى وأنا أريد أن أتوجه فقال أين ياأم عبدالله فقلت آذيتمونا فى ديننا فنذهب فى أرض الله حيث لانؤذى فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجى عامر بن ربيعة فأخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال ترجين أن يسلم والله لايسلم حتى يسلم حمار الخطاب . رواه الطبراني وقدصرح ابن اسحاق بالسماع فهو صحيح .

وعن عبدالله بن مسعود قال بعثنا رسول الله ﷺ إلى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبدالله بن مسعود وجعفر وعبدالله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وأبو موسى فأتوا النجاشي وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية فلما دخلا على النجاشي سجدا له ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله ثم قالا إن نفراً من بنى عمنا نزلوا أرضك ورغبوا عنا وعن ملتنا قال فأين هم قالا فى أرضك فابعث إليهم فبعث إليهم قال جعفر أنا خطيبكم اليوم فاتبعوه فسلم ولم يسجد فقالوا له مالك لاتسجد للملك قال إنا لانسجد الا لله عز وجل قال وما ذاك قال ان الله عز وجل بعث الينا رسوله ﷺ وأمرنا أن لانسجد الا لله عز وجل وأمرنا بالصلاة والزكاة قال عمرو بن العاص فانهم يخالفونك فى عيسى قال ما يقولون فى عيسى بن مريم وأمه قال يقولون كما قال الله عز وجل هو كلمة الله وروحه القاها الى العذراء البتول التى لم يمسها بشر ولم يفترضها (١) ولد قال فرفع عوداً من الأرض وقال يامعشر القسيسين والرهبان والله ماتزيدون على الذى يقول فيه ماسوى هذا مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده أشهد أنه رسول الله ﷺ وانه الذى نجده فى الانجيل وأنه الذى بشر به عيسى بن مريم انزلوا حيث شئتم فوالله لو ماأنا فيه من الملك لأتيته حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضئه وأمر بهدية الآخرين فردت عليهما ثم تعجل عبد الله بن مسعود حتى أدرك بدراً وزعم أن رسول الله ﷺ استغفر له حين بلغه موته . رواه الطبراني وفيه حديج بن معاوية وثقه أبو حاتم وقال فى بعض حديثه ضعف، وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

وعن أم سلمة ابنة أبى أمية بن المغيرة زوج النبي ﷺ قالت لما نزلنا أرض

---

(١) أى لم يؤثر فيها ولم يحزها ، يعنى قبل المسيح .

الحبشة جاورنابهاخير جار النجاشي أمنا على ديننا وعبدنا الله وحده لانؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا أن يبعثوا إلىالنجاشي فينا رجلين جلدين وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان أعجب مايأتيه منها الأدم فجمعوا له أدما كثيراً ولم يتركوا من بطارقته (١) بطريقا الا أهدوا له هدية وبعثوا بذلك مع عبدالله بن أبى ربيعة المخزومى وعمرو بن العاص بن وائل السهمى وأمروهما أمرهم وقالوا لهما ادفعوا الى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي فيهم ثم قدموا للنجاشي هداياه ثم اسألوه أن يسلمهم اليكم قبل أن يكلمهم قالت فخرجا فقدما على النجاشي ثم قالا لكل بطريق منهم انه قد ضوى الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينكم وجاءوا بدين مبتدع لانعرفه نحن ولا أنتم وقدبعثنا الى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه أن يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم أعلى بهم عيبا وأعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهما نعم ثم قربوا هداياهم الى النجاشي فقبلها منهم ثم كلماه فقالوا له أيها الملك قد صبا الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينك وجاءوا بدين مبتدع لانعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا اليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأبنائهم وعشائرهم لتردهم اليهم فاهم أعلى بهم عيبا وأعلم بما عابوا عليهم وعابوهم فيه ولم يكن أبغض الى عبدالله بن أبى ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم فقالت بطارقته حوله صدقوا أيها الملك قومهم أعلا بهم عيباً وأعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم اليهم فليرداهم الى بلادهم وقومهم فغضب النجاشي وقال لاهيم الله اذاً لاأسلمهم اليهما ولا أكادقوما جاورونى ونزلوا بلادى واختارونى على من سواى حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان فى أمرهم فان كانوا كما يقولان أسلمتهم اليهما ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهما وأحتسب جوارهم ماجاورونى قالت ثم أرسل الى اصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا فقال بعضهم لبعض ماتقولون فى الرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ماعلمنا وما أمرنا

---

(١) البطريق : الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم وهوذومنصب عندهم .

به نبينا ﷺ كائن فى ذلك ماهو كائن فلما جاءوه وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال ماهذا الدين الذى قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا فى دينى ولا فى دين أحد من هـذه الأمم قالت وكان الذى كلمه جعفر بن ابى طالب عليـه السلام قال ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دون الله من الحجارة والأوثان وامرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصـلة الرحم وحسن الجوار والـكف عن المحارم والدماء ونهـانا عن الفواحش وشهادة الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا أن نعبد الله لانشرك به شيئاً وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة قالت فعدد عليه أمور الاسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ماجاء به فعبـدنا الله وحده لا نشرك به شيئا وحرمنا ماحرم علينا وأحللنا ماأحل لنا فغدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله عز وجل وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا فى جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك ، قالت فقال النجاشى هل معك مما جاء به عن الله من شيء قالت فقال له جعفر نعم قالت فقال له النجاشى فاقرأه فقرأ عليه صدراً من (كهيعص) قالت فبكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم ثم قال النجاشي إن هذا والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لاأسلمهم اليكم أبداً ولا أكاد ، قالت أم سلمة فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لآتينه غداً أعيبهم عنده بما استأصل به خضراءهم فقال له عبدالله بن أبى ربيعة وكان أتقى الرجلين فينا لاتفعل فان لهم أرحاما وان كانوا قد خالفونا قال والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عليه السلام عبد قالت ثم غدا عليه فقال أيها الملك انهم يقولون فى عيسى بن مريم قولا عظيما فأرسل اليهم فسلهم عما يقولون فيـه

قالت فأرسل اليهم يسئلهم عنه قالت ولم ينزل بنا مثلها واجتمع القوم فقال بعضهم لبعض ماتقولون فى عيسى بن مريم فقال له جعفر بن أبى طالب نقول فيه الذى جاء به نبينا ﷺ هو عبدالله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول قال فضرب النجاشى يده إلى الأرض فأخذ منها عودا ثم قال ماعدا عيسى بن مريم ماقلت هذا العود فتناخرت (١) بطارقة حوله حين قال ماقال وإن نخرتم والله اذهبوا فأنتم سيوم بأرضى - والسيوم الآمنون - من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ماأحب أن لى دبرا ذهبا وانى آذيت رجلا منكم والدبر بلسان الحبشة الجبل ردوا عليهما هداياهما فلاحاجة لى فيهما فوالله ماأخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى فآخذ فيه الرشوة وماأطاع الناس فى فأطيعهم فيه فخرجا من عنده مقبوحين مردود عليهما ماجاءا به وأقمنا عنده فى خير دار مع خير جار فوالله إنه لعلى ذلك إذ نزل به من ينازعه فى ملكه قالت والله ماعلمنا حزنا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا أن يظهر ذلك على النجاشى فيأتى رجل لايعرف من حقنا ما كان النجاشى يعرف قالت وسار النجاشى وبينهما عرض النيل قالت فقال أصحاب رسول الله ﷺ من رجل يخرج حتى يحضر وقيعة القوم ثم يأتينا قالت فقال الزبير بن العوام أنا قالت وكان من أحدث القوم سنا قالت فنفخوا له قربة فجعلوها فى صدره فسبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التى بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم قالت ودعونا الله عز وجل للنجاشى بالظهور على عدوه والتمكين له فى بلاده واستوسق (٢) عليه أمر الحبشة فكنا عنده فى خير منزل حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير إسحق وقد صرح بالسماع . وعن محمد بن حاطب قال قال رسول الله ﷺ إنى رأيت أرضا ذات نخل فاخرجوا قال فخرج حاطب وجعفر فى البحر قال فولدت انا فى تلك السفينة . رواه أحمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عمير بن أسحق قال قال جعفر يارسول الله ائذن لى أن آتى أرضا أعبد الله فيها لاأخاف أحدا

---

(١) أى تكلمت ، وكأنه كلام مع غضب ونفور . (٢) أى استقر له الملك .

قال قال فأذن له فيها فأتى النجاشى قال عمير حدثنى عمرو بن العاص قال لما رأيت جعفرا وأصحابه آمنين بأرض الحبشة حسدته قلت لاتستقبلن لهذا وأصحابه فأتيت النجاشى فقلت ائذن لعمرو بن العاص فأذن لى فدخلت فقلت إن بأرضنا ابن عم لهذا يزعم أنه ليس للناس إلا آله واحد وانا والله إن لم تريحنا منه وأصحابه لا قطعت إليك هذه النطفة ولا أحد من أصحابى أبدا فقال وأين هو قلت انه يجىء مع رسولك انه لايجىء معى فأرسل معى رسولا فوجدناه قاعدا بين أصحابه فدعاه فجاء فلما أتيت الباب ناديت ائذن لعمرو بن العاص ونادى خلفى ائذن لحزب الله عز وجل فسمع صوته فأذن له قبلى فدخل ودخلت واذا النجاشى على السرير قال فذهبت حتى قعدت بين يديه وجعلته خلفى وجعلت بين كل رجلين من أصحابه رجلا من أصحابى فقال النجاشى نجروا قال عمرو يعنى تكلموا قلت ان بأرضك رجلا ابن عمه بأرضنا ويزعم أنه ليس للناس الا اله واحد وانك ان لم تقطعه وأصحابه لاأقطع اليك هذه النطفة انا ولا أحد من أصحابى أبدا ، قال جعفر صدق ابن عمى وأنا على دينه قال فصاح صياحا وقال أوه حتى قلت مالابن الحبشية لايتكلم وقال أناموس كناموس موسى قال ما تقولون فى عيسى بن مريم قال أقول هو روح الله وكلمته قال فتناول شيئا من الأرض فقال ما أخطأ فى أمره مثل هذا فوالله لولا ملكى لاتبعتكم وقال لى ما كنت أبالى أن لاتأتينى أنت ولا أحد من أصحابك أبدا أنت آمن بأرضى من ضربك قتلته ومن سبك غرمته وقال لآذنه متى استأذنك هذا فائذن له الا أن أكون عند أهلى فان أبى فأذن له قال فتفرقنا ولم يكن أحد أحب الى أن ألقاه من جعفر قال فاستقبلنى من طريق مرة فنظرت خلفه فلم أر أحدا فنظرت خلفى فلم أر احدا فدنوت منه وقلت أتعلم انى اشهد ان لااله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فقد هداك الله فاثبت فتركنى وذهب فأتيت اصحابى فكأنما شهدوه معى فأخذوا قطيفة او ثوبا فجعلوه على حتى غمونى بها قال وجعلت اخرج رأسى من هذه الناحية مرة ومن هذه الناحية مرة حتى افلت وما على قشرة فمررت على حبشية فأخذت قناعها فجعلته على عورتى فأتيت جعفرا فدخلت عليه فقال مالك فقلت اخذ كل شىء لى

ما ترك على قشرة فأتيت حبشية فأخذت قناعها فجعلته على عورتي فانطلق وانطلقت معه حتى أتى إلى باب الملك فقال جعفر لآذنه استأذن لى قال انه عنـد أهله فأذن له فقلت إن عمراً تابعنى على دينى قال كلا قلت بلى فقال لانسان اذهب معه فان فعل فلا تقل شيئاً إلا كتبته قال فجـاء فقال نعم فجعلت أقول وجعل يكتب حتى كتبت كل شيء حتى القدح قال ولو شئت آخذ شيئاً من أموالهم الى مالى فعلت . رواه الطبرانى والبزار وصدر الحديث فى أوله له وزاد فى آخره قال ثم كنت بعد من الذين أقبلوا فى السفن مسلمين . وعمير بن إسحق وثقه ابن حبان وغيره وفيه كلام لا يضر ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وروى أبو يعلى بعضـه ثم قال فذكر الحديث بطوله . وعن جعفر بن أبى طالب قال بعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة ابن الوليد بهدية من أبى سفيان إلى النجاشى فقالوا له ونحن عنده قد بعثوا إليك أناسا من سفلتنا وسفهائهم فادفعهم إلينا قال لا حتى أسمع كلامهم فبعث إلينا وقال ما تقولون فقلنا إن قومنا يعبدون الأوثان وان الله عز وجل بعث الينا رسـولا فآمنا به وصـدقناه فقال لهم النجاشى عبيدهم لكم قالوا لا قال فلـكم عليهم دين قالوا لا قال فخلوا سبيلهم فخرجنا من عنده فقال عمرو بن العاص إن هؤلاء يقولون فى عيسى غير ما نقول قال إن لم يقولوا فى عيسى مثل ما نقول لا أدعهم فى أرضى ساعة من نهار قال فكانت الدعوة الثانية أشـد علينا من الأولى فقال ما يقول صاحبكم فى عيسى بن مريم فقلنا يقول هو روح الله وكلمته ألقاهـا الى العذراء البتول قال فأرسـل فقال ادعوا فلانا القسيس وفلانا الراهب فأتاه ناس منهم فقال ما تقولون فى عيسى بن مريم قالوا فأنت أعلمنا فما تقول قال فأخـذ النجاشى شيئا من الأرض ثم قال هكذا عيسى بن مريم ما زاد على ما قال هؤلاء مثل هذا ثم قال لهم أيؤذيكم أحد قالوا نعم فأمر مناديا فنادى من آذى أحداً من هؤلاء فأغرموه أربعة دراهم قال يكفيكم فقلنا لا فأضعفها فلما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة وظهر بها قلنا له إن صـاحبنا قد خرج إلى المدينة وظهر بها وهاجر قبل الذى كنا حـدثناك عنهم وقد أردنا الرحيل اليـه فزودنا قال نعم فحملنا وزودنا وأعطانا ثم قال أخبر صاحبك ما صنعت إليكم وهذا رسولى معك

وأنا أشهد أن لا إلٓه إلا الله وأشهد أنه رسـول الله فقل له يستغفر لي قال جعفر فخرجنا حتى أتينا المدينة فتلقانا رسـول الله ﷺ واعتنقني فقال ما أدرى أنا بفتح خيبر أفرح أم بقدوم جعفر ثم جلس فقام رسـول النجاشي فقـال هو ذا جعفر فسله ما صنع به صـاحبنا فقلت نعم قد فعل بنا قد فعل كذا وكذا وحملنا وزودنا ونصرنا وشهد ان لا إلٓه الا الله وانك رسـول الله وقال قل له يستغفر لي فقام رسول الله ﷺ فتوضأ ثم دعا ثلاث مرات اللهم اغفر للنجاشي فقال المسلمون آمين فقال جعفر فقلت للرسول انطلق فأخبر صاحبك ما رأيت من النبي ﷺ. رواه الطبراني من طريق أسد بن عمرو عن مجالد وكلاهما ضعيف وقد وثقا. وعن جعفر بن أبي طالب أن النجاشي سأله ما دينكم قال بعث إلينا رسول نعرف لسانه وصدقه ووفاءه فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً ونخلع ما كان يعبد قومنا وغيرهم من دونه يأمرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر وأمرنا بالصلاة والصيام والصدقة وصلة الرحم فدعانا إلى ما نعرف وقرأ علينا تنزيلا جاء من عند الله لا يشبه غيره فصدقناه وآمنا به وعرفنا أن ما جاء به حق من عنـد الله ففارقنا عند ذلك قومنـا فآذونا وقهرونا فلما أن بلغوا منا ما نكره ولم نقـدر على أن نمتنع منهم خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك فقال النجاشي اذهبوا فأنتم سيوم (١) بأرضي — يقول آمنون — من سبكم غرم. رواه الطبراني من طريقين عن ابن اسحق وهو مدلس. وعن أبي موسى قال أمرنا رسـول الله ﷺ أن ننطلق مع جعفر ابن أبي طالب إلى النجاشي فبلغ ذلك قريشاً فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وجمعا للنجاشي هـدية وقدما على النجاشي فأتياه بالهدية فقبلها وسجدا له ثم قال عمرو بن العاص إن ناسا من أرضنا رغبوا عن ديننا وهم في أرضـك فقال لهم النجاشي في أرضي قالوا نعم فبعث إلينا فقال لنا جعفر لا يتكلم منكم أحد أنا خطيبكم اليوم فانتهينا إلى النجاشي وهو جالس في مجلس وعمرو بن العاص عن يمينـه وعمارة عن يساره والقسيسون والرهبان جلوس سماطين وقد قال له عمرو وعمارة إنهم

---

(١) كلمة حبشية وتروى بفتح السين، وقيل سيوم: جمع سائم أي تسومون في بلدي كالغنم السائمة لا يعارضكم أحد. وفي النهاية « امكثوا فأنتم سيوم ».

لا يسجدون لك فلما انتهينا بدرنا من عنده من القسيسين والرهبان اسجدوا للملك فقال جعفر انا لا نسجد الا لله قال له النجاشي وما ذاك قال ان الله بعث إلينا رسولا وهو الرسول الذى بشرنا به عيسى عليه السلام من بعدى اسمه أحمد فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً وأمرنا أن نقيم الصلاة وأن نؤتى الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر فأعجب النجاشى قوله فلما رأى ذلك عمرو قال أصلح الله الملك انهم يخالفونك فى ابن مريم فقال النجاشي مايقول صاحبكم فى ابن مريم قال يقول فيه قول الله هو روح الله وكلمته أخرجه من العذراء البتول التى لم يقر بها بشر ولم يفترضها ولد فتناول النجاشى عوداً من الأرض فرفعه فقال يامعشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون فى ابن مريم ما يزن هذه مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده أشهد أنه رسول الله وأنه الذى بشر به عيسى ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعليه امكثوا فى أرضى ما شئتم وأمر لنا بطعام وكسوة وقال ردوا على هذين هديتهما وكان عمرو بن العاص رجلا قصيرا وكان عمارة رجلا جميلا وكانا أقبلا الى النجاشى فشربوا يعنى خمراً ومع عمرو بن العاص امرأته فلما شربوا من الخمر قال عمارة لعمرو مر امرأتك فلتقبلنى فقال له عمرو ألا تستحى فأخذ عمارة عمرا فرمى به فى البحر فجعل عمرو يناشد عمارة حتى أدخله السفينة فحقد عمرو على ذلك فقال عمرو للنجاشى إنك إذا خرجت خلفت عمارة فى أهلك فدعا النجاشى عمارة فنفخ فى إحليله فطار مع الوحش — قلت روى أبو داود منه مقدار سطر فى الجنائز — رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن شهاب فى تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة فأقام بها حتى قدم بعد بدر شرحبيل بن عبد الله بن حسنة وهى أمه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال إن قريشاً بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد زمن النجاشى وكان عمارة رجلا جميلا وكان يقذف عمراً فى البحر وكان يعوم فيخرج ثم يلقيه أيضاً فيعوم فحقد عمرو فى نفسه على عمارة ما كان يصنع به فلما قدما دخلا على النجاشى فقالا له إن جعفراً وأصحابه طعنوا على آبائهم وخالفوهم فى دينهم وهم يخالفونك ولا يحيونك كما يحييك الناس فوقعوا فيهم فبعث النجاشى إلى

جعفر وأصحابه فقال ما لكم لا تحيونى كما تحييني الناس قالوا إن لنا رباً لا ينبغى أن نسجد لغيره ولو سجدنا لأحد لسجدنا لنبينا قال هل معكم من كتابكم شيء قالوا نعم فقرأ جعفر سورة مريم فقال ما تقول فى عيسى قال هو روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم فقال لأصحابه ماتقولون فسكتوا فأخذ شيئاً من الأرض بين أصبعيه فقالوا والله ما خالفوا أمر عيسى هذه وإن أنكرتكم وإنى أشهدكم أنى قد آمنت بما أنزل على محمد ﷺ ثم قال إن شئتم جهزتكم فقدمتم على نبيكم وإن شئتم أقمتم عندى حتى يستقر مكاناً فأخذ عمرو يعمل فى عمارة فلطف بامرأة النجاشي فاخذ عطراً من عطرها ثم قال للنجاشي إن عمارة يدخل على امرأتك وآية ذلك انه يدخل عليك غداً وعليه طيب من طيبها فلما أصبحا طيبه فقال انطلق بنا إلى الملك فانطلقا حتى دخل فوجد منه ريح الطيب فعرف النجاشي طيبه فأمر النجاشي بعمارة فنفخ فى إحليله فاستطير حتى لحق بالصحارى يسمى فيها مع الوحش فجاء بعد ذلك أهله فأصابوه فسقوه شربة من سويق فتعتعته فمات فلما قدم جعفر وأصحابه على رسول الله ﷺ جاءته وفاة النجاشي . رواه الطبرانى مرسلا وفيه محمد بن كثير الثقفى وهو ضعيف . وعن عروة بن الزبير فى تسمية الذين خرجوا إلى أرض الحبشة المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه الزبير ابن العوام وسهل بن بيضاء وعامر بن ربيعة وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن ابن عوف وعثمان بن عفان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ وعثمان بن مظعون ومصعب بن عمير أحد بنى عبد الدار وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبى حذيفة وأبو سبرة بن أبى رهم ومعه أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو وأبو سلمة بن عبد الأسد ومعه امرأته أم سلمة قال ثم رجع هؤلاء الذين ذهبوا المرة الأولى قبل جعفر بن أبى طالب وأصحابه حين أنزل الله السورة التى يذكر فيها (والنجم إذا هوى) فقال المشركون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه فانه لا يذكر أحداً ممن خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذى يذكر به آلهتنا من الشر والشتم فلما أنزل الله السورة الذى يذكر فيها والنجم وقرأ (أفرأيتم اللات والعزى

ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت فقال وإنهن من العرانيق العلا وإن شفاعتهم لترتجى وذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان فى قلب كل مشرك وذلت بها ألسنتهم واستبشروا بها وقالوا إن محمداً قد رجع إلى دينه الأول فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة التى فيها النجم سجد وسجد معه كل من حضره من مسلم ومشرك غير أن الوليد بن المغيرة كان رجلا كبيراً فرفع ملء كفه تراباً فسجد عليه فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم فى السجود لسجود رسول الله ﷺ فأما المسلمون فعجبوا من سجود المشركين من غير إيمان ولا يقين ولم يكن المسلمون سمعوا الذى ألقى الشيطان على ألسنة المشركين وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبى ﷺ وحدثهم الشيطان أن النبى ﷺ قد قرأها فى السجدة فسجدوا لتعظيم آلهتهم ففشت تلك الكلمة فى الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت الحبشة فلما سمع عثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود ومن كان معهم من أهل مكة أن الناس أسلموا وصاروا مع رسول الله ﷺ وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفه أقبلوا سراعاً فكبر ذلك على رسول الله ﷺ فلما أمسى أتاه جبريل عليه السلام فشكا إليه فأمره فقرأ عليه فلما بلغها تبرأ منها جبريل وقال معاذ الله من هاتين ما أنزلهما ربى ولا أمرنى بهما ربك فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ شق عليه وقال أطعت الشيطان وتكلمت بكلامه وشركنى فى أمر الله فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأنزل عليه (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفى شقاق بعيد) فلما برأه الله عز وجل من سجع الشيطان وفتنته انقلب المشركون بضلالهم وعداوتهم وبلغ المسلمون ممن كان بأرض الحبشة وقد شارفوا مكة فلم يستطيعوا الرجوع من شدة البلاء الذى أصابهم والخوف وخافوا أن يدخلوا مكة فيبطش

بهم فلم يدخل رجل منهم إلا بجوار فأجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون فلما أبصر عثمان بن مظعون الذي يلقى رسول الله ﷺ وأصحابه من البلاء وعذبت طائفة منهم بالنار وبالسياط وعثمان بن مظعون معافى لا يعرض له رجع إلى نفسه فاستحب البلاء على العافية وقال أما من كان فى عهد الله وذمته وذمة رسوله الذى اختار لأوليائه من أهل الاسلام ومن دخل فيه فهو خائف مبتلى بالشدة والكرب عمد إلى الوليد بن المغيرة فقال يا ابن عم أجرتنى فأحسنت جوارى وإنى أحب أن تخرجنى من جيرتك فتبرأ منى بين أظهرهم فقال له الوليد ابن أخى لعل احداً آذاك أو شتمك وأنت فى ذمتى فأنت تريد من هو أمنع لك منى فأنا أكفيك ذلك قال لا والله مابى ذلك وما اعترض لى من أحد فلما أبى عثمان إلا(١) أن يتبرأ منه الوليد أخرجه إلى المسجد وقريش فيه كأحفل ما كانوا ولبيد ابن ربيعة ينشدهم فأخذ الوليد بيد عثمان فأتى به قريشا فقال إن هذا غلبنى وحملنى على أن أنزل إليه عن جوارى أشهدكم أنى برىء فجلسا مع القوم وأخذ لبيد ينشدهم فقال * ألا كل شىء ماخلا الله باطل * فقال عثمان صدقت ثم إن لبيداً أنشدهم تمام البيت فقال * وكل نعيم لامحالة زائل * فقال كذبت فسكت القوم ولم يدروا ما أراد بكلمته ثم أعادها الثانية وأمر بذلك فلما قالها قال مثل كلمته الأولى والأخرى صدقت مرة وكذبت مرة وإنما يصدقه إذا ذكر كل شىء يفنى وإذا قال كل نعيم ذاهب كذبه عند ذلك أى نعيم أهل الجنة لايزول نزع عند ذلك رجل من قريش فلطم عين عثمان بن مظعون فاخضرت مكانها فقال الوليد بن المغيرة وأصحابه قد كنت فى ذمة (٢) مانعة ممنوعة فخرجت منها إلى هذا فكنت عما لقيت غنياً ثم ضحكوا فقال عثمان بل كنت إلى هذا الذى لقيت منكم فقيراً وعينى التى لم تلطم إلى مثل هذا الذى لقيت صاحبتها فقيرة لى فيمن أحب الى منكم أسوة فقال له الوليد إن شئت أجرتك الثانية قال لا أرب لى فى جوارك . رواه الطبرانى هكذا مرسلا وفيه ابن لهيعة أيضاً .

---

(١) « إلا » غير موجودة فى الاصل .

(٢) فى الأصل « دنية » .

﴿باب خروج النبي ﷺ الى الطائف وعرضه نفسه على القبائل﴾

عن عبدالله بن جعفر قال لما توفى أبو طالب خرج النبي ﷺ إلى الطائف ماشياً على قدميه يدعوهم إلى الاسلام فلم يجيبوه فانصرف فأتى ظل شجرة فصلى ركعتين ثم قال اللهم إني أشكو اليك ضعف قوتى وهوانى على الناس أرحم الراحمين أنت أرحم الراحمين الى من تكلنى الى عدو يتجهمنى أم الى قريب ملكته أمرى ان لم تكن غضبان على فلا أبالى غير أن عافيتك أوسع لى أعوذ بوجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بى غضبك أو يحل بى سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا قوة الا بالله . رواه الطبرانى وفيه ابن اسحق وهومدلس ثقة ، وبقية رجاله ثقات . وعن رقيقة قالت لما جاء النبي ﷺ يبتغى النصر بالطائف فدخل عليها فأمرت له بشراب من سويق فشرب فقال لى رسول الله ﷺ لاتعبدى طاغيتهم ولا تصلى اليها قلت اذاً يقتلونى قال فاذا قالوا لك ذلك فقولى رب هذه الطاغية فاذا صليت فوليها ظهرك ثم خرج رسول الله ﷺ من عندهم قالت بنت رقيقة فأخبرنى أخواى سفيان ووهب ابنى قيس بن أبان قالا لما أسلمت ثقيف خرجنا الى رسول الله ﷺ فقال مافعلت أمكما قلنا هلكت على الحال التى تركتها قال لقد أسلمت أمكما اذاً . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول هل من رجل يحملنى الى قومه فان قريشاً قد منعونى أن أبلغ كلام ربى عزوجل فأتاه رجل من همذان فقال ممن أنت فقال الرجل من همذان فقال هل عند قومك من منعة قال نعم ثم أن الرجل خشى أن يخفره قومه فأتى رسول الله ﷺ فقال آتيهم أخبرهم ثم آتيك من قابل قال نعم فانطلق وجاء وفد الأنصار فى رجب . رواه احمد ورجاله ثقات . وعن ربيعة بن عباد قال انى لمع أبى شاب أنظر الى رسول الله ﷺ يتبع القبائل ووراءه رجل أحمروضىء ذوجمة يقف رسول الله ﷺ على القبيلة يقول يابنى فلان انى رسول الله اليكم آمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به

شيئا وان تصدقوني وتمنعوني حتى انفذ عن الله مابعثني به فاذا فرغ من مقالته قال الآخر من خلفه يابني فلان ان هذا يريد منكم ان تسلخوا اللات والعزى وحلفاءكم من الحق من بني مالك بن اقيش الى ماجاء به من البدعة والضلالة فلاتسمعوا له ولاتتبعوه فقلت لأبي من هذا فقال هذا عمه ابولهب. رواه عبدالله بن احمد والطبراني وفيه حسين بن عبدالله بن عبيدالله وهو ضعيف ووثقه ابن معين في رواية ، وقد تقدمت له طرق فيما اوذي به سيدنا رسول الله ﷺ وبعضها صحيح . وعن محمود بن لبيد اخي بني عبد الأشهل قال لما قدم ابو الحيسر انس بن نافع مكة ومعه فتية من بني عبد الأشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله ﷺ فأتاهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم الى خير مما جئتم اليه قالوا وماذاك قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم الى ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وانزل على كتاباً ثم ذكر الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال اياس ابن معاذ وكان غلاماً حدثا اي قومي هذا والله خير مما جئتم اليه قال فأخذ أبو الحيسر انس بن نافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقام رسول الله ﷺ عنهم وانصرفوا الى المدينة فكانت وقعة بعاث (١) بين الأوس والخزرج قال ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد فأخبرني من حضره من قومي انه لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون ان قد مات مسلماً لقد كان استشعر الاسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول ﷺ ماسمع. رواه احمد والطبراني ورجاله ثقات .

﴿باب البيعة على الاسلام التي تسمى بيعة النساء﴾

عن جرير قال بايعنا النبي ﷺ على مثل مابايع عليه النساء من مات منا ولم

---

(١) هو بضم الباء يوم مشهور ، وهو اسم حصن للاوس ، وبعضهم يقوله بالغين المعجمة وهو تصحيف .

يأت شيئا منهن ضمن له الجنة ومن مات منا وقد اتى شيئا منهن وقد اقيم عليه الحد فهو كفارة ومن مات منا وقد اتى شيئا منهن فستر عليه فعلى الله حسابه . رواه الطبرانى وفيه سيف بن هارون وثقه ابو نعيم وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن الأسود بن خلف ان اباه الأسود حضر النبي ﷺ يبايع الناس فجاءه الرجال والنساء والصغير والكبير فبايعوه على الاسلام والشهادة فأخبرنى محمد بن الأسود قال شهادة ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط واحمد باختصار ورجاله ثقات . وعن عبدالله بن عمرو قال جاءت اميمة بنت رقيقة الى رسول الله ﷺ تبايعه على الاسلام فقال ابايعك على ان لاتشركى بالله شيئا ولاتسرقى ولا تزنى ولاتقتلى ولدك ولاتأتى ببهتان تفتريه بين يديك ورجليك ولاتنوحى ولا تبرجى تبرج الجاهلية الأولى. رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن قطبة بن قتادة قال بايعت النبي ﷺ على ابنتى الحويصلة . رواه عبد الله بن أحمد وفيه راو لم يسم . وعن كرب بن عبـد قال أتيت النبى ﷺ من اليمن فبايعته وأسلمت على يده . رواه الطبرانى وفيـه جماعة لم أعرفهم . وعن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تبايع رسـول الله ﷺ فأخذ عليهـا أن لايشركن ولا يزنين الآية قالت فوضعت يدها على رأسها حياءاً فأعجب رسول الله ﷺ مارأى منها فقالت عائشة اقرى أيتهـا المرأة فوالله ما بايعنا إلا على هذا قالت فنعم إذاً فبايعهـا بالآية . رواه أحمد إلا أنه قال عن معمر عن الزهرى أو غيره غن عروة ، والبزار لم يشك ، ورجاله رجال الصحيـح . وعن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة إلى رسول الله ﷺ لتبايعه فنظر إلى يديها فقال اذهبي فغيرى يديك قال فذهبت فغيرتهما بحناء ثم جاءت إلى رسول الله ﷺ فقال أبايعك على أن لا تشركى بالله شيئاً ولا تسرقى ولا تزنى قالت أو تزنى الحرة قال ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق قالت وهل تركت لنا أولاداً نقتلهم قال فبايعته ثم قالت له وعليها سواران من ذهب ما تقول فى هـذين السوارين قال جمرتين من جمر جهنم . رواه أبو يعلى وفيـه من لم أعرفهن .

وعن سلمى بنت قيس وكانت إحدى خالات رسول الله ﷺ قد صلت معه القبلتين وكانت إحدى نساء بنى عدى بن النجار قالت جئت رسول الله ﷺ فبايعته فى نسوة من الأنصار فلما شرط علينا أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه فى معروف قال ولا تغششن أزواجكن قالت فبايعناه ثم انصرفنا فقلت لامرأة منهن ارجعى فسلى رسول الله ﷺ ماغش أزواجنا قالت فسألته قال تأخذ ماله فتحابى به غيره . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى ورجاله ثقات . وعن أم عطية قالت لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جمع نساء الأنصار فى بيت ثم أرسل اليهن عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم عليهن فرددن السلام فقال أنا رسول رسول الله ﷺ إليكن فقلن مرحباً برسول الله ﷺ وبرسول رسول الله ﷺ فقال تبايعن على أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصين فى معروف قلن نعم فمد عمر يده من خارج الباب ومددن هن أيديهن من داخل ثم قال اللهم اشهد وأمر أن يخرج فى العيدين الحيض والعتق ونهينا عن اتباع الجنائز ولا جمعة علينا فسألته عن البهتان وعن قوله ولا يعصينك فى معروف قال هى النياحة ـ قلت رواه أبو داود باختصار كثير ـ رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى ورجاله ثقات . وعن عائشة بنت قدامة قالت أنا مع أمى رايطة بنت سفيان الخزاعية والنبى ﷺ يبايع النسوة ويقول أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينة بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصين فى معروف قلن نعم فقال النبى ﷺ قلن نعم فيما استطعتن فكنت أقول كما يقلن . رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال أبايعكن على أن لا تشركن وقال قلن نعم فيما استطعنه قلن نعم فيما استطعنا، وفيه عبد الرحمن بن عثمان بن ابرهيم وهوضعيف . وعن أم العلاء وهى امرأة من نسائهم قال يعقوب اخبرته بايعت رسول الله ﷺ . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عزة بنت خايل أنها أتت النبى ﷺ فبايعها على

أن لا تزنين ولا تسرقين ولا تئدين فتبدين أو تخفين قلت أما الوأد المبدى فقد عرفته وأما الوأد الخفى فلم أسأل رسول الله ﷺ ولم يخبرنى وقد وقع فى نفسى أنه إفساد الولد فوالله لا أفسد لى ولداً أبداً . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه عن عطاء بن مسعود الكعبي عن أبيه عنها ولم أعرف مسعوداً وبقية رجاله ثقات . وعن فاطمة بنت عتبة بن ربيعة أن أبا عبيدة ذهب بهما وبأختها هند يبايعان رسول الله ﷺ فلما اشترط عليهن قالت هند أو تعلم فى نساء قومك من هذه الهنة شىء فقال أبو حذيفة بايعته فهكذا يشترط . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن محمد الزهرى وهو متروك ووثقه حجاج بن الشاعر . وعن أسماء بنت يزيد قالت أنا من النسوة اللاتى أخذ عليهن رسول الله ﷺ قالت وكنت جارية ناهدا جريئة على مسألته فقلت يارسول الله ابسط يدك حتى أصافحك فقال إنى لا أصافح النساء ولكن آخذ عليهن ما أخذ الله عليهن فذكر الحديث . رواه الطبرانى وفيه ابرهيم بن الحكم بن أبان وهو متروك . وعن غفيلة بنت عبيد بن الحرث قالت جئت أنا وأمى قريرة بنت الحرث العنوارية فى نساء من المهاجرات فبايعنا رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قبة بالأبطح فأخذ علينا أن لا نشرك بالله شيئاً الآية كلها فلما أقررنا وبسطنا أيدينا لنبايعه قال إنى لا أمس أيدى النساء فاستغفر لنا وكانت تلك بيعتنا . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . وعن معقل بن يسار أن النبي ﷺ كان يصافح النساء من تحت الثوب . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عتاب بن حرب وهو ضعيف . وعن عروة ابن مسعود الثقفى قال كان رسول الله ﷺ عنده الماء فاذا بايع النساء غمسن أيديهن فى الماء . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن حكيم أبو بكر الداهرى وهو ضعيف . وعن ابن عباس عن النبى ﷺ قال لما بايع النساء لا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى قالت امرأة يارسول الله أراك تشترط علينا أن لا نبرج وأن فلانة قد أسعدتنى وقد مات أخوها فقال رسول الله ﷺ اذهبي فبايعيها ثم تعالى فبايعينى . رواه الطبرانى وفيه المسيب بن شريك وهو متروك . وعن

أبى نصر قال سئل ابن عباس كيف كان رسول الله ﷺ يمتحن النساء قال إذا أتته المرأة لتسلم أحلفها بالله ماخرجت لبغض زوجها وبالله ماخرجت لاكتساب دنيا وبالله ماخرجت من أرض إلى أرض وبالله ماخرجت إلا حباً لله ولرسوله . رواه الطبرانى وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثورى وضعفه غيرهما .

﴿ باب بيعة من لم يحتلم ﴾

عن محمد بن على بن الحسين أن النبى ﷺ بايع الحسن والحسين وعبدالله ابن عباس وعبدالله بن جعفر وهم صغار ولم يبقلوا (١) ولم يبلغوا ولم يبايع صغيرا إلامنا . رواه الطبرانى وهو مرسل ورجاله ثقات . وفى ترجمة عبد الله بن الزبير وغيره نحو هذا .

﴿ باب ابتداء أمر الأنصار والبيعة على الحرب ﴾

عن عروة قال لما حضر الموسم حج نفر من الأنصار من بنى مازن بن النجار منهم معاذ بن عفراء وأسعد بن زرارة ، ومن بنى زريق رافع بن مالك وذكوان بن عبد القيس ، ومن بنى عبد الأشهل ابو الهيثم بن التيهان ، ومن بنى عمرو بن عوف عويم بن ساعدة وأتاهم رسول الله ﷺ وأخبرهم خبرهم الذى اصطفاه الله به من نبوته وكرامته وقرأ عليهم القرآن فلما سمعوا قوله أنصتوا واطمأنت أنفسهم إلى دعوته وعرفوا ما كانوا يسمعون من أهل الكتاب من ذكرهم إياه بصفته وما يدعوهم اليه فصدقوه وآمنوا به وكانوا من أسباب الخير ثم قالوا له قد علمت الذى بين الاوس والخزرج من الدماء ونحن نحب ما أرشد الله به أمرك ونحن لله ولك مجتهدون وإنا نشير عليك بما ترى فامكث على اسم الله حتى نرجع إلى قومنا فنخبرهم بشأنك وندعوهم إلى الله ورسوله فلعل الله يصلح بيننا ويجمع أمرنا فانا اليوم متباعدون متباغضون فان تقدم علينا اليوم ولم نصطلح لم يكن لنا جماعة عليك ونحن نواعدك الموسم من العام القابل فرضى رسول الله ﷺ الذى قالوا فرجعوا إلى قومهم يدعوهم

(١) يقال بقل وجهه : إذا نبتت لحيته .

سرا وأخبروهم برسول الله ﷺ والذى بعثه الله به ودعا عليه بالقرآن حتى قل دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لامحالة ثم بعثوا إلى رسول الله ﷺ أن ابعث إلينا رجلا من قبلك يدعو الناس بكتاب الله فإنه أدنى أن يتبع فبعث إليهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير أخا بنى عبد الدار فنزل فى بنى غنم على أسعد بن زرارة فجعل يدعو الناس ويفشو الاسلام ويكثر أهله وهم فى ذلك مستخفون بدعائهم ثم إن أسعد بن زرارة أقبل هو ومصعب بن عمير حتى أتيا بئر مرى أو قريباً منها فجلسوا هنالك وبعثوا إلى رهط من أهل الأرض فأتوهم مستخفين فبينما مصعب بن عمير يحدثهم ويقص عليهم القرآن أخبر بهم سعد بن معاذ فأتاهم فى الأرسه ومعه الرمح حتى وقف عليه فقال علام يأتينا فى دورنا بهذا الوحيد الفريد الطريح الغريب يسفه ضعفاءنا بالباطل ويدعوهم لا أراكما بعد هذا بشىء من جوارنا فرجعوا ثم إنهم عادوا الثانية ببئر مرى أو قريباً منها فأخبر بهم سعد بن معاذ الثانية فواعدهم بوعيد دون الوعيد الأول فلما رأى أسعد منه ليناً قال يا ابن خالة اسمع من قوله فان سمعت منه منكرا فاردده يا هذا منه وإن سمعت خيرا فأجب الله فقال ماذا يقول فقرأ عليهم مصعب بن عمير (١) (حم والكتاب المبين إنا جعلناه (٢) قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) فقال سعد وما أسمع إلا ما أعرف فرجع وقد هداه الله تعالى ولم يظهر أمر الاسلام حتى رجع فرجع إلى قومه فدعا بنى عبد الأشهل إلى الاسلام وأظهر إسلامه وقال فيه من شك من صغير أو كبير أو ذكر أو أنثى فليأتنا بأهدى منه نأخذ به فوالله لقد جاء أمر لتحزن فيه الرقاب فأسلمت بنو عبد الأشهل عند إسلام سعد ودعائه إلا من لا يذكر فكانت أول دور من دور الأنصار أسلمت بأسرها ثم إن بنى النجار أخرجوا مصعب بن عمير واشتدوا على أسعد بن زرارة فانتقل مصعب بن عمير إلى سعد ابن معاذ فلم يزل يدعو ويهدى على يديه حتى قل دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لا محالة وأسلم أشرافهم وأسلم عمرو بن الجموح وكسرت أصنامهم

---

(١) فى الأصل زيادة « فقرأ عليه » (٢) فى الأصل « أنزلناه » وهو غلط.

فكان المسلمون أعز أهلها وصلح أمرهم ورجع مصعب بن عمير إلى رسول الله ﷺ وكان يدعى المقرىء . رواه الطبراني مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن اسحق قال فلما أراد الله عز وجل إظهار دينه وإعزاز نبيه ﷺ وإنجاز وعده (١) خرج رسول الله ﷺ فى الموسم الذى لقيه فيه النفر من الأنصار وهم فيما يزعمون ستة فيهم جابر بن عبد الله بن رئاب . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن كعب بن مالك قال لما قدم اثنا عشر رجلا من العقبة وقد أمرهم رسول الله ﷺ أن يوافوه سبعون رجلا . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن محمد الزهرى وثقه حجاج بن الشاعر وضعفه الجمهور . وعن عمر بن الخطاب قال قام رسول الله ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة فى الموسم ما يجد أحداً يجيبه حتى جاء الله بهذا الحى من الأنصار لما أسعدهم الله وساق لهم من الكرامة فآووا ونصروا فجزاهم الله عن نبيهم خيراً والله ما وفينا لهم كما عاهدناهم عليه إنا كنا قلنا لهم نحن الأمراء وأنتم الوزراء ولئن بقيت إلى رأس الحول لا يبقى لى غلام إلا أنصارى . رواه البزار وحسن إسناده وفيه ابن شبيب وهو ضعيف . وعن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه فى كل سنة على قبائل من العرب أن يؤووه إلى قومهم حتى يبلغ كلام الله ورسالاته ولهم الجنة فايست قبيلة من العرب تستجيب له حتى أراد الله إظهار دينه ونصر نبيه وإنجاز ماوعده ساقه الله إلى هذا الحى من الأنصار فاستجابوا له وجعل الله لنبيه ﷺ دار هجرة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن عمر العمرى وثقه أحمد وجماعة وضعفه النسائى وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن كعب بن مالك وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ قال خرجنا فى حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقنا معنا البراء بن معرور كبيرنا وسيدنا فلما توجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا ياهؤلاء إنى قد رأيت رأياً وإنى والله ما أدرى توافقونى عليه أم لا قلنا له وما ذاك قال إنى قد رأيت أن لا أدع هذه البنية حتى تظهر

(١) « وعده » غير موجودة فى الأصل .

يعنى الكعبة وأن أصلى إليها قال فقلنا والله مابلغنا أن نبينا ﷺ يصلى إلا إلى الشام وما نريد أن نخالفه قال فقلنا لا كنا لا نفعل قال وكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلى إلى الكعبة حتى قدمنا مكة قال وكنا قد عتبنا عليه وأبى إلا الاقامة عليه فلما قدم مكة قال ابن أخى انطلق إلى رسول الله ﷺ حتى أسأله عما صنعت فى سفرى هذا فانه والله قد وقع فى نفسى منه شىء لما رأيت من خلافكم إياى قال فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ فقال هل تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه قلنا نعم قال وقد كنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فادخلا المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس قال فدخلنا المسجد فاذا العباسُ جالس ورسول الله ﷺ جالس فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال النبي ﷺ للعباس هل تعرف هذين الرجلين ياأبا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال فوالله ما أنسى قول رسول الله ﷺ الشاعر قال نعم قال فقال البراء بن معرور يانبي الله إنى خرجت فى سفرى هذا وقد هدانى الله للاسلام فجعلت لا أجعل هذه البنية حتى تظهر فصليت اليها وقد خالفنى أصحابى فى ذلك حتى وقع فى نفسى من ذلك فما ترى يارسول الله قال لقد كنت على قبلة لو صبرت عليها، قال فرجع البراء إلى قبلة رسول الله ﷺ فصلى معنا إلى الشام قال وأهله يصلون إلى الكعبة حتى مات وليس كذلك نحن أعلم بهم منهم قال وخرجنا إلى الحج فواعدنا رسول الله ﷺ العقبة من أوسط أيام التشريق فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التى وعدنا رسول الله ﷺ ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيد من ساداتنا وكنا نكتم من معنا من المشركين أمرنا فكلمناه فقلنا له يا أبا جابر إنك سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا وإنا نرغب بك أن تكون حصباً للنار غدا ثم دعوته الى الاسلام وأخبرته بميعاد رسول الله ﷺ فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيباً قال فنمنا (١) تلك الليلة مع قومنا فى رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ

---

(١) فى الأصل « قيمنا ».

نتسلل مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعنا فى الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا معهم امرأتان من نسائهم نسيبة بنت كعب أم عمارة إحدى نساء بنى مازن ابن النجار وأسماء ابنة عمرو بن عدى بن ثابت إحدى نساء بنى سلمة وهى أم منيع فاجتمعنا بالشعب ننتظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا ومعه عمه العباس ابن عبد المطلب وهو يومئـذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويوثق فلما جلسنا كان العباس بن عبد المطلب أول من تكلم فقال يامعشر الخزرج - وكانت العرب مما يسمون هـذا الحى من الأنصار الخزرج أوسها وخزرجها - إن محمداً منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على رأينا فيه وهو فى عز من قومه ومنعة فى بلده قال فقلنا قد سمعنا ماقلت فتكلم يارسول الله فخذ لربك ولنفسك ما أحببت فتكلم رسول الله ﷺ فتلا ودعا إلى الله عز وجل ورغب فى الاسلام قال أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منـه نساءكم وأبناءكم قال فأخذ البراء بن معرور بيده قال نعم والذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا فبايعنا يارسول الله فنحن والله أهل الحروب ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله ﷺ أبو الهيثم بن التيهان حليف بنى عبد الأشهل فقال يارسول الله ان بيننـا وبين الرجال حبالا وإنا قاطعوها وهى العهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك وأظهرك الله عز وجل أن ترجع وتدعنا قال فتبسم رسول الله ﷺ فقال بل الدم الدم والهدم الهدم أنتم منى وانا منكم احارب من حاربتم وأسالم من سالمتم وقال رسول الله ﷺ أخرجوا إلى اثنى عشر نقيباً منكم يكونون على قومهم فأخرجوا منهـم اثنى عشر نقيباً منهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس . وأما معبد بن كعب حديثه عن اخيه عن أبيه كعب بن مالك قال كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور ثم تتابع القوم فلما بايعنا رسول الله ﷺ صرخ الشيطان بأنفذ صوت سمعته يا أهل الجباجب — والجباجب المنازل — هل

لكم في مدمم والصباة (١) معه قد أجمعوا على حربكم قال مايقول محمد قال فقال رسول الله ﷺ هذا أزب العقبة هذا ابن أزب أتسمع أى عدو الله أما والله لأفرغن لك ثم قال رسول الله ﷺ إرفعوا إلى رحالكم قال فقال العباس ابن عبادة بن نضلة والذى بعثك بالحق لئن شئت لنميلن على أهل منى بأسيافنا فقال رسول الله ﷺ لم أؤمر بذلك قال فرجعنا فنمنا حتى أصبحنا فلما أصبحنا عدت علينا جلة قريش حتى جاءونا فقالوا يامعشر الخزرج انه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أيدينا وتبايعونه على حربنا والله انه مامن العرب أحد أبغض الينا أن ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هنالك من مشركى قومنا يحلفون لهم بالله ماكان من هذا من شيء وما علمناه وصدقوا لم يعلموا ماكان منا قال فبعضنا ينظر إلى بعض قال وقام القوم وفيهم الحرث بن هشام بن المغيرة وعليه نعلان جديدان قال فقلت كلمة كأني أشرك القوم بها فيما قالوا ما تستطيع يا أبا جابر وأنت سيد من ساداتنا أن تتخذ نعلين مثل نعلي هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحرث فخلعهما ثم رمى بهما إلى قال والله لتنتعلنهما قال يقول أبو جابر أحفظت والله الفتى أردد عليه نعليه قال فقلت والله لا أردهما قال ووالله صالح لئن صدق الفأل لأسلبنه. فهذا حديث ابن مالك عن العقبة وما حضر منها . رواه أحمد والطبرانى بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن اسحق وقد صرح بالسماع. وقال الطبرانى فى حديثه فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ فلقينا رجل بالأبطح فقلنا له تدلنا على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال فهل تعرفانه إذا رأيتماه ، وقال أيضاً وتكلم رسول الله ﷺ وتلا القرآن ورغب فى الاسلام فأجبناه بالايمان به والتصديق به وقال أيضاً فقال رسول الله ﷺ أخرجوا منكم اثنى عشر نقيباً فأخرجهم فكان نقيب بنى النجار أسعد بن زرارة وكان نقيب بنى سلمة البراء بن معرور وعبد الله بن عمرو بن حرام وكان نقيب بنى ساعدة سعد بن عبادة والمنذر

---

(١) كان العرب يسمون المسلمين الصباة بغير همز كأنه جمع لصابي غير مهموز كقاض وقضاة وغاز وغزاة . وأصل الصبأ الانتقال من دين إلى غيره .

ابن عمرو وكان نقيب بنى زريق رافع بن مالك بن العجلان وكان نقيب بنى الحرث بن الخزرج عبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وكان نقيب بنى عوف ابن الخزرج عبادة بن الصامت ونقيب بنى عبد الأشهل أسيد بن حضير وأبو الهيثم بن التيهان وكان نقيب بنى عمرو بن عوف سعد بن حيثمة .

وعن جابر قال مكث رسول الله ﷺ عشر سنين يتبع الناس فى منازلهم بعكاظ ومجنة وفى الموسم بمنى يقول من يؤوينى من ينصرنى حتى أبلغ رسالة ربى وله الجنة حتى ان الرجل ليخرج من اليمن أو من مصر كذا قال قال فيأتيه قومه فيقولون احذر غلام قريش لا يفتنك وهو يمشى بين رحالهم وهم يشيرون اليه بالأصابع حتى بعثنا الله من يثرب فآويناه وصدقناه فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون باسلامه حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الاسلام ثم ائتمروا جميعاً فقلنا حتى متى نترك رسول الله ﷺ يطرد فى جبال مكة ويخاف فرحل اليه سبعون رجلا منا حتى قدموا عليه فى الموسم فواعدنا شعب العقبة فاجتمعوا عندها من رجل ورجلين حتى توافينا فقلنا يارسول الله على ما نبايعك قال تبايعونى على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وان تقولوا لله لا تخافوا فى الله لومة لائم وعلى أن تنصرونى فتمنعونى إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة قال فقمنا اليه فبايعناه وأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغرهم فقال رويداً ياأهل يثرب فانا لم نضرب اليه أكباد الابل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله وان اخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف أما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على الله وأما أنتم تخافون من أنفسكم خبيئة فتبينوا ذلك فهو أعذر لكم عند الله قالوا أمط عنا ياأسعد فوالله لا ندع هذه البيعة أبداً ولا نسلبها أبداً فبايعناه فأخذ علينا وشرط ويعطينا على ذلك الجنة ـ قلت روى أصحاب السنن منه طرفاً ـ رواه أحمد والبزار وقال فى حديثه فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها، ورجال أحمد رجال الصحيح ،

وفى رواية عند أحمد وقال تخافون من أنفسكم خيفة ، وفى رواية عنده أيضاً حتى ان الرجل ليرحل من مضر من اليمن . وعن عروة قال كان أول من بايع رسول الله ﷺ أبو الهيثم بن النبهان وقال يارسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا ــ والحبال الحلف والمواثيق ــ فلعلنا نقطعها ثم نرجع إلى قومك وقد قطعنا الحبال وحاربنا الناس فضحك رسول الله ﷺ من قوله وقال الدم الدم الهدم الهدم فلما رضى أبو الهيثم بما رجع اليه رسول الله ﷺ من قوله أقبل على قومه فقال ياقوم هذا رسول الله أشهد انه لصادق وانه اليوم فى حرم الله وأمنه وبين ظهرى قومه وعشيرته فاعلموا انه ان تخرجوه برتكم العرب عن قوس واحدة فان كانت طابت أنفسكم بالقتال فى سبيل الله وذهاب الاموال والأولاد فادعوه إلى أرضكم فانه رسول الله ﷺ حقاً وإن خفتم خذلاناً فمن الآن فقالوا عند ذلك قبلنا عن الله وعن رسوله ما أعطيانا وقد أعطينا من أنفسنا الذى سألتنا يارسول الله فخل بيننا يا أبا الهيثم وبين رسول الله ﷺ فلنبايعه فقال أبو الهيثم أنا أول من بايع ثم تبايعوا كلهم وصرخ الشيطان من رأس الجبل يامعشر قريش هذه الخزرج والأوس تبايع محمداً على قتالكم ففزعوا عند ذلك وراعهم فقال رسول الله ﷺ لا يرعكم هذا الصوت فانه عدو الله ابليس ليس يسمعه أحد ممن تخافون وقام رسول الله ﷺ فصرخ بالشيطان يا ابن أزب هذا عملك فسأفرغ لك . رواه الطبرانى هكذا مرسلا وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن أبى مسعود قال وعدنا رسول الله ﷺ فى أصل العقبة يوم الأضحى ونحن سبعون رجلا قال عقبة إنى أصغرهم سناً فأتانا رسول الله ﷺ فقال أوجزوا فى الخطبة فانى أخاف عليكم كفار قريش فقلنا يارسول الله سلنا لربك وسلنا لنفسك وسلنا لاصحابك وأخبرنا ما لنا من الثواب على الله تبارك وتعالى وعليك قال أما الذى أسأل لربى أن تؤمنوا به ولا تشركوا به شيئاً وأما الذى أسأل لنفسى أسألكم أن تطيعونى أهدكم سبيل الرشاد وأسألكم لى ولاصحابى أن تواسونا فى ذات أيديكم وأن تمنعونا مما منعتم منه أنفسكم فاذا فعلتم ذلك فلكم على الله الجنة وعلى قال فمددنا أيدينا فبايعناه . رواه الطبرانى وفيه

مجالد بن سعيد وحديثه حسن وفيه ضعف . ورواه أحمد بنحو حديث مرسل يأتي وفيه مجالد أيضا ولم يسق لفظه وذكره بعد هذا وهو : وعن الشعبي قال انطلق النبي ﷺ مع عمه العباس الى السبعين من الانصار عند العقبة تحت الشجرة قال ليتكلم متكلمكم ولا يطل فان عليكم من المشركين عينا وإن يعلموا بكم يفضحوكم قال قائلهم وهو أبو أمامة سل يا محمد لربك ما شئت ثم سل لنفسك ولأصحابك ما شئت ثم اخبرنا مالنا من الثواب على الله عز وجل وعليكم اذا فعلنا ذلك قال أسأل لربي عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأسألكم لنفسي ولاصحابي أن تؤووناو تنصرونا وتمنعونا مما منعتم منه أنفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال لكم الجنة قالوا فلك ذلك . رواه أحمد هكذا مرسلا ورجاله رجال الصحيح ، وقد ذكر الامام أحمد بعده سنداً الى الشعبي عن أبي مسعود عقبة بن عامر قال بنحو هذا قال وكان ابن مسعود أصغرهم سنا ، وفيه مجالد وفيه ضعف وحديثه حسن إن شاء الله . وعن الشعبي قال ما سمع الشيب ولا الشبان خطبة مثلها . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي الزبير قال سمعت جابرا عن العقبة قال شهدها سبعون فوافقهم رسول الله ﷺ وعباس بن عبد المطلب أخذ بيده فقال رسول الله ﷺ أخذت وأعطيت . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن جابر ابن عبدالله قال لما لقى النبى ﷺ النقباء من الأنصار قال لهم تؤوونى وتمنعونى قالوا فما لنا قال لكم الجنة . رواه أبو يعلى والبزار بنحوه ورجال أبى يعلى رجال الصحيح . وعن انس بن ثابت بن قيس خطب مقدم النبى ﷺ فقال انا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا فما لنا يا رسول الله قال لكم الجنة قالوا رضينا . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن جابر بن عبد الله قال حملنى خالى جد بن قيس فى السبعين راكبا الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من قبل الانصار ليلة العقبة فخرج علينا رسول الله ﷺ ومعه عمه العباس بن عبد المطلب فقال يا عم خذ على أخوالك فقال له السبعون يا محمد سل لربك ولنفسك ما شئت فقال أما الذى أسألكم لربى فتعبدوه ولا تشركوا به

شيئاً وأما الذى أسألكم لنفسى فتمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم قالوا فما لنا إذا فعلنا ذلك قال الجنة . رواه الطبرانى فى الثلاثة ورجاله ثقات . وعن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة قال جابر وأخرجنى خالاى وأنا لا أستطيع أن أرمى بحجر . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح. وعن عروة قال عباس والله أخذ بيد رسول الله ﷺ حين أتاه السبعون من الأنصار العقبة فأخذ لرسول الله ﷺ عليهم وشرط عليهم وذلك فى غرة الاسلام وأوله قبل أن يعبد الله أحد علانية . رواه أبو يعلى فى أثناء حديث اللدود الذى روته عائشة وفيه عبد الرحمن بن أبى الزناد وهو ضعيف . وعن عبادة بن الصامت أن أسعد بن زرارة قال يا أيها الناس هل تدرون على ماتبايعون محمداً ﷺ إنكم تبايعونه أن تحاربوا العرب والعجم والجن والانس فقالوا نحن حرب لمن حارب وسلم لمن سالم قالوا يارسول الله إشترط قال تبايعونى على أن تشهدوا أن لا إله الا الله وأنى رسول الله وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة والسمع والطاعة وأن لا تنازعوا الأمر أهله وأن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأهليكم ـ قلت فى الصحيح طرف منه ـ رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه على ابن زيد وهو ضعيف وقد وثق . وعن حسين بن على قال جاءت الأنصار تبايع رسول الله ﷺ على العقبة فقال يا على قم يا على فبايعهم فقال على ما أبايعهم يارسول الله قال على أن يطاع الله ولا يعصى وعلى أن تمنعوا رسول الله ﷺ وأهل بيته وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذراريكم . رواه الطبرانى فى الأوسط من طريق عبد الله بن مروان وهو ضعيف وقد وثق .

﴿ باب قوله بعثت بين يدى الساعة بالسيف ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ بعثت بين يدى الساعة بالسيف حتى يعبد الله تعالى وحده لاشريك له وجعل رزقى تحت ظل رمحى وجعل الذل والصغار على من خالف أمرى . رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن ثابت وثقه ابن المدينى وغيره وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن شهد العقبة ﴾

عن ابن شهاب فى تسمية من حضر العقبة من الأنصار ثم من بنى النجار : أوس بن ثابت وأوس بن يزيد بن أصرم وأبو أمامة أسعد بن زرارة ، ومن الأنصار ثم من بنى سلمة البراء بن معرور وهو أول من أوصى بثلث ماله واستقبل الكعبة وهو ببلاده وكان نقيباً ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث ابن الخزرج بشير بن سعد بن النعمان ، ومن الأنصار جابر بن عبد الله بن عمرو وجبار بن صخر ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق الحرث بن قيس بن مالك وقد شهد بدراً وذكوان بن عبد القيس بن خلدة ورافع بن مالك وقد شهد بدراً ، ومن الأنصار ثم من بنى الحبلى رفاعة بن عمرو ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة بن كعب سعد بن عبادة وهو نقيب ، ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف سعد بن خيثمة وهو نقيب ، ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل سلمة بن سلامة بن وقش ، ومن الأنصار ثم من بنى حارثة بن الحرث ظهير بن رافع ، ومن الأنصار ثم من بنى حارثة أبو بردة بن نيار . وإسنادها إلى ابن شهاب واحد ورجاله ثقات . رواها كلها الطبرانى . وعن عروة فى تسمية أصحاب العقبة الذين بايعوا رسول الله ﷺ بالعقبة من الأنصار ثم من بنى سلمة بن تزيد بن جشم : البراء بن معرور بن صخر بن خنسا وهو نقيب وهو أول من أوصى بثلث ماله فأجازه رسول الله ﷺ ، ومن الأنصار ثم من بنى حارثة بن الحرث بهير بن الهيثم ، ومن الأنصار ثابت بن أجدع ، ومن الأنصار جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق الحارث بن قيس بن مخلد وقد شهد بدراً ، ومن الأنصار ثم من بنى بياضة زيد بن لبيد ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج سعد بن الربيع بن أبى زهير بن مالك بن امرئ القيس ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار حارثة بن الحرث ظهير بن رافع . ومن الأنصار من بنى مازن بن النجار عمرو بن عزية ابن ثعلبة بن خنسا بن مبدول بن غنم بن مازن ، ومن الأنصار ثم من بنى

الحرث بن الخزرج عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسير بن عسيرة ويكنى أبا مسعود ، ومن الأنصار ثم من بنى سلمة كعب بن مالك بن أبي القين بن كعب بن سوادة . رواه كله الطبراني عن عروة بسند واحد ، وفى إسناد عروة ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه فى حد الحسن . وعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن أسعد بن زرارة كان أحد النقباء ليلة العقبة . رواه الطبراني وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف . وعن كعب بن مالك قال خرجنا فى الحجة التى بايعنا فيها رسول الله ﷺ وكان نقيب بنى زريق رافع بن مالك بن العجلان . وكان نقيب بنى ساعدة سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو . رواهما الطبراني وإسنادهما واحد ورجالهما ثقات (١) .

﴿ باب الهجرة الى المدينة ﴾

عن عروة قال ومكث رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذى الحجة والمحرم وصفر ثم ان مشركى قريش أجمعوا أمرهم ومكرهم حين ظنوا أن رسول الله ﷺ خارج وعلموا أن الله قد جعل له بالمدينة مأوى ومنعة وبلغهم اسلام الأنصار ومن خرج اليهم من المهاجرين فأجمعوا أمرهم على أن يأخذوا رسول الله ﷺ فاما أن يقتلوه وإما أن يسجنوه أو يسحبوه شك عمرو بن خالد وإما أن يخرجوه وإما أن يوثقوه فأخبره الله عز وجل بمكرهم فقال تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) وبلغه ذلك اليوم الذى أتى فيه رسول الله ﷺ دار أبي بكر انهم مبيتوه إذا أمسى على فراشه وخرج من تحت الليل هو وأبو بكر قبل الغار بثور وهو الغار الذى ذكره الله عز وجل فى القرآن وعمد على بن أبي طالب فرقد على فراشه يوارى عنه العيون وبات المشركون من قريش يختلفون ويأتمرون أن نجثم على صاحب الفراش فنوثقه فكان ذلك حديثهم حتى أصبحوا فاذا على يقوم عن الفراش فسألوه عن النبي ﷺ فأخبرهم أنه لا علم له به فعلموا عند ذلك أنه خرج فركبوا فى كل وجه يطلبونه وبعثوا الى أهل المياه يأمرونهم

(١) بلغ مقابلة على نسخة الأصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر .

ويجعلون لهم الجعل (١) العظيم وأتوا على ثور الذى فيه الغار الذى فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر حتى طلعوا فوقه وسمع النبي ﷺ أصواتهم فأشفق أبو بكر عند ذلك وأقبل على الهم والخوف فعنـد ذلك قال له النبي ﷺ لا تحزن إن الله معنا ودعا فنزلت عليه سكينة من الله عز وجل (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنـين وأنزل جنوداً لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ٢) وكانت لأبى بكر منحة تروح عليه وعلى أهله بمكة فأرسل أبو بكر عامر بن فهيرة مولى أبى بكر أميناً مؤتمناً حسن الاسلام فاستأجر رجلا من بنى عبد بن عدى يقال له ابن الأيقط كان حليفاً لقريش فى بنى سهم من بنى العاص بن وائل وذلك يومئـذ العدوى مشرك وهو هادى بالطريق نخبا بأظهرنا تلك الليـالى وكان يأتيهما عبد الله بن أبى بكر حين يمسى بكل خبر يكون فى مكة ويريح عليهما عامر ابن فهيرة الغنم فى كل ليلة فيحلبـان و يذبحان ثم يسرح بكرة فيصبح فى رعيان الناس ولا يفطن له حتى اذا هدت عنهم الأصوات وأتاهما أن قد سكت عنهما جاءا صاحبهما ببعيريهما وقد مكثا فى الغار يومين وليلتين ثم انطلقـا وانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يحديهما ويخدمهما ويعينـهما يردفه أبو بكر ويعقبه على راحلته ليس معه أحد من الناس غير عامر بن فهيرة وغير أخى بنى عدى يهديهم الطريق . رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعـة وفيه كلام وحديثه حسن . وعن مارية قالت طأطأت لرسول الله ﷺ حتى صعد حائطاً ليلة فر من المشركين . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن أبى مصعب المكى قال أدركت زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك يحدثون أن النبي ﷺ لما كان ليلة بات فى الغار أمر الله تبارك وتعالى شـجرة فنبتت فى وجه الغار فسترت وجه النبي ﷺ وأمر الله تبـارك وتعالى العنكبوت فنسـجت على وجه الغـار وأمر الله تبارك وتعـالى حمامتين وحشيتين

---

(١) أى الاجرة . (٢) فى الأصل هنا تصحيفات صححناها .

فوقعتا بفم الغار وأتى المشركون من كل فج (١) حتى كانوا من النبي ﷺ على قدر أربعين ذراعاً معهم قسيهم وعصيهم وتقدم رجل منهم فنظر فرأى الحمامتين فرجع فقال لأصحابه ليس فى الغار شيء رأيت حمامتين على فم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد فسمع النبي ﷺ قوله فعلم أن الله تبارك وتعالى قد درأ بهما عنه فسمت (٢) عليهما وفرض جزاءهما واتخذ فى حرم الله تبارك وتعالى فرخين أحسبه قال فأصل كل حمام فى الحرم من فراخهما. رواه البزار والطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أسماء بنت أبى بكر قالت كان النبي ﷺ يأتينا بمكة كل يوم مرتين فلما كان يوم من ذلك جاءنا فى الظهيرة فقالت يا أبت هذا رسول الله ﷺ فبأبي وأمي ما جاء به هذه الساعة إلا أمر فقال رسول الله ﷺ هل شعرت أن الله قد أذن لى فى الخروج فقال أبو بكر فالصحابة يارسول الله قال الصحابة قال ان عندي راحلتين قد علفتهما منذ كذا وكذا انتظاراً لهذا اليوم فخذ إحداهما فقال بثمنها يا أبا بكر فقال بثمنها بأبي وأمي إن شئت قالت فهيأنا لهم سفرة (٣) ثم قطعت نطاقها فربطتها ببعضه فخرجا فمكثا فى الغار فى جبل ثور فلما انتهيا اليه دخل أبو بكر الغار قبله فلم يترك فيه جحراً إلا أدخل فيه أصبعه مخافة أن يكون فيه هامة وخرجت قريش حين فقدوهما فى بغائهما وجعلوا فى النبي ﷺ مائة ناقة وخرجوا يطوفون فى جبال مكة حتى انتهوا الى الجبل الذى هما فيه فقال أبو بكر لرجل مواجه الغار يارسول الله إنه ليرانا فقال كلا إن ملائكة تسترنا بأجنحتها فجلس ذلك الرجل فبال مواجه الغار فقال رسول الله ﷺ لو كان يرانا ما فعل هذا فمكثنا ثلاث ليال يروح عليهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر غنما لأبي بكر ويدلج (٤) من عندهما فيصبح مع الرعاة فى مراعيها ويروح معهم ويبطيء فى المشى حتى إذا أظلم الليل انصرف بغنمه إليهما فتظن الرعاة أنه

---

(١) « فج » غير موجودة فى الأصل . (٢) التشميت بالسين والشين : الدعاء بالخير والبركة ، والمعجمة أعلاها ، يقال شمت وشمت عليه . (٣) السفرة : طعام يتخذه المسافر وأكثر مايحمل فى جلد مستدير . (٤) يقال أدلج بالتخفيف اذا سار من أول الليل ، وادلج بالتشديد اذا سار من آخره ، والاسم منهما الدلجة.

معهم وعبدالله بن أبى بكر يظل بمكة يتطلب الاخبار ثم يأتيهما إذا أظلم الليل
فيخبرهما ثم يدلج من عندهما فيصبح بمكة ثم خرجا من الغار فأخذا
على الساحل فجعل أبو بكر يسير أمامه فاذا خشى أن يؤتى من خلفه سار خلفه
فلم يزل كذلك مسيره وكان أبو بكر رجلا معروفاً فى الناس فاذا لقيه لاق
فيقون لأبى بكر من هذا معك فيقول هاد يهدينى يريد الهدى فى الدين
ويحسب الآخر دليلا حتى إذا كان بأبيات قديد وكان على طريقهما جاء إنسان
إلى بنى مدلج فقال قد رأيت راكبين نحو الساحل فانى لاجدها لصاحب قريش
الذى تبغون فقال سراقة بن مالك ذانك راكبين ممن بعثنا فى طلبة القوم ثم
دعا جاريته فسارها فأمرها أن تخرج فرسه ثم خرج فى آثارهما قال سراقة فدنوت
منهما حتى انى لأسمع قراءة رسول الله ﷺ ثم ركضت الفرس فوقعت بمنخريها
فأخرجت قداحي من كنانتى فضربت بها أضره أم لا أضره فخرج لا تضره
فأبت نفسى حتى اتبعه فأتيت ذلك الموضع فوقعت الفرس فاستخرجت يديه
مرة أخرى فضربت بالقداح أضره أم لا فخرج لا تضره فأبت نفسى حتى اذا
كنت منه بمثل ذلك الموضع خشية أن يصيبنى مثل ما أصابنى بأذيته فقلت
إنى أرى سيكون لك شأن فقف أكلمك فوقف النبى ﷺ فسأله أن يكتب
له أماناً فأمر أن يكتب فكتب له قال سراقة فلما كان يوم حنين وأخرجته
وناديت أنا سراقة فقال النبى ﷺ يوم وفاء قال سراقة فما شبهت ساقه فى
غرزه الا الجمار فذكرت شيئاً أسأله عنه فقلت يا رسول الله إنى رجل ذا نعم
وإن الحياض تملأ من الماء فنشرب فيفضل من الماء فى الحياض فيرد الهمل
فهل لى فى ذلك من أجر فقال النبى ﷺ نعم فى كل كبد حرى أجر - قلت روى
أبو داود طرفاً من آخره عن سراقة - رواه الطبراني وفيه يعقوب بن حميد بن
كاسب وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره ، وبقية رجاله رجال
الصحيح . وعن أبى بكر الصديق قال جاء رجل من المشركين حتى استقبل
رسول الله ﷺ بعورته يبول قلت يا رسول الله أليس الرجل يرانا قال لو رآنا
لم يستقبلنا بعورته يعنى وهو بالغار . رواه أبو يعلى وفيه موسى بن مطير وهو

متروك . وعن جابر قال لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر مهاجرين فدخلا فى الغار فاذا فى الغار جحر فألقمه أبو بكر عقبه حتى أصبح مخافة أن يخرج على رسول الله ﷺ منه شيء فأقاما فى الغار ثلاث ليال ثم خرجا حتى نزلا بخيمات أم معبد فأرسلت اليه أم معبد إنى أرى وجوها حسانا وان الحى أقوى على كرامتكم منى فلما أمسوا عندها بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة فقال رسول الله ﷺ اردد الشفرة وهات لى فرقا يعنى القدح فأرسلت اليه أن لا لبن فيها ولا ولد قال هات لى فرقا فجاءته بفرق فضرب ظهرها فاجترت ودرت فحلب فملأ القدح فشرب وسقى أبا بكر فبعث به الى أم معبد . رواه البزار وفيه من لم أعرفه . وعن أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمى قال مر بى رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر بحذوات بين الجحفة وهرشا وهما على جمل واحد وهما متوجهان الى المدينة فحملهما على فحل إبله ابن الرداء فبعث معهما غلاما له يقال له مسعود فقال اسلك بهما حيث تعلم من محارم الطريق ولا تفارقهما حتى يقضيا حاجتهما منك ومن جملك فسلك بهما ثنية الرحا ثم سلك بهما ثنية الركوبة ثم سلك بهما المرة ثم أقبل اليهما من شعبة ذات كشط ثم سلك بهما المدلجة ثم سلك بهما الغسانة ثم سلك ثنية المرة ثم أدخلهما المدينة وقد قضيا حاجتهما منه ومن جمله ثم رجع رسول الله ﷺ مسعوداً الى سيده أوس بن عبدالله وكان مغفلا لا يسم الابل فأمره رسول الله ﷺ أن يأمر أوسا أن يسمها فى أعناقها قيد الفرس قال صخر بن مالك وهو والله يسمها اليوم وقيد الفرس فيما أرى حلقتين ومد بينهما مداً . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن بريدة الأسلمى قال لما أقبل رسول الله ﷺ فى مهاجره لقى ركبا فقال يا أبا بكر سل القوم ممن هم قالوا من أسلم قال سلمت يا أبا بكر سلهم من أى أسلم قالوا من بنى سهم قال ارم سهمك يا أبا بكر . رواه البزار وفيه عبد العزيز بن عمران الزهرى وهو متروك . وعن حبيش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة مهاجرا الى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبى بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثى عبدالله بن الأريقط مروا على

خيمتى أم معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة (١) جلدة تحتبي بفناء القبة وتسقى وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين (٢) مسنتين (٣) فنظر رسول الله ﷺ الى شاة فى كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت خلفها الجهد عن الغنم قال فهل بها من لبن قالت هى أجهد من ذلك قال أتأذنين أن أحلبها قالت بأبى أنت وأمى نعم إن رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا الله فى شأنها فتفاجت (٤) عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط (٥) فحلب فيه ثجا (٦) حتى علاه البهاء (٧) ثم سقاها وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ﷺ ثم أراضوا (٨) ثم حلب فيها ثانيا بعد مدى حتى ملأ الاناء ثم غادرة عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها فقلما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا يتساوكن هزالا (٩) مخهن (١٠) قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال من أين هذا اللبن يا أم معبد والشاة عازب حيال ولا حلوبة فى البيت قالت لا والله الا إنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لى يا أم معبد قالت رأيت رجلا طاهر الوضاءة أبلج الوجه

---

(١) يقال أمرأة برزة اذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشواب ، وهى مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم ، من البروز وهو الظهور والخروج ، وفى الأصل « بررة » والتصحيح من النهاية . (٢) أى نفد زادهم ، وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير ترب . (٣) أى مجدبين مقحطين . (٤) التفاج : المبالغة فى تفريج ما بين الرجلين ، وهو من الفج : الطريق . (٥) أى يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الأرض ، من ربض فى المكان اذا أقام به . وفى الأصل غير منقوطة والتصحيح من النهاية . (٦) أى لبنا سائلا كثيراً ، وفى الأصل غير منقوطة والتصحيح من النهاية . (٧) أراد بهاء اللبن وهو وبيص رغوته . (٨) أى ناموا على الأرض وقيل غير ذلك . (٩) يقال تساوكت الابل اذا اضطربت أعناقها من الهزال ، أراد انها تمايل من ضعفها ، وفى رواية « ماتساوك هزالا » أى ماتحرك رؤوسها . (١٠) فى النهاية « مخاخهن » وهو جمع مخ .

حسن الخلق لم تعبه ثجلة (١) ولم تزر به صعلة (٢) وسيم قسيم فى عينيه دعج وفى أشفاره وطف وفى صوته صهل وفى عنقه سطع وفى لحيته كثافة أزج أقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهى من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب حلو المنطق لاهذر ولا نزر كأن منطقه خرزات نظم ينحدرن ربع لا ييأس من طول (٣) ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو أنظر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً له رفقاء يحفون به إن قال انصتوا لقوله وإن أمر تبادروا أمره محفود محسود لا عابس ولا مفند قال أبو معبد هو والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا وأصبح صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول :

جزى الله رب العالمين بخيره (٤) رفيقين قلا خيمتى أم معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به لقد فاز من أضحى رفيق محمد
فيا لقصى ما زوى الله عنكم به من فعال لاتجارى وسودد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريحاً ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهناً لديها لحالب يرددها فى مصدر ثم مورد

فلما سمع حسان بن ثابت بذلك شب يجيب الهاتف وهو يقول :

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسرى اليهم ويغتدى
ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وأرشدهم من يبتغى الحق يرشد

---

(١) أى ضخم بطن، ويروى «نحلة» من النحول. (٢) هى صغر الرأس وهى أيضاً الدقة والنحول. (٣) أى انه لايؤيس من طوله لأنه كان الى الطول أقرب.
(٤) فى الأصل «خير جزاه».

وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا عمًا يتهم هـاد به كل مهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله فى كل مسجد
وإن قال فى يوم مقالة غالب فتصديقها فى اليوم أو فى ضحى الغد
ليهن أبا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

وقال لنا مجاهد عن مكرم فى أشفاره وطف(١) وهو الطول والصواب صحل(٢) وهى البحة وقال لنـا مكرم لا يأس من طول والصواب لا يتشنى (٣) من طول وقال لنـا مكرم لا عايس ولا معتد وقال لنا مجاهـد عن مكرم لا عابس ولا مفند يعنى لاعابس ولامكذب . رواه الطبرانى وفى إسناده جماعة لم أعرفهم ، وقد ورد حديث أم معبد من طريق سليط ذكرته فى علامات النبوة فى صفته ﷺ . وعن قيس بن النعمان قال لما انطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر مستخفيان نزلا بأبى معبد فقال والله ما لنا شاة وان شاءنا لحوامل فما بقى لنا لبن فقال رسول الله ﷺ أحسبه فما تلك الشاة فأتى بها فدعا رسول الله ﷺ بالبركة عليها ثم حلب عسـا (٣) فسقاه ثم شربوا فقال أنت الذى تزعم أنك صابى قال انهم يقولون قال أشهد أن ما جئت به حق ثم قال اتبعك قال لا حتى تسمع أنا قد ظهرنا فاتبعه بعد . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن عائد مولى عبادل قال خرجت مع ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة فأرسل ابراهيم بن عبد الرحمن إلى ابن سعد حتى إذا كنا بالعرج أتانا ابن سعد وسعد الذى دل رسول الله ﷺ على طريق ركوبه فقال ابراهيم أخبرنى ما حدثك أبوك قال ابن سعد حدثنى أبى أن رسول الله ﷺ أتاهم ومعه أبو بكر وكانت

---

(١) أى فى شـعر أجفانه طول . (٢) فى صوته صحل بالتحريك كالبحة وان لا يكون حاد الصوت . (٣) وفى رواية « لاتشنؤه من طول أى لا يبغض لفرط طوله . (٤) العس : القدح الكبير .

لأبى بكر عندنا بنت مسترضعة وكان رسـول الله ﷺ أراد الاختصـار فى الطريق إلى المدينة فقال له سعد هذا الغائر من ركوبه وبه لصان من أسلم يقال لهما المهانان فان شئت أخذنا عليهما فقال النبي ﷺ خذ بنا عليهما قال سعد فخرجنا حتى إذا أشرفنا إذا أحدهما يقول لصاحبه هذا اليمانى فدعاهما رسول الله ﷺ فعرض عليهما الاسلام فأسلما ثم سألهما عن اسمائهما فقالا نحن المهانان قال بل أنتما المـكرمان وأمرهما أن يقـدما عليه المدينة فخرجنا حتى إذا أتينا ظاهر قباء فنلقى بنى عمرو بن عوف فقال النبي ﷺ أين أبو أمامة أسعد بن زرارة فقال سعد بن حيثمة إنه أصاب قتلى يارسـول الله أفلا أخبره بك ثم مضى حتى إذا طلع على النخل فاذا السرب مملوء فالتفت النبي ﷺ إلى أبى بكر فقال يا أبا بكر هـذا المنزل رأيتنى أنزل الى حياض كحياض بنى مدلج . رواه عبدالله بن أحمد وابن سـعد اسمه عبدالله ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أسماء بنت أبى بكر قالت لما خرج رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر معه احتمل أبو بكر معه ماله كله خمسة آلاف درهم أو سـتة آلاف درهم فانطلق بها معه قالت فدخل علينا جدى أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله إنى لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا أبت قد تركلنا خيراً كثيراً قالت فأخذت أحجارا فجعلتهـا فى كوة (١) فى البيت كان أبى يجعل فيها ماله ثم جعلت عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقلت ضع يا أبت يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا بأس ان كان ترك لـكم هذا لقد احسن وفى هـذا لـكم بلاغ قالت ولا والله ما ترك لنا شيئا ولـكن أردت ان اسكن الشيخ بذلك . رواه احمـد والطبرانى ورجال احمـد رجال الصحيح غير ابن إسحق وقد صرح بالسماع . وعن انس بن مالك قال لما هاجر رسول الله ﷺ كان رسول الله ﷺ يركب وابو بكر ردفه وابو بكر يعرف فى الطريق لاختلافه بالشام فكان يمر بالقوم فيقولون من هـذا بين يديك فيقول هذا يهدينى فلمـا دنا من المدينة بعث

---

(١) الـكوة : ثقب فى الحائط .

الى القوم الذين اسلموا من الانصار إلى أبي امامة وأصحابه فخرجوا اليهما فقالوا ادخلا آمنين مطاعين فدخلا ـ فذكر الحديث . رواه احمد ورجاله رجال الصحيح . وعن صهيب قال قال رسول الله ﷺ أرأيت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرة فاما ان تكون هجر وإما ان تكون يثرب قال وخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة وخرج معه ابو بكر وكنت قد هممت ان اخرج معه وصدني فتيان من قريش فجعلت ليلتي تلك اقوم ولا اقعد فقالوا قد شغله الله عنكم ببطنه ولم اكن ساكنا فناموا فخرجت فلحقني منهم ناس بعد ما سرت يريدون ردي فقلت لهم هل لكم ان اعطيكم أواق من ذهب وحلة سيراء بمكة وتخلون سبيلي وتوثقون ففعلوا فتبعتهم إلى مكة فقلت احفروا تحت اسكفة الباب(١) فان تحتها الاواق واذهبوا الى فلانة بآية كذا وكذا فخذوا الحلتين وخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ قبل ان يتحول منها فلما رآني قال يا ابا يحيى ربح البيع ثلاثا فقلت يا رسول الله ما سبقني إليك احد وما اخبرك الاجبريل ﷺ . رواه الطبراني وفيه جماعة لم اعرفهم .قلت ولصهيب حديث آخر سهوت عنه يأتي في آخر هذا الباب . وعن البراء قال كان اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير اخي بني عبدالدار بن قصي فقلت له مافعل رسول الله ﷺ قال هو مكانه واصحابه على أثري . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عمر بن الخطاب قال كنا قد استبطأنا رسول الله ﷺ في القدوم علينا وكانت الانصار يغدون إلى ظهر الحرة فيجلسون حتى يرتفع النهار فاذا ارتفع النهار وحميت الشمس رجعت إلى منازلها فقال عمر وكنا ننتظر رسول الله ﷺ إذا رجل من اليهود قد أوفى على اطم من اطمهم (٢) فصاح بأعلى صوته يا معشر العرب هذا صاحبكم الذي تنتظرون قال عمر وسمعت الوجبة في بني عمرو بن عوف فأخرج رأسي فاذا المسلمون قد لبسوا السلاح فانطلقت مع القوم عند الظهيرة فأخذ رسول الله ﷺ ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو

---

(١) أي خشبة الباب التي يوطأ عليها . (٢) الاطم : بناء مرتفع .

ابن عوف . رواه البزار وفيه عبدالله بن زيد بن اسلم وثقه ابو حاتم وغيره وضعفه ابن معين وغيره . وعن عمر بن الخطاب قال اجتمعنا للهجرة اوعدت انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص الميضاة ميضاة بني غفارفوق شرف وقلناايكم لم يصبح عندها فقد احتبس فليمض صاحباه فحبس عناهشام بن العاص فلما قدمنامنزلنافي بني عمرو بن عوف وخرج أبو جهل بن هشام والحرث بن هشام الى عياش بن أبي ربيعة وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما حتى قدما علينا المدينة فكلماه فقالا له إن أمك نذرت أن لاتمس رأسها مشط حتى تراك فرق لها فقلت له ياعياش والله إن يردك القوم إلا عن دينك فاحذرهم فو الله لوقدآذى أمك القمل لامتشطت ولوقد اشتد عليها حر مكة أحسبه قال لامتشطت قال إن لي هناك مالا فآخذه قال قلت والله إنك لتعلم أني من أكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما فأبى إلا يخرج معهما فقلت له لما أبى علي أما إذ فعلت مافعلت فخذ ناقتي هذه فانها ناقة ذلول فالزم ظهرها فان رابك من القوم ريب فأنخ عليها فخرج معهما عليها حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال أبو جهل بن هشام والله لقد استبطأت بعيري هذا أفلا تحملني على ناقتك هذه قال بلى فأناخ وأناخا ليتحول عليها فلما استووا بالأرض عديا عليه فأوثقاه ثم أدخلاه مكة وفتناه فافتتن قال فكنا نقول والله لايقبل الله ممن افتتن (١) صرفاً ولا عدلاً ولا يقبل توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم قال وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل الله عزوجل فيهم وفي قولنا لهم وقولهم لأنفسهم (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) الى قوله (وأنتم لاتشعرون) قال عمر فكتبتها في صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاص قال هشام فلم أزل أقرؤها بذي طوى أصعد بها فيه حتى فهمتها قال فألقى في نفسي انها إنما نزلت فينا وفيما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا فرجعت فجلست على بعيري فلحقت برسول الله ﷺ بالمدينة . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن

(١) في الأصل « اقتبس » .

عروة قال خرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة فى أصحاب لهم فنزلوا فى بنى عمرو بن عوف فطلب أبو جهل بن هشام والحرث بن هشام عياش بن أبي ربيعة والحرث وهو أخوهما لأمهما فقدما المدينة فذكرا له حزن أمه فقالا انها حلفت أن لا يظلها بيت ولا يمس رأسها دهن حتى تراك ولولا ذلك لم نطلبك فنذكرك الله فى أمك وكان بها رحيما وكان يعلم من حبها اياه ورقها يعنى عليه ما كان يصدقهما به فرق لها لما ذكروا له وأبى أن يتبعهما حتى عقد له الحرث ابن هشام فلما خرج معهما أوثقاه فلم يزل هناك موثقاً حتى خرج مع من خرج قبل فتح مكة وكان رسول الله ﷺ دعا له بالخلاص والحفظ . رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، ورواه أيضاً عن ابن شهاب مرسلا ورجاله ثقات . وعن ابن عمر قال كنا نقول ليس لمن افتتن توبة اذا ترك دينه بعد اسلامه ومعرفته فأنزل الله فيهم (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله) الى قوله (من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لاتشعرون) فكتبتها بيدى ثم بعثت بها إلى هشام بن العاص بن وائل قال هشام فلما جاءتنى صعدت بها وأقول فلا أفهمها فوقعت فى نفسى انها نزلت فينا وما كنا نقول فجلست على بعيرى ثم لحقت بالمدينة وأقام رسول الله ﷺ ينتظر أن يؤذن له بالهجرة وأصحابه من المهاجرين قدموا ارسالا وقد كان أبو بكر استأذن رسول الله ﷺ فى الهجرة فقال لا تعجل لعل الله أن يجعل لك صاحباً فطمع أبو بكر أن يكون رسول الله ﷺ يعنى نفسه وكان أبو بكر قد أعد لذلك راحلتين يعلفهما فى داره . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقى ضعفه أبو حاتم . وعن ابن عمر قال لعن الله من يزعم أنى هاجرت قبل أبى انما قدمنى فى ثقله . رواه الطبرانى وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف . وعن ابن اسحق قال نزل رسول الله ﷺ بقباء على كلثوم بن هدم أخى بنى عمرو بن عوف ويقال بل نزل على سعد بن خيثمة فأقام فى بنى عمرو بن عوف وأدركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف فصلى الجمعة الكبرى فى المسجد ببطن الوادى قال ابن اسحق ثم نزل رسول الله

ﷺ على أبى أيوب وأمر رسول الله ﷺ ببناء مسجده فى تلك السنة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عاصم بن عدى قال قدم رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول فأقام بالمدينة عشر سنين . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن الزبير ان رسول الله ﷺ قدم المدينة فاستناخت به راحلته بين دار جعفر بن محمد بن على ودار الحسن ابن زيد فأتاه الناس فقالوا يارسول الله المنزل فانبعثت به راحلته فقال دعوها فانها مأمورة ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر فاستناخت به ثم تحلحلت ولناس ثم عريش كانوا يرشونه ويعمرونه ويتبردون فيه حتى نزل رسول الله ﷺ عن راحلته فآوى الى الظل فنزل فيه فأتاه أبو أيوب فقال يارسول الله منزلى أقرب المنازل اليه فانقل رحلك قال نعم فذهب برحله الى المنزل ثم أتاه رجل آخر فقال يارسول الله انزل على فقال ان الرجل مع رحله حيث كان وثبت رسول الله ﷺ فى العريش اثنتى عشرة ليلة حتى بنى المسجد . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه صديق بن موسى قال الذهبي ليس بالحجة . وعن ابن اسحق قال نزل أبو بكر على حبيب ويقال خبيب بن يساف أخى الحرث ابن الخزرج بالشيح ويقال بل نزل على خارجة بن زيد بن أبى زهير أخى بنى الحرث بن الخزرج . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس أن عبد الله بن جحش وكان آخر من بقى ممن هاجر وكان قد كف بصره فلما أجمع على الهجرة كرهت امرأته ذلك بنت حرب بن أمية وجعلت تشير عليه أن يهاجر الى غيره فهاجر بأهله وماله مكتتما من قريش حتى قدم المدينة على رسول الله ﷺ فوثب أبو سفيان بن حرب فباع داره بمكة فمر بها بعد ذلك أبو جهل ابن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والعباس بن عبدالمطلب وحويطب ابن عبدالعزى وفيها أهب معطونة «١» فذرفت عينا عتبة وتمثل ببيت من شعر :

وكل «٢» دار وإن طالت سلامتها ... يوماً سيدركها النكباء والحوب

---

(١) المعطون : المنتن ، يقال عطن الجلد اذا أنتن فى الدباغ . (٢) فى الأصل « كل » ولعل الوزن لا يستقيم بدون الواو .

قال أبو جهل وأقبل على العباس فقال هـذا ما أدخلتم علينا فلما دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح قام أبو أحمد ينشد داره فأمر النبى ﷺ عثمان ابن عفان فقام الى أبى احمد فانتحاه فسكت ابو احمد عن نشـيد داره قال ابن عباس وكان ابو احمد يقول والنبى ﷺ متكىء على يده يوم الفتح :

حبـذا مكة من وادى   بها أمشى بلا هادى

بها يكثر عوادى   بها تركز أوتادى

رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . وعن ابن عبـاس قال كان قدومنا على رسول الله ﷺ لخمس من الهجرة خرجنا متوصلـين مع قريش عام الأحزاب وأنا مع اخى الفضل ومعنا غلامنا ابو رافع حتى انتهينا الى العرج فضل لنا فى الطـريق ركوبة وأخذنا فى ذلك الطريق على الجثجاثة حتى خرجنا على بنى عمرو بن عوف حتى دخلنا المدينة فوجدنا رسول الله ﷺ فى الخندق وأنا يومئذ ابن ثمان سنين وأخى ابن ثلاث عشرة سنة . رواه الطبرانى فى الأوسط من طريق عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى عن سليمان بن داود ابن الحصين وكلاهما لم يوثق ولم يضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن صهيب أن المشركين لما أطافوا برسول الله ﷺ فأقبلوا على الغار وأديروا قال واصهيباه ولا صهيب لى فلما أراد رسول الله ﷺ الخروج بعث أبا بكر مرتين أو ثلاثا الى صهيب فوجده يصلى فقال أبو بكر للنبى ﷺ وجدته يصـلى فكرهت أن أقطع عليه صلاته فقال أصبت وخرجا من ليلتهما فلما أصبحا خرج حتى اذا أتى أم رومان زوجة أبى بكر فقالت ألا أراك ههنا وقد خرج أخواك ووضعا لك شيئا من أزوادهما قال فخرجت حتى أتيت على زوجتى أم عمرو فأخذت سـيفى وجعبتى وقوسى حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة فأجده وأبو بكـر جالسين فلما رآنى ابو بكر قام إلى فبشرنى بالآية التى نزلت فى وأخذ بيـدى فلمته بعض اللائمة فاعتذر وربحنى رسول الله ﷺ ربح البيـع . رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك .

﴿ باب فيمن اختار الهجرة ﴾

عن حذيفة قال خيرني رسول الله ﷺ بين الهجرة والبصرة فاخترت الهجرة . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير على بن زيد وهو حسن الحديث .

﴿ باب علو أمره على من عاداه ﴾

عن زياد بن جهور قال ورد على كتاب من رسول الله ﷺ فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ الى زياد بن جهور سلم أنت سلام عليك اني أحمد اليك الله الذى لا آله إلا هو أما بعد فانى أذكرك الله واليوم الآخر أما بعد فليوضعن كل دين دان به الناس إلا الاسلام فاعلم ذلك . رواه الطبراني فى الثلاثة وفيه من لم أعرفهم . وعن جبير بن مطعم قال المطعم بن عدى إنكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم فكونوا أكف الناس عنه فقال أبو جهل بل كونوا أشد ما كنتم فقال الحرث بن عامر بن نوفل والله لايزال أمر محمد ﷺ ظاهراً فيما نادا كم أو أسر منكم . قال أبو يوسف قتل الحرث يوم بدر كافراً . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن محمد الزهرى وهو ضعيف مدلس وقد وثق .

﴿ باب نصره بالريح والرعب ﴾

عن أنس قال قال رسول الله ﷺ نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ورجاله ثقات. وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . رواه الطبرانى فى الأوسط باسنادين رجال أحدهما ثقات . وعن أبى سعيد قال قال رسول الله ﷺ أعطيت خمساً لم يعطها نبي قبلى بعثت إلى الأحمر والأسود وإنما كان النبي ﷺ يبعث إلى قومه ونصرت بالرعب مسيرة شهر وأطعمت المغنم ولم يطعمه أحد كان قبلى . فذكر الحديث وهو وبقية الأحاديث بنحوه فى علامات النبوة . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عطية وهو ضعيف .وعن معاوية بن حيدة القشيرى قال أتيت النبي ﷺ فلما دفعت اليه قال أما إنى قد سألت الله أن يغنيني بالسنة

تخفيكم (١) وبالرعب يجعله فى قلوبكم فقال بيديه جميعاً أما انى قد حلفت هكذا وهكذا أن لا أؤمن بك ولا أتبعك فما زالت السنة تخفينى ومازال الرعب يجعل فى قلبي قمت بين يديك — قلت رواه النسائى وغيره غير ذكر الرعب والسنة — رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن . وعن ابن عباس قال أتت الصبا الشمال ليلة الأحزاب فقالت مرى حتى تنصرى رسول الله ﷺ فقالت الشمال ان الحرة لا تسرى بالليل فكانت الريح التى نصر بها رسول الله ﷺ الصبا . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب قوله بعثت بين يدى الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده ﴾ تقدم .

﴿ باب الغزو فى الشهر الحرام ﴾

عن جابر بن عبدالله أنه قال لم يكن رسول الله ﷺ يغزو فى الشهر الحرام إلا أن يغزى أو يغزوا فاذا حضر ذلك أقام حتى ينسلخ . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فى أول أمير كان فى الاسلام ﴾

عن سعد بن أبى وقاص قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جاءت جهينة فقالوا إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأتيك تؤمننا فأوثق لهم فأسلموا قال فبعثنا رسول الله ﷺ فى رجب ولا نكون مائة وأمرنا أن نغير على حى من بنى كنانة الى جنب جهينة فأغرنا عليهم وكانوا كثيراً فلجأنا الى جهينة فمنعونا وقالوا لم تقاتلون فى الشهر الحرام فقلنا انا انما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام فى الشهر الحرام فقال بعضهم لبعض ماترون فقال بعضنا نأتى النبي ﷺ فنخبره وقال قوم لا بل نقيم ههنا وقلت أنا فى أناس معى لا بل نأتى عير قريش فنقتطعها فانطلقنا الى العير وانطلق أصحابنا الى النبى ﷺ فأخبروه الخبر فقام غضبان محمر الوجه فقال أذهبتم من عندى جميعاً وجئتم متفرقين إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة لا نمين عليكم رجلا ليس بخيركم

(١) السنة : الجدب والقحط ؛ وتخفيكم : أى تستأصلكم .

أصبركم على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش فكان أول أميركان في الاسلام . رواه احمد ورواه ابنه عنه وجادة ووصله عن غير أبيه ، ورواه البزار ولفظه عن سعيد قال أول أمير عقد له في الاسلام عبد الله بن جحش عقد له رسول الله ﷺ علينا ، وفيه المجالد بن سعيد وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه النسائي في رواية ، وبقية رجال احمد رجال الصحيح . وعن زر قال أول راية رفعت في الاسلام راية عبد الله بن جحش وأول مال خمس في الاسلام مال عبد الله بن جحش . رواهما الطبراني باسناد واحد وهو اسناد حسن .

﴿ باب سرية حمزة رضي الله عنه ﴾

عن جبير بن مطعم قال قال أبو جهل حين قدم مكة منصرفه عن حمزة يامعشر قريش ان محمداً قد نزل يثرب وأرسل طلائعه وانما يريد أن يصيب منكم شيئاً فاحذروا أن تمروا طريقه وأن تقاربوه فانه كالأسد الضاري انه حنق (١) عليكم لقيتموه نفي القردان على المناسم (٢) والله ان له لسحرة ما رأيته قط ولا أحداً من أصحابه الا رأيت معهم الشياطين وانكم قد عرفتم عداوة ابني قيلة فهو عدو استعان بعدو فقال له مطعم بن عدى يا أبا الحكم والله ما رأيت أحداً أصدق لساناً ولا أصدق موعداً من أخيكم الذي طردتم فاذ فعلتم الذي فعلتم فكونوا أكف الناس عنه فقال أبو سفيان بن الحرث كونوا أشد ما كنتم عليه فان ابني قيلة إن ظفروا بكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة وإن أطعتموني الحقوهم خير كنانة أو تخرجوا محمداً من بين أظهرهم فيكون وحيداً طريداً وأما أبناء قيلة فوالله ماهما وأهل دهلك في المذلة إلا سواء وسأكفيكم حدهم وقال :

سأمنح جانباً مني غليظاً ... على ما كان من قرب وبعد
رجال الخزرجية أهل ذل ... إذا ما كان هزل بعد جد

---

(١) الحنق : الغيظ والحقد . (٢) المنسم : خف البعير ، وقد يطلق على مفاصل الانسان اتساعاً .

فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال والذى نفسي بيده لأقتلنهم ولأصلبنهم ولأهدينهم وهم كارهون إنى رحمة بعثنى الله عز وجل ولا يتوفانى حتى يظهر الله دينه فذكر الحديث . رواه الطبرانى وجادة من طريق أحمد بن صالح المصرى قال وجدت فى كتاب بالمدينة عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى ، ورجاله ثقات .

﴿ باب ما جاء فى غزوة الأبواء ﴾

عن عمرو بن عوف المزنى قال غزونا مع رسول الله ﷺ أول غزوة غزاها الأبواء حتى إذا كنا بالروحاء نزل بعرق الظبية (١) فصلى ثم قال هل تدرون ما اسم هذا الجبل قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا حمت هذا من جبال الجنة اللهم بارك فيه وبارك لأهله وقال للروحاء هذه سجاسج (٢) وادى من أودية الجنة لقد صلى فى هذا المسجد قبلى سبعون نبياً ولقد مر به موسى عليه عباءتان قطوانيتان على ناقة ورقاء فى سبعين ألفاً من بنى اسرائيل حاجين البيت العتيق ولا تقوم الساعة حتى يمر به عيسى بن مريم عبدالله ورسوله حاجاً أو معتمراً أو يجمع الله له ذلك . رواه الطبرانى من طريق كثير بن عبدالله المزنى وهو ضعيف عند الجمهور وقد حسن الترمذى حديثه ، وبقية رجاله ثقات . ويأتى حديث عمار فى مناقب على رضى الله عنه .

﴿ باب غزوة بدر ﴾

عن عبدالله بن مسعود قال لما كان يوم بدر كل ثلاثة على بعير كان على بن أبى طالب وابو لبابة زميلى رسول الله ﷺ قال فكان إذا كانت عقبة رسول الله ﷺ فقالا نحن نمشى عنك فقال ما أنتما بأقوى منى ولا أنا أغنى عن الأجر منكما . رواه أحمد والبزار وقال فاذا كانت عقبة رسول الله ﷺ قالا

---

(١) عرق الظبية بضم الظاء : موضع على ثلاثة أميال من الروحاء فيه مسجد للنبي ﷺ . وفى الأصل « بقرن » والتصحيح من النهاية .

(٢) فى الأصل « سحاشح » والتصحيح من النهاية .

اركب حتى نمشي عنك ، والباقي بنحوه ،وفيه عاصم بن بهدلة وحديثه حسن ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن ابن عباس أنه كان مع رسول الله ﷺ يوم بدر مائة ناضح (١) ونواضح وكان معه فرسان يركب أحدهما المقداد بن الأسود ويتروح (٢) الآخر مصعب بن عمير وسهل بن حنيف قال وكان أصحابه يتعقبون فى الطريق النواضح قال فكان رسول الله ﷺ ومرثد بن أبي مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب يتعقبون ناضحاً . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه أبو شيبة ابراهيم بن عثمان وهو ضعيف . وعن سعد يعنى ابن أبى وقاص أن النبي ﷺ نظر إلى عمير بن أبي وقاص فاستصغره حين خرج إلى بدر ثم أجازه قال سعد فيقال انه خانه سيفه قال عبدالله يعنى ابن جعفر المخرمى قتل يوم بدر . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصارى قال أقبلنا يوم بدر ففقدنا رسول الله ﷺ فنادت الرفاق بعضها بعضاً أفيكم رسول الله ﷺ فوقفوا حتى جاء رسول الله ﷺ فيهم على بن أبي طالب فقالوا يارسول الله فقدناك فقال إن أبا حسن وجد مغصاً فى بطنه فتخلفت عليه ، رواه الطبرانى وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف يكتب حديثه . وعن عاتكة بنت عبد المطلب قالت رأيت راكباً أخذ صخرة من أبى قبيس فرمى بها الركن فتعلقت الصخرة فما بقيت دار من دور قريش إلا دخلتها منها كسرة غير دور بنى زهرة فقال العباس إن هذه لرؤيا اكتميها ولا تذكريها فخرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة فذكرها له فذكرها الوليد لأبيه ففشا الحديث قال العباس فخرجت أطوف بالكعبة وأبو جهل فى رهط من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآنى أبو جهل قال يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فاقبل إلينا فلما فرغت أقبلت حتى جلست إليهم فقال أبو جهل يا بنى عبد المطلب أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى يتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة فى رؤياها هذه انه قال انفروا فى ثلاث فسنتربص هذه الثلاث فان كان ما تقول حقاً فسيكون وإن يمض الثلاث ولم يكن من ذلك شىء

(١) الناضح : الجمل الذى يستقى عليه. (٢) التروح : طلب الراحة .

كتبنا عليكم كتاباً انكم اكذب أهل بيت فى العرب قال العباس فوالله ماكان مني إليه شيء إلا اني جحدت، وانكرت أن تكون رأت شيئاً قال العباس فلما أمسيت أتتنى امرأة من بنات عبد المطلب فقالت رضيتم من هذا الفاسق يتناول رجالكم ثم يتناول نساءكم وأنت تسمع ولم يكن عندك نكير والله لو كان حمزة ماقال ماقال فقلت قد والله فعل وماكان مني إليه نكير شيء وايم الله لأتعرضن له فان عاد لأكفينكم قال العباس فغدوت فى اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا مغضب على انه فاتني أمر أحب أن أدرك شيئاً منه قال فوالله إني لأمشي نحوه وكان رجلا خفيفاً حديد الوجه حديد اللسان حديد البصر إذ خرج نحو المسجد يستند فقلت فى نفسي ماله لعنه الله أكل هذا فرق مني أن أسأته فاذا هو قد سمع مالم أسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري يصرخ ببطن مكة الوادي قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يامعشر قريش قدخرج محمد فى أصحابه ما أراكم تدركونها الغوث الغوث قال العباس فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر. رواه الطبراني وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

وعن عروة قال كانت عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ساكنة مع أخيها عباس بن عبد المطلب فرأت رؤيا قبيل بدر ففزعت فأرسلت إلى أخيها عباس من ليلتها حين فزعت واستيقظت من نومها فقالت قد رأيت رؤيا وقد خشيت منها على قومك الهلكة قال وما رأيت قالت لم أحدثك حتى تعاهدني أن لا تذكرها فانهم ان يسمعوها آذونا فأسمعونا مالا نحب فعاهدها عباس فقالت رأيت راكباً أقبل على راحلته من أعلى مكة يصيح بأعلى صوته يا آل غدر ويا آل فجر اخرجوا من ليلتين أو ثلاث ثم دخل المسجد على راحلته فصرخ فى المسجد ثلاث صرخات ومال عليه من الرجال والنساء والصبيان وفزع الناس له أشد الفزع ثم أراه مثل على ظهر الكعبة على راحلته فصرخ ثلاث صرخات يا آل غدر ويا آل فجر اخرجوا من ليلتين أو ثلاث حتى أسمع من بين الأخشبين من أهل مكة ثم عمد لصخرة عظيمة فنزعها من أصلها ثم أرسلها على أهل مكة فأقبلت الصخرة لها دوى حتى إذا كانت على

أصل الجبل رمضت فلا أعلم بمكة بيتاً ولا داراً إلا قد دخلها فرقة من تلك الصخرة فلقد خشيت على قومك أن ينزل بهم شر ففزع منها عباس وخرج من عندها فلقى من ليلته الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان خليلا للعباس فقص عليه رؤيا عاتكة وأمره أن لا يذكرها لأحد فذكرها الوليد لأبيه وذكرها عتبة لأخيه شيبة وارتفع حديثها حتى بلغ أبا جهل بن هشام واستفاضت فلما أصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت حتى أصبح فوجد أباجهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف وزمعة بن الأسود وأبا البختري فى نفر يتحدثون فلما نظروا إلى عباس يطوف بالبيت ناداه أبو جهل بن هشام يا أبا الفضل إذاقضيت طوافك فائتنا فلما قضى طوافه أتى فجلس فقال أبو جهل يا أبا الفضل ما رؤيا رأتها عاتكة قال ما رأت من شيء قال بلى أما رضيتم يا بنى هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء انا كنا وانتم كفرسى رهان فاستبقنا المجد منذ حين فلما حاذت الركب قلتم منا نبى فما بقى إلا أن تقولوا منا نبية ولا أعلم أهل بيت أكذب رجلا ولا اكذب امرأة منكم فآذوه يومئذ أشد الأذى وقال أبوجهل زعمت عاتكة أن الراكب قال اخرجوا فى ليلتين أو ثلاث فلوقد مضت هذه الثلاث تبين لقريش كذبكم وكتبنا سجلا ثم علقناه بالكعبة انكم اكذب بيت فى العرب رجلا وامرأة أما رضيتم يا بنى قصى انكم ذهبتم بالحجابة والندوة والسقاية واللواء حتى جئتمونا زعمتم بنبى منكم فآذوه يومئذ أشد الأذى وقال له العباس مهلا يا مصفر استه هل أنت منته فان الكذب فيك وفى أهل بيتك فقال له من حضره يا أبا الفضل ما كنت بجاهل ولا خرف ونال عباس من عاتكة أذى شديداً فيما أفشى من حديثها فلما كان مساء ليلة الثالثة من الليالى التى رأت فيها عاتكة الرؤيا جاءهم الركب الذى بعث أبو سفيان ضمضم بن عمرو الغفارى فقال يا آل غدر انفروا فقد خرج محمد وأصحابه ليعرضوا لأبى سفيان فاحرزوا عيركم ففزعت قريش أشد الفزع وأشفقوا من قبل رؤيا عاتكة ونفروا على كل صعب وذلول . رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن مصعب بن

عبدالله وغيره من قريش أن عاتكة بنت عبد المطلب قالت فى صدق رؤياها وتكذيب قريش لها حين أوقع بهم رسول الله ﷺ ببدر :

ألم تكن الرؤيا بحق ويأتكم ... بتأويلها فل من القوم هارب
رأى فأتاكم باليقين الذى رأى ... بعينيه مايفرى السيوف القواضب
فقلتم ولم اكذب: كذبت وإنما ... يكذبنى بالصدق من هو كاذب
اقر صباح القوم غر قلوبهم ... فهن هواء والحلوم عوازب
مروا بالسيوف المرهفات دماءكم ... كفاحاً كما يمرى السحاب الجنائب
فكيف رأى يوم اللقاء محمد ... بنو عمه والحرب فيه التجارب
ألم يغشهم ضربا يحار لوقعه الـ ... ـجبان وتبدو بالنهار الكواكب
الا يأتى اليوم اللقاء محمد ... اذاعص من عون الحروب العوارب
كما برزت أسيافه من مليلتى ... رعارع ورداً بعد اذ هى صالب
حلفت لئن عدتم لنصطلمنكم ... بجأواء تردى حافتيه المقانب (١)
كان ضياء الشمس لمع بروقها ... لها جانبا نور شعاع وثاقب

رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن ، وبقية رجاله ثقات · وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال كان عتبة بن ربيعة صديقاً لسعد ابن معاذ فى الجاهلية فكان اذا قدم عتبة المدينة نزل على سعد بن معاذ وإذا قدم سعد مكة نزل على عتبة وكان عتبة يسميه أخى اليثربى قال فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة قدم سعد بن معاذ مكة كما كان يقدم فنزل على عتبة فقال إنى أريد أن أطوف بالبيت فقال له عتبة امهل حتى يتفرق الملأ من قريش من المسجد من حول البيت قال فأمهل قليلا ثم قال انطلق معى فلما أتى البيت تلقى أبو جهل سعداً فقال يا سعد آويتم محمداً ثم تطوف بالبيت آمناً فقال

---

(١) أى لنقطعنكم بجيش عظيم تجتمع مقانبه من اطرافه ونواحيه . والمقانب جمع مقنب وهى جماعة الخيل والفرسان ، وقيل هو دون المائة . وفى الأصل « ليصطلمنكم » و « بجافا » و « حافتيها » و « المعايب » والتصحيح من النهاية .

سعد لئن منعتني لأقطعن عليك أو لأمنعنك تجارتك إلى موضع لموضع ذكره قال وارتفعت أصواتهما قال عتبة لسعد أترفع صوتك على أبي الحكم قال فقال له سعد وأنت تقول ذاك لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إنه قاتلك قال ففض يده من يده وقال إن محمداً لا يكذب قال فطاف سعد ثم انصرف وأتى عتبة امرأته فقال ألم تسمعي ما قال أخي اليثربي قالت وما قال قال زعم أن محمدا قاتلي وأن محمدا لا يكذب قال فما كان إلا قليلا حتى كان من أمر بدر قال فجعل أبو جهل يطوف على الناس قال وذكر الحديث - قلت لابن مسعود حديث في الصحيح في نزول سعد على أمية بن خلف وهذا فيه إنه نزل على عتبة ابن ربيعة فالله أعلم - رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة إني أخبرت ونحن بالمدينة عن عير أبي سفيان أنها مقبلة فهل لكم أن نخرج قبل هذا العير لعل الله يغنمناها قلنا نعم فخرج وخرجنا معه فلما سرنا يوماً أو يومين قال لنا ما ترون في القوم فانهم أخبروا بمخرجكم فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال العدو ولكن أردنا العير ثم قال ما ترون في القوم فقلنا مثل ذلك فقال المقداد بن عمرو إذاً لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون قال فتمنينا معشر الأنصار أنا قلنا كما قال المقداد أحب إلينا من أن يكون لنا مال عظيم فأنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) ثم أنزل الله عزوجل (اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان) وقال (واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) والشوكة القوم وغير ذات الشوكة العير فلما وعد الله إحدى الطائفتين إما القوم وإما العير طابت أنفسنا ثم إن رسول الله ﷺ بعث ينظر ما قبل القوم فقال رأيت سوادا ولا أدري فقال رسول الله ﷺ هم هم هلموا ان نتعاد فاذا نحن ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فأخبرنا رسول الله ﷺ

بعدتنا فسره ذلك وقال عدة أصحاب طالوت ثم إنا اجتمعنا مع القوم فصففنا فبدرت منا بادرة امام الصف فنظر رسول الله ﷺ اليهم فقال معى معى ثم إن رسول الله ﷺ قال اللهم انى انشدك وعدك فقال ابن رواحة يا رسول الله إنى أريد أن أشير عليك ورسول الله ﷺ أعظم من أن نشير عليه والله أعظم من أن ننشده وعده فقال يا ابن رواحة لأنشدن الله وعده فأن الله لا يخلف الميعاد فأخذ قبضة من التراب فرمى بها رسول الله ﷺ فى وجوه القوم فانهزموا فأنزل الله عز وجل (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) فقتلنا وأسرنا فقال عمر بن الخطاب يارسول الله ما أرى أن تكون لك اسرى فانما نحن داعون مؤلفون فقلنا معشر الأنصار إنما يحمل عمر على ما قال حسد لنا فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ فقال ادعوا لى عمر فدعى له فقال إن الله عز وجل قد أنزل على (ماكان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) . رواه الطبرانى وإسناده حسن . وعن معاذ بن رفاعة الأنصارى عن أبيه قال خرجت أنا وأخى خلاد مع رسول الله ﷺ الى بدر على بعير لنا أعجف(١) حتى إذا كنا موضع البريد الذى خلف الروحاء نزل بعيرنا فقلت اللهم لك علينا لئن ادنينا إلى المدينة لننحرنه فبينا نحن كذلك إذ مر بنا رسول الله ﷺ فقال ما لكما فأخبرناه أنه نزل علينا فنزل رسول الله ﷺ فتوضأ ثم بصق فى وضوئه وأمرنا ففتحنا له فم البعير فصب فى جوف البكر من وضوئه ثم صب على رأس البكر ثم على عنقه ثم على حاركه (٢) ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اللهم احمل رافعاً وخلاداً فمضى رسول الله ﷺ وقمنا نرتحل فارتحلنا فأدركنا النبى ﷺ على رأس المنصف وبكرنا أول الركب فلما رآنا رسول الله ﷺ ضحك فمضينا حتى أتينا بدراً حتى إذا كنا قريباً من بدر نزل علينا فقلنا الحمد لله فنحرناه وصدقنا بلحمه . رواه البزار بتمامه والطبرانى ببعضه وفيه عبدالعزيز ابن عمران وهومتروك . وعن عتبة بن عبد السلمى أن النبى ﷺ قال لأصحابه

(١) أى مهزول . (٢) أى ما يلى العنق .

قوموا فقاتلوا فقالوا نعم يا رسول الله ولا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن انطلق انت وربك يا محمد وإنا معكم نقاتل . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن على قال لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها (١) فأصابنا بها وعك فكان النبي ﷺ يتخبر عن بدر فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول الله ﷺ إلى بدر وبدر بئر فسبقنا المشركون إليها فوجدنا فيها رجلين منهم رجلا من قريش ومولى لعقبة بن أبى معيط فأما القرشي فانفلت وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم فيقول هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى النبى ﷺ فقال له النبى ﷺ كم القوم فقال هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجهد رسول الله ﷺ أن يخبره فأبى ثم إن النبى ﷺ سأله كم ينحرون من الجزر قال عشر لكل يوم فقال رسول الله ﷺ القوم ألف كل جزور لمائة ونيفها ثم إنه أصابنا طش (٢) من مطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف (٣) نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه ويقول اللهم إن تهلك هذه الفئة لا تعبد قال فلما أن تطلع الفجر نادى الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله ﷺ وحض على القتال ثم قال إن جمع قريش تحت هذه الضلع (٤) الحمراء من الجبل فلما دنا القوم وصافناهم (٥) إذا رجل منهم على جمل أحمر يسير فى القوم فقال رسول الله ﷺ يا على ناد حمزة وكان أقربهم من المشركين من صاحب الجمل الأحمر وماذا يقول لهم ثم قال رسول الله ﷺ إن

---

(١) أى أصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف اذا تطاول، وذلك اذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها ، يقال اجتويت البلد اذا كرهت المقام فيه وان كنت فى نعمة . (٢) هو الضعيف القليل . وفى الاصل «طس» بالمهملة والتصحيح من النهاية. (٣) الحجفة : الترس. (٤) الضلع : جبيل منفرد صغير يشبه بالضلع، وفى رواية « ان ضلع قريش عند هذه الضلع الحمراء » أى ميلهم . وفى الاصل « هذه الصلع الاحمر » والتصحيح من النهاية . (٥) أى واقفناهم وقمنا حذاءهم.

يكن فى القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر قال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم يا قوم إنى رى قوماً مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير يا قوم اعصبوها اليوم برأسى وقولوا جبن عتبة ابن ربيعة ولقد علمتم انى لست بأجبنكم فسمع بذلك أبو جهل فقال أنت تقول ذلك والله لو غيرك يقول لاعضضته قد ملأت رئتك جوفك رعباً فقال عتبة إياى تعنى يا مصفر استه ستعلم اليوم أينا الجبان قال فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية فقالوا من يبارز فخرج فتية من الأنصار ستة فقال عتبة لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بنى عمنا من بنى عبد المطلب فقال رسول الله ﷺ قم يا على وقم يا حمزة وقم يا عبيدة بن الحرث بن المطلب فقتل الله شيبة وعتبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة وخرج عبيدة فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين فجاء رجل من الأنصار بالعباس بن عبد المطلب أسيراً فقال العباس يا رسول الله إن هذا والله ما أسرنى أسرنى رجل أجلح من أحسن الناس وجهاً على فرس أبلق ما أراه فى القوم فقال الانصارى أنا أسرته يا رسول الله قال أسكت فقد أيدك الله بملك كريم قال على عليه السلام فأسرنا من بنى المطلب العباس وعقيلا ونوفل بن الحرث — قلت روى أبو داود منه طرفاً — رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب وهو ثقة . وعن ابن عباس قال لما نزل المسلمون وأقبل المشركون نظر رسول الله ﷺ إلى عتبة بن ربيعة وهو على جمل أحمر فقال إن يكن عند أحد من القوم خير فهو عند صاحب الجمل الأحمر ان يطيعوه يرشدوا وهو يقول يا قوم أطيعونى فى هؤلاء القوم فانكم ان فعلتم لن يزال ذلك فى قلوبكم ينظر كل رجل الى قاتل أخيه وقاتل أبيه فاجعلوا حقها برأسى وارجعوا فقال أبو جهل انتفخ والله سحره حين رأى محمداً وأصحابه انما محمد وأصحابه كأكلة جزور ولو قد التقينا فقال عتبة ستعلم من الجبان المفسد لقومه أما والله إنى لأرى قوماً يضربونكم ضرباً أما ترون كأن رؤوسهم الأفاعى وكأن وجوههم السيوف ثم دعا أخاه وابنه فخرج يمشى بينهما ودعا بالمبارزة . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن على بن أبى طالب قال

كنت على فكنت يوم بدر أميح وأمتح (١) منه فجاءت ريح شديدة ثم جاءت ريح شديدة شديدة فلم أر ريحاً أشد منها الا التى كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة فكانت الأولى ميكائيل فى ألف من الملائكة عن يمين النبى ﷺ والثانية اسرافيل فى ألف من الملائكة عن يسار النبى ﷺ والثالثة جبريل فى ألف من الملائكة وكان أبو بكر عن يمينه وكنت عن يساره فلما هزم الله الكفار حملنى رسول الله ﷺ على فرسه فلما استويت عليه حمل بي فصرت على عنقه فدعوت الله فثبتنى عليه فطعنت برمحى حتى بلغ الدم إبطى . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .

وعن رفاعة بن رافع الأنصارى قال لما رأى ابليس ماتفعل الملائكة بالمشركين أشفق أن يخلص القتل اليه فتشبث به الحرث بن هشام وهو يظن أنه سراقة ابن مالك فوكز فى صدر الحرث فألقاه ثم خرج هارباً حتى ألقى نفسه فى البحر فرفع يديه فقال ألهم إنى أسألك نظرتك إياى وخاف أن يخلص القتل اليه فأقبل أبو جهل فقال يامعشر الناس لا يهزمنكم خذلان سراقة إياكم فانه كان على ميعاد من محمد لايهولنكم قتل عتبة وشيبة ابنى ربيعة فانهم قد عجلوا فواللات والعزى لانرجع حتى نقرنهم بالحبال فلا ألقين رجلا قتل رجلا منهم ولكن خذوهم أخذاً حتى تعرفوهم سوء صنيعهم من مفارقتهم إياكم ورغبتهم عن اللات والعزى ثم قال أبو جهل متمثلا :

ماتنقم (٢) الحرب الشموس منى بازل (٣) عامين حديث سنى
لمثل هذا ولدتنى أمى

رواه الطبراني وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن ابن عباس

---

(١) متح الدلو يمتحها اذا جذبها مستقياً لها ، وماحها يميحها اذ ملأها .

(٢) فى الأصل « ماينقم الجارت » وفى لسان العرب « ما تنكر الحرب العوان منى » . (٣) البازل من الأبل : الذى أتم ثمانى سنين ودخل فى التاسعة وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين ، يقول أنا مستجمع الشباب مستكمل القوة ، وفى الأصل « تارك عامين حادث سنى » والتصحيح من النهاية واللسان وغيرها .

قال أخذتهم ريح عقيم يوم بدر . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن أبى هريرة قال أنزل الله على نبيه بمكة (سيهزم الجمع ويولون الدبر) فقال عمر بن الخطاب يارسول الله أى جمع وذلك قبل بدر فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله ﷺ فى آثارهم مصلتاً بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وكانت يوم بدر فأنزل الله عز وجل فيهم (حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب) الآية وأنزل (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) الآية ورماهم رسول الله ﷺ فوسعتهم الرمية وملأت أعينهم وأفواههم حتى ان الرجل ليقبل وهو يقذى (١) عينيه وفاه فأنزل الله (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) وأنزل الله فى إبليس (فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى مالا ترون إنى أخاف الله والله شديد العقاب) وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر غر هؤلاء دينهم فأنزل الله (وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم) . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن عمر بن الخطاب قال لما نزلت (سيهزم الجمع ويولون الدبر) قلت أى جمع هذا فلما كان يوم رأيت رسول الله ﷺ وبيده السيف مصلتاً وهو يقول (سيهزم الجمع ويولون الدبر). رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن اسماعيل بن على الانصارى ولم أعرفه . وعن جابر قال قال أبو جهل بن هشام ان محمداً يزعم انكم ان لم تطيعوه كان له منكم ذبح فقال رسول الله ﷺ وأنا أقول ذلك وأنت من ذلك الذبح فلما نظر اليه يوم بدر مقتولا قال اللهم قد أنجزت لى ماوعدتني فوجه أبا سلمة بن عبد الاسد قبل أبي جهل فقيل لابن مسعود أنت قتلته قال بل الله قتله قال أبو سلمة أنت قتلته قال نعم قال أبو سلمة لو شاء لجعلك فى كمه قال ابن مسعود فوالله لقد قتلته وجردته قال فما علامته قال شامة سوداء ببطن فخذه اليمين فعرف أبو سلمة النعت وقال جردته ولم تجرد قرشياً غيره . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال انتهيت إلى أبي جهل يوم بدر وقد ضربت

(١) يقال قذى عينه تقذية وأقذاها : ألقى فيها القذى أو أخرجه منها ضد.

رجله وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد لله الذى أخزاك ياعدو الله فقال هل هو إلا رجل قد قتله قومه قال فجعلت أتناوله بسيف لى غير طائل فأصبت يده فبدر سيفه فأخذته فضربته حتى قتلته قال ثم خرجت حتى أتيت النبي ﷺ كأنما أقل من الأرض فأخبرته فقال الله الذى لا إله الا هو فرددها ثلاثاً قال فقلت الله الذى لا اله الا هو قال فخرج يمشى معى حتى قام عليه فقال الحمد لله الذى أخزاك ياعدو الله هذا كان فرعون هذه الأمة، وفى رواية هذا فرعون أمتى، وفى رواية قال عبد الله فنفلنى سلبه ، رواه كله أحمد والبزار باختصار وهو من رواية أبى عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود قال دفعت يوم بدر الى أبي جهل وقد أقعد فأخذت سيفه فضربت به رأسه فقال رويعنا بمكة فضربته بسيفه حتى برد ثم أتيت النبي ﷺ فقلت يارسول الله قتلت أبا جهل فقال عقيل وهو أسير عند النبي ﷺ كذبت ما قتلته قال بل أنت الكذاب الآثم ياعدو الله قد والله قتلته قال فما علامته قال بفخذه حلقة كحلقة الجمل المحلق قال صدقت . رواه الطبراني والبزار وفيه أبو بكر الهذلى وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال أدركت أبا جهل يوم بدر صريعاً فقلت أى عدو الله قد أخزاك الله قال وبما أخزانى من رجل قتلتموه ومعى سيف لى فجعلت أضرب به ولا يحتك فيه شىء ومعه سيف له جيد فضربت يده فوقع السيف من يده فأخذته ثم كشفت المغفر عن رأسه فضربت عنقه ثم أتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال الله الذى لا اله الا هو قلت الله الذى لا اله إلا هو قال انطلق فاستثبت فانطلقت وانا أسعى مثل الطائر ثم جئت وأنا أسعى مثل الطائر أضحك فأخبرته فقال رسول الله ﷺ انطلق فانطلقت معه فأريته فلما وقف عليه ﷺ قال هذا فرعون هذه الأمة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن وهب ابن أبى كريمة وهو ثقة ، وفى رواية عنده فكبر وقال الحمد لله الذى صدق وعده ونصر عبده ، وزاد فى رواية أخرى وأعز دينه . وعن على قال أمرنى

رسول الله ﷺ أن أعور آبارها(١) يعني يوم بدر . رواه أبو يعلى وفيه يوسف بن خالد السمتي وهو ضعيف . وعن أنس أن النبي ﷺ لما ورد بدراً أومأ بيده فقال هذا مصرع فلان فوالله ما أماط أحد منهم عن مصرعه . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن عوف قال بعث رسول الله ﷺ إلى عكرمة بن أبي جهل من ضرب أباك قال الذي قطع رجله فقضى سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح . رواه البزار وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن ابن اسحق في تسمية من شهد بدراً من الأنصار ثم من بني الخزرج معاذ بن عمرو بن الجموح وقتل أبا جهل فقطع عكرمة بن أبي جهل يده ثم عاش الى زمن عثمان ويأتي في تسمية من شهد بدراً بتمامه . رواه الطبراني وإسناده حسن . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال لما جيء بأبي جهل يجر الى القليب (٢) قال رسول الله ﷺ لو كان أبو طالب حياً لعلم أن أسيافنا قد التبست بالأنامل . رواه البزار وفيه حيان بن على وهو ضعيف وقد وثق ، ورواه الطبراني وزاد فيه وكذلك يقول أبو طالب :

كذبتم وبيت الله إن جد ما أرى ... لتلتبسن أسيافنا بالأنامل

وينهض قوم في الدروع اليكم ... نهوض الروايا في طريق حلاحل(٣)

قال ابن منادر هما سواء يقولون حلاحل وحلاحل . وعن ابن عمر قال بينا أنا سائر بجنبات بدر إذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني ياعبد الله اسقني ياعبد الله اسقني ياعبد الله اسقني فلا أدري عرف اسمي أو دعاني بدعاية العرب وخرج رجل من ذلك الحفير في يده سوط فناداني ياعبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسيف فعاد الى حفرته فأتيت النبي ﷺ مسرعاً فأخبرته فقال لي أو قد رأيته قلت نعم قال ذاك عدو الله أبو جهل وذاك عذابه إلى يوم

---

(١) يعورها بالعين المهملة : يدفنها ويطمها .

(٢) القليب : البئر . (٣) الذى في لامية أبي طالب :

وينهض قوم في الحديد اليكم ... نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل

أي ان القوم يقومون اليكم مثقلين بالحديد تسمع له قعقعة كصلصلة الماء في المزادات .

القيامة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن الشعبى قال قدم على معاوية رجل يقال له هود فقال له معاوية ياهود هل شهدت بدراً قال نعم يا أمير المؤمنين على لا لى قال فكم أتى عليك قال أنا يومئذ قمد قمدود (١) مثل الصفاة الجلمود كأنى أنظر اليهم وقد صفوا لنا صفاً طويلاً وكأنى أنظر الى بريق سيوفهم كشعاع الشمس من خلال السحاب فما استفقت حتى غشيتنا غادية القوم فى أوائلهم على بن أبى طالب لسناً عبقرياً يفرى الفرباه وهو يقول لن يأكلوا التمر ببطن مكة لن يأكلوا التمر ببطن مكة يتبعه حمزة بن عبد المطلب فى صدره ريشة بيضاء قد أعلم بها كأنه جمل يحطم بناء فرغت عنهما وأحالا على حنظلة يعنى أخا معاوية فقال له معاوية رحمه الله عنك ولا كفران لله ذلة فليت شعرى متى أرحت ياهود قال والله يا أمير المؤمنين ما أرحت حتى نظرت الى الهضبات من أربد فقلت ليت شعرى ما فعل حنظلة فقال له معاوية أنت بذكرك حنظلة كذكر الغنى أخاه الفقير لا يكاد يذكره الا واسياً أو متواسياً . رواه الطبرانى وفيه رحمة بن مصعب وهو ضعيف . وعن الحرث التيمى قال كان حمزة بن عبد المطلب يوم بدر معاماً بريشة نعامة فقال رجل من المشركين من رجل أعلم بريشة نعامة فقيل حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذى فعل بنا الأفاعيل . رواه الطبرانى وإسناده منقطع . وعن عبد الرحمن بن عوف قال قال لى أمية بن خلف يا عبدالاله من الرجل المعلم بريشة نعامة فى صدره يوم بدر قلت ذاك عم رسول الله ﷺ ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذى فعل بنا الأفاعيل . رواه البزار من طريقين فى إحداهما شيخه على بن الفضل الكرابيسى ولم أعرفه ، وبقية رجالها رجال الصحيح ، والأخرى ضعيفة . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ مخرجه إلى بدر إن الله قد وعدنى بدرا وأن يغنمنى عسكرهم ومن قتل قتيلا فله كذا وكذا من غنائمهم إن شاء الله ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا من غنائمهم إن شاء الله فلما توافقوا قذف الله فى قلوب المشركين الرعب فلما اقتتلوا هزمهم الله فاتبعهم سرعان الناس فقتلوا

(١) أى شديد قوى .

سبعين وأسروا سبعين . رواه الطبرانى وفيه عمرو بن عطية وهو ضعيف .
وعن عبد الله بن مسعود قال ماسمعنا مناشدا ينشد حقاً له أشد مناشدة من محمد ﷺ يوم بدر يقول اللهم إنى أنشدك ما وعدتنى إن تهلك هذه العصابة لاتعبد ثم التفت كأن وجهه القمر فقال كأنى إلى مصارع القوم عشية . رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه . وعن رفاعة بن رافع قال لما كان يوم بدر تجمع الناس على أمية بن خلف فأقبلنا اليه فنظرت الى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت ابطه فاطعنه بالسيف طعنة ورميت يوم بدر بسهم ففقئت عينى وبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا لى فيها فما آذانى شىء . رواه البزار والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن على قال قال لى النبي ﷺ ولأبى بكر يوم بدر مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال أو يكون فى الصف . رواه أحمد بنحوه والبزار والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن على قال قال لى النبي ﷺ ولأبى بكر يوم بدر مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال أو يكون فى الصف . رواه احمد بنحوه والبزار واللفظ له ورجالهما رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى . وعن على بن أبى طالب قال أعنت أنا وحمزة عبيدة بن الحرث يوم بدر على الوليد بن عتبة أظنه قال فلم يعب ذلك علينا النبي ﷺ . رواه الطبرانى وفيه حسين بن الحسين الأشقر وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور .
وعن عامر يعنى الشعبي قال قيل لسعد يعنى ابن أبى وقاص متى أصبت الدعوة قال يوم بدر كنت أرمى بين يدى النبي ﷺ فأضع السهم فى كبد القوس ثم أقول اللهم زلزل أقدامهم وارعب قلوبهم وافعل بهم وافعل فيقول النبي ﷺ اللهم استجب لسعد — قلت روى الترمذى طرفاً منه — رواه الطبرانى وفيه مجالد ابن سعيد وقد وثق على ضعفه . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال كان سعد يقاتل مع رسول الله ﷺ يوم بدر قتال الفارس والراجل . رواه البزار باسنادين أحدهما متصل والآخر مرسل ورجالهما ثقات . وعن ابن عباس قال كان سيما

الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد أرسلوها إلى ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم تقاتل الملائكة في يوم إلا يوم بدر إنما كانوا يكونون عددا ومددا لا يضربون. رواه الطبراني وفيه عمار بن أبي مالك الجنبي (١) ضعفه الأزدي . وعن ابن عباس قال لم تقاتل الملائكة مع النبي ﷺ إلا يوم بدر وكانت فيما سوى ذلك إمداداً ولم يكن مع النبي ﷺ من الخيل إلا فرسان أحدهما للمقداد بن الأسود والآخر لأبي مرثد الغنوي . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن البهي قال كان يوم بدر مع رسول الله ﷺ فرسان الزبير بن العوام على فرس من الميمنة والمقداد بن الأسود على فرس على الميسرة . رواه الطبراني وهو مرسل . وعن أبي المليح عن أبيه قال نزلت الملائكة يوم بدر على سيما الزبير عليها عمائم صفر . رواه البزار وفيه الصلت بن دينار وهو متروك . وعن أبي حازم الأنصاري قال كان النبي ﷺ يوم بدر في الظل وأصحابه في الشمس يقاتلون فأتاه جبريل فقال أنت في الظل والمسلمون في الشمس يقاتلون فقام فتحول إلى الشمس . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحسن بن صالح بن أبي الأسود وهو ضعيف جدا . وعن سهل بن أبي حثمة أن أبا برزة الحارثي جاء يوم بدر بثلاثة رؤوس يحملها إلى رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال ظفرت يمينك قال يارسول الله أما اثنان فأنا قتلتهما وأما الآخر فرأيت رجلا أبيض جميلا حسن الوجه ضرب رأسه فقال رسول الله ﷺ ذاك فلان ملك من الملائكة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن أبي داود المازني وكان شهد بدرا قال إني لأتبع رجلا من المشركين لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سيفي فعرفت أنه قد قتله غيري . رواه أحمد وفيه رجل لم يسم . وعن جابر قال كنا نصلي مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر إذ تبسم في صلاته فلما قضى الصلاة قلنا يارسول الله رأيناك تبسمت قال مر بي ميكائيل وعلى جناحه أثر غبار وهو راجع من طلب القوم فضحك إلى فتبسمت اليه .

(١) في الأصل غير منقوطة ، والتصحيح من الميزان ولسان الميزان .

رواه أبو يعلى وفيه الوازع بن نافع وهو متروك . وعن أبي أمامة بن سهل ابن حنيف قال قال أبي يابني لقد رأيتنا يوم بدر وإن أحدنا ليشير بسيفه (١) إلى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل اليه . رواه الطبراني وفيه محمد بن يحيى الاسكندراني قال ابن يونس روى مناكير . وعن سهل بن سعد قال قال لي أبو أسيد يابن أخي لو كنت أنا وأنت الآن ببدر ثم أطلق الله لي بصري لأريتك الشعب الذي خرجت علينا الملائكة (٢) غير شك ولا تمار. رواه الطبراني وفيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان وضعفه غيره لغفلة فيه . وعن عروة قال نزل جبريل عليه السلام يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر بعمامة صفراء . رواه الطبراني وهو مرسل صحيح الاسناد. وقد تقدمت أحاديث في اللباس نحو هذا . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لصاحبي الذي الى جانبي أتراهم سبعين قال أراهم مائة حتى أخذنا منهم رجلا فسألناه قال كنا ألفاً . رواه الطبراني . وعن حكيم بن حزام قال سمعنا صوتاً وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة في طست ورمى رسول الله ﷺ بتلك الحصاة فانهزمنا . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن . وعن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر أمر رسول الله ﷺ فأخذ كفاً من الحصى فاستقبلنا به فرمى بها وقال شاهت الوجوه فانهزمنا فأنزل الله عز وجل (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) . رواه الطبراني وإسناده حسن . وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لعلي ناولني كفاً من حصى فناوله فرمى به وجوه القوم فما بقي أحد من القوم إلا امتلأت عيناه من الحصباء فنزلت (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) الآية . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح (٣) .

---

(١) في الأصل « سيفه » .

(٢) في الأصل « الملامه » .

(٣) بلغ مقابلة على نسخة الأصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر.

﴿ باب ما جاء فى الأسرى ﴾

عن على يعنى ابن أبى طالب قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر من استطعتم أن تأسروه من بنى عبد المطلب فانهم خرجوا كرهاً . رواه أحمد والبزار ورجال أحمد ثقات . وعن البراء وغيره قال جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره فقال العباس يا رسول الله ليس هذا أسرنى أسرنى رجل من القوم أنزع من هيئته كذا وكذا فقال رسول الله ﷺ قد آزرك الله بملك كريم . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى اليسر قال نظرت إلى العباس بن عبد المطلب يوم بدر وهو قائم كأنه صنم وعيناه تذرفان فلما نظرت اليه قلت جزاك الله من ذى رحم شراً تقاتل ابن أخيك مع عدوه قال ما فعل وهل أصابه القتل قلت الله أعز له وأنصر من ذلك قال ما يريد إلى قلت أسار فان رسول الله ﷺ نهى عن قتلك قال لمت بأول صلبه فأسرته ثم جئت به إلى رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الكبير وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قلت لأبى يا أبت كيف أسرك أبو اليسر ولو شئت لجعلته فى كفك قال يا بنى لا تقل ذاك لقد لقيتنى وهو أعظم فى عينى من الخندمة (١) . رواه الطبرانى والبزار وفيه على بن زيد وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله وثقوا . وعن جابر بن عبد الله قال أسر العباس فلم يوجد له قميص يقدر عليه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مسلم بن خالد وهو ضعيف وقد وثق . وعن ابن عباس قال قال المحذر بن زياد لأبى البخترى بن هشام إن رسول الله ﷺ نهى عن قتلك . رواه البزار عن عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال كان الذى أسر العباس بن عبد المطلب أبو اليسر بن عمرو وهو كعب بن عمرو أحد بنى سلمة فقال له رسول الله ﷺ كيف أسرته يا أبا اليسر قال لقد أعاننى عليه رجل ما رأيته بعد ولا قبل هيئته كذا هيئته كذا قال فقال رسول الله ﷺ لقد أعانك عليه ملك كريم وقال للعباس يا عباس افد نفسك وابن أخيك عقيل بن أبى طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن جحدم أحد

---

(١) هو جبل معروف بمكة .

بنى الحرث بن فهر قال فانى كنت مسلماً قبل ذلك وانما استكرهونى قال الله أعلم بشأنك إن يك ما تدعى حقاً فالله يجزيك بذلك فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فافد نفسك وقد كان رسول الله ﷺ قد أخذ منه عشرين أوقية ذهب فقال يا رسول الله احسبها لى من فدائى قال لا ذلك شيء أعطانا الله منك قال فانه ليس لى مال قال فأين المال الذى وضعته بمكة حين خرجت عند أم الفضل وليس معكما غيركما أحد فقلت إن أصبت فى سفرى هذا فللفضل كذا ولقثم كذا ولعبد الله كذا قال فوالذى بعثك بالحق ما علم به أحد من الناس غيرى وغيرها وإنى أعلم أنك رسول الله . رواه أحمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات. وعن أبى عزيز بن عمير أخى مصعب بن عمير قال كنت فى الأسرى يوم بدر فقال رسول الله ﷺ استوصوا بالأسارى خيراً وكنت فى نفر من الأنصار فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم أكلوا التمر وأطعمونى البر لوصية رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الصغير والكبير وإسناده حسن . وعن عبد الله قال لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ ما تقولون فى هذه الأسرى قال فقال أبو بكر رضوان الله عليه يا رسول الله قومك وأهلك استفدهم واستأدهم لعل الله أن يتوب عليهم قال وقال عمر يا رسول الله أخرجوك وكذبوك قربهم فاضرب أعناقهم قال وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر وادكثير الحطب فأدخلهم فيه ثم اضرمه عليهم ناراً قال فقال العباس قطعتك رحمك قال فدخل رسول الله ﷺ ولم يرد عليهم فقال ناس يأخذ بقول أبى بكر وقال ناس يأخذ بقول عمر وقال ناس يأخذ بقول عبد الله بن رواحة قال فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال إن الله عز وجل ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن وإن الله عز وجل ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال(فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم) ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى ﷺ قال(إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) وإن مثلك يا عمر كمثل نوح ﷺ قال (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) وإن مثلك يا عمر كمثل موسى ﷺ قال(واشدد

على قلوبهم حتى يروا العذاب الاليم) أنتم عالة فلا ينقلبن منهم إلا بفـداء أو ضربة عنق قال عبد الله فقلت إلا سهيل بن بيضاء فانى قد سمعته يذكر الاسلام قال فسكت قال فما رأيتنى فى يوم أخوف أن يقع على حجارة من السماء فى ذلك اليوم حتى قال إلا سهيل بن بيضاء فأنزل الله عز وجل (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) إلى قوله (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيـا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) - قلت روى الترمذى منه طرفاً - رواه أحمد ، وفى رواية فقام عبدالله بن جحش فقال يا رسول الله أعداء الله كذبوك وأخرجوك وقاتلوك وأنت بواد كثير الحطب ، وفى رواية يستنقذهم بك الله من النـار وقال أبو بكر يا رسول الله عترتك وأهلك وقومك تجاوز عنهم يستنقذهم الله بك من النار ، ورواه أبو يعلى بنحوه ورواه الطبرانى أيضاً وفيه أبو عبيدة ولم يسمع من أبيه ولـكن رجاله ثقات . وفى رواية عند الطبراني فقال أبو بكر إن قتلتهم دخلوا النار وإن أخذت منهم الفداء كانوا لنـا عضدا وقال عمر أرى أن تعرضهم ثم تضرب أعناقهم فهؤلاء أئمة الـكفر وقادة الـكفر والله ما رضوا أن أخرجونا حتى كانوا أول العرب عرابا ، وهى متصلة وفيها موسى بن مطير وهو ضعيف . وعن أنس والحسن قال استشار النبي ﷺ الناس فى الأسارى يوم بدر فقال إن الله قد أمكنكم منهم قال فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه النبي ﷺ ثم عاد رسول الله ﷺ فقال يا أيها الناس ان الله قد أمكنـكم منهم وإنما هم إخوانكم بالأمس قال فقام عمر فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه رسول الله ﷺ قال ثم عاد رسول الله ﷺ فقال للنـاس مثل ذلك فقام أبو بكر الصديق عليه السلام فقال يا رسول الله ترى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء قال وأنزل الله (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم) الآية . رواه أحمد عن شيخه على بن عاصم بن صهيب وهو كثير الغلط والخطأ لا يرجع إذا قيل له الصواب ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن عكرمة قال قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب

وكان الاسلام قد دخلنا فأسلمت وأسلمت أم الفضل وكان العباس قد أسلم ولكنه قد يهاب قومه وكان يكتم إسلامه وكان أبو لهب لعنه الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك كانوا يصنعون لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا فلما جاءنا الخبر كبته الله وأخزاه ووجدنا فى أنفسنا قوة قال فذكر الحديث، ومن هنا فى كتاب يعقوب مرسل ليس فيه إسناد ، وقال فيه أخو بنى سالم بن عوف وكان فى الأسارى أبو وداعة بن صبرة السهمى فقال رسول الله ﷺ إن له بمكة ابناً كيساً تاجرا ذا مال لكأنكم به قد جاء فى فداء أبيه وقد قالت قريش لا تعجلوا فى فداء أسراكم لا يتارب عليكم محمدا وأصحابه فقال المطلب بن أبى وداعة صدقتم فافعلوا وانسل من الليل فقدم المدينة فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم فانطلق به وقدم مكرز بن حفص ابن الأحنف فى فداء سهيل بن عمرو وكان الذى أسره ملك بن الدخشن أخو بنى مالك بن عوف . رواه أحمد هكذا باختصار وبعضه مرسل ورجال غير المرسل ثقات . وعن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ قال كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب وكنت قد أسلمت وأسلمت أم الفضل وأسلم العباس وكان يكتم إسلامه مخافة قومه وكان أبو لهب تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام وكان له عليه دين فقال له اكفنى من هذا الغزو وأترك لك ما عليك ففعل فلما جاء الخبر وكبت الله أبا لهب وكنت رجلا ضعيفاً أنحت هذه الأقداح فى حجرة زمزم فوالله إنى لجالس أنحت أقداحى فى الحجرة وعندى أم الفضل إذا الفاسق أبو لهب يجر رجليه أراه قال حتى جلس عند طنب الحجرة فكان ظهره إلى ظهرى فقال الناس هذا أبو سفيان بن الحرث فقال أبو سفيان هلم يا ابن أخى كيف كان أمر الناس قال لا شىء والله ما هو إلا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا ويأسروننا كيف شاءوا وايم الله ما لمت الناس قال ولم قال رأيت رجالا بيضاً على خيل بلق لا والله لا يليق شيئاً ولا يقوم لها شىء قال فرفعت طنب الحجرة فقلت تلك والله الملائكة فرفع أبو لهب يده فلطم وجهى وثاورته فاحتملنى فضرب بى الأرض حتى نزل على وقامت أم الفضل

فاحتجرت وأخذت عموداً من عمد الحجرة فضربته به ففلقت فى رأسه شجة منكرة وقالت أى عدو الله استضعفته أن رأيت سيده غائباً عنه فقام ذليلا فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى ضربه الله بالعدسة (١) فقتلته فتركه ابناه يومين أو ثلاثة ما يدفناه حتى أنتن فقال رجل من قريش لابنيه ألا تستحييان أن أبا كما قد أنتن فى بيته فقالا إنا نخشى هذه القرحة وكانت قريش تتقى العدسة كما تتقى الطاعون فقال رجل انطلقا فأنا معكما قال فوالله ماغسلاه إلا قذفاً بالماء من بعيد ثم احتملوه فقذفوه فى أعلى مكة إلى جدار وقذفوا عليه الحجارة .رواه الطبرانى والبزار وفى إسناده حسين بن عبد الله بن عبيد الله وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات . وعن سعد بن أبى وقاص قال أسرت أنا والزبير بن العوام والوليد بن الوليد يوم بدر فقدم هشام بن الوليد لفدائه فوهبت له حقى وأخذ الزبير حقه . رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لأقتلن اليوم رجلا من قريش صبراً (٢) قال فنادى عقبة بن أبى معيط بأعلى صوته يا معشر قريش مالى أقتل من بينكم صبراً قال فقال رسول الله ﷺ بكفرك بالله وافترائك على رسول الله ﷺ . رواه البزار وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف ووثقه ابن حبان . وعن ابن عباس قال نادى رسول الله ﷺ أسارى بدر وكان فداء كل رجل منهم أربعة آلاف وقتل عقبة بن أبى معيط قبل الفداء قام إليه على بن أبى طالب فقتله صبراً قال من للصبية يا رسول الله قال النار. رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن مسروق أنه قال لابن أبى معيط حدثنا عبد الله بن مسعود وكان غير كذاب أن رسول الله ﷺ أمر بعنق أبيك أن تضرب صبراً ثم مر به فقال من للصبية بعدى قال لهم النار حسبك ما رضى لك رسول الله ﷺ .رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات .وعن ابن عباس قال قتل رسول الله ﷺ يوم بدر ثلاثة صبرا قتل النضر بن الحرث من بنى عبد الدار وقتل طعيمة بن عدى من بنى نوفل وقتل عقبة بن أبى معيط .

---

(١) هى بثرة تشبه العدسة. (٢) قتل الصبر هو أن يوثق ويرمى حتى يموت.

رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن حماد بن نمير ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن النعمان بن بشير قال جعل رسول الله ﷺ فداء أسارى بدر من المشركين كل رجل منهم أربعة آلاف. رواه الطبراني في الصغير وفيه الواقدي وهو ضعيف . وعن عبد الله بن الزبير قال كانت قريش ناحت قتلاها ثم ندمت وقالوا لا تنوحوا عليهم فيبلغ ذلك محمدا وأصحابه فيشمتوا بكم وكان في الأسرى أبو وداعة بن صبيرة السهمي فقال رسول الله ﷺ إن له بمكة ابناً تاجرا كيساً ذا مال كأنكم قد جاءكم في فداء أبيه فلما قالت قريش في الفداء ما قالت قال المطلب صدقتم والله لئن صدقتم ليثارين عليكم ثم انسل من الليل فقدم المدينة ففدى أباه بأربعة آلاف درهم . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

﴿ باب فيمن قتل من المسلمين يوم بدر ﴾

عن شقيق أن ابن مسعود حدثه أن الثمانية عشر الذين قتلوا من أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر جعل الله أرواحهم في الجنة في طير خضر تسرح في الجنة فبينماهم كذلك إذ طلع عليهم ربك اطلاعة فقال يا عبادي ماذا تشتهون فقالوا يا ربنا هل فوق هذا شيء قال فيقول عبادي ماذا تشتهون فيقولون في الرابعة ترد أرواحنا في أجسادنا فنقتل كما قتلنا . رواه الطبراني ورجاله ثقات. ويأتي تسمية من سمي منهم في باب من شهد بدراً إن شاء الله . وتقدمت أحاديث في أرواح الشهداء .

﴿ باب فيمن قتل من المشركين يوم بدر ﴾

عن عائشة قالت لما أمر النبي ﷺ بأولئك الرهط فألقوا في الطوى عتبة وأبو جهل وأصحابه وقف عليهم فقال جزى الله شرا من قوم ما كان أسوأ الطرد وأشد التكذيب قالوا يارسول الله كيف تكلم قوماً قد خنقوا فقال ما أنتم بأفهم لقولي منهم أو لهم أفهم لقولي منكم . رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن ابرهيم لم يسمع من عائشة ولكنه دخل عليها . وعن عائشة قالت أمر رسول الله ﷺ بالقتلى أن يطرحوا في القليب وقف عليهم رسول الله ﷺ فقال يا أهل القليب (١)

---

(١) القليب : البئر ، وكذلك الطوى .

هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فانى وجدت ما وعدنى ربى حقاً قال فقال له أصحابه يارسول الله أتكلم قوماً موتى فذكر نحوه . رواه احمد ورجاله ثقات .
وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أمر ببضعة وعشرين رجلا فألقوا فى طوى من أطواء بدر خبيث مخبث قال وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال قال فلما ظهر على أهل بدر أقام ثلاث ليال حتى إذا كان اليوم الثالث أمر براحلته فشدت برحلها ثم مشى واتبعه أصحابه قال فما نراه ينطلق الاليقضى حاجته قال حتى قام على شفة الطوى قال فجعل يناديهم بأسمائهم واسماء آبائهم يا فلان بن فلان ايسركم أنكم أطعتم الله ورسوله هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً قال عمر يانبي الله ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها قال والذى نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم قال قتادة أحياهم الله له حتى سمعوا كلامه توبيخاً وتصغيرا — قلت هو فى الصحيح باختصار — رواه احمد ورجاله رجال الصحيح .
وعن ابن عباس قال وقف النبى ﷺ على قتلى بدر وقال جزاكم الله عنى من عصابة شراً قد خونتمونى أمينا وكذبتمونى صادقاً ثم التفت الى أبى جهل ابن هشام فقال ان هذا كان أعتى على الله من فرعون ان فرعون لما أيقن الهلاك وحد الله وان هذا لما ايقن بالموت دعا باللات والعزى . رواه الطبرانى وفيه نصر بن حماد الوراق وهو متروك . وعن عبدالله يعنى ابن مسعود قال وقف رسول الله ﷺ على أهل القليب فقال يا أهل القليب هل وجدتم ماوعد ربكم حقاً فانى وجدت ماوعدنى ربى حقاً قالوا يارسول الله هل يسمعون ماتقول قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم اليوم لا يجيبون . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله بن سيدان عن أبيه قال أشرف النبى ﷺ على أهل القليب فقال يا أهل القليب هل وجدتم ماوعد ربكم حقاً قالوا يارسول الله وهل يسمعون قال كما تسمعون ولكنهم لا يجيبون . رواه الطبرانى وعبد الله بن سيدان مجهول .

باب

عن أبى أسيد أنه كان يقول أصبت يوم بدر سيف بنى عايذ بن المرزبان

فلما أمر رسول الله ﷺ أن يردوا ما فى أيديهم أقبلت به حتى ألقيته فى النفل (١) قال وكان رسول الله ﷺ لا يمنع شيئاً يسأله قال فعرفه الارقم بن أبى الارقم المخزومى فسأله رسول الله ﷺ فأعطاه اياه ، وفى رواية عن أبى أسيد أيضاً مالك بن ربيعة قال أصبت سيف بنى عابد المخزوميين المرزبان يوم بدر . رواه كله احمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات . وعن الارقم بن أبى الأرقم قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر ردوا ما كان معكم من الانفال(٢) فرفع أبو أسيد الساعدى سيف بنى العابد المرزبان فعرفه الارقم فقال هبه لى يارسول الله فأعطاه إياه . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار ورجاله ثقات . وعن عبادة بن الصامت قال خرجت مع رسول الله ﷺ فشهدت معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله عز وجل العدو فانطلقت طائفة فى آثارهم يهزمون ويقتلون وأكبت طائفة على العسكر يحرونه ويجمعونه وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ لا يصيب العدو منه غرة حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب وقال الذين خرجوا فى طلب العدو لستم بأحق بها منا نحن أحدقنا برسول الله ﷺ وخفنا أن يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به فنزلت (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) فقسمها رسول الله ﷺ على فواق بين المسلمين وكان رسول الله ﷺ اذا أغار فى أرض العدو نفل الربع واذا أقبل راجعاً وكل الناس نفل الثلث وكان يكره الانفال ويقول ليرد قوى المؤمنين على ضعيفهم - قلت روى الترمذى وغيره كان ينفل فى البدءة(٣) الربع وفى القفول الثلث - رواه احمد والطبرانى ورجال احمد ثقات .

﴿ باب فيمن حمل لواء يوم بدر ﴾

عن ابن عباس قال كان لواء رسول الله ﷺ يوم بدر مع على بن أبى

---

(١) النفل : الغنيمة . (٢) فى الأصل « الانفال » . (٣) أى ابتداء الغزو لان الكرة الثانية أشق عليهم والخطر فيها أعظم .

طالب ولواء الانصار مع سعد بن عبادة رضى الله عنهما . رواه الطبرانى وفيه الحجاج بن ارطاة وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فى أى شهر كانت وقعة بدر وعدة من شهدها ﴾

عن ابن عباس أنه كان يقول أهل بدر كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وكان المهاجرون ستاً وسبعين وكانت هزيمة أهل بدر لسبع عشرة مضين من شهر رمضان يوم الجمعة . رواه احمد والبزار إلا انه قال ثلثمائة وبضعة عشر وقال وكانت الأنصار مائتين وستاً وثلاثين وكان لواء المهاجرين مع على . رواه الطبرانى كذلك وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس . وعن عامر بن عبد الله البدرى قال كانت صبيحة يوم الاثنين لسبع عشرة من رمضان . رواه الطبرانى وفيه راو لم أعرفه . وعن أبى موسى قال كان عدة أهل بدر عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلثمائه وسبعة عشر . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن عبدالله يعنى ابن مسعود قال كان عدة أصحاب رسول الله ﷺ ثلثمائة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . وعن أبى أيوب الانصارى فى حديث طويل قل فقال رسول الله ﷺ هم يعنى المشركين هموا أن نتعاد فاذا نحن ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فأخبرنا رسول الله ﷺ فسره ذلك فحمد الله وقال عدة أصحاب طالوت فذكر الحديث وقد تقدم فى غزوة بدر والكلام عليه . وعن ابن عباس قال شهد بدراً مع النبي ﷺ عشرون رجلا من الموالى . رواه البزار والطبراني وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف

﴿ قد حضر بدرا جماعة ﴾

فمنهم من ذكرت ذلك فى مناقبه باسناده وأذكره هنا بغير سند وأنبه عليه فمنهم أبو بكر الصديق فى مناقبه ، عمر بن الخطاب فى مناقبه ، عثمان بن عفان ضرب له بسهم وأجره ، على بن أبي طالب فى مناقبه ، سعد بن أبى وقاص فى مناقبه ، سعيد بن زيد ضرب له بسهمه ، أبو عبيدة بن الجراح فى مناقبه ، حمزة عم رسول الله ﷺ فى مناقبه . ومن سماهم محمد بن مسلم الزهرى فيمن

شهد بدراً ورجاله رجال الصحيح اليه : من الانصار ثم من بنى عوف بن الخزرج : أوس بن ثابت بن المنذر لاعقب له . ومن الانصار ثم من بنى عوف بن الخزرج : أوس بن عبد الله بن الحرث بن خولى ، ومن الانصار ثم من بنى الأوس : أنيس ابن قتادة ، وأنيسة مولى رسول الله ﷺ ، ومن الانصار ثم من بنى الخزرج ثم من بنى سلمة : أسود بن زيد بن ثعلبة بن غنم ، ومن الانصار ثم من بنى زريق : أسعد ابن زيد بن الفاكهة بن زيد بن خلدة بن عامر بن عجلان ، ومن قريش : الارقم بن أبى الارقم ، وبلال مولى أبى بكر ، وبشر بن البراء بن معرور ، ومن الانصار ثم من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : بسيس الجهنى حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى دينار بن النجار : بجير بن أبى بجير حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج : تميم بن يعار بن قيس بن عدى بن أمية ، ومن الانصار ثم من بنى الخزرج ثم من بنى سلمة : تميم مولى خراش بن الصمة ، ومن الانصار ثم من بنى العجلان : ثابت بن أقرم ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : ثابت ابن خالد بن النعمان بن خنساء ، ومن الأنصار ثم من بنى الخزرج ثم من بنى سلمة ثم من بنى حرام : ثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام ، ومن الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى الحبلى : ثابت بن ربيعة ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : ثابت بن عمرو بن زيد بن عدى ، ومن الانصار ثم من بنى عدى بن النجار : ثابت بن حسان بن عمرو لاعقب له ، ومن الانصار ثم من بنى الاوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : ثعلبة بن حاطب ، ومن الانصار ثم من بنى جشم بن الخزرج ثم من بنى سلمة ثم من بنى حرام : ثعلبة الذى يقال له الجذع ، ومن الانصار : ثعلبة بن عنمة ، ومن الانصار ثم من بنى زريق : جابر بن خالد بن مخلد بن اياس . ومن الانصار ثم من بنى النجار : جابر بن خالد ابن عبد الاشهل لاعقب له ، ومن الانصار ثم من بنى عبيد بن عدى : جابر بن عبد الله ابن رئاب بن نعمان بن سنان ، ومن الانصار ثم من بنى مالك بن معاوية بن عوف : جبر بن عتيك بن الحرث بن قيس بن حبشية ، وقال ابن اسحق ابن هيشة ، ومن الانصار ثم من بنى الحرث بن الحرث بن الخزرج : حارثة بن زيد بن أبى زهير بن

امرىء القيس ، ومن بنى أسد بن عبد العزى : حاطب بن أبى بلتعة حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى عبيد بن عدى : حارثة بن الحمير حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبـد الأشهل : الحارث بن قيس بن مالك بن عبيد بن كعب ، ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبـد الأشهل : الحـارث بن أوس ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : حارثة بن سراقة وشهد العقبة من الأنصار ثم بنى زريق : الحرث بن قيس بن خالد بن مخلد شهد بدراً ، ومن الأنصار ثم من بنى مالك بن النجار ثم من بنى مبذول: الحارث بن الصمة بن عمرو بن عبيد كسر بالروحاء فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه ، ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل : الحرث ابن خزمة بن عدى حليف لهم من بنى سالم ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن حنظلة بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : الحارث بن حاطب ، ومن الأنصـار ثم من بنى الحارث بن الخزرج : حريث بن زيد بن ثعلبة بن عبد الرب ، ومن الأنصار : أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب من بنى النجار ، ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل : رافع بن سهل ويقال ابن يزيد ، ومن الأنصار : رافع بن الحرث بن سواد ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : رافع بن عنجدة ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد: أبو لبابة بن عبد المنذر ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق : رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان ، ومن بنى عبد شمس: ربيعة بن أكثم حليف لهم من بنى أسد ، ومن الأنصار ثم من الاوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : رفاعة بن عبد المنذر ، ومن الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج ثم من بلحبلى : ربيع بن إياس ، ومن الأنصار ثم من بنى العجلان : ربعى بن أبى ربعى ، ومن الانصار ثم من بنى بياضة : رخيلة بن ثعلبة بن خلدة ، ومن قريش ثم من بنى هاشم : زيد بن حارثة ، ومن قريش ثم من بنى عدى ابن كعب : زيد بن الخطاب ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : أبو طلحة زيد بن سهل ، ومن الأوس ثم من بنى العجلان: زيد بن أسلم بن ثعلبة ، ومن الانصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج:

زيد بن المرين ، ومن الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج من بلحبلى : زيد ابن وديعة بن عمرو بن قيس ، ومن الأنصار ثم من بنى بياضة : زياد بن لبيد شهد العقبة وقد شهد بدراً ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : زياد بن عمرو الجهنى حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل : سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس، ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج : سعد بن الربيع ، ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن السلم بن ملك بن الأوس : سعد بن خيثمة ، ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل : سعد بن زيد ، ومن بنى عامر ثم من بنى مالك بن حسل : سعد بن خولة ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق : سعد بن يزيد بن عثمان ابن خلدة بن مخلد ، ومن الانصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : سعد بن النعمان ؛ ومن الأنصار ثم من بنى ضبيعة بن زيد : سهل بن حنيف ، ومن الأنصار ثم من بنى سواد بن غنم : سهل بن قيس بن أبى كعب بن أبى القين ، ومن قريش ثم من بنى الحرث بن فهر : سهيل بن بيضاء ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : سهيل بن رافع بن أبى عمرو وكان له ولأخيه مسجد رسول الله ﷺ مربداً ، ومن الانصار ثم من بنى النجار : سهيل بن عبيد بن النعمان لا عقب له ، ومن الانصار ثم من بنى ساعدة : أبو دجانة سماك بن خرشة وهو الذى أخذ سيف رسول الله ﷺ يوم أحد ، ومن الانصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج : عبد الله بن رواحة بن امرئ القيس ، ومن الانصار ثم من بنى سلمة : عبد الله بن حرام . وممن استشهد من المسلمين يوم بدر من قريش : عبيدة بن الحرث بن عبد مناف قتله شيبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء ، ومن قريش ثم من بنى تيم بن مرة : عامر بن فهيرة مولى أبى بكر يعنى شهدها ولم يقتل بها ؛ وممن استشهد مع رسول الله ﷺ من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى زهرة : عمير بن أبى وقاص، وشهد بدراً : عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح ، وعاصم بن عدى بن الجد بن العجلان خرج إلى بدر فرده رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه وأجره ، وشهدها من الأنصار

ثم من بني عوف بن الخزرج . عتبان بن مالك بن عمرو بن عجلان ، ومن الأنصار ثم من بني ظفر : قتادة بن النعمان ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بني الحرث : محمد بن مسلمة ، ومن الانصار : معاذ بن جبل . قلت وأسانيد هؤلاء كلهم إلى ابن شهاب الزهري إسناد واحد ورجاله رجال الصحيح ، ومن سماهم عروة بن الزبير أذكرهم وفي إسناده ابن لهيعة وقد ضعف وحديثه حسن باعتبار الشواهد وغالب من سماه الزهري سماه عروة ، ومن هنا سماهم عروة في تسمية من شهد بدراً من الانصار ثم من بني أصرم بن فهر بن غنم بن عوف بن الحرث ابن الخزرج : أوس بن الصامت أخو عبادة ، وممن شهد العقبة من الأنصار ثم من بني عمرو بن مالك بن النجار ، وشهد بدراً : أوس بن ثابت بن المنذر لاعقب له ، ومن الأنصار ثم من بني قريوس بن غنم بن قريوس بن غنم بن سالم : أمية بن لوذان بن سالم بن ثابت بن هزال بن عمرو بن قريوس بن غنم ، وأنيسة مولى رسول الله ﷺ ، ومن قريش ثم من بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب : الأرقم بن أبي الأرقم واسم ابن أبي الارقم عبد مناف ويكنى أبا صدف بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وبلال مولى أبي بكر ، ومن شهد العقبة الذين بايعوا رسول الله ﷺ من الأنصار من بني عبيد بن عدي : بشر بن البراء بن معرور وقد شهد بدراً ، ومن الأنصار ثم من بني الحرث بن الخزرج : بشير بن سعد وقد شهد بدرا ، وشهد بدرا من الأنصار من بني مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج : بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس ، ومن الأنصار ثم من بني طريف بن الخزرج بسبس الجهني حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بني خلدة بن عوف بن الحرث بن الخزرج : تميم بن يعار بن قيس بن عدي ، ومن الأنصار : تميم مولى بني غنم بن السلم بن مالك بن الأوس بن حارثة ، ومن الأنصار : تميم مولى خراش ابن الصمة ، ومن الانصار ثم من الخزرج ثم من بني سلمة : تميم مولى خراش بن الصمة ، ومن الانصار ثم من بني العجلان : ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان ، ومن الانصار ثم من بني عدي بن النجار بن أوس : ثابت بن أوس ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو وشهد بدرا

ثابت بن عمر بن زيد بن عدى بن سواد بن عصمة أو عصيـة حليف لهم من أشجع ، ومن الأنصار : ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عبيد ، ومن الانصار ثم من بنى جشم بن الخزرج : ثعلبة الذى يقال له الجدع ؛ ومن الانصار ثعلبة بن عنمة ، ومن الأنصار: جبير بن إياس بن خالد بن مخلد بن زريق ، ومن الأنصار ثم من بنى دينار بن النجار : جابر بن خالد بن عبد الأشهل لا عقب له ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج : جابر بن عبد الله بن رئاب بن نعمان بن سنان ، ومن الانصار ثم من بنى معاوية بن عمرو بن عوف : جابر بن عتيك بن الحرث بن قيس بن حبشية ، وقال ابن اسحق ابن هيشة ، ومن الانصار ثم من بنى حابس بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم وشهد بدراً : حاطب بن بلتعة ، ومن الانصار ثم من بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب ابن سلمة: حارثة بن الحمير من أشجع بن دهمان ، وشهد بدراً : الحارث بن سواد ؛ ومن الانصار ثم من بنى النجار : الحارث بن سراقة ، ومن الانصار ثم من بنى عبد الأشهل : الحارث بن معاذ بن النعمان ، وشهد العقبة من الانصار ثم من بنى زريق : الحارث بن قيس بن مخلد وقد شهد بدراً وهو أبو خالد ؛ ومن الأنصار ثم من بنى مبذول : الحارث بن الصمة بن عبيد بن عامر ، ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل : الحارث بن معاذ بن النعمان ، ومن الأنصار الحارث بن خزمة بن أبى غنم بن سالم بن عوف بن الحرث بن الخزرج ، ومن الأنصار ثم من بنى جشم بن الحرث بن الخزرج : حريث بن زيد ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق : ذكوان بن عبد قيس بن خلدة وكان خرج من المدينة إلى مكة مهاجراً إلى الله وقد شهد بدراً ، ومن الأنصار ثم من بنى زعور بن عبد الأشهل بن يزيد : رافع بن يزيد ، ومن الأنصار : رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن مناة بن حبيب بن حارثة ابن عصب بن جشم بن الخزرج استشهد يوم بدر ، ومن الأنصار : رافع ابن جعدية ، ومن الأنصار : رافع بن الحرث بن سواد بن زيد بن ثعلبة . وعن عروة أيضاً أن بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا مع رسول

الله ﷺ إلى بدر فرجعهما وأمر أبا لبابة على المدينة وضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر ، وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى زريق : رفاعة بن رافع ابن مالك بن عجلان بن عمرو بن زريق وهو نقيب وقد شهد بدراً ، وشهد بدراً من خلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف : ربيعة بن أكثم من بنى أسد ابن خزيمة ، وشهد العقبة : رفاعة بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم ابن غنم بن عوف بن الحرث ، وقد شهد بدراً وكان ممن خرجا مهاجراً إلى رسول الله ﷺ ، وشهد بدراً من الأنصار ثم من بنى لوذان بن غنم بن عوف ابن الخزرج : ربيع بن إياس بن غنم بن أمية بن لوذان بن غنم ، وشهد بدراً : زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرىء القيس الكلبى أنعم الله عليه ورسوله ، ومن قريش ثم من بنى عدى بن كعب : زيد ابن الخطاب ، وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو جديلة : أبو طلحة زيد بن سهل بن الاسود وقد شهد بدرا وهو نقيب ، قال الطبرانى قال ابن لهيعة : سهل بن زيد بدل زيد بن سهل . وشهد بدرا من الأنصار ثم من بنى جشم بن الخزرج : زيد بن الحرث بن الخزرج . ومن الأنصار: ثم من بنى حدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج وهو بنو الحبلى : زيد بن المرس . ومن الأنصار ثم من بنى سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى : زيد بن عمرو بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزى ابن عدى بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج . ومن الأنصار : زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى . ومن الأنصار ثم من بنى بياضة بن عامر بن زريق ابن عبد حارثة : زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية ابن بياضة . ومن الأنصار: سعد بن معاذ بن امرىء القيس بن عبد الأشهل . وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد ابن عبادة بن دليم بن حارثة بن خزيمة وهو نقيب وقد شهد بدرا . وشهد بدرا من الانصار: ثم من بنى عمرو بن عوف : سعد بن خيثمة . ومن الانصار ثم من بنى عبد بن كعب بن عبد الاشهل : سعد بن زيد بن مالك بن عبد بن كعب ،

ومن الانصار ثم من بنى دينار بن النجار : سعد بن سهل بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار . ومن الانصار ثم من بنى سواد بن كعب واسم كعب ظفر : سعد بن عبيد بن النعمان . ومن الانصار : سعد بن النعمان بن قيس وشهد بدرا سعد مولى حاطب بن أبى بلتعة . وسعد مولى حونى وهو رجل من مذحج . ومن الانصار ثم من بنى جشم بن الخزرج : سهل بن عدى ومن قريش ثم من بنى الحرث بن فهر : سهيل بن بيضاء . وشهد العقبة من الانصار ثم من الاوس ثم من بنى عبد الاشهل : سلمة بن سلامة بن وقش وقد شهد بدرا ، ومن قريش ثم من بنى عبد شمس بن عوف : سالم مولى أبى حذيفة ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة : أبو دجانة سماك بن خرشة بن أوس بن لوذان بن عبد ود ابن زيد بن ثعلبة . وشهد العقبة لبيعة رسول الله ﷺ من الانصار ثم من بنى سلمة بن زيد بن جشم : نهيك بن نعمان بن خنسا وقد شهد بدرا ، وشهد بدراً من الانصار : عثمان بن عمرو بن رفاعة بن الحرث بن سوادة ، ومن الانصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج ثم من بنى امرىء القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج : عبدالله بن رواحة . وشهد العقبة لبيعة رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بنى حارثة بن الحرث : عبدالله بن سرخس بن النعمان بن أمية بن البرك وهو بدرى . وشهدها من الانصار ثم من بنى حرام بن كعب بن عمرو بن غنم ابن كعب بن سلمة : عبد الله بن عمرو بن حرام وهو نقيب وقد شهد بدراً . وشهد بدرا من الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى عبيدالله بن مالك بن سالم بن غانم بن الخزرج وهو الحبلى : عبدالله بن عبدالله بن أبى ابن سلول . ومن الانصار : عبدالله بن طارق البلوى حليف لهم ، ومن الانصار ثم من بنى عمرو بن عوف : عبدالله بن سلمة بن مالك بن الحرث بن عدى بن العجلان ، ومن الانصار ثم من بنى حدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج : عبدالله بن عرفطة ، ومن الانصار ثم من بنى حدرة بن عوف : عبدالله بن عمير ، ومن الانصار ثم من بنى الابجر بن عوف بن الحرث بن الخزرج : عبدالله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عايد بن الابجر ، ومن الانصار ثم من بنى لوذان بن

غنم : عبدالله بن ثعلبة بن حزمة بن أصرم حليف لهم ، ومن الانصار ثم من بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بنى خنسا بن شيبان بن عبيد : عبدالله بن جد بن قيس بن صخر بن خنساء ، ومن الانصار : عبد الله بن الحمير الاشجعى حليف لهم من أشجع ، ومن الانصار ثم من بنى خنسا : عبدالله بن عبد مناف بن نعمان بن شيبان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة : عبدالله ابن قيس بن صخر بن جذام بن ربيعة بن عدى بن غنم ، واستشهد ببدر من المسلمين ثم من قريش : عبيدة بن الحرث بن المطلب قتله شيبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء ، وشهد بدرا من الانصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن الاوس : أبو قيس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة ، ومن قريش ثم من بنى تيم بن مرة : عامر بن فهيرة مولى أبى بكر ، ومن الانصار: عمارة بن حزم بن زيد ، ومن الانصار ثم من بنى مازن بن النجار ثم من بنى خنسا بن مدرك بن عمرو بن غنم بن مازن: عمير ويكنى عمير أبو داود بن عامر ابن مالك بن خنسا بن مدرك ، واستشهد من المسلمين يوم بدر من قريش ثم من بنى زهرة : عمير بن أبى وقاس ، وشهد بدراً : عروة بن عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن بشير بن مالك بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان من مضر حليف نوفل بن عبد مناف ، ومن الأنصار ثم من بنى سالم : عتبان بن مالك بن عمرو بن عجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو ابن الخزرج ، ومن الأنصار ثم من بنى بياضة : فروة بن عمرو وقد شهد بدراً ، وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى مازن بن النجار بن قيس بن أبى صعصعة زيد بن عوف بن مبذول ، وشهد بدرا من الأنصار ثم من بنى سواد بن كعب : واسم كعب ظفر : قتادة بن النعمان ، وشهد بدرا مع رسول الله ﷺ أبو مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب ومات أبو مرثد سنة ثنتى عشرة وهو ابن ست وستين سنة ، ومن الأنصار ثم من بنى زعورا بن عبد الأشهل : محمد بن مسلمة بن خالد بن مجدعة بن حارثة بن الحرث ، وشهد العقبة من الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عبد الأشهل : أبو الهيثم بن النيهان وهو نقيب وقد

شهد بدرا وهو أول من بايع بالعقبة ، وشهد العقبة من الانصار ثم من بني سلمة : معاذ بن جبل بن عمرو بن عايذ بن عدي بن شاردة بن تزيد بن جشم وقد شهد بدرا ، وشهد بدرا : المقداد بن عمرو ، وشهد بدرا : مرثد بن أبي مرثد الغنوي ، وشهد العقبة من الانصار ثم من بني حارثة : أبو بردة بن نيار بن عمرو ابن عبيد وهو حليف لهم من بلي وهو بدري. قلت وإسناد عروة فيه ابن لهيعة وحديثه حسن اذا توبع وقد توبع من طريق الزهري كما تقدم . وقد روى عن محمد بن إسحق باسناده اليه في تراجم ذكر ابن اسحق أنهم شهدوا بدرا ، والاسناد إلى ابن إسحق رجاله ثقات ، قال ابن اسحق في تسمية من شهد بدرا من الانصار ثم من بني عامر بن مالك : الحارث بن الصمة بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن مبذول كسر بالروحاء فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه. ومن الأنصار ثم من بني النجار : ابو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عوف بن غنم بن مالك ابن النجار توفي بالقسطنطينية مع يزيد بن معاوية بن أبي سفيان سنة إحدى وخمسين ، وخوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره . وشهد بدرا مع رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بني حبيب بن عدي بن حارثة : رافع بن المعلى وأبو لبابة بن عبد المنذر بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو ابن مالك بن الأوس كان خرج مع النبي ﷺ إلى بدر فرجعه وأمره على المدينة وضرب له بسهمه وأجره مع أهل بدر . وشهد بدرا من الأنصار : ثم من الخزرج ثم من بني زريق : رفاعة بن رافع بن عجلان بن عمرو بن عامر بن زريق عبد حارثة بن مالك بن عصب بن جشم بن الخزرج . ومن الانصار ثم من بني عبد الأشهل : سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الاشهل ابن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس . واستشهد يوم بدر مع رسول الله ﷺ من الانصار : سعد بن حيثمة . وشهد بدرا من الانصار ثم من الأوس : سعد بن حيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النجار ابن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن ملك بن الأوس . وشهد بدرا من الأنصار : سهل بن حنيف بن واهب بن حكيم بن ثعلبة بن

مجدعة بن الحرث بن عمرو وعمرو الذى يقال له بحزج بن خنيس بن عمرو بن عوف ،ومن الأنصار ثم من الاوس ثم من بنى عبد الأشهل: سلمة بن سلامة ابن وقش بن رعية بن زعورا بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الأوس ، وشهد بدرا: عبدالله بن جحش بن رئاب بن يعمر ابن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن داود بن أسد بن خزيمة ، واستشهد يوم بدر من المسلمين من قريش: عبيدة بن الحارث بن عبدمناف قتله شيبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء . وأعاده بسنده إلا أنه قال قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصهباء ، وشهد بدرا من الأنصار ثم من الاوس : أبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، واستشهد يوم بدر من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى زهرة بن كلاب : عمير بن أبى وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وشهد بدرا من الأنصار: عاصم بن ثابت بن قيس بن أبى الأقلح بن عصمة بن مالك بن أمية بن صعصعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، وشهد بدراً من الأنصار ثم من بنى أمية بن زيد : عويم بن ساعدة ولم ينسبه بن اسحق ويقال إنه حليف لبنى عمرو بن عوف ويقال إنه من أنفسهم ، وشهد بدراً عكاشة بن محصن بن حسان بن كبير بن غنم بن داود بن أسد بن خزيمة حليف بنى عبد شمس ، وشهد بدرا : أبو أسيد مالك بن ربيعة ابن البدى بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن عامر . قال محمد بن إسحق : معاذ بن جبل بن عمرو بن أقيس بن عايذ بن عدى بن كعب بن أدى شهد بدرا والعقبة وإنما ادعته بنو سلمة لأنه كان أخا سهل بن محمد بن الجد بن قيس ابن صخر بن صعا بن سيار بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة لأمه ، وشهد بدرا : معاذ بن الحرث بن رفاعة بن سوار بن مالك بن غنم بن مالك ابن النجار وعفراء أمه وهى أم عوف ومعوذ كلهم شهد بدرا ، وعفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار . وشهد بدرا من الانصار ثم من الخزرج :معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب

ابن سلمة بن سعد بن على بن أسد بن شاردة ويقال سادرة بن تزيد بن جشم ابن الخزرج شهد بدرا وقتل أبا جهل فقطع عكرمة بن أبى جهل يده ثم عاش إلى زمن عثمان ، وشهد بدرا من الأنصار ثم من بنى الخزرج : أبو محمد الأنصارى واسمه مسعود بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار . وشهد بدراً من الأنصار ثم من بنى الخزرج : النعمان بن قوقل بن ثعلبة بن دعل بن فهم بن ثعلبة ابن غنم بن سالم بن عوف . وممن سماهم عبدالله بن أبى رافع من أهل بدر . رواه الطبرانى عن شيخه محمد بن عبد الله الحضرمى وهو ثقة وجادة عن كتاب عبيدالله بن ابى رافع وهو ثقة وهم ثعلبة بن قبطى بن صخر بن سلمة بدرى . وجبر بن أنس بدرى من بنى زريق ، وجبله من بنى بياضة بدرى ، والحرث بن النعمان بدرى . رواه الطبرانى باسناد متصل وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف . والحرث بن حاطب الانصارى من بنى حارثة رجع من الروحاء . وحصين بن الحرث بدرى شهد معه كل مشاهده من بنى عبد المطلب بن عبد مناف . وفى إسناده ضرار بن صرد وهو ضعيف . وخليفة بن عدى من بنى بياضة بدرى وإسناده ضعيف . ورفاعة بن رافع بدرى من بنى زريق وإسناده ضعيف . وممن سماهم الطبرانى بغير إسناد : أوس ويقال سليم أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ من دوس قال ذكره محمد بن اسحق فيمن شهد بدرا . وزيد بن خارجة من بنى حارثة بن الخزرج بدرى كان ينزل المدينة توفى فى خلافة عثمان . وسعيد بن عثمان بن خالد بن مخلد بن حارثة بن مالك بن عصب بن جشم بن الخزرج أبو عبادة الزرقى بدرى ويقال عبادة والصحيح أبو عبادة . وصهيب بن سنان بن مالك بن عمرو بن عبد بن عقيل بن عامر بن جندلة بن خزيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس بن مناة بن غمز بن قاسط ابن وهب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار — ذكر هذه النسبة هشام الكلبى — يكنى أبا يحيى . وأم صهيب سلمى بنت الحارث . وعثمان بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب يكنى أبا السائب وكان من مهاجرة الحبشة وقدم مكة قبل الهجرة فهاجر إلى المدينة وشهد بدراً . وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن مالك بن كعب بن

الحرث بن الخزرج عقبي بدري استشهد يوم مؤتة . وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى لم يذكره عروة فى أهل بدر وذكره ابن إسحق فى مهاجرة الحبشة ، وروى فى بعض الحديث أنه من أهل بدر ، وذكره أيضاً عبادة الزرقى ، ويقال أبو عبادة فمن قال أبو عبادة قال اسمه سعيد وقد تقدم نسبه ، وعن سهل بن سعد قال شهد أخي ثعلبة بن سعد بدراً وقتل يوم أحد ولم يعقب . رواه الطبرانى وفيه عبد المهيمن بن عباس وهو ضعيف . وعن رفاعة بن رافع قال خرجت أنا وأخى خلاد إلى بدر على بعير لنا أعجف(١). رواه الطبرانى والبزار فى حديث طويل وقد تقدمت طريق البزار فى أوائل غزوة بدر . وعن المغيرة بن حكيم قال قلت لعبد الله شهدت بدراً قال نعم والعقبة مع أبى . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد وهو ثبت . وعن الواقدى قال وفيها مات عبد الله بن كعب بن عاصم المازني من بنى مازن بن النجار وكان على خمس النبى ﷺ يوم بدر وصلى عليه عثمان بالمدينة يعنى سنة ثلاث وثلاثين . رواه الطبرانى ورجاله إلى الواقدى ثقات . وعن الزهرى عن عامر بن ربيعة وكان من كبراء بنى عدى وكان أبوه شهد بدراً . رواه الطبرانى وفيه معاوية بن يحيى الصدفى وهو ضعيف ، وعن أبى إدريس الخولانى أن عبادة بن الصامت وكان من أصحاب النبى ﷺ الذين شهدوا بدرا من نقباء ليلة العقبة . رواه الطبرانى وفيه معاوية بن يحيى الصدفى وهو ضعيف . وعن محمد بن الحنفية قال رأيت أبا عمرو وكان بدرياً أحدياً عقبياً . رواه الطبرانى وفيه عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله العرزمى وهو ضعيف. وعن أنيسة بنت عدى أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله ابنى سلمة وكان بدرياً قتل يوم أحد أحببت أن أنقله فآنس بقربه فأذن لها رسول الله ﷺ فعدلته بالمجذر بن زياد على ناضح(٢) له فى عباءة فمر بهما فعجب لهما الناس فنظر إليهما رسول الله ﷺ فقال سوى بينهما عملهما وكان عبدالله ثقيلا جسيما وكان المجذر قليل اللحم وهو الذى يقول:

---

(١) اى مهزول. (٢) اى جمل ، يتخذ للسقى غالباً.

أنا الذى يقال أصلى من بلى أطعن بالصعدة حتى تنثنى
ولا يرى مجذرا يفرى فرى

رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وروى الطبرانى فى ترجمة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعنها ، وعن على بن عبد العزيز البغوى وهو ثقة قال ثنا الزبير بن بكار قلت وهو ثقة قال وشهد بدراً أبوها يعنى عمر بن الخطاب وعمها زيد وأخوالها عثمان وقدامة وعبد الله يعنى ابن مظعون وابن خالها السائب بن عثمان .وعن عمرو بن يحيى عن أبيه عن جده أبى حسن وكان بدرياً عقبياً ذكر حديثاً ذكرته فى الحدود . رواه الطبرانى وفيه حسين بن عبد الله الهاشمى وهو متروك . وعن مخلد الغفارى أن ثلاث أعبد لبنى غفار شهدوا مع النبي ﷺ بدرا . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن حميد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه النسائى وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

﴿باب فضل أهل بدر﴾

عن رافع بن خديج أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر والذى نفسى بيده لو أن مولودا ولد فى فقه أربعين سنة من أهل الدين يعمل بطاعة الله ويجتنب معاصى الله كلها إلى أن يرد إلى أرذل العمر أو يرد إلى أن يعلم بعد علم شيئاً لم يبلغ أحدكم هذه الليلة وقال إن الملائكة الذين شهدوا بدرا لفضلاء على من تخلف منهم ـ قلت له حديث فى فضل أهل بدر رواه بن ماجه غير هذا ـ رواه الطبرانى وفيه جعفر بن مقلاص ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى هريرة أن رجلا من الأنصار عمى فبعث إلى رسول الله ﷺ اخطط لى فى دارى مسجدا لأصلى فيه فجاء رسول الله ﷺ وقد اجتمع اليه قومه فبعثت رجلا فقال رسول الله ﷺ ما فعل فلان فذكره بعض القوم فقال رسول الله ﷺ أليس قد شهد بدرا قالوا نعم ولكنه كذا وكذا فقال رسول الله ﷺ فلعل الله طلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ـ قلت روى أبو داود وابن ماجه بعضه ـ رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده جيد . وعن أبى هريرة قال قال

رسول الله ﷺ إنى لأرجو أن لا يدخل النار من شهد بدراً إن شاء الله . رواه البزار وفيه من لم أعرفه . قلت وتأتى أحاديث فى فضل أهل بدر وغيرهم من هذا النحو فى مناقب حاطب وغيره إن شاء الله . وعن رفاعة بن مالك قال سمعت أبى يقول إن جبريل قال لرسول الله ﷺ ومن شهد بدراً من الملائكة فاضلنا ـ قلت هو فى الصحيح من حديث رفاعة نفسه وهنا من حديثه عن أبيه ـ رواه الطبرانى من رواية يحيى بن سعيد عن رفاعة ويحيى لم يدرك أحداً من أهل بدر والله أعلم .

﴿ باب غزوة أحد ﴾

﴿ باب فيما رآه النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام مما يتعلق بأحد ﴾

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال رأيت كأنى فى درع حصينة ورأيت بقراً تنحر فأولت أن الدرع الحصينة المدينة وأن البقر نفر والله خير قال فقال أصحابه لو أنا أقمنا بالمدينة فان دخلوا علينا فيها قاتلناهم فقالوا والله يارسول الله ما دخل علينا فيها فى الجاهلية فكيف يدخل علينا فيها فى الاسلام فقال شأنكم إذاً فلبس لأمته (١) قال فقالت الأنصار رددنا على رسول الله ﷺ رأيه فجاؤا فقالوا يانبي الله شأنك إذاً فقال إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال لما نزل بالنبي ﷺ يوم أحد أبو سفيان واصحابه قال لأصحابه إنى رأيت فى المنام سيفى ذا الفقار انكسر وهى مصيبة ورأيت بقرا تذبح وهى مصيبة ورأيت على درعى وهى مدينتكم لا يصلون إليها إن شاء الله . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه أبو شيبة ابراهيم بن عثمان وهو متروك . قلت وله طريق فى التعبير رواها البزار أبين من هذه . وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال رأيت كأنى مردف كبشاً وكأن ضبة سيفى انكسرت فأولت أنى أقتل كبش القوم وأولت ضبة

---

(١) اللأمة مهموزة : الدرع وقيل السلاح ، وقد يترك الهمز تخفيفاً .

سيفى قتل رجل من عترتى فقتل حمزة وقتل رسول الله ﷺ طلحة وكان صاحب اللواء . رواه الطبرانى واللفظ له ، والبزار وأحمد ولم يكمله وفيه على بن زيد وهو سيء الحفظ وقد جاء من غير طريقه كما تراه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن استصغر يوم أحد ﴾

عن رافع بن خديج أنه خرج يوم أحد فأراد النبي ﷺ رده واستصغره فقال له عمى يا رسول الله إنه رام فأخرجه فأصابه سهم فى صدره او نحره فأتى عمه النبي ﷺ فقال إن ابن أخى أصيب بسهم فقال رسول الله ﷺ إن تدعه فيه فيموت مات شهيدا ، قال عبد الله بن حسين وحدثتنى امرأته أنها كانت تراه يغتسل فيتحرك فى صدره . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه وله طريق أتم من هذه فى مناقبه . وعن أسيد بن ظهير قال استصغر رسول الله ﷺ رافع بن خديج يوم أحد فقال له عمه أسيد بن ظهير يارسول الله رجل رام فأجازه رسول الله ﷺ فأصابه سهم فى لبته فجاء به عمه إلى النبي ﷺ فقال إن ابن أخى أصابه سهم فقال رسول الله ﷺ إن أحببت أن تخرجه أخرجناه وإن أحببت أن تدعه فانه إن مات وهو فيه مات شهيدا . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن زيد بن حارثة قال استصغر النبي ﷺ ناساً يوم أحد منهم زيد بن حارثة يعنى نفسه والبراء بن عازب وسعد بن حيثمة وأبو سعيد الخدرى وعبدالله ابن عمر وجابر بن عبد الله . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن البراء قال عرضت أنا وابن عمر يوم بدر على النبي ﷺ فاستصغرنا وشهدنا أحدا – قلت هو فى الصحيح خلا قوله وشهدنا أحدا – رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب منه فى وقعة أحد ﴾

عن رجل من بنى تيم يقال له معاذ أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن طلحة بن عبيد الله أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين . رواه أبو يعلى وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن سعد يعنى ابن أبى وقاص أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين . رواه البزار وفيه اسحق بن ابى فروة وهو ضعيف .

وعن ايوب بن النعمان عن أبيه عن جده قال رأيت على النبي ﷺ يوم أحد درعين . رواه الطبراني وفيه الواقدي وهو ضعيف . وعن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله ﷺ سيفاً يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام أبو دجانة سماك بن خرشة فقال يارسول الله أنا آخذه بحقه فما حقه قال فأعطاه اياه فخرج واتبعته فجعل لايمر بشيء الا أفراه وهتكه حتى أتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هند وهي تقول :

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
والمسك في المفارق ان تقبلوا نعانق
أو تدبروا نفارق فراق غير وامق

قال فحملت عليها فنادت بالصحراء فلم يجبها أحد فانصرفت عنها فقلت له كل صنيعك رأيته فأعجبني غير انك لم تقتل المرأة قال فانها نادت فلم يجبها أحد فكرهت أن أضرب بسيف رسول الله ﷺ امرأة لاناصر لها . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن قتادة بن النعمان قال قال رسول الله ﷺ يوم أحد من يأخذ هذا السيف بحقه فقام علي فقال أنا يارسول الله فقال اقعد فقعد ثم قال الثانية من يأخذ هذا السيف بحقه فقام أبو دجانة فدفع رسول الله ﷺ اليه سيفه ذا الفقار فقام أبو دجانة ورفع على عينيه عصابة حمراء ترفع حاجبيه عن عينيه من الكبر ثم مشى بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن خالد بن سليمان بن عبدالله بن خالد بن سماك بن خرشة عن أبيه عن جده أن أبا دجانة يوم أحد أعلم بعصابة حمراء فنظر اليه رسول الله ﷺ وهو مختال في مشيته بين الصفين فقال انها مشية يبغضها الله الا في هذا الموضع. رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن عبد الله بن مسعود ان النساء يوم أحد كن خلف المسلمين يجهزن على قتلى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر أنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) فلما خالف أصحاب رسول الله ﷺ وعصوا ما أمر به أفرد رسول الله ﷺ في تسعة سبعة من الانصار ورجلان

من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوه أيضا قال يرحم الله رجلا ردهم عنا فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال النبي ﷺ لصاحبيه ما أنصفنا أصحابنا فجاء أبو سفيان فقال أعل هبل فقال النبي ﷺ قولوا الله أعلى وأجل قال أبو سفيان لنا عزى ولا عزى لكم فقال رسول الله ﷺ الله مولانا والكافرين لا مولى لهم ثم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر * يوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر * حنظلة بحنظلة وفلان بفلان وفلان بفلان فقال رسول الله ﷺ لا سواء اما قتلانا فأحياء يرزقون وقتلاكم فى النار يعذبون، قال أبو سفيان قد كانت فى القوم مثلة فان كانت لعن غير ملأ منا ما أمرت ولا نهيت ولا احببت ولا كرهت ولا ساءنى ولا سرنى قال فنظروا فاذا حمزة قد بقر بطنه وأخذت هند كبده فلا كتها فلم تستطع أن تأكلها فقال رسول الله ﷺ أكلت منها شيئاً قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئاً من حمزة النار فوضع رسول الله ﷺ حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الانصار فوضع الى جنبه فصلى عليه فرفع الانصارى وترك حمزة حتى صلى عليه سبعين صلاة . رواه احمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

وعن ابن عباس قال ما نصر الله عز وجل فى موطن كما نصر فى يوم أحد قال فأنكرنا ذلك فقال ابن عباس بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله عز وجل ان الله عز وجل يقول فى يوم أحد (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه) والحس القتل (حتى اذا فشلتم) الى قوله (ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين) وانما عنى بهذا الرماة وذلك أن النبي ﷺ أقامهم فى موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رأيتمونا قتلنا مقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا غنمنا فلا تشركونا فلما غنم النبي ﷺ وأناخوا عسكر المشركين أكب الرماة جميعاً فى العسكر ينهبون وقد التفت صفوف أصحاب النبي ﷺ فهم هكذا وشبك أصابع يديه وانتشوا فلما أخلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الجبل من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ فضرب بعضهم بعضاً والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله ﷺ واجبان أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء

المشركين سبعة أو تسعة ورجال المسلمين حوله ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار
انما كان تحت المهراس وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك أنه حق فما زلنا كذلك
مانشك أنه قتل حتى اذا طلع رسول الله ﷺ بين السعدين نعرفه بتكفئه(١) اذا
مشى قال وفرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا قال فرقى نحونا وهو يقول اشتد
غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله ﷺ ويقول مرة أخرى اللهم ليس لهم أن يعلونا
حتى انتهى الينا فمكث ساعة فاذا أبو سفيان يصيح فى أسفل الجبل أعل هبل مرتين
يعنى آلهته أين ابن أبى كبشة أين ابن أبى قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر
يارسول الله أفلا أجيبه قال بلى قال فلما قال اعل هبل قال عمر الله أعلى قال فقال
أبو سفيان ياابن الخطاب انه قد انعمت عنها اوفعال عنها (٢) فقال أين ابن أبى
كبشة أين ابن أبى قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر هذا رسول الله ﷺ وهذا
أبو بكر وها أنا ذا عمر فقال أبو سفيان يوم بيوم بدر الأيام دول والحرب
سجال قال فقال عمر لاسواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار ، قال ابو سفيان
إنكم لتزعمون ذلك لقدخبنا إذاً وخسرنا ثم قال أبو سفيان أما انكم ستجدون
فى قتلاكم مثلا ولم يكن ذلك عن سراتنا قال ثم أدركته حمية الجاهلية قال فقال
أما إنه كان ذلك فلم نكرهه . رواه أحمد وفيه عبدالرحمن بن ابى الزناد وقد
وثق على ضعفه . وعن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف أى
خال أخبرنى عن قصتكم يوم بدر قال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران
تجد قصتنا (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد القتال) إلى قوله (إذ

---

(١) أى تمايله .

(٢) كان الرجل من قريش اذا أراد ابتداء أمر عمد الى سهمين فكتب على احدهما
نعم وعلى الآخر لا ثم يتقدم الى الصنم ويجيل سهامه فان خرج سهم نعم أقدم
وان خرج سهم لا امتنع ، وكان ابو سفيان لما اراد الخروج الى احد استفتى هبل
فخرج له سهم الانعام فذلك قوله لعمر : أنعمت فعال عنها اى تجاف عنها
ولا تذكرها بسوء يعنى آلهتهم .

همت طائفتان منكم أن تفشلا) قال هم الذين طلبوا الامان من المشركين إلى قوله (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) قال فهو يتمنى لقاء المؤمنين إلى قوله اذ تحسونهم باذنه . رواه أبو يعلى وفيه يحيى بن عبدالحميد الحماني وهوضعيف . وعن على قال لما انجلى الناس عن رسول الله ﷺ يوم أحد نظرت فى القتلى فلم أر رسول الله ﷺ فقلت والله ما كان ليفر ولا أراه فى القتلى ولكن أرى الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه ﷺ فما لى خير من أن أقاتل حتى أقتل فكسرت جفن سيفي ثم حملت على القوم فرجوا لى فاذا أنا برسول الله ﷺ بينهم . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن مروان العقيلي وثقه أبوداود وابن حبان وضعفه أبو زرعة وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عائشة قالت حدثنى أبى قال لما انصرف الناس عن النبي ﷺ كنت أول من فاء إلى رسول الله ﷺ فجعلت أنظر الى رجل يقاتل بين يديه فقلت كن طلحة فلما نظرت فاذا أنا بانسان خلفى كأنه طائر فلم أشعر أن أدركنى فاذا هو أبو عبيدة بن الجراح واذا طلحة بين يديه صريعاً قال دونكم أخوكم فقد أوجب فتركناه وأقبلنا على رسول الله ﷺ فاذا قد أصاب رسول الله ﷺ فى وجهه سهمان فأردت أن أنزعهما فقال أبو عبيدة يسئلنى ويطلب الى حتى تركته ينزع أحد السهمين وأزم(١) عليه بأسنانه فقلعه وابتدرت احدى ثنيتيه ثم لم يزل يسكنى ويطلب إلى أن أدعه ينزع الآخر فوضع ثنيته على السهم وأزم عليه كراهية أن يؤذى رسول الله ﷺ إن تحول فنزعه وابتدرت ثنيته أو إحدى ثنيتيه قال فكان أبو عبيدة أهتم الثنايا . رواه البزار وفيه اسحق ابن يحيى بن طلحة وهو متروك . وعن كعب بن مالك قال لما كان يوم أحد وصرنا الى الشعب كنت أول من عرفته فقلت هذا رسول الله ﷺ فأشار الى بيده أن اسكت ثم ألبسنى لامته ولبس لامتى فلقد ضربت حتى جرحت عشرين جراحة أو قال بضعة وعشرين جرحاً كل من يضربنى يحسبنى رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير باختصار ورجال الأوسط ثقات . وعن سعد

---

(١) اى عض .

قال لما جال الناس عن رسول الله ﷺ الجولة يوم أحد قلت أذود فاما أن أستشهد واما أن أنجو حتى ألقى رسول الله ﷺ فبينا أنا كذلك اذا أنا برجل مخمر وجهه ما أدرى من هو فأقبل المشركون يجيئون نحوه اذ قات قد ركبوه فملأ يده من الحصى ثم رمى به فى وجوههم فمضوا على أعقابهم القهقرى حتى حاروا وصاروا بازاء الجبل ففعل ذلك مراراً وما أدرى من هو وبينى وبينه المقداد فبينا أنا أريد أن أسأل المقداد عنه إذ قال لى المقداد ياسعد هذا رسول الله ﷺ يدعوك فقلت وأين هو فأشار لى المقداد إليه فقمت ولكأنما لم يصبنى شيء من الاذى فقال أين كنت منذ اليوم ياسعد وأجلسنى أمامه فجلست أرمى وأقول اللهم سهما أرمى به عدوك ورسول الله ﷺ يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميته ايها سعد فداك أبى وأمى فما من سهم أرمى به الا قال رسول الله ﷺ اللهم سدد رميته واجب دعوته ايها سعد حتى اذا فرغت من كنانتى نثر لى رسول الله ﷺ كنانته فناولنى سهماً ليس فيه ريش فكان أشد من غيره ، قال الزهرى إن الاسهم التى رمى بها سعد يومئذ ألف سهم . رواه البزار وفيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصى وهو متروك . وعن قتادة بن النعمان قال اهدى إلى رسول الله ﷺ قوس فدفعها إلى رسول الله ﷺ يوم أحد فرميت بها بين يدى رسول الله ﷺ حتى اندقت سنتها ولم أزل على مقامى نصب وجه رسول الله ﷺ ألقى السهام بوجهى كلما مال سهم منها إلى وجه رسول الله ﷺ ميلت رأسى لأقى وجه رسول الله ﷺ بلا رمى أرميه فكان آخرها سهماً ندرت منها حدقتى بكفى فسعيت بها فى كفى الى رسول الله ﷺ فلما رآها رسول الله ﷺ فى كفى دمعت عيناه فقال اللهم ان قتادة قد أوجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظراً فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظراً . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن قتادة بن النعمان قال كنت نصب وجه رسول الله ﷺ يوم أحد أقى وجه رسول الله ﷺ بوجهى وكان أبو دجانة سماك بن خرشة موقيا لظهر رسول الله ﷺ بظهره حتى امتلأ ظهره سهاماً وكان ذلك يوم أحد . رواه الطبرانى وفيه من

لم أعرفه . وعن ابن عباس قال ما بقى مع النبي ﷺ يوم أحد إلا أربعة أحدهم عبد الله بن مسعود قلت فأين كان على قال بيده لواء المهاجرين . رواه البزار والطبراني وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . وعن محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة سألني رسول الله ﷺ وهو فى الشعب هل رأيت عبد الرحمن بن عوف قلت نعم يارسول الله رأيته على جر الجبل(١) وعليه عسكر من المشركين فهويت فرأيتك فعدلت إليك فقال النبي ﷺ اما إن الملائكة تقاتل معه قال الحارث فرجعت الى عبد الرحمن فأخذ بين نفر سبعة صرعى فقلت له ظفرت يمينك اكل هؤلاء قتلت قال اماهذا لارطاة بن شرحبيل وهذا فأنا قتلتهما وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره قلت صدق الله ورسوله . رواه الطبرانى والبزار وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن ابى سعيد انه قال أصيبت وجه رسول الله ﷺ يوم أحد فاستقبله مالك بن سنان فمص جرح رسول الله ﷺ ثم ازدرده(٢) فقال رسول الله ﷺ من أحب أن ينظر إلى من خالط دمى دمه فلينظر إلى مالك بن سنان . رواه الطبرانى . وعن الزبير بن العوام قال رأيت هند ابنة عتبة كاشفة عن ساقها يوم أحد فكأنى أنظر إلى جدم فى ساقها وهى تحرض الناس . رواه الطبرانى وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف . وعن أبي رافع قال لما قتل على أصحاب الألوية قال جبريل عليه السلام يارسول الله إن هذه لهى المواساة فقال النبي ﷺ إنه منى وأنا منه قال جبريل وأنا منكما يارسول الله . رواه الطبرانى وفيه حبان بن على وهو ضعيف ووثقه ابن معين فى رواية ومحمد بن عبيد الله بن أبى رافع ضعيف عند الجمهور ووثقه ابن حبان . وعن صفية بنت عبد المطلب أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى أحد جعل نساءه فى أطم(٣) يقال له فارع وجعل معهن حسان بن ثابت وكان حسان يطلع على النبي ﷺ فاذا شد على المشركين اشتد معه فى الحصن وإذا رجع رجع وراءه قالت فجاء أناس من اليهود فبقى أحدهم فى الحصن حتى أطل علينا فقلت لحسان قم إليه فاقتله فقال ماذاك فى ولو كان فى لكنت مع رسول الله ﷺ فضربت صفية رأسه حتى قطعته قالت ياحسان قم

(١) أى أسفله، وفى الاصل «حر» بالحاء وهو غلط . (٢) اى ابتلعه (٣) اى بناء مرتفع

إلى رأسه فارم به إليهم وهم أسفل من الحصن فقال والله ماذاك فى قالت فأخذت برأسه فرميت به عليهم فقالوا قد والله علمنا ان محمداً لم يكن يترك أهله خلوفاً ليس معهم أحد وتفرقوا فذهبوا قالت ومر قبل سعد بن معاذ وبه أثر صفرة كأنه كان مقرناً قبل ذلك وهو يقول :

مهلا قليلا تدرك الهيجا حمل　　لا بأس بالموت إذا حان الأجل

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط من طريق أم عروة بنت جعفر بن الزبير عن أبيها ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال لما كان يوم أحد خاض أهل المدينة خيضة وقالوا قتل محمد حتى كثرت الصوارخ فى ناحية المدينة فخرجت امرأة من الأنصار محرمة فاستقبلت بأبيها وابنها وزوجها وأخيها لا أدرى أيهم استقبلت به أولا فلما مرت على أحدهم قالت من هذا قالوا أبوك أخوك زوجك ابنك تقول مافعل رسول الله ﷺ يقولون امامك حتى دفعت إلى رسول الله ﷺ فأخذت بناحية ثوبه ثم قالت بأبى أنت وأمى يارسول الله لا أبالى إذ سلمت من عطب . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه محمد بن شعيب ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن الزبير قال أجتمعت على النبي ﷺ بالمدينة يوم أحد فلم يبق أحد من أصحاب النبي ﷺ يعنى بالمدينة حتى كثرت القتلى فصرخ صارخ قد قتل محمد فبكين نسوة فقالت امرأة لا تعجلن بالبكاء حتى أنظر فخرجت تمشى ليس لها هم سوى رسول الله ﷺ وسؤال عنه . رواه البزار وفيه عمر بن صفوان وهو مجهول . وعن عقبة مولى جبر بن عتيك قال شهدت أحداً مع موالى فضربت رجلا من المشركين فلما قتلته قلت خذها منى وأنا الرجل الفارسى فلما بلغت رسول الله ﷺ قال ألا قلت خذها وأنا الغلام الأنصارى فان مولى القوم من أنفسهم . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن عمر بن الخطاب قال فلما كان عام أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر أصحاب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ فكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وأنزل الله عز وجل (أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شئ

قدير) بأخذكم الفداء . رواه الطبرانى فى آخر حديث عمر الذى فى الصحيح فى مسنده الكبير . وعن سهل بن سعد أنه قال يارسول الله يوم أحد مارأينا مثل ماأتى فلان أتاه رجل لقدفر الناس ومافر وماترك للمشركين سادة ولا قادة إلا اتبعها يضربها بسيفه قال ومن هو فنسب لرسول الله ﷺ نسبه فلم يعرفه ثم وصف له بصفته فلم يعرفه حتى طلع الرجل بعينه فقال ذا يارسول الله الذى أخبرناك عنه فقال هذا فقالوا نعم فقال إنه من أهل النار فاشتد ذلك على المسلمين قالوا أينا من أهل الجنة إذا كان فلان من أهل النار فقال رجل من القوم ياقوم انظرونى فوالذى نفسى بيده لايموت إلا مثل الذى أصبح عليه ولا كونن صاحبه من بينكم ثم راح على حدة فى العدو فجعل الرجل يشد معه إذا شد ويرجع معه إذا رجع فينظر ما يصير إليه أمره حتى أصابه جرح أدلقه فاستعجل الموت فوضع قائم سيفه بالأرض ثم وضع ذبابه (١) بين ثدييه ثم تحامل على سيفه حتى خرج من ظهره وخرج الرجل يعدو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله حتى وقف بين يدى رسول الله ﷺ فقال وذاك ماذا فقال يا رسول الله الرجل الذى ذكر لك فقلت إنه من أهل النار فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا أينا من أهل الجنة إذا كان فلان من أهل النار فقلت ياقوم انظرونى فوالذى نفسى بيده لا يموت مثل الذى أصبح عليه ولاكونن صاحبه من بينكم فجعلت أشد معه أو أشد وأرجع معه إذا رجع أنظر الى ما يصير أمره حتى أصابه جرح أدلقه فاستعجل الموت فوضع قائم سيفه بالأرض ووضع ذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه حتى خرج من بين ظهره فهو ذاك يا رسول الله يضطرب بين أضغاثه فقال رسول الله ﷺ ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار حتى يبدو للناس وانه لمن أهل الجنة ـ قلت هو فى الصحيح باختصار ـ رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كتب أبو بكر الصديق الى عمرو بن العاص سلام عليك أما بعد فقد جاءنى

---

(١) ذباب السيف .طرفه الذى يضرب به، يريدهنا رأسه .

كتابك بذكر ما جمعت الروم من الجموع وانا لم ينصرنا الله مع نبيه ﷺ بكثرة عدد ولا بكثرة جنود فقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ وما معنا الا فريسات وان نحن الا نتعاقب الابل وكنا يوم أحد مع رسول الله ﷺ وما معنا إلا فرس واحد كان رسول الله ﷺ يركبه ولقد كان يظهرنا ويعيننا على من يخالفنا واعلم ياعمرو ان أطوع الناس لله أشدهم بغضاً للمعاصى فأطع الله وأمر اصحابك بطاعته. رواه الطبراني فى الأوسط وفيه الشاذكونى والواقدى وكلاهما ضعيف. وعن عبدالرحمن بن عوف فى قوله (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً) قال ألقى علينا النوم يوم أحد. رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف. وعن سبرة بن معبد أنه حضر أحداً مع رسول الله ﷺ وانه أصابته رمية بحجر فى رجله فلم يزل منها ضالعاً (١) حتى مات. رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه جماعة لم أعرفهم. وعن أنس بن مالك قال كنا ننقل الماء فى جلود الابل لرسول الله ﷺ يوم شج فى وجهه. رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه أبو الحوارى وهوضعيف وقد وثق. وعن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ رماه عبدالله بن قمئة بحجر يوم أحد فشجه فى وجهه وكسر رباعيته وقال خذها وأنا ابن قمئة فقال له رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه مالك أقمأك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة. رواه الطبرانى وفيه حفص بن عمر العبدرى (٢) وهو ضعيف. وعن سهل ابن سعد الساعدى قال قال رسول الله ﷺ اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح. وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال اشتد غضب الله على قوم هشموا (٣) البيضة على رأس نبيهم وهو يدعوهم الى الله. رواه البزار واسناده حسن.

---

(١) ضلع بالكسر يضلع ضلعاً بالتحريك، وضلع بالفتح يضلع ضلعاً بالتسكين: أى مال عن الاستواء. (٢) فى الاصل «العدى» ولعله «العبدرى» كما فى لسان الميزان. (٣) الهشم: الكسر، والبيضة: الخوذة.

﴿ باب مقتل حمزة رضي الله عنه ﴾

عن الزبير يعني ابن العوام انه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى كادت أن تشرف على القتلى قال فكره النبي ﷺ أن تراهم فقال المرأة المرأة قال الزبير فتوسمت انها أمي صفية قال فخرجت أسعى إليها قال فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى قال فلدمت (١) في صدري وكانت امرأة جلدة قالت إليك عني لاأرض لك فقلت إن رسول الله ﷺ عزم عليك قال فوقفت وأخرجت ثوبين معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفنوه فيهما قال فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة فاذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل فعل كما فعل بحمزة قال فوجدنا غضاضة وحياء أن يكفن حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن له فقلنا لحمزة ثوب وللأنصاري ثوب فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر فأقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له. رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف وقد وثق. وعن ابن عباس قال لما قتل حمزة يوم أحد أقبلت صفية تسأل ماصنع فلقيت علياً والزبير فقالت ياعلي ويازبير مافعل حمزة فأوهماها أنهما لايدريان قال فضحك النبي ﷺ وقال إني أخاف على عقلها فوضع يده على صدرها فاسترجعت وبكت ثم قال عليه وقال لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ثم أتى بالقتلى فجعل يصلي عليهم فيوضع سبعة وحمزة فيكبر عليهم سبع تكبيرات ثم يرفعون ويترك حمزة مكانه ثم دعا بتسعة فكبر سبع تكبيرات حتى فرغ منهم. رواه البزار والطبراني وقد روى مسلم في مقدمة كتابه وابن ماجه قصة الصلاة عليهم فقط وفي إسناد البزار والطبراني يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف. وعن جابر قال لما بلغ النبي ﷺ قتل حمزة بكى فلما نظر إليه شهق. رواه البزار وفيه عبدالله ابن محمد بن عقيل وهو حسن الحديث على ضعفه. وعن جابر قال لما جرد رسول الله

---

(١) أي ضربت ودفعت.

ﷺ حمزة بكى فلما رأى مثاله شهق . رواه الطبراني وفيه المفضل بن صدقة وهو متروك . وعن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال من رأى مقتل حمزة فقال رجل أعزك الله أنا رأيت مقتله فانطلق فوقف على حمزة فرآه قدشق بطنه وقد مثل به فقال يارسول الله قد مثل به فكره رسول الله ﷺ أن ينظر إليه ووقف بين ظهراني القتلى وقال أنا شهيد على هؤلاء لفوهم بدمائهم فانه ليس مجروح يجرح في سبيل الله الاجاء جرحه يوم القيامة يدما لونه لون الدم وريحه ريح المسك قدموا أكثرهم قرآناً واجعلوه في اللحد . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة ابن عبدالمطلب حين استشهد فنظر إلى منظر لم ينظر إلى منظر أوجع للقلب منه أو أوجع لقلبه منه ونظر اليه وقد مثل به فقال رحمة الله عليك ان كنت ما علمت لوصولا للرحم فعولا للخيرات والله لولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أتركك حتى يحشرك الله من بطون السباع ـ أو كلمة نحوها ـ أما والله على ذلك لامثلن بسبعين كميتتك فنزل جبريل عليه السلام على محمد ﷺ بهذه السورة وقرأ (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) الى آخر الآية فكفر رسول الله ﷺ وأمسك عن ذلك . رواه البزار والطبراني وفيه صالح بن بشير المزني وهو ضعيف . وعن أبي أسيد الساعدي قال أنا مع رسول الله ﷺ على قبر حمزة ابن عبد المطلب فجعلوا يجرون النمرة (١) على وجهه فينكشف قدماه ويجرونها على قدميه فينكشف وجهه فقال رسول الله ﷺ اجعلوها على وجهه واجعلوا على قدميه من هذا الشجر قال فرفع رسول ﷺ رأسه فاذا أصحابه يبكون فقال رسول الله ﷺ يأتي على الناس زمان يخرجون الى الارياف والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يصبر على لأوائها (٢) وشدتها أحد الا كنت له شفيعاً أو شهيدا يوم القيامة . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبدالله بن جعفر قال وقف رسول الله ﷺ على حمزة يوم أحد وهو يدفنه فلف في نمرة فبدت قدماه

---

(١) كل شملة مخططة من مآزر الاعراب فهي نمرة ، كأنها اخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض . (٢) اللأواء : ضيق المعيشة والشدة .

حين خمرو رأسه فأمر رسول الله ﷺ بالحرمل فجمل على قدميه وقال لولا أن يحزن لذلك النساء لتركنا حمزة بالعراء لعافية (١) الطير والسباع . رواه الطبراني وفيه عبد العزيز بن يحيى المدني وهو متروك . وعن ابن عباس قال لما وقف رسول الله ﷺ على حمزة نظر إلى مابه فقال لولا أن يحزن نساؤنا ماغيبته ولتركته حتى يكون فى بطون السباع وحواصل الطير يبعثه الله مما هنالك قال وأحزنه ما رأى به فقال لئن ظفرت بهم لأمثلن بثلاثين رجلا منهم فأنزل الله عز وجل فى ذلك (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) إلى قوله (يمكرون) ثم أمر به فهيئ إلى القبلة ثم كبر عليه تسعاً ثم جمع اليه الشهداء كلما أتى بشهيد وضع إلى جنبه فصلى عليه وعلى الشهداء اثنتين وسبعين صلاة ثم قام على أصحابه حتى واراهم ولما نزل القرآن عفا رسول الله ﷺ وتجاوز وترك المثل . رواه الطبراني وفيه احمد بن أيوب ابن راشد وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قتل حمزة يوم أحد وقتل معه رجل من الانصار فجاءته صفية بنت عبد المطلب بثوبين ليكفن فيهما حمزة فلم يكن للأنصارى كفن فأسهم النبى ﷺ بين الثوبين ثم كفن كل واحد منهما فى ثوب . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عمر وأنس بن مالك قال لما رجع رسول الله ﷺ من أحد سمع نساء الأنصار يبكين فقال لكن حمزة لا بواكى له فبلغ ذلك نساء الأنصار فبكين حمزة فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهن يبكين فقال يا ويحهن مازلن يبكين منذ اليوم فليبكين (٢) ولا يبكين على هالك(٣) بعد اليوم . رواه أبو يعلى باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال لما رجع رسول الله ﷺ من أحد بكت نساء الأنصار على شهدائهم فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال لكن حمزة لا بواكى له فرجعت الأنصار فقلن لنسائهم لا تبكين أحداً حتى تبدأن بحمزة قال فذاك فيهم إلى اليوم لا يبكين ميتا إلا بدأن بحمزة . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن

---

(١) العافية : كل طالب رزق من انسان أو بهيمة أو طائر ، وقد تقع العافية على الجماعة . (٢) فى الأصل «فلتبكين » .(٣) أى ميت.

مطيع الشيباني ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وعن وحشي قال لما أتيت النبي ﷺ بعد قتل حمزة تفل في وجهي ثلاث تفلات ثم قال لا ترينى وجهك . رواه الطبراني وفيه المسيب بن واضح وثقه أبو حاتم وقال يخطىء والنسائي . وعن وحشي قال أتيت النبي ﷺ فقال لى وحشي قلت نعم قال قتلت حمزة قلت نعم والحمد لله الذي أكرمه بيدى ولم يهنى بيده قالت له قريش أتحبه وهو قاتل حمزة فقلت يارسول الله فاستغفر لى فتفل فى الارض ثلاثة ودفع فى صدرى ثلاثة وقال وحشي اخرج فقاتل فى سبيل الله كما قاتلت لتصد عن سبيل الله . رواه الطبراني وإسناده حسن . قلت وله طريق أتم من هذه في مناقب وحشي .

(باب منه فى وقعة أحد)

عن ابن عباس قال لما انصرف أبو سفيان والمشركون عن أحد وبلغوا الروحاء قال أبو سفيان لا محمداً قتلتم ولا الكواعب أردفتم شرما صنعتم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فندب الناس فانتدبوا حتى بلغوا حمر الأسد أو بئر بنى عينة فأنزل الله عز وجل (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) وذلك أن أبا سفيان قال للنبى ﷺ موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا فأما الجبان فرجع وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة فأتوه فلم يجدوا به أحداً وتسوقوا فأنزل الله جل ذكره (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الجواز وهو ثقة .

(باب فى دعائه ﷺ بأحد)

عن عبيدالله بن عبدالله الزرقى عن أبيه وقال الفزارى مرة عن ابن رفاعة الزرقى عن أبيه وقال غيرالفزارى عن عبيد الله بن رفاعة الزرقى قال لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون قال رسول الله ﷺ استووا حتى أثنى على ربى فصاروا حلقة صفوفاً فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لاقابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادى لما أضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطى لما منعت ولا

مانع لما أعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم إنى أسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول اللهم إنى أسألك النعيم يوم الغلبة والأمن يوم الخوف اللهم عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعت منا اللهم حبب الينا الإيمان وزينه فى قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم زجرك وعذابك اللهم قاتل كفرة الذين أوتوا الكتاب اله الحق . رواه أحمد والبزار واقتصر على عبيد بن رفاعة عن أبيه وهو الصحيح . وقال اللهم قاتل كفرة أهل الكتاب ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن خسف به من الكبار يوم أحد ﴾

عن بريدة أن رجلا قال يوم أحد اللهم إن كان محمد على الحق فاخسف بى قال فخسف به . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن أحسن القتال يوم أحد ﴾

عن جابر قال دخل على رضى الله عنه على فاطمة رحمة الله عليها يوم أحد فقال:

أفاطم (١) هاك السيف غير ذميم　　فلست برعديد ولا بلئيم

لعمرى لقد أبليت فى نصر (٢) أحمد　　ومرضاة رب بالعباد عليم

فقال رسول الله ﷺ إن كنت أحسنت القتال فقد أحسنه سهل بن حنيف وابن الصمة وذكر آخر فنسبه معلى فقال جبريل ﷺ يامحمد هذا وأبيك المواساة فقال رسول الله ﷺ ياجبريل إنه منى فقال جبريل ﷺ وأنا منكما . رواه البزار وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطى وهو ضعيف جداً وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به . وعن سهل بن حنيف قال جاء على إلى فاطمة رضى الله عنها يوم أحد فقال امسكى سيفى هذا فقد أحسنت به الضرب اليوم

---

(١) فى الأصل « أيا فاطم » . (٢) فى الأصل « نصرة » .

فقال رسول الله ﷺ إن كنت أحسنت القتال فقد أحسنه عاصم بن ثابت وسهل بن حنيف والحرث بن الصمة . رواه الطبرانى وفيه أيوب بن أبى أمامة قال لاأدرى منكر الحديث . وعن ابن عباس قال دخل على بن أبى طالب على فاطمة يوم أحد فقال خذى هذا السيف غير ذميم فقال النبى ﷺ لئن كنت أحسنت القتال لقد أحسنه سهل بن حنيف وأبو دجانة سماك بن خرشة .رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن استشهد يوم أحد ﴾

عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا ذكر أصحاب أحد أما والله لوددت انى غودرت مع أصحابى بحص الجبل يعنى سفح الجبل . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن اسحق وقد صرح بالسماع . وعن ابن عمر قال مر رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف على أصحابه فقال أشهد أنكم أحياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فو الذى نفس محمد بيده لا يسلم عليهم أحد إلاردوا عليه إلى يوم القيامة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى فروة وهو متروك . وعن سعيد ابن جبير قال أصيب حمزة يوم أحد . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن اسحق فى تسمية من استشهد يوم أحد من المسلمين ثم من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . قلت وقد سمى ابن شهاب جماعة استشهدوا يوم أحد باسناد واحد تقدم كثير منهم فيمن شهد بدرا وأذكر من بقى ورجاله الى ابن شهاب رجال الصحيح : فمنهم من الانصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج : أوس بن الأرقم ، ومن الانصار ثم من بنى زريق : أنيس بن قتادة ، ومن الانصار ثم من بنى النبيت : اياس بن أوس ، ومن الانصار ثم من بنى سعادة: ثعلبة بن سعيد بن مالك ، ومن الانصار ثم من بنى زريق : حنظلة بن أبى عامر وهو الذى غسلته الملائكة ، ومن الانصار ثم من بنى النبيت : الحرث بن أوس بن رافع ، ومن الانصار ثم من بنى زريق ذكوان بن عبد قيس ، ومن الانصار ثم من بنى سواد : رفاعة بن عمير ، ومن

الانصار ثم من بنى الحرث : سعد بن الربيع ، ومن الانصار ثم من نى الحرث ابن الخزرج : سعد بن سويد ، ومن الانصار ثم من بنى سواد : سعد بن أبى قيس بن أبى كعب بن القين ، ومن الانصار ثم من بنى سلمة : عبدالله بن عمرو ابن حرام . قلت وقد ذكر عروة بن الزبير فيمن استشهد يوم أحد جماعة منهم من تقدم فيمن شهد بدراً وأذكر من بقى منهم : من الانصار ثم من بنى النجار : أوس بن المنذر ، ومن الانصار ثم من بنى معاوية بن عمرو : اياس ابن أوس ، ومن الأنصار ثم من بنى سعادة : ثعلبة بن سعد بن مالك ابن خالد بن ثعلبة بن حارثة ، وقتل مع رسول الله ﷺ من المسلمين يوم أحد ثم من بنى هاشم : حمزة بن عبدالمطلب فقتله وحشى بن حرب ، ومن الانصار ثم من بنى عمرو بن عوف : الحارث بن أوس بن رافع ، ومن الانصار ثم من بنى زريق : ذكوان بن عبد قيس ، ومن الانصار : رفاعة بن اوس بن زعورا بن عبد الاشهل ، ومن الانصار ثم من بنى معاوية بن عوف : ربيعة بن الفضل بن حبيب ابن يزيد بن تيم ، واستشهد يوم أحد من المسلمين من قريش : ربيعة بن اكثم حليف بنى أسد بن عبد شمس من بنى أسد ، ومن الانصار : سعد بن الربيع ، ومن الانصار ثم من بنى النبيت : سليط بن ثابت بن وقش . واستشهد يوم أحد مع رسول الله ﷺ من بنى أمية بن عبد شمس : عبدالله بن جحش حليف لهم من بنى أسد بن خزيمة ، ويأتى حديث سعد فى كيفية قتله فى مناقب عبدالله ابن جحش ان شاء الله ، ومن الانصار ثم من بنى سلمة : عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة . قال الطبرانى : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى من المهاجرين الاولين استشهد يوم أحد .

﴿ باب تاريخ وقعة أحد ﴾

عن محمد بن اسحق قال وخرج رسول الله ﷺ يوم الجمعة حين صلى الجمعة فأصبح بالشعب من أحد فالتقوا يوم السبت فى النصف من شوال . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب غزوة بنى النضير ﴾

عن عبدالله بن أبى أوفى قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي ﷺ وقد كل أصحابه وهو يغسل رأسه فقال يا محمد قد وضعتم أسلحتكم وما وضعت الملائكة بعد أوزارها فكف رسول الله ﷺ رأسه قبل أن يفرغ من غسله فأتوا النضير ففتح الله له . رواه الطبرانى وفيه نعيم بن حبان وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان وقال يخطىء .

﴿ باب غزوة بئر معونة ﴾

عن سهل بن سعد أن عامر بن الطفيل قدم على النبي ﷺ المدينة فراجع النبي ﷺ وارتفع صوته وثابت بن قيس قائم بسيفه على النبي ﷺ فقال ياعامر غض من صوتك على النبي ﷺ فقال أما أنت وذاك فقال ثابت أما والذى أكرمه لولا أن يكره رسول الله ﷺ لضربت بهذا السيف رأسك فنظر اليه عامر وهو جالس وثابت قائم فقال أما والله ياثابت لئن عرضت نفسك لى لتولين عنى فقال ثابت أما والله ياعامر لئن عرضت نفسك للسانى لتكرهن حياتى فعطس ابن أخ لعامر بن الطفيل فحمد الله فشمته النبي ﷺ ثم عطس عامر بن الطفيل فلم يحمد الله فلم يشمته النبي ﷺ فقال عامر شمت هذا الصبي ولم تشمتنى فقال النبى ﷺ إن هذا حمد الله قال ومحلوفه لأملأنها عليك خيلا ورجالا فقال النبي ﷺ يكفينيك الله وابنا قيلة ثم خرج عامر فجمع للنبى ﷺ فاجتمع من بنى سليم ثلاثة أبطن هم الذين كان النبى ﷺ يدعو عليهم فى صلاة الصبح اللهم العن لحيانا ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله الله أكبر فدعا النبي ﷺ سبع عشرة ليلة فلما سمع أن عامرا جمع له بعث النبى ﷺ عشرة فيهم عمرو بن أمية الضمرى وسائرهم من الأنصار وأميرهم المنذر بن عمرو فمضوا حتى نزلوا بئر معونة فأقبل حتى هجم عليهم فقتلهم كلهم فلم يفلت منهم إلا عمرو بن أمية كان فى الركاب فأوحى الله عز وجل الى نبيه ﷺ يوم قتلوا خير أصحابه

فقال قد قتل أصحابكم من ورائكم (١) فدعا النبي ﷺ على عامر بن الطفيل فقال النبي ﷺ اللهم اكفني عامرا فكفاه الله إياه فأقبل حتى نزل بفنائه فرماه الله بالذبحة في حلقه في بيت امرأة من سلول فأقبل ينزو وهو يقول يا آل عامر غدة كغدة الجمل في بيت سلولية ترغب أن تموت في بيتها فلم يزل كذلك حتى مات في بيتها وكان أربد بن قيس أصابته صاعقة فاحترق فمات فرجع من كان معهم . رواه الطبراني وفيه عبد المهيمن بن عباس وهو ضعيف . وعن أنس أن رسول الله ﷺ لما بعث حراماً أخا أم سليم في سبعين رجلا قتلوا يوم بئر معونة وكان رئيس المشركين يومئذ عامر بن الطفيل وكان هو أتى النبي ﷺ فقال اختر مني ثلاث خصال يكون لك السهل ويكون لي أهل الوبر أو أكون خليفة من بعدك أو أغزوك بغطفان ألف أشقر وألف شقراء . قال فطعن في بيت امرأة من بني فلان قال غدة كغدة البعير في بيت امرأة من بني فلان ائتوني بفرسي فأتي به فركبه فمات وهو على ظهره فانطلق حرام أخو أم سليم ورجلان معه من بني أمية ورجل أعرج فقال لهم كونوا قريباً مني حتى آتيهم فان أمنوني وإلا كنت قريباً منكم (٢) فان قتلوني أعلمتم أصحابكم قال فأتاهم حرام فقال تؤمنوني أبلغكم رسالة رسول الله ﷺ إليكم قالوا نعم فجعل يحدثهم وأومأوا إلى رجل لهم من خلفهم فطعنه حتى أنفذه بالرمح قال الله أكبر فزت ورب الكعبة قال فقتلوهم كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل فذكر الحديث ، وفي رواية قال همام فأراه ذكر مع الأعرج آخر على الجبل ـ قلت هو في الصحيح باختصار ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن كعب بن مالك قال جاء ملاعب الأسنة إلى النبي ﷺ بهدية فعرض عليه الاسلام فأبى أن يسلم فقال النبي ﷺ فاني لا أقبل هدية مشرك قال فابعث الى أهل نجد من شئت فأنا لهم جار فبعث إليهم بقوم فيهم المنذر بن عمرو وهو الذي يقال له المعنق ليموت أو اعتق عند الموت (٣) فاستجاش (٤) عليهم عامر بن الطفيل

---

(١) في الاصل «قروورانكم» . (٢) في الاصل «مني» . (٣) الذي في الاصابة وفي نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر «المعنق ليموت» فقط . (٤) أي طلب لهم الجيش وجمعه عليهم . وفي الاصل «فاستجاس» بالمهملة ، والتصحيح من النهاية وغيرها .

بنى عامر فابوا أن يطيعوه وأبوا أن يخفروا ملاعب الأسنة فاستجاش عليهم بنى سليم فأطاعوه فأتبعهم بقريب من مائة رجل رام فأدركوهم ببئر معونة فقتلوهم الا عمرو بن أمية . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالرحمن بن كعب بن مالك وغيره أن عامر بن مالك الذى يدعى ملاعب الأسنة قدم على رسول الله ﷺ وهو مشرك فعرض عليه رسول الله ﷺ الاسلام وقال رسول الله ﷺ إنى لا أقبل هدية مشرك فقال عامر بن مالك ابعث يا رسول الله من رسلك من شئت فأنا لهم جار فبعث رسول الله ﷺ رهطاً فيهم المنذر بن عمرو الساعدى وهو الذى يقال له اعتق ليموت عيناً فى أهل نجد فسمع بهم عامر بن الطفيل فاستنفر لهم من بنى سليم فنفروا معه فقتلهم ببئر معونة غير عمرو بن أمية الضمرى أخذه عامر بن الطفيل فأرسله فلما قدم على رسول الله ﷺ من بينهم وكان فيهم عامر بن فهيرة فزعم لى عروة أنه قتل يومئذ فلم يوجد جسده حين دفنوه يقول عروة كانوا يرون الملائكة هى دفنته فقال حسان يعرض على عامر بن الطفيل :

بنى أم البنين ألم يرعكم وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبى براء ليخفره وما خطأ كعمد

فطعن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن مالك عامر بن الطفيل (١) فى فخذه طعنة فقده . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة بن الزبير قال ثم غزوة المنذر بن عمرو أخى بنى ساعدة إلى بئر معونة وبعث معهم المطلب السلمى ليدلهم على الطريق فبعث أعداء الله الى عامر بن الطفيل يستمدونه فأمدوه على المسلمين فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا عمرو بن أمية الضمرى فانهم اسروه فاستحيوه حتى قدموا به مكة فهو دفن خبيب بن عدى وعرض المشركون على عروة بن الصلت يوم بئر معونة أن يؤمنوه فأبى فقتلوه فذكر لنا أن المسلمين قالوا يوم بئر معونة حين أحاط بهم العدو اللهم انا لا نجد من يبلغ عنا رسولك غيرك اللهم فاقرأ منا عليه السلام وأخبره خبرنا . رواه

(١) فى الاصل زيادة « فى حفرته عامر بن مالك » .

الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن اذا توبع عليه . وعن محمد بن اسحق قال أقام رسول الله ﷺ بعد أحد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة وولى تلك الحجة والمحرم ثم بعث أصحابه بئر معونة فى صفر على رأس أربعة أشهر من أحد فكان من حديثهم كما حدثنى اسحق عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبدالله بن أبى بكر بن محمد بن حزم وغيرهم من أهل العلم قالوا قدم ابوبراء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة على رسول الله ﷺ فلم يسلم ولم يبعد من الاسلام وقال يامحمد لو بعثت رجلا من أصحابك يدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله ﷺ إنى أخشى عليهم أهل نجد فقال أبو براء أنالهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أخا بنى ساعدة بن الخزرج المعنق ليموت فى أربعين رجلا من المسلمين من خيارهم منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان أخو بنى عدى بن النجار وعروة بن اسماء بن الصلت السلمى ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر ورجالا مسمين من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهى بين أرض بنى عامر وحرة بنى سليم كلا البلدين منها قريب وهى من بنى سليم أقرب فلما نزلوا بعثوا حرام ابن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل فلما أتاهم لم ينظر فى كتابه حتى غدا على الرجل فقتله ثم استصرخ بنى عامر فأبوا أن يجيبوه إلى مادعاهم وقالوا لن نخفر أبابراء وقد عقد لهم عقداً وجوازاً فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم عصية ورعلا وذكوان فاجابوه الى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم فى رحالهم فلما رأوهم أخذوا أسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد أخو بنى دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث (١) من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان فى السرح عمرو بن أمية الضمرى ورجل من الانصار أخو بنى عمرو بن عوف فلم ينبئهما بمصاب إخوانهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله إن لهذا الطير لشأناً فاقبلا لينظرا فاذا القوم فى

---

(١) الارتثاث أن يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد اثخنته الجراح .

دمائهم وإذا الخيل التى أصابتهم واقفة فقال الانصارى لعمرو بن أمية ما ترى قال أرى أن نلحق برسول الله ﷺ فنخبره الخبر فقال الانصارى لكنى ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتجتزى عنه الرجال فقاتل القوم حتى قتل وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم أنها على أمه فخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قباء أتاه رجلان من بنى عامر نزلا فى ظل هو فيه وكان للعامريين عقد من رسول الله ﷺ وجوار فلم يعلم به عمرو بن أمية وقد سألهما حين نزل ممن أنتما قالا من بنى عامر فأمهلهما حتى ناما فعدا عليهما فقتلهما وهو يرى انه قد أصاب بهما ثأره من بنى عامر لما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله ﷺ أخبره الخبر فقال رسول الله ﷺ لقد قتلت قتيلين لأدينهما ثم قال رسول الله ﷺ هذا عمل أبى براء قد كنت لهذا كارهاً متخوفاً فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه اخفار عامر إياه وما أصيب من أصحاب رسول الله ﷺ بسببه وجواره فقال حسان بن ثابت يحرض ابن أبى براء على عامر بن الطفيل :

بنى أم البنين ألم يرعكم ... وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبى براء ... ليخفره وما خطأ كعمد
الا أبلغ ربيعة ذا المساعى (١) ... بما أحدثت فى الحدثان بعدى
أبوك أبو الحروب (٢) أبو براء ... وخالك ماجد حكم بن سعد

فحمل ربيعة بن عامر على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع فى فخذه فأشواه (٣) ووقع عن فرسه فقال هذا عمل أبى براء فان أمت فدمى لعمى لا يتبع به وان أعش فسأرى رأيى فيما أتى الى. رواه الطبرانى ورجاله ثقات الى ابن اسحق

---

(١) فى ديوان حسان المطبوع «ألا من مبلغ عنى ربيعاً». (٢) فى الديوان «أبو الفعال». (٣) يقال رمى فأشوى اذا لم يصب المقتل، وشواه : أصاب شواته، والشوى : جلد الرأس وقيل أطراف البدن كالرأس واليد والرجل.

﴿ باب فيمن استشهد يوم بئر معونة ﴾

عن عروة فى تسمية من استشد يوم بئر معونة من أصحاب رسول الله ﷺ: أوس بن معاذ بن أوس الأنصارى والحكم بن كيسان المخزومى والحارث بن الصمة وسهل بن عمرو بن ثقب الأنصارى. ومن قريش ثم من بنى تيم بن مرة: عامر بن فهيرة. وفى اسناده ابن لهيعة وحديثه حسن اذا توبع وفيه ضعف. وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد من المسلمين يوم بئر معونة: الحرث بن الصمة. ورجاله رجال الصحيح. وعن محمد بن اسحق فى تسمية من استشهد من أصحاب رسول الله ﷺ يوم بئر معونة: نافع بن يزيد ابن ورقاء الخزاعى. وعن عبدالله بن مسعود قال اياكم والشهادات فان كنتم لابد فاعلين فاشهدوا لسرية بعثهم رسول الله ﷺ فأصيبوا فنزل فيهم القرآن أن أبلغوا عنا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا. رواه الطبرانى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

﴿ باب غزوة الخندق وقريظة ﴾

عن عمرو بن عوف المزنى أن رسول الله ﷺ خط الخندق من أحمر السبختين طرف بنى حارثة عام حزب الاحزاب حتى بلغ المداحج فقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً واحتج المهاجرون والأنصار فى سلمان الفارسى وكان رجلا قوياً فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الأنصار منا فقال رسول الله ﷺ سلمان منا أهل البيت. رواه الطبرانى وفيه كثير بن عبدالله المزنى وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذى حديثه، وبقية رجاله ثقات. وعن البراء بن عازب قال أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق وعرض لنا صخرة فى مكان من الخندق لا تأخذ فيها المعاول فشكوها إلى رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ وأحسبه وضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة فأخذ المعول فقال بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر وقال الله أكبر اعطيت مفاتيح الشام والله إنى لأبصر قصورها الحمر من مكانى هذا ثم قال بسم الله وضرب أخرى فكسر ثلث

الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله إني لابصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا ثم قال بسم الله وضرب ضربة أخرى فقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله إني لابصر أبواب صنعاء من مكاني هذا . رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبدالله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبدالله بن عمرو قال أمر رسول ﷺ بالخندق فخندق على المدينة فقالوا يا رسول الله إنا وجدنا صفاة (١) لانستطيع حفرها فقام النبي ﷺ وقمنا معه فلما أتى أخذ المعول فضرب به ضربة وكبر فسمعت هزة لم أسمع مثلها قط فقال فتحت فارس ثم ضرب أخرى وكبر فسمعت هدة (٢) لم أسمع مثلها قط قال فتحت الروم ثم ضرب أخرى وكبر فسمعت هزة لم اسمع مثلها قط فقال جاء الله بحمير أعواناً وأنصارا . رواه الطبراني باسنادين فى أحدهما حي بن عبدالله وثقه ابن معين وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال احتفر رسول الله ﷺ الخندق وأصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال هل دللتم على أحد يطعمنا أكلة قال رجل نعم قال أمالا فتقدم فدلنا عليه فانطلقوا إلى رجل فاذا هو فى الخندق يعالج نصيبه منه فارسلت امرأته ان جيء فان رسول الله ﷺ قد أتانا فجاء الرجل يسعى فقال بأبي وأمي وله معزة ومعها جديها فوثب اليها فقال النبي ﷺ الجدي من ورائنا فذبح الجدي وعمدت امرأته إلى طحينة لها فعجنتها وخبزت وأدركت وثردت فقربتها إلى رسول الله ﷺ وأصحابه فوضع النبي ﷺ أصبعه فيها فقال بسم الله اللهم بارك فيها اللهم بارك فيها اطعموا فأكلوا منها حتى صدروا ولم يأكلوا منها إلا ثلثها وبقي ثلثاها فسرح أولئك العشرة الذين كانوا معه أن اذهبوا وسرحوا الينا نعديكم فذهبوا وجاء أولئك العشرة مكانه فأكلوا منها حتى شبعوا ثم قام ودعا لربة البيت وسمت عليها (٣) وعلى أهلها ثم مشوا إلى الخندق فقال اذهبوا بنا إلى سلمان وإذا صخرة بين يديه قد ضعف عنها فقال النبي ﷺ لأصحابه

---

(١) اى صخرة . (٢) الهدة : الصوت . (٣) التسميت بالسين والشين : الدعاء .

دعونى فأكون أول من ضربها فقال بسم الله فضربها فوقعت فلقة ثلثها فقال الله أكبر قصور الروم ورب الكعبة ثم ضرب أخرى فوقعت فلقة فقال الله أكبر قصور فارس ورب الكعبة فقال عندها المنافقون نحن بخندق وهو يعدنا قصور فارس والروم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله ابن احمد بن حنبل ونعيم العنبرى وهما ثقتان . وعن ابى هريرة قال جاء الحارث إلى رسول الله ﷺ فقال ناصفنا تمر المدينة وإلا ملأتها عليك خيلا ورجالا فقال حتى أستأمر السعود سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يعنى يشاورهما فقالا لا والله ما أعطينا المدينة من أنفسنا فى الجاهلية فكيف وقد جاء الله بالاسلام فرجع إلى الحارث فأخبره فقال غدرت يا محمد قال فقال حسان :

يا حار من يغدر بذمة جاره ... منكم فان محمداً لا يغدر
إن تغدروا فالغدر من عاداتكم(١) ... واللؤم ينبت فى أصول السخبر
وأمانة النهدى حين لقيتها ... مثل الزجاجة صدعها لا يجبر

قال فقال الحارث كف عنا يا محمد لسان حسان فلو مزج به ماء البحر لمزج . رواه البزار والطبرانى ولفظه عن أبى هريرة قال جاء الحارث الغطفانى إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد شاطرنا تمر المدينة فقال حتى أستأمر السعود فبعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وسعد بن الربيع وسعد بن خيثمة وسعد ابن مسعود فقال انى قد علمت أن العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وان الحارث سألكم تشاطروه تمر المدينة فان أردتم أن تدفعوه عامكم هذا فى أمركم بعد فقالوا يا رسول الله أوحي من السماء فالتسليم لأمر الله أو عن رأيك وهواك فرأينا نتبع هواك ورأيك فان كنت انما تريد الابقاء علينا فوالله لقد رأيتنا واياهم على سواء ما ينالون منا تمرة الا شراءاً أوقرى فقال رسول الله ﷺ هوذا تسمعون ما يقولون قالوا غدرت يا محمد فقال حسان بن ثابت رضى الله عنه :

---

(١) فى الديوان المطبوع « فالغدر منكم شيمة » وكذلك فيه اختلاف بعض ألفاظ .

يا حار من يغدر بذمة جاره　　منكم فان محمداً لا يغدر
وأمانة المرى حين لقيتها　　كسر الزجاجة صدعها لا يجبر
ان تغدروا فالغدر من عاداتكم　　واللؤم ينبت فى أصول السخبر

ورجال البزار والطبرانى فيهما محمد بن عمرو وحديثه حسن ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يقول يوم الخندق :

والله لولا الله ما أهتدينا　　ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا

رواه البزار وأبو يعلى ورجاله ثقات . وعن أم سلمة قالت ما نسيت قوله يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن قد اغبر شعر صدره وهو يقول :

اللهم ان الخير خير الآخره　　فاغفر للانصار والمهاجره

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى . وعن رافع بن خديج قال لم يكن حصن أحصن من حصن بنى حارثة فجعل النبي ﷺ النساء والصبيان والذرارى فيه وقال ان ألم بكن أحد فالمعن بالسيف فجاءهن رجل من بنى ثعلبة ابن سعد يقال له نجدان أحد بنى حشاش على فرس حتى كان فى أصل الحصن ثم جعل يقول للنساء انزلن الى خير لكن فحركن السيف فأبصره أصحاب رسول الله ﷺ فابتدر الحصن قوم فيهم رجل من بنى حارثة يقال له ظهير بن رافع فقال يانجدان ابرز فبرز اليه فحمل عليه فرسه فقتله وأخذ رأسه فذهب به الى النبي ﷺ . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن الزبير بن العوام ان رسول الله ﷺ خرج الى الخندق فجعل نساءه وعمته صفية فى أطم (١) يقال له فارع وجعل معهم حسان بن ثابت وخرج رسول الله ﷺ الى أحد فرقى يهودى حتى أشرف على نساء رسول الله ﷺ وعلى عمته فقالت صفية ياحسان قم اليه حتى تقتله قال والله ما ذاك فى ولو كان ذاك فى لخرجت مع رسول الله ﷺ قالت صفية فاربط السيف على ذراعى ثم تقدمت إليه حتى قتلته وقطعت رأسه فقالت له خذ الرأس فارم به على اليهود قال ما ذاك فى فأخذت هى الرأس فرمت

(١) الاطم : البناء المرتفع .

به على اليهود فقالت اليهود قد علمنا أن محمداً لم يكن يترك أهله خلوفاً ليس معهم أحد فتفرقوا وذهبوا قالت عائشة فمر سعد بن معاذ وهو يقول :

مهلا قليلا يدرك الهيجا حمل لابأس بالموت اذا حان الأجل

قالت وما رأيت أحداً كان أجمل منه ذلك اليوم وكان عليه أثر صفرة وكان عليه درع مقلصة وقد تزوج فبنى بأهله قبل ذلك فعليه أثر زعفران قال وكان حسان اذا شد رسول الله ﷺ على الكفار يفتح الاطم واذا كروا رجع معهم . رواه البزار وأبو يعلى باختصار وقال فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فضرب لصفية بسهم كما كان يضرب للرجال ، واسنادهما ضعيف . وقد تقدم الحديث من رواية صفية فى وقعة أحد . وعن عروة أن النبى ﷺ أخذ نساءه يوم الاحزاب أطما من آطام المدينة وكان حسان بن ثابت رجلا جباناً فأدخله مع النساء فأغلق الباب فجاء يهودى فقعد على باب الأطم فقالت صفية بنت عبد المطلب انزل يا حسان الى هذا العلج فاقتله فقال ما كنت لأجعل نفسى خطراً لهذا العلج فائتزرت بكساء وأخذت فهراً فنزلت إليه فقطعت رأسه . رواه الطبرانى ورجاله الى عروة رجال الصحيح ولكنه مرسل . وعن معاوية ابن الحكم قال كنا مع رسول الله ﷺ فأنزى أخى على بن الحكم فرسه خندقاً فضرب الفرس فدق جدار الخندق ساقه فأتينا به النبى ﷺ على فرسه فمسح ساقه فما نزل عنها حتى برأ فقال معاوية بن الحكم فى قصيدة له :

فأنزاها على فهى تهوى هوى الدلو مترعة بسدل
صفوف الخندقين فأهرقته هوية مظلم الحالين عمل
فعصب رجله فمشى عليها سمو الصقر صادف يوم طل
فقال محمد صلى عليه مليك الناس هذا خير فعل
لعاً لك فاستمر بها سوياً وكانت بعد ذاك أصح رجل

قال محمد بن عبادة يقال إذا عثرت الناقة لعاً لك أى ارتفعى واستعلى ، قال الأعشى :

بذات لوث عفرناه اذا عثرت فالتعس أدنى لها من أن يقال لعا

رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه ، ويعقوب بن محمد الزهرى ضعفه الجمهور

ووثقه ابن حبان . وعن عبد العزيز بن أبي بكر بن مالك بن وهب الخزاعى عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ بعث سليطاً وسفيان بن عوف الاسلمى طليعة يوم الاحزاب فخرجا حتى اذا كانا بالبيداء التفت عليهم خيل لأبى سفيان فقاتلا حتى قتلا فأتى بهما رسول الله ﷺ فدفنا فى قبر واحد فهما الشهيدان القرينان . رواه البزار وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن نافع قال قيل لابن عمر أين كان رسول الله ﷺ يصلى يوم الاحزاب قال كان يصلى فى بطن الشعب عند خربة هناك ولقد أذن رسول الله ﷺ فى الانصراف للناس ثم أمرني أن أدعوهم فدعوتهم . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عمر قال بعثنى خالى عثمان بن مظعون لأبيه بلحاف فأتيت النبى ﷺ فاستأذنته وهو بالخندق فأذن لى وقال من لقيت فقل لهم ان رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا وكان ذلك فى برد شديد فخرجت ولقيت الناس فقلت لهم ان رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا قال فلا والله ما عطف على منهم اثنان أو واحد . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال خفى رسول الله ﷺ يوم الخندق الا على ستة نفر أربعة نفر من المهاجرين طلحة والزبير وعلى وسعد ومن الأنصار أبو دجانة والحرث بن الصمة . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عائشة قالت كنت مع رسول الله ﷺ وهو بالخندق فكان رسول الله ﷺ يتعاهد ثغرة من الجبل يخاف منها فيأتى فيضطجع فى حجرى ثم يقوم فيتسمع فسمع حس انسان عليه الحديد فانسل فى الجبل فقال رسول الله ﷺ من هذا قال أنا سعد جئتك لتأمرنى بأمرك فأمره رسول الله ﷺ أن يبيت فى تلك الثغرة فقالت عائشة فنام رسول الله ﷺ فى حجرى حتى سمعت غطيطه فقالت عائشة لأأنساها لسعد ـ قلت فى الصحيح طرف منه ـ رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . وعن سعد يعنى ابن أبى وقاص قال لما كان يوم الخندق ورجل يتترس جعل يقول بالترس هكذا فوضعه فوق أنفه ثم يقول هكذا يسفله بعد قال فأهويت الى كنانتى فأخرجت منها سهماً مدمى فوضعته فى كبد القوس فلما قال هكذا تسفل الترس رميت فما نسيت

وقع القدح على كذا وكذا من الترس قال وسقط فقال برجله هكذا فضحك نبي الله ﷺ أحسبه قال حتى بدت نواجذه قال قالت لم فعل قال كفعل الرجل. رواه أحمد والبزار الا انه قال كان رجل معه ترسان وكان سعد رامياً فكان يقول كذا وكذا بالترسين يغطي جبهته فنزع له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه فلم يخط هذه منه يعني جبهته ،والباقي بنحوه، ورجالهما رجال الصحيح غير محمد بن محمد بن الأسود وهو ثقة. وعن حذيفة أن الناس تفرقوا عن رسول الله ﷺ ليلة الاحزاب فلم يبق معه الا اثنا عشر رجلا فأتاني رسول الله ﷺ وأنا جاثم من النوم فقال ياابن اليمان قم فانطلق الى عسكر الاحزاب فانظر الى حالهم قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حياءاً من البرد قال انطلق يا ابن اليمان فلا بأس عليك من برد ولاحر حتى ترجع لى فانطلقت حتى أتيت عسكرهم فوجدت أبا سفيان يوقد النار في عصبة حوله وقد تفرق الأحزاب عنه فجئت حتى أجلس فيهم فحس أبو سفيان انه قد دخل فيهم من غيرهم فقال ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه قال فضربت بيدي على الذي عن يميني فأخذت بيده ثم ضربت بيدي على الذي عن يساري فأخذت بيده فلبثت فيهم هنيهة ثم قمت فأتيت النبي ﷺ وهو قائم يصلي فأومأ إلى أن أدنو فدنوت حتى أرسل على من الثوب الذي كان عليه ليدفئني فلما فرغ من صلاته قال يا ابن اليمان أقعد ما خبر الناس فقلت يا رسول الله تفرق الناس عن أبي سفيان فلم يبق الا في عصبة توقد النار وقد صب الله تبارك وتعالى عليهم من البرد الذي صب علينا ولكنا نرجو من الله ما لا يرجون. رواه البزار ورجاله ثقات. وفي الصحيح لحذيفة حديث بغير هذا السياق.

وعن عائشة قالت خرجت يوم الخندق أقفوا آثار الناس فسمعت وئيد الأرض (١) من ورائي يعني حس الأرض قالت فاذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحرث بن أوس يحمل مجنه قالت فجلست الى الأرض فمر سعد وعليه درع من حديد قد خرجت منها أطرافه فأنا أتخوف على أطراف سعد

---

(١) الوئيد : صوت شدة الوطء على الأرض يسمع كالدوي من بعد.

قالت وكان سعد من أعظم الناس وأطولهم قالت فمر وهو يرتجز ويقول :

لبث قليلا يدرك الهيجا حمل ما أحسن الموت اذا حان الأجل

قالت فاقتحمت حديقة فاذا فيها نفر من المسلمين واذا فيها عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه تسبغة (١) له يعنى المغفر فقال عمر ما جاء بك لعمرى انك لجريئة وما يؤمنك أن لا يكون تجوز قالت فما زال يلومنى حتى تمنيت أن الأرض انشقت لى ساعتئذ فدخلت فيها قال فرفع الرجل التسبغة عن وجهه فاذا طلحة بن عبيدالله فقال ويحك يا عمر انك قد اكثرت منذ اليوم وأين التجوز والفرار الا الى الله تعالى قالت ويرمى سعداً رجل من المشركين من قريش يقال له ابن العرقة بسهم له فقال له خذها وانا ابن العرقة فأصاب أكحله فقطعه فدعا الله سعد فقال اللهم لا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة فيخرجوا من صياصيهم (٢) ورجع رسول الله ﷺ الى المدينة وأمر بقبة من أدم فضربت على سعد فى المسجد قالت فجاءه جبريل عليه السلام وان على ثناياه لبقع الغبار فقال لقد وضعت السلاح لا والله ما وضعت الملائكة بعد السلاح اخرج الى بنى قريظة فقاتلهم قال فلبس رسول الله ﷺ لأمته وأذن فى الناس بالرحيل أن يخرجوا فخرج رسول الله ﷺ فمر على بنى غنم وهم جيران المسجد فقال من مر بكم فقالوا مر بنا دحية الكلبى وكان دحية تشبه لحيته ووجهه جبريل عليه السلام قالت فأتاهم رسول الله ﷺ فحاصرهم خمساً وعشرين ليلة فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله ﷺ فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر فأشار إليهم انه الذبح فقالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ وبعث رسوله الله ﷺ إلى سعد بن معاذ فأتى به على حمار عليه اكاف من ليف قد حمل عليه وحف به قومه وقالوا له يا أبا عمرو حلفاؤك ومواليك وأهل النكاية ومن قد علمت فلم يرجع اليهم شيئاً ولا يلتفت اليهم حتى إذا دنا من دورهم التفت إلى قومه فقال قد أتى لى أن

---

(١) التسبغة : شيء من حلق الدروع والزرد يعلق بالخوذة دائراً معها ليستر الرقبة وجيب الدرع . (٢) أى حصونهم ، وكل شيء امتنع به وتحصن فهو صيصة .

لا يأخذنى فى الله لومة لائم قال قال أبو سعيد فلما طلع قال رسول الله ﷺ قوموا إلى سيدكم فأنزلوه قال عمر سيدنا الله قال انزلوه فانزلوه قال رسول الله ﷺ احكم فيهم قال سعد فانى أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم وتقسم أموالهم فقال رسول الله ﷺ لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسوله قال ثم دعا سعد فقال اللهم إن كنت أبقيت على نبيك من حرب قريش شيئاً فأبقنى لها وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضنى اليك قالت فانفجر كلمه (١) وكان قد برأ إلا مثل الخرص (٢) قالت ورجع الى قبته التى ضرب عليه رسول الله ﷺ قالت عائشة فحضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر قالت فوالذى نفس محمد بيده إنى لأعرف بكاء عمر من بكاء أبى بكر وأنا فى حجرتى وكانوا كما قال الله عز وجل (رحماء بينهم) قال علقمة فقلت اى أمه فكيف كان رسول الله ﷺ يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على أحد ولكنه كان إذا وجد فانما هو آخذ بلحيته ـ قلت فى الصحيح بعضه ـ رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات .

وعن عروة يعنى ابن الزبير أن سعد بن معاذ رمى يوم الخندق رمية فقطعت الاكحل من عضده فزعموا أنه رماه حبان بن قيس أحد بنى عامر بن لؤى أحد بنى العرقة وقال آخرون رماه أبو أسامة الجشمى فقال سعد بن معاذ رب اشفنى من بنى قريظة قبل الممات فرقأ (٣) الكلم بعد ما انفجر قال وأقام رسول الله ﷺ على بنى قريظة حتى سألوه أن يجعل بينه وبينهم حكماً ينزلون على حكمه فقال رسول الله ﷺ اختاروا من أصحابى من أردتم فليستمع لقوله فاختاروا سعد بن معاذ فرضى رسول الله ﷺ به وسلموا وأمر رسول الله ﷺ بأسلحتهم فجعلت فى بيت وأمر بهم فكتفوا وأوثقوا فجعلوا فى دار أسامة بن زيد وبعث رسول الله ﷺ إلى سعد ابن معاذ فأقبل على حمار اعرابى يزعمون أن وطاء بردعتة من ليف واتبعه رجل من بنى عبد الأشهل فجعل يمشى معه

---

(١) أى جرحه . (٢) الخرص بالضم والكسر : الحلقة الصغيرة من الحلى ، وفى الأصل « الحرص » ، والتصحيح من النهاية . (٣) اى التأم .

يعظم حق بني قريظة ويذكر خلقهم والذى أبلوه يوم بعاث(١) وانهم اختاروك على من سواك رجاء عفوك وتحننك عليهم فاستبقهم فانهم لك جمال وعدد فأكثر ذلك الرجل ولم يحر اليه سعد شيئاً حتى دنوا فقال له الرجل ألا ترجع إلى شيئاً فقال والله لا أبالى فى الله لومة لائم فيفارقه الرجل فأتي الى قومه قد يئس من أن يستبقهم فأخبرهم بالذى كلمه به والذى رجع اليه سعد ونفذ سعد حتى أتي رسول الله ﷺ فقال ياسعد احكم بيننا وبينهم فقال سعد أحكم فيهم بأن تقتل مقاتلتهم ويقسم سبيهم وتؤخذ أموالهم وتسبي ذراريهم ونساؤهم فقال رسول الله ﷺ حكم فيهم سعد بحكم الله ويزعم ناس أنهم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فرد رسول الله ﷺ الحكم فيهم إلى سعد بن معاذ فأخرجوا رسلا رسلا فضربت أعناقهم وأخرج حيي بن أخطب فقال رسول الله ﷺ هل اخزاك الله قال قد ظهرت على وما ألوم نفسي فيك فأمر به رسول الله ﷺ فأخرج إلى أحجار الزيت التى بالسوق فضربت عنقه كل ذلك بعين سعد بن معاذ وزعموا أنه كان يرى كلم سعد. ويحجر بالبرء ثم إنه دعا فقال اللهم رب السموات والأرض فانه لم يكن قوم أبغض الى من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه وانى أظن أن قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان قد بقى بيننا وبينهم قتال فأبقنى أقاتلهم فيك وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجر هذا المكان واجعل موتى فيه ففجره الله تبارك وتعالى وأنه كرى قد بين ظهرى الليل فحاذروا أنه قد مات وما رقأ الكلم حتى مات ــ قلت فى الصحيح بعضه عن عائشة متصل الاسناد ــ رواه الطبراني مرسلا وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال يوم الاحزاب وقد جمعوا له جموعاً كثيرة فقال رسول الله ﷺ لا يغزوكم بعدها أبداً ولكن تغزوهم . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال أتت الصبا الشمال ليلة الاحزاب فقالت مرى حتى ننصر رسول الله ﷺ فقالت الشمال إن الحرة لا تسرى بالليل فكانت الريح التى نصر بها رسول الله ﷺ

---

(١) بضم الباء ، وبعاث اسم حصن للأوس ، وفى الأصل «بغاث» وهو غلط .

الصبا . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال رمى سعد بن معاذ رضى الله عنه يوم قريظة والنضير فقطع أكحله فحسمه رسول الله ﷺ فتعفر وانتقص فحسمه الثانية فقال سعد اللهم لا تنزع نفسي حتى تقر عيني من بنى قريظة والنضير . رواه الطبراني وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف وعن محمد بن مسلمة قال لما حكم رسول الله ﷺ فى بنى قريظة وجدت الاوس من ذلك فأرسل رسول الله ﷺ إلى كل دار من دور الاوس بأسيرين أسيرين وأرسل إلى بنى حارثة بأسيرين . رواه الطبرانى وفيه ذؤيب بن عمامة وهو ضعيف . وعن حذيفة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول شغلونا عن صلاة العصر ولم يصلها يومئذ حتى غابت الشمس ملأ الله قبورهم ناراً أوقلوبهم ناراً أو بيوتهم ناراً . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه أحمد ولم أعرفه . وبقية رجاله ثقات . وعن البراء بن عازب قال مر أبو سفيان ومعاوية خلفه وكان رجلا مستمدا فقال رسول الله ﷺ اللهم عليك بصاحب الاسنمة . رواه الطبرانى وفيه ابن اسحق وهو مدلس . وعن كعب بن مالك قال لما رجع رسول الله ﷺ من طلب الاحزاب فنزل المدينة وضع لامته واغتسل واستجمر . رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله ثقات . وعن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الاحزاب رجع فلبس لامته واستجمر ، زاد دحيم فى حديثه قال رسول الله ﷺ فنزل جبريل عليه السلام فقال عذيرك من محارب ألا أراك قد وضعت اللامة وما وضعناها بعد فوثب رسول الله ﷺ فزعاً فعزم على الناس الا يصلوا العصر الا فى بنى قريظة فلبسوا السلاح وخرجوا فلم يأتوا بنى قريظة حتى غربت الشمس واختصم الناس فى صلاة العصر فقال بعضهم صلوا فان رسول الله ﷺ لم يرد أن تتركوا الصلاة وقال بعضهم عزم علينا أن لا نصلى حتى نأتى بنى قريظة وإنما نحن فى عزيمة رسول الله ﷺ فليس علينا إثم فصلت طائفة العصر إيماناً واحتساباً وطائفة لم يصلوا حتى نزلوا بنى قريظة بعد ما غربت الشمس فصلوها إيماناً واحتساباً فلم يعنف رسول الله ﷺ واحدة من الطائفتين. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير ابن أبى الهذيل وهو ثقة . وعن

عائشة أن رسول الله ﷺ سمع صوت رجل فوثب وثبة شديدة وخرج اليه فاتبعه فاذا هو متكىء معتم مرخ عمـامته بين كتفيه فلما دخل رسول الله ﷺ قلت وثبت وثبة وخرجت فاذا هو دحية الكلبي قال ورأيته قلت نعم قال ذاك جبريل عليه السلام أمرني أن أخرج إلى بني قريظة ـ قلت هو في الصحيح باختصار ـ رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه مقدام بن داود وهو ضعيف . وعن أبي رافع أن رسول الله ﷺ غدا الى بني قريظة على حمار عري يقال له يعفور . رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال خرج رسـول الله ﷺ حين خرج الى بني قريظة على حمار ومعه جبريل عليه السلام على بغلة بيضـاء عليها قطيفة من استبرق حملها اللؤلؤ فقال يا محمد أما والذي بعثك بالحق لا أنزل عنها حتى تفتح لك ولارضها كما ترض البيضة على الصفوان فقال ابن عباس فلم يرجع حتى فتحت عليه . رواه الطبراني عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف . وعن اسلم الانصاري قال جعلني رسـول الله ﷺ على اسرى قريظة فكنت انظر الى فرج الغلام فان رأيته قد انبت ضربت عنقه وان لم اره قد انبت جعلته في مغانم المسلمين . رواه الطبراني في الصغير والاوسط وفيه جماعة لم اعرفهم . وعن عائشة قالت كان الزبير رجلا اعمى فقال ثابت بن قيس بن شماس لرسـول الله ﷺ ان الزبير من علي يوم بعاث فأعتقني فهبه لي اجزه فقال هو لك فقال للزبير هل تعرفني قال نعم انت ثابت قال اني أمن عليك كما مننت علي يوم بعاث قال هل تنفعني اين اهلي فرجع الى رسول الله ﷺ قال هب لي اهله قال فوهب له اهله فأتاه فأخبره ان رسول الله ﷺ قد رد له اهله قال يا ابن اخي ماينفعني ان نعيش اجساداً اين المال فرجع الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله هب لي ماله قال ولك ماله قال فرجع اليه فقال ان رسول الله ﷺ قد رد عليك مالك وقد أراد الله تعالى بك خيراً قال ابن أخي ما فعل حيي بن أخطب سيد الحاضر والباد قال قد قتل قال يا ابن أخي ما فعل زيد بن روطا حامية اليهود قال قد قتـل قال ما فعل كعب بن أشطا الذي بطل عذارى الحي تنفمز من حشيه قال قد قتل قال ما فعل المحمسان

قال هما كأمس الذاهب قال فما بينى وبين لقاء الأحبة الا كافراغ الدلو أسئلك بيدى عنـدك إلا ألحقتنى بالقوم قال فقتله . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

﴿ باب فيمن استشهد يوم الخندق ﴾

عن ابن شهاب قال استشهد يوم الخندق من الانصار أنس بن معاذ بن أوس بن عبد عمرو . ومن الانصار ثم من بنى سلمة : ثعلبة بن عتمة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وقد تقدم حديث سعد بن معاذ والقريثان .

﴿ باب تاريخ الخندق ﴾

عن محمد بن إسحق قال كانت الخندق فى شوال سنة خمس وفيها مات سعد ابن معاذ رضى الله عنه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب غزوة المريسيع وهى غزوة بنى المصطلق ﴾

عن سنان بن وبرة قال كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة المريسيع غزوة بنى المصطلق فكان شعارهم يا منصور أمت أمت رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير واسناد الكبير حسن . وعن محمد بن اسحق قال حدثنى عاصم بن عمر ابن قتادة وعبدالله بن أبى بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثنى ببعض حديث بنى المصطلق قال بلغ رسول الله ﷺ أن بنى المصطلق يجمعون له فأمدهم الحارث بن أبى ضرار أبو جويرية بنت الحارث زوج رسول الله ﷺ فلما سمع بهم رسول الله ﷺ خرج اليهم حتى لقيهم على ماء لهم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بنى المصطلق وقتل الحارث بن أبى ضرار أبا جويرية وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله ﷺ أبناءهم ونساءهم وكان رسول الله ﷺ أصاب منهم سبياً كثيراً قسمه بين المسلمين وكان فيما أصاب يومئذ من النساء جويرية بنت أبى ضرار سيدة قومها . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن محمد بن إسحق قال كانت غزوة بنى المصطلق فى شعبان سنة ست وخرج فى تلك الغزوة بعائشة معه أقرع بين نسائه فخرج

سهمها وفى تلك الغزوة قال فيها أهل الافك ما قالوا فأنزل الله عز وجل براءتها . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن شباب العصفرى قال سنة ست من الهجرة كانت غزوة بنى المصطلق وفى هذه الغزوة قال فيها أهل الافك ما قالو ونزل فيها القرآن (ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم) الآية. رواه الطبرانى عن شيخه موسى بن ذكريا التسترى وهو متروك.

(باب غزوة ذى قرد)

عن سلمة بن الأكوع قال غدا عيينة بن حصن بن حذيفة على لقاح رسول الله ﷺ فاستاقها قال سلمة فخرجت بقوسى ونبلى وكنت أرمى الصيد حتى اذا كنت بثنية الوداع نظرت فاذا هم يطردونها فغدوت فى الخيل فى سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحى الى رسول الله ﷺ فصيح فى الناس الفزع الفزع وخرجت أرميهم وأقول خذها وأنا ابن الاكوع فلم انشب أن رأيت خيل رسول الله ﷺ وهى تخلل الشجر فالحقتهم ثمانية فرسان وكان أول من لحقهم أبو قتادة بن ربعى فطعن رجلا من بنى فزارة يقال له سعد فنزع برده فجلله إياها ثم مضى فى أثر العدو مع الفرسان فمر رسول الله ﷺ وقد فزع الناس وهم يقولون أبو قتادة مقتول فقال رسول الله ﷺ ليس بأبى قتادة ولكنه قتيل أبي قتادة خلوا عنه وعن سلبه وقال أمعنوا فى طلب القوم فامعنوا فاستنقذوا ما استنقذوا من اللقاح وذهبوا بما بقى قال محمد بن طلحة وفى الحديث وكان حسبهم الذين خرجوا فى طلب اللقاح عكاشة بن محصن، والمقداد وهو الذى يقال له ابن الاسود حليف بنى زهرة ، ومحرز بن نضلة الاسدى حليف بنى عبد شمس قيل لم يقتل من القوم غيره ، ومن الانصار سعد بن زيد الاشهلى وهو أمير القوم وعداد بن بشر الاشهلى وظهير بن عمرو الحارى وأبو قتادة بن ربعى ومعاذ بن ماعص الزرقى وكان أبو عياش الزرقى أحد النفر الخمسة قال أقبلت على فرس النيل فقال رسول الله ﷺ يا أبا عياش لو أعطيت هذا الفرس من هو أفرس منك قال قلت أنا أفرس العرب فما جرى الفرس خمسين ذراعاً حتى طرحنى وكسر رجلى فقلت صدق الله ورسوله فحملت على

فرس ابن عمي معاذ بن ماعض الزرقي ـ قلت فى الصحيح بعضه ـ رواه الطبرانى وفيه موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي وهو ضعيف (١) .

﴿ باب الحديبية وعمرة القضاء ﴾

عن أبي سعيد الخدري أنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى اذا كنا بعسفان قال لنا رسول الله ﷺ ان عيون المشركين الآن على ضجنان فايكم يعرف طريق ذات الحنظل فقال رسول الله ﷺ حين امسى هل من رجل ينزل فيسعى بين يدى الركاب فقال رجل أنا يارسول الله فنزلت فجعلت الحجارة تنكبه والحجارة والشجر يتعلق بثيابه فقال رسول الله ﷺ اركب ثم نزل آخر فجعلت الحجارة والشجر يتعلق بثيابه فقال رسول الله ﷺ اركب ثم وقعنا على الطريق حتى مررنا فى ثنية يقال لها الحنظل فقال رسول الله ﷺ ما مثل هذه الثلاثة الا كمثل الباب الذى دخل فيه بنواسرائيل قيل لهم ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم لا يجوز أحد الثلاثة هذه الثنية لا غفر له فجعل الناس يسرعون ويجوزون وكان آخرمن جاز قتادة بن النعمان فى آخر القوم قال فجعل الناس يركب بعضهم بعضاً حتى تلاحقنا قال فنزل رسول الله ﷺ ونزلنا . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن جندب بن ناجية أو ناجية بن جندب قال لما كنا بالعميم لقى رسول الله ﷺ خبر قريش أنها بعثت خالد بن الوليد فى جريدة خيل تتلقى رسول الله ﷺ فكره رسول الله ﷺ أن يلقاهم وكان بهم رحيما فقال من رجل يعدلنا عن الطريق فقلت أنا بأبى أنت فأخذ لهم فى طريق قد كان بها حزن فدافد (٢) وعقاب فاستوت بنا الارض حتى أنزله على الحديبية وهى نزح (٣) فألقى سهماً أو سهمين من كنانته ثم بصق فيها ثم دعا ففارت عيوناً حتى انى لا قول أو نقول لوشئنا لاغترفنا بأيدينا . رواه الطبرانى وفيه موسى بن عبيدة (٤) وهو ضعيف . وعن محمد بن

---

(١) بلغ مقابلة على نسخة الاصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر .
(٢) الفدفد : الموضع الذى فيه غلظ وارتفاع . (٣) النزح بالتحريك : البئر التى أخذ ماؤها . (٤) وهو الربذى المشهور .

اسحق ان الذى نزل فى القليب بسهم رسول الله ﷺ يوم الحديبية ناجية بن جندب بن عمير بن معمر بن حازم بن عمرو بن واثلة بن سهم بن مازن بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة وهو سائق بدن رسول الله ﷺ . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن أبى سعيد الخدرى أن النبى ﷺ لما كان يوم الحديبية قال لا توقدوا ناراً بليل فلما كان بعد ذلك قال أوقدوا واصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن يزيد بن مالك عن أبيه أنه شهد مع رسول الله ﷺ يوم الشجرة ويوم الهدى معكوفاً قبل أن يبلغ محله وأن رجلا من المشركين قال يا محمد ما يحملك على أن تدخل هؤلاء علينا ونحن كارهون قال هؤلاء خير منك ومن أجدادك يؤمنون بالله واليوم الآخر والذى نفسى بيده لقد رضى الله عنهم . رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وفيه اسحق بن ادريس وهو متروك . وعن عبدالله بن مغفل المزنى قال كنا مع النبى ﷺ بالحديبية فى أصل الشجرة التى قال الله عز وجل فى القرآن وكان يقع من أغصان الشجرة على ظهر النبى ﷺ وعلى بن أبى طالب وسهيل بن عمرو بين يديه فقال رسول الله ﷺ لعلى عليه السلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فأخذ سهيل بيده فقال ما نعرف الرحمن الرحيم اكتب فى قضيتنا ما نعرف فقال اكتب باسمك اللهم فكتب هذا ماصالح عليه محمد رسول الله أهل مكة فأمسك سهيل بن عمرو بيده فقال لقد ظلمناك ان كنت رسوله اكتب فى قضيتنا مانعرف قال اكتب هذا ماصالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأنا رسول الله فكتب فبينا نحن كذلك خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح فثاروا فى وجوهنا فدعا عليهم رسول الله ﷺ فأخذ الله أبصارهم فقدمنا إليهم فقال رسول الله ﷺ هل جئتم فى عهد أحد أو هل جعل لكم أحد أماناً قالوا لا فخلى سبيلهم فأنزل الله عز وجل (وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً) . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عمر يعنى ابن الخطاب أنه قال اتهموا الرأى على الدين فذكر حديث الحديبية الى أن قال ان رسول

الله ﷺ كان يكتب بينه وبين أهل مكة فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا لو نرى ذلك صدقنا ولكن اكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم قال فرضى رسول الله ﷺ وأبيت حتى قال لى يا عمر ترانى قد رضيت وتأبى قال فرضيت - قلت حديث عمر فى الصحيح بغير هذا السياق - رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال دعا رسول الله ﷺ يوم الحديبية الناس للبيعة فقام أبو سنان بن محصن فقال يارسول الله أبايعك على ما فى نفسك قال وما فى نفسى قال أضرب بسيفى بين يديك حتى يظهرك الله أو أقتل فبايعه وبايع الناس على بيعة أبى سنان . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عبد العزيز ابن عمران وهو متروك . وعن عطاء بن أبى رباح قال قلت لابن عمر أشهدت بيعة الرضوان مع رسول الله ﷺ قلت نعم قال فما كان عليه قال قميص من قطن وجبة محشوة ورداء وسيف ورأيت النعمان بن مقرن المزنى قائما على رأسه وقد رفع أغصان الشجرة عن رأسه يبايعونه - قلت لابن عمر حديث فى الحديبية غير هذا - رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه اسماعيل بن يحيى بن عبدالله التيمى وهو ضعيف . وعن عبدالله بن مغفل قال انى لمن أحد الرهط الذين ذكر الله جل ثناؤه (لا أجد ما أحملكم عليه) قال انى لآخذ ببعض أغصان الشجرة التى بايع رسول الله ﷺ الناس تحتها أظله قال فبايعناه على أن لا نفر . رواه الطبرانى واسناده جيد الا أن الربيع بن أنس قال عن أبى العالية أو عن غيره . وعن عبدالله بن السائب أن النبى ﷺ عام الحديبية حين أخبره عثمان أن سهيلا أرسله اليه قومه فصالحوه على أن يرجع عنهم هذا العام ويخلوها قابلا ثلاثاً فقال النبى ﷺ سهيل سهل عليكم الامر . رواه الطبرانى وفيه مؤمل بن وهب المخزومى تفرد عنه ابنه عبدالله وقد وثق ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال كانت الهدنة بين النبى ﷺ وبين أهل مكة بالحديبية أربع سنين . رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله ثقات . وعن ابن شهاب قال لما أمر رسول الله ﷺ عمرة القضاء أمر أصحابه فقال اكشفوا عن المناكب واسعوا فى الطواف ليرى المشركين جلدهم وقوتهم وكان يكيدهم بكل ما استطاع فانكفأ

أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون الى رسول الله ﷺ وأصحابه وهم يطوفون بالبيت وعبدالله بن رواحة يرتجز بين يدى رسول الله ﷺ متوشحاً بالسيف يقول :

خلوا بنى الكفار عن سبيله أنا الشهيد أنه رسوله
فاليوم نضربكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

وبعث رجالا من أشراف المشركين كراهية أن ينظروا الى رسول الله ﷺ غيظاً وحنقاً ونفاسة وحسداً خرجوا الى نواحى مكة فكره رسول الله ﷺ نسكه وأقام ثلاثاً . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب غزوة خيبر ﴾

عن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن الطفيل الى خيبر يستمد له قومه فقال يا عمرو انطلق فاستمد لنا قومك قال عمرو يا رسول الله أرسلتنى وقد نشبت القتال فقال رسول الله ﷺ اما ترضى ان تكون رسول رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد الالهانى وهو ضعيف .

وعن ابى امامة قال قال رسول الله ﷺ تجهزوا الى هذه القرية الظالم اهلها يعنى خيبر فان الله عز وجل فاتحها عليكم ان شاء الله ولا يخرجن معى مصعب ولا مضعف فانطلق أبو هريرة الى امه فقال جهزينى فان رسول الله ﷺ قد امرنا بالجهاز للغزو قالت تنطلق وقد علمت ما أدخل الا وأنت معى قال ما كنت لاتخلف عن رسول الله ﷺ فأخرجت ثديها فناشدته بما رضع من لبنها فأتت رسول الله ﷺ سراً فقال انطلقى قد كفيت فأعرض عنه رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أرى اعراضك عنى لا أرى ذلك الا لشىء بلغك قال انت الذى ناشدتك أمك وأخرجت ثديها تناشدك بما رضعت من لبنها أيحسب أحدكم إذا كان عند أبويه أو أحدهما انه ليس فى سبيل الله بل هو فى سبيل الله إذا برهما وأدى حقهما ، قال أبو هريرة لقد مكثت بعد هذا سنين ما أغزو حتى ماتت وخرج رسول الله ﷺ من المدينة فسار معه فتى من بنى عامر على بكر له

صعب فجعل يسير فى ناحية الطريق والناس فوقع بعيره فى حفيرة فصاح ياآل عامر فارتعص (١) هو وبعيره فجاء قومه فاحتملوه وسار رسول الله ﷺ حتى اتى خيبر فنزل عليها فدعا الطفيل بن الحرث الخزاعى فقال انطلق إلى قومك واستمدهم على هذه القرية الظالم أهلها فان الله عزوجل سيفتحها عليكم إن شاء الله فقال الطفيل يارسول الله تبعدنى منك فوالله لأن أموت وأنا يومئذ منك قريب أحب الى من الحياة وأنا منك بعيد فقال النبي ﷺ إنه لابد مما لابد منه فانطلق فقال يارسول الله لعلى لاألقاك فزودنى شيئاً أعيش به قال أتملك لسانك قال فما أملك إذا لم أملك لسانى قال أتملك يدك قال فما أملك إذا لم أملك يدى قال فلا تقل بلسانك الا معروفاً ولاتبسط يدك إلا إلى خير ، قال ابن ابى كريمة ووجدت فى كتاب أبى عبد الرحيم بخطه فى هذا الحديث قال رسول الله ﷺ افش السلام وابذل الطعام واستحى الله كما تستحى رجلا من رهطك ذى تقية وليحسن خلقك وإذا أسأت فأحسن إن الحسنات يذهبن السيئات . رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد وهو ضعيف . وعن حسيل بن خارجة الاشجعى قال قدمت المدينة فى جلب أبيعه فأتى به النبي ﷺ فقال أجعل لك عشرين صاعاً من تمر على أن تدل أصحابى على طريق خيبر ففعلت فلما قدم رسول الله ﷺ خيبر وفتحها جئت فأعطانى العشرين ثم أسلمت . رواه الطبرانى وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن دهر الأسلمى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول فى مسيره إلى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة ابن عمرو بن الاكوع وكان اسم الاكوع سنان انزل ياابن الاكوع فخذلنا من هناتك قال فنزل يرتجز برسول الله ﷺ فقال:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
إنا إذا قوم بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام ان لاقينا

رواه أحمد والطبرانى وزاد فقال رسول الله ﷺ يرحمك الله فقال عمر وجبت

---

(١) اى انتفض وارتعد ولعله « فاوقص » اى وقع واندقت عنقه .

والله يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيداً . ورجالهما ثقات . وعن أبي طلحة قال صبح النبي ﷺ خيبر وقد أخذوا مساحيهم وغدوا الى حروثهم فلما رأوا رسول الله ﷺ معه الجيش نكصوا مدبرين فقال نبي الله ﷺ الله اكبر الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبي طلحة قال كنت رديف رسول الله ﷺ فسكت عنهم حتى إذا كان عند السحر وذهب ذو الضرع الى ضرعه وذو الزرع الى زرعه أغار عليهم وقال انا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله بن أبي أوفى قال أغار رسول الله ﷺ على خيبر وهم غادون فقالوا محمد والخميس فقال النبي ﷺ الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عبدالله بن محمد ابن المغيرة وهو ضعيف . وعن أبي اليسر كعب بن عمرو قال والله اني لمع رسول الله ﷺ بخيبر عشية اذ أقبلت غنم لرجل من اليهود يريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله ﷺ من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال أبو اليسر قلت أنا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت أشتد مثل الظليم فلما نظر الى رسول الله ﷺ مولياً قال اللهم امتعنا به قال فأدركت الغنم وقد دخل أوائلها الحصن فأخذت شاتين من آخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم أقبلت بهما أشتد كانه ليس معي شيء حتى ألقيتهما عند رسول الله ﷺ فذبحوهما وأكلوهما فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله ﷺ هلاكا اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى كنت آخرهم . رواه أحمد عن بعض رجال بني سلمة عنه ، وبقية رجاله ثقات . وعن سلمة بن الاكوع أن عمه ضرب رجلا من المشركين فقتله وجرح نفسه فأنشأ يقول قتلت نفسي فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال له اجران . رواه الطبراني في الاوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر أنى مرحب　　شاكى السلاح بطل مجرب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب　　اذا الليوث أقبلت تلهب
كأن حماى الحمى لا يقرب

وهو يقول من يبارز فقال رسول الله ﷺ من لهذا فقال محمد بن مسلمة أنا له يارسول الله الموتور الثائر قتلوا أخى بالأمس قال فقم اليه اللهم أعنه عليه فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر (١) فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع بسيفه ما دونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها من فنن (٢) حمل مرحب على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضت به فأمسكه وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله . رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد ثقات . وعن بريدة الاسلمى قال لما نزل رسول الله ﷺ بحضرة أهل خيبر أعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض من المسلمين فلقوا أهل خيبر وقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان الغد دعا علياً وهو أرمد فتفل فى عينيه وأعطاه اللواء ونهض الناس معه فلقوا أهل خيبر وكان مرحب يرتجز بين أيديهم ويقول :

قد علمت خيبر أنى مرحب　　شاكى السلاح بطل مجرب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب　　إذا الليوث أقبلت تلهب

قال فاختلفا ضربتين فضربه على على هامته حتى عض السيف منها أضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته وما تتام آخر الناس مع على حتى فتح له ولهم . رواه أحمد والبزار وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن بريدة قال حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم أخذه من الغد عمر فخرج فرجع ولم يفتح له وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله ﷺ إنى دافع اللواء غداً الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب

---

(١) هو شجر له صمغ يقال له سكر العشر ، وقيل له ثمر . وفى الاصل « العسر » بالمهملة ، والتصحيح من النهاية . (٢) الفنن : الغصن .

الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له وبتنا طيبة أنفسنا ان الفتح غداً فلما أن أصبح رسول الله ﷺ صلى الغداة ثم قام قائماً فدعا باللواء والناس على مصافهم فدعا علياً وهو أرمد فتفل فى عينيه ودفع اليه اللواء وفتح له قال بريدة وأنا فيمن تطاول لها . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ أخذ الراية فهزها ثم قال من يأخذها بحقها فجاء فلان فقال امط (١) ثم جاء رجل آخر فقال امط ثم قال النبى ﷺ والذى كرم وجه محمد ﷺ لأعطينها رجلا لا يفر هاك يا على فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتهما وقديدهما . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن على عليه السلام قال أتينا خيبر فلما أتاها رسول الله ﷺ بعث عمر ومعه الناس فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه فقال لأبعثن اليهم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له قال فتطاول الناس لها ومدوا أعناقهم قال فمكث رسول الله ﷺ ساعة فقال أين على فقالوا هو أرمد قال ادعوه لى فلما أتيته فتح عينى ثم تفل فيها ثم أعطانى اللواء قال فانطلقت حتى أتيتهم فاذا فيهم مرحب يرتجز حتى التقينا فهزمه الله وانهزم أصحابه وتحصنوا وأغلقوا الباب فأتينا الباب فلم أزل أعالجه حتى فتحه الله . رواه البزار وفيه نعيم بن حكيم وثقه ابن حبان وغيره وفيه لين . وعن جابر بن عبدالله قال لما كان يوم خيبر بعث رجلا فجبن فجاء محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله لم أر كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله ﷺ لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فانكم لا تدرون ماتبتلون به منهم واذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم أنت ثم الزموا الأرض جلوساً فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا ثم قال رسول الله ﷺ لأبعثن غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبانه لا يولى الدبر فلما كان من الغد بعث علياً وهو أرمد شديد الرمد فقال سر فقال يا رسول الله ما أبصر موضع قدمى قال فتفل فى عينيه وعقد له اللواء ودفع إليه الراية فقال على على ما أقاتلهم يا رسول الله قال على أن يشهدوا أن

---

(١) كلمة زجر .

لا إله إلا الله وأنى رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله تعالى . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه الخليل بن مرة قال أبو زرعة شيخ صالح وضعفه جماعة . قلت وبقية هذه الأحاديث تأتى فى مناقب على رضى الله عنه(١) . وعن على قال لما قتلت مرحبا جئت برأسه الى رسول الله ﷺ . رواه أحمد وفيه ابن قابوس ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا وفيهم ضعف . وعن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ قال خرجنا مع على حين بعثه رسول الله ﷺ برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول على رضى الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتنى فى نفر معى سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه . رواه أحمد وفيه راو لم يسم . وعن أم سلمة وكانت فى غزوة خيبر قالت سمعت وقع السيف فى أسنان مرحب . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال صالح رسول الله ﷺ أهل خيبر على كل صفراء وبيضاء وعلى كل شىء إلا أنفسهم وذراريهم قال فأتى بالربيع وكنانة ابنى أبى الحقيق وأحدهما عروس بصفية بنت حيى فلما أتى بهما قال أين آنيتكما التى كانت تستعار بالمدينة قال أخرجتنا وأجليتنا فأنفقناها قال انظرا ما تقولان فانكما إن كتمتمانى استحللت بذلك دماءكما وذريتكما قال فدعا رجلا من الانصار قال اذهب إلى مكان كذا وكذا فانظر نخيلة فى رأسها رقعة فانزع تلك الرقعة واستخرج تلك الآنية فائت بها فانطلق حتى جاء بها فقدمهما رسول الله ﷺ فضرب أعناقهما وبعث إلى ذريتهما فأتى بصفية بنت حيى وهى عروس فأمر بلالا فانطلق بها الى منزل رسول الله ﷺ فانطلق بلال فمر بها على زوجها وأخيه وهما قتيلان فلما رجع الى رسول الله ﷺ قال سبحان الله ما أردت يا بلال الى جارية تمر بها على قتيلين تريها إياهما قال أردت أن أحرق جوفها قال ودخل رسول الله ﷺ فبات معها وجاء أبو أيوب بسيفه فجلس الى جانب

---

(١) فى الجزء التاسع .

الفسطاط (١) فقال أن سمعت واعية أورابني شيء كنت قريباً من رسول الله ﷺ وخرج رسول الله ﷺ الى اقامة بلال قال من هذا قال أنا أبو أيوب قال ماشأنك هذه الساعة ههنا قال يارسول الله دخلت بجارية وقد قتلت زوجها وأخاه فأشفقت عليك قلت أكون قريباً من رسول الله ﷺ قال يرحمك الله أبا أيوب ثلاث مرات وأكثر الناس فيها فقائل سريته وقائل يقول امرأته فلما كان عند الرحيل قالوا انظروا الى رسول الله ﷺ فان حجبها فهي امرأته وان لم يحجبها فهي سريته فأخرجها رسول الله ﷺ فحجبها فوضع لها ركبته ووضعت ركبتها على فخذه وركبت وقد كان عرض عليها قبل ذلك أن يتخذها سرية أو يعتقها وينكحها قالت لا بل اعتقني وانكحني ففعل ﷺ. رواه الطبراني وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات. وعن عروة قال لما فتح الله عز وجل خيبر على رسول الله ﷺ وقتل من قتل منهم أهدت زينب بنت الحرث اليهودية وهي بنت أخي مرحب شاة مصلية (٢) وسمته فيها وأكثرت في الكتف والذراع حيث اخبرت انهما أحب أعضاء الشاة الى رسول الله ﷺ فلما دخل رسول الله ﷺ ومعه بشر بن البراء بن المعرور أخو بني سلمة قدمت الى رسول الله ﷺ فتناول الكتف والذراع وانتهش منها وتناول بشر عظما آخر فانتهش منه فلما أرغم (٣) رسول الله ﷺ أرغم بشر ما في فيه فقال رسول الله ﷺ ارفعوا أيديكم فان كتف الشاة تخبرني أني قد بغيت فيها فقال بشر بن البراء والذي أكرمك لقد وجدت ذلك في أكلتي التي أكلت ولم يمنعني أن ألفظها (٤) إلا أني كرهت أن أنغص طعامك فلما أكلت ما في فيك لم ارغب بنفسي عن نفسك ورجوت أن لا تكون رغمتها وفيها بغي فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيالسة وماطله وجعه حتى كان لا يتحول إلا ما حول وبقي رسول الله ﷺ بعد ثلاث سنين حتى كان وجعه

(١) الفسطاط: ضرب من الابنية في السفر دون السرادق. (٢) أي مشوية. (٣) أي ألقى اللقمة من فيه في التراب، وفي الأصل ادغم «بالدال»، والتصحيح من النهاية. (٤) أي أرميها.

الذى مات فيه . رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن أنس قال لما افتتح رسول الله ﷺ خيبر قال الحجاج بن علاط يارسول الله إن لى بمكة مالا وإن لى بها أهلا وإنى أريد أن آتيهم فأنا فى حل إن أنا نلت منك أوقلت شيئاً فأذن له رسول الله ﷺ أن يقول ماشاء فأتى امرأته حين قدم فقال اجمعى لى ما كان عندك فانى أريد أن أشترى من غنائم محمد وأصحابه فانهم قد إستبيحوا وأصيبت أموالهم قال وفشا ذلك بمكة وانقمع المسلمون وأظهر المشركون فرحاً وسروراً قال وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر وجعل لايستطيع أن يقوم قال معمر فأخبرنى عثمان الجزرى عن مقسم قال فأخذ العباس ابناً له يقال له قثم فاستلقى فوضعه على صدره وهو يقول :

حبي قثم شبيه ذى الانف الاشم نبي ذى النعم برغم من رغم

قال ثابت عن أنس ثم أرسل غلاما له الى الحجاج بن علاط فقال ويلك ماذا جئت به وماذا تقول فى وعد الله عز وجل خير مما جئت به قال الحجاج بن علاط لغلامه اقرأ على أبى الفضل السلام وقل له ليخل لى بعض بيوته لآتيه فان الخبر على مايسره فجاء غلامه فلما بلغ باب الدار قال ابشر أبا الفضل فوثب العباس فرحاً حتى قبل بين عينيه فأخبره ماقال الحجاج فأعتقه قال ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله ﷺ قد افتتح خيبر وغنم أموالهم وجرت سهام الله فى أموالهم واصطفى رسول الله ﷺ صفية بنت حيي فاتخذها لنفسه وخيرها أن يعتقها وتكون زوجته أوتلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ولكنى جئت لمال كان لى ههنا أردت أن أجمعه فأذهب به فاستأذنت رسول الله ﷺ فاذن لى أن أقول ماشئت فاخف عنى ثلاثا ثم اذكر مابدا لك قال فجمعت امرأته ماكان عندها من حلى أومتاع فدفعته اليه ثم انشمر به فلما كان بعد ذلك أتى العباس امرأة الحجاج فقال مافعل زوجك فاخبرته أنه ذهب يوم كذا وكذا وقالت لايخزيك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذى بلغك قال أجل لايخزينى الله ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا فتح الله خيبر على رسوله

وجرت سهام الله واصطفى رسول الله ﷺ صفية لنفسه فان كان لك حاجة فى زوجك فالحقى به قالت أظنك والله صادقاً قال فانى صادق والامر على ما أخبرتك ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون اذا مر بهم لايصيبك الا خير يا ابا الفضل قال لم يصبنى الا خير بحمد الله تبارك وتعالى قد أخبرنى الحجاج بن علاط أن خيبر فتحها الله عز وجل على رسوله ﷺ وجرت فيها سهام الله واصطفى صفية لنفسه وقد سألنى أن أخفى عنه ثلاثا وانما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء ههنا ثم يذهب قال فرد الله الكآبة التى كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئبا حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد ما كان من كآبة أوغيظ أوحزن على المشركين. رواه احمد وابو يعلى والبزار والطبرانى ورجاله رجال الصحيح. وعن عروة قال وقتل يوم خيبر من قريش ثم من بنى عبدمناف: ثقف بن عمرو حليف لهم من بنى أسد بن خزيمة، ومن الأنصار ثم من بنى زريق: مسعود بن سعد بن خالد، ومن بنى عمرو بن عوف: أبو الصباح أوأبو ضياح. رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن. وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد يوم خيبر مع رسول الله ﷺ من الانصار ثم من بنى حارثة: محمود بن مسلمة فذكروا أن رسول الله ﷺ قال لمحمد بن مسلمة أخوك له أجر شهيدين، ومن بنى زريق: مسعود بن سعد بن قيس. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح. وعن أبى هريرة قال ماشهدت مع رسول الله ﷺ مغنما قط الا قسم لى الا خيبر فانها كانت لاهل الحديبية خاصة وكان ابو هريرة وابو موسى جاءا بين الحديبية وخيبر. رواه أحمد وفيه على بن يزيد وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن عقبة بن سويد الانصارى أنه سمع أباه وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال قفلنا مع النبى ﷺ من غزوة خيبر فلما بدا له أحد قال قال النبى ﷺ الله أكبر جبل يحبنا ونحبه. رواه احمد وعقبة ذكره ابن أبى حاتم وقال روى عنه عبد العزيز ولم يجرحه، قلت وروى عن الزهرى عند احمد، وبقية رجاله رجال الصحيح.

﴿ باب غزوة مؤتة ﴾

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً الى مؤتة فاستعمل عليهم زيداً فان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة . رواه احمد فى أثناء حديث طويل وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى قتادة الانصارى فارس رسول الله ﷺ قال بعث رسول الله ﷺ جيش الامراء فقال عليكم زيد بن حارثة فان أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الانصارى فوثب جعفر فقال بأبى أنت وأمى يارسول الله ما كنت أرهب أن تستعمل على زيداً قال امض فانك لاتدرى أى ذلك خير فانطلقوا فلبثوا ماشاء الله ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادى بالصلاة جامعة فقال رسول الله ﷺ ناب خيرا ـ او بات خيرا أو ثاب خيرا شك عبد الرحمن ـ ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازى انهم انطلقوا فلقوا العدو فأصيب زيد شهيدا فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم أخذ اللواء جعفر بن أبى طالب فشد على القوم حتى استشهد أشهد له بالشهادة فاستغفروا له ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فأثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء هو امر نفسه ثم رفع رسول الله ﷺ اصبعه فقال اللهم انه سيف من سيوفك فانصره فمن يومئذ سمى خالد سيف الله ثم قال انفروا فأمدوا اخوانكم قال فنفر الناس فى حر شديد مشاة وركبانا . رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير خالد بن سمير وهو ثقة . وعن انس ابن مالك ان رسول الله ﷺ بعث زيدا وجعفرا وعبدالله بن رواحة فدفع الراية الى زيد . رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن جعفر قال بعث رسول الله ﷺ جيشا استعمل عليهم زيد بن حارثة فان قتل زيد أو استشهد فأميركم جعفر فان قتل أو استشهد فاميركم عبد الله بن رواحة فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه وأتى خبرهم النبى ﷺ فخرج الى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ان اخوانكم

لقوا العدو وان زيداً أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخـذ الراية بعده جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية عبدالله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد ابن الوليـد ففتح الله عليه ثم أمهل آل جعفر ثلاثاً ان يأتيهم ثم أتاهم فقـال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ادعوا لى بنى أخى قال فجيء بنا كأننا أفرخ قال ادعوا لى الحلاق فجيء بالحلاق فحلق رؤوسنا ثم قال أما محمـد فشبه عمنا أبى طالب وأما عبدالله فشبيه خلقى وخلقى ثم أخذ بيدى فأشالها فقال اللهم اخلف جعفراً فى أهله وبارك لعبد الله فى صفقة يمينه قالهـا ثلاث مرات قال فجاءت أمنا فذكرت يتمنا فقال العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم فى الدنيـا والآخرة ــ قلت روى أبو داود وغيره بعضه ــ رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح.

وعن أبي اليسر بن عمرو الانصارى قال أنا دفعت الراية الى عبد الله بن رواحة وأصيب فدفعتها إلى ثابت بن أقرم الأنصارى فدفعها إلى خالد بن الوليد فقال له لم تدفعهـا إلى قال أنت أعلم بالقتال منى . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابو حمزة الثمالى وهو ضعيف . وعن عروة بن الزبير قال بعث النبي ﷺ بعثاً الى مؤتة فى جمادى الأولى من سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة فقال لهم إن أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب على الناس فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيئوا للخروج وهم ثلاثة آلاف فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله ﷺ وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع بكى فقيل له ما يبكيك يا ابن رواحة فقال والله ما بى حب الدنيا وصبابة ولـكن سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضياً) فلست أدرى كيف لى بالصدر بعد الورود فقال لهم المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين فقال عبدالله بن رواحة :

لـكننى أسـأل الرحمن مغفرة   وضربة ذات فزع تقذف الزبدا
او طعنة بيدى حـران مجهزة   بحربة تنفذ الأحشاء والـكبدا
حتى يقولوا إذا مروا على جدثى   أرشده الله من غاز وقد رشدا

ثم ان القوم تهيئوا للخروج فأتى عبدالله بن رواحة رسول الله ﷺ يودعه فقال :

يثبت الله ما آتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذى نصروا .

انى تفرست فيك الخير نافلة فراسة خالفتهم فى الذى نظروا

أنت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد أزرى به القدر

ثم خرج القوم وخرج رسول الله ﷺ يشيعهم حتى إذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة :

خلف السلام على امرىء ودعته فى النخل غير مودع وكليل

ثم مضوا حتى نزلوا معان من أرض الشام فبلغهم أن هرقل فى ماب من أرض البلقاء فى مائة الف من الروم وقد اجتمعت اليه المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهرام وبلى فى مائة ألف عليهم رجل يلى أخذ رايتهم يقال له ملك بن زانة فلما بلغ ذلك المسلمين قاموا بمعان ليلتين ينظرون فى أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره بعدد عدونا فاما أن يمدنا وإما أن يأمرنا بأمره فنمضى له فشجع عبد الله بن رواحة الناس وقال ياقوم والله ان الذى تكرهون للذى خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة انما نقاتلهم بهذا الدين الذى أكرمنا الله به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة ، قال عبدالله بن رواحة فى مقامهم ذلك قال ابن اسحق كما حدثنى عبد الله بن أبى بكر أنه حدث عن زيد بن أرقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة فى حجره فخرج فى سفرته تلك مردفى على حقيبة (١) راحلته ووالله انا لنسير ليلة اذ سمعته يتمثل ببيته هذا :

إذا أديتنى وحملت رحلى مسيرة أربع بعد الحساء

فلما سمعته منه بكيت فخفقنى بالدرة وقال ماعليك يالكع أن يرزقنى الله الشهادة وترجع من شعبتى الرحل ومضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها ماب ثم دنا المسلمون وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى

---

(١) هى الزيادة التى تجعل فى مؤخر القتب ، والوعاء الذى يجمع فيه الرجل زاده .

الناس عندها وتعبأ (١) المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بنى عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الأنصار يقال له عبادة بن مالك ثم التقى الناس واقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ حتى شاط فى رماح القوم ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا ألجمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها فقاتل القوم حتى قتل وكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر فى الاسلام . رواه الطبرانى ورجاله ثقات الى عروة . وعن عباد بن عبد الله ابن الزبير قال حدثنى أبى الذى أرضعنى وكان أحد بنى مرة بن عوف وكان فى تلك الغزاة غزوة مؤتة قال والله لكأنى أنظر الى جعفر بن أبى طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه وتردد بعض التردد ثم قال :

أقسمت يانفسى لتنزلنه ... طائعة أو لتكرهنه
مالى أراك تكرهين الجنه ... ان اجلب الناس وشدوا الرنه
لطالما قد كنت مطمئنه ... هل أنت الا نطفة فى شنه

وقال عبد الله بن رواحة :

يانفس ان لا تقتلى فموتى ... هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت ... ان تفعلى فعلهما هديت

ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عم له بعظم من لحم فقال اشدد بهذا صلبك فانك قد لقيت فى أيامك هذه ماقد لقيت فأخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة فى ناحية الناس فقال وأنت فى الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل فأخذ الراية ثابت بن أقرم أحد بلعجلان وقال يا أيها الناس اصطلحوا على رجل منكم قالوا أنت قال ما أنا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما أخذ الراية دافع القوم ثم انحاز حتى انصرف فلما أصيبوا قال

---

(١) يقال عبأت الجيش عبأ وعبأتهم تعبئة وتعبيئاً ، وقد يترك الهمز فيقال عبيتهم تعبية أى رتبتهم فى مواضعهم وهيأتهم للحرب .

رسول الله ﷺ أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيداً ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيداً ثم صمت النبي ﷺ حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا أنه كان فى عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهونه قال ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيداً ثم قال لقد رفعوا إلى فى الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت فى سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريرى صاحبيه فقلت بم هذا فقيل لى مضيا وتردد عبد الله بن رواحة بعض التردد ومضى . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن شهاب قال ثم بعث النبي ﷺ جيشاً إلى مؤتة وأمر عليهم زيد بن حارثة فان أصيب زيد فجعفر بن ابي طالب أميرهم فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة أميرهم فانطلقوا حتى لقوا ابن أبى سبرة الغسانى بمؤتة وبها جموع من نصارى العرب والروم وبها تنوخ وبهرام فأغلق ابن أبى سبرة دون المسلمين الحصن ثلاثة أيام ثم خرجوا فالتقوا على زرع أخضر فاقتتلوا قتالا شديدا وأخذ اللواء زيد ابن حارثة فقتل ثم أخذه جعفر فقتل ثم أخذه ابن رواحة فقتل ثم اصطلح المسلمون بعد امراء رسول الله ﷺ على خالد بن الوليد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين وبعثهم رسول الله ﷺ فى جمادى الأولى . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن المسيب قال قال النبي ﷺ مثلوا لى فى الجنة فى خيمة من درة كل واحد منهم على سرير فرأيت زيدا وابن رواحة أعناقهما صدودا قال فسألت أو قال لى إنهما حين غشيهما الموت كأنهما أعرضا أو كأنهما صدا بوجوههما وأما جعفر فانه لم يفعل قال ابن عيينة فذاك حين يقول ابن رواحة :

أقسمت يانفس لتنزلنه ... بطاعة منك أو لتكرهنه

فطالما قد كنت مطمئنه

قال جعفر ما أطيب ريح الجنة . رواه الطبرانى وفيه على بن زيد وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أنه مرسل . وعن أبى اليسر قال كنت جالساً عند رسول الله ﷺ فأتاه أبو عامر الأشعرى فقال بعثتنى فى كذا وكذا فأتيت مؤتة فلما صف القوم وركب جعفر فرسه ولبس درعه وأخذ اللواء فمشى

حتى أتى القوم ثم نادى من يبلغ هذه صاحبها فقال رجل من القوم أنا فبعث بها ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل فتحدرت عينا رسول الله ﷺ دموعاً فصلى بنا الظهر ثم دخل ولم يكلمنا ثم أقيمت الصلاة فخرج فصلى ولم يكلمنا ثم فعل ذلك فى المغرب والعشاء يدخل ولا يكلمنا وكان اذا صلى أقبل علينا بوجهه فخرج علينا فى الفجر فى الساعة التى كان يخرج فيها وأنا وأبو عامر الأشعرى جلوس فجلس بيننا فقال ألا اخبركم عن رؤيا رأيتها دخلت الجنة فرأيت جعفر ذا جناحين مضرجين بالدماء وزيد مقابله وابن رواحة معهم كأنه يعرض عنهم وسأخبركم عن ذلك إن جعفرا حين تقدم فرأى القتل لم يصرف وجهه وزيد كذلك وابن رواحة صرف وجهه . رواه الطبراني وفيه ثابت بن دينار أبو حمزة وهو ضعيف . وعن اسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر وأصحابه دخل على رسول الله ﷺ وقد دبغت أربعين مية وعجنت عجنى وغسلت بنى ودهنتهم ونظفتهم فقال رسول الله ﷺ ائتنى ببنى جعفر قال فأتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يارسول الله بأبى أنت وأمى مايبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم قالت فقمت أصيح واجتمع إلى النساء وخرج رسول الله ﷺ الى اهله فقال لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بأمر صاحبهم ـ قلت روى ابن ماجه بعضه ـ رواه أحمد وفيه امرأتان لم أجد من وثقهما ولا جرحهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن عروة قال قتل يوم مؤتة من الأنصار : الحرث بن النعمان بن يساف بن نضلة ابن عبد عوف بن غنم ، وزيد بن حارثة بن غنم ، وسراقة بن عمرو بن عطية ابن خنساء . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف .

﴿ باب غزوة الفتح ﴾

عن عائشة قالت لقد رأيت رسول الله ﷺ غضب فيما كان من شأن بنى كعب غضباً لم أره غضبه منذ زمان وقال لا نصرنى الله إن لم أنصر بنى كعب قالت وقال لى قولى لأبى بكر وعمر يتجهزا لهذا الغزو قال فجاءا الى عائشة فقالا أين يريد

رسول الله ﷺ قال فقالت لقد رأيته غضب فيما كان من شأن بنى كعب غضباً لم أره غضبه منذ زمان من الدهر . رواه أبو يعلى عن حزام بن هشام بن حبيش عن أبيه عنها وقد وثقهما ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ذى الجوشن الضبابى قال أتيت النبي ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس يقال لها القرحاء فقلت يا محمد قد جئتك بابن القرحاء لتتخذه قال لا حاجة لى فيه وإن أردت أقيضك بها المختارة من دروع بدر فعلت قال ما كنت لأقيضه اليوم بغرة قال لا حاجة لى فيه ثم قال يا ذا الجوشن ألا تسلم فتكون من أول هذا الامر فقلت لا قال لم قال قلت رأيت قومك قد ولعوا بك قال كيف بلغك عن مصارعهم ببدر قلت قد بلغنى قال فانا يهدى لك قلت ان تغلب على الكعبة وتقطنها قال لعلك إن عشت ترى ذلك ثم قال يا فلان خذ حقيبة الرجل فزوده من العجوة فلما أدبرت قال أما إنه من خير فرسان بنى عامر قال فوالله إنى بأهلى بالغور إذ أقبل راكب فقلت ما فعل الناس قال والله قد غلب محمد على الكعبة وقطنها قلت هبلتنى (١) أمى ولو أسلمت يومئذ ثم اسأله الحيرة لأقطعنيها ، وفى رواية فقال له النبي ﷺ ما يمنعك من ذلك قال رأيت قومك قد كذبوك وأخرجوك وقاتلوك فأنظر ماذا تصنع فان ظهرت عليهم آمنت بك واتبعتك وإن ظهروا عليك لم أتبعك - قلت روى أبو داوود بعضه - رواه عبد الله بن احمد وأبوه ولم يسق المتن والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح . وعن أبى هريرة أن قائل خزاعة قال:

اللهم إنى ناشد محمداً حلف أبينا وأبيه الأتلدا
انصر هداك الله نصراً اعتدى وادع عباد الله يأتوا مددا

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو وحديثه حسن . وعن على قال لما أراد رسول الله ﷺ مكة أرسل الى ناس من أصحابه انه يريد مكة فيهم حاطب بن أبى بلتعة وفشا فى الناس أنه يريد حنيناً قال فكتب حاطب الى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريدكم قال فأخبر رسول الله ﷺ أنا وأبا

---

(١) أى فقدتنى .

مرثد الغنوى وليس معنا رجل إلا ومعه فرس فقال ائتوا روضة الخاخ (١) فانكم ستلقون بها امرأة ومعها كتاب فخذه منها قال فانطلقنا حتى رأيناها بالمكان الذى ذكر رسول الله ﷺ فقلنا لها هاتى الكتاب فقالت مامعى كتاب قال فوضعنا متاعها ففتشناها فلم نجده فى متاعها فقال أبو مرثد فلعله أن لا يكون معها كتاب فقلنا ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا فقلنا لها لتخرجنه أولنعرينك فقالت أما تتقون الله أما أنتم مسلمون فقلنا لتخرجنه أولنعرينك قال عمرو بن مرة فأخرجته من حجزتها (٢) وقال حبيب بن أبي ثابت من قبلها فذكر الحديث ـ قلت هو فى الصحيح بغير هذا السياق ـ رواه أبو يعلى وفيه الحارث الأعور وهو ضعيف . وعن ميمونة بنت الحرث زوج النبى ﷺ أن رسول الله ﷺ بات عندها فى ليلة فقام يتوضأ للصلاة قالت فسمعته يقول فى متوضئه لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثاً فلما خرج قلت يا رسول الله سمعتك تقول فى متوضئك لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا كأنك تكلم انساناً وهل كان معك أحد قال هذا راجز بنى كعب يستصرخنى ويزعم أن قريشاً أعانت عليهم بكر بن وائل ثم خرج رسول الله ﷺ فأمر عائشة أن تجهزه ولا تعلم أحدا قالت فدخل عليها ابو بكر فقال يا بنية ما هذا الجهاز فقالت والله ما أدرى فقال ماهذا بزمان غزوة بنى الاصفر فأين يريد رسول الله ﷺ قالت والله لاعلم لى قالت فاقمنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس فسمعت الراجز ينشد :

يارب إنى ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الآتلدا
إنا ولدناك فكنت ولدا ... ثمت اسلمنا فلم تنزع يدا
إن قريشاً اخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا ان لست تدعو أحدا ... فانصر هداك الله نصرا ايدا
وادعو عباد الله يأتوا مددا ... فيهم رسول الله قد تجردا
ان سيم (٣) خسفاً وجهه تربدا

---

(١) هى بخاءين معجمتين موضع بين مكة والمدينة ، وفى الاصل « خاخ ».
(٢) الحجزة : موضع شد الازار . (٣) فى الاصل « سيف » .

فقال رسول الله ﷺ لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا ثم خرج رسول الله ﷺ فلما كان بالروحاء نظر الى سحاب منتصب فقال إن هذا السحاب لينصب بنصر بنى كعب فقال رجل من بنى عدى بن عمرو وأخو بنى كعب بن عمرو يارسول الله ونصر بنى عدى فقال رسول الله ﷺ وهل عدى إلا كعب وكعب إلا عدى فاستشهد ذلك الرجل فى ذلك السفر ثم قال رسول الله ﷺ اللهم عم عليهم خبرنا حتى نأخذهم بغتة ثم خرج حتى نزل بمر وكان أبوسفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء خرجوا تلك الليلة حتى أشرفوا على مر فنظر أبوسفيان الى النيران فقال يابديل هذه نار بنى كعب أهلك فقال حاشتها اليك الحرب فأخذتهم مزينة تلك الليلة وكانت عليهم الحراسة فسألوا أن يذهبوا بهم إلى العباس بن عبد المطلب فذهبوا بهم فسأله أبو سفيان أن يستأذن له من رسول الله ﷺ فخرج بهم حتى دخل على النبي ﷺ فسأله أن يؤمن له من أمن فقال قد أمنت من أمنت ما خلا أبا سفيان فقال يا رسول الله لا تحجر على فقال من أمنت فهو آمن فذهب بهم العباس الى رسول الله ﷺ ثم خرج بهم فقال أبو سفيان إنا نريد أن نذهب فقال اسفروا وقام رسول الله ﷺ يتوضأ وابتدر المسلمون وضوءه ينتضحونه فى وجوههم فقال أبو سفيان يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما فقال ليس بملك ولكنها النبوة وفى ذلك يرغبون . رواه الطبرانى فى الصغير والكبير وفيه يحيى بن سليمان بن نضلة وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن الحصين بن عتبة بن خلف الغفارى وخرج لعشر مضين من رمضان فصام رسول الله ﷺ وصام الناس معه حتى إذا كانوا بالكديد بين عسفان وأمسج أفطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران فى عشرة آلاف من المسلمين — قلت فى الصحيح طرف منه فى الصيام — رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحق وقد صرح بالسماع . وعن ابن عباس قال ثم مضى رسول الله ﷺ واستعمل على المدينة أبا رهم كلثوم بن الحصين الغفارى وخرج لعشر مضين من رمضان فصام رسول الله ﷺ وصام الناس معه حتى إذا كان بالكديد — ماء

بين عسفان وأمج ـ أفطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران فى عشرة آلاف من المسلمين وألف من مزينة وسليم وفى كل القبائل عدد وسلاح (١) وأوعب مع رسول الله ﷺ المهاجرون والأنصار (٢) لم يتخلف منهم أحد فلما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران وقد عميت الأخبار على قريش فلم يأتهم عن رسول الله ﷺ خبر ولم يدروا ماهو فاعل خرج فى تلك الليلة أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون وينظرون هل يجدون خبراً أو يسمعون به وقد كان العباس بن عبد المطلب تلقى رسول الله ﷺ فى بعض الطريق وقد كان أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبى أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله ﷺ فيما بين المدينة ومكة والتمسا الدخول عليه فكلمته أم سلمة فيهما فقالت يارسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لاحاجة لى بهما أما ابن عمى فهتك عرضى بمكة وأما ابن عمتى وصهرى فهو الذى قال لى بمكة ما قال فلما خرج اليهما بذلك ومع أبى سفيان بنى له فقال والله لتأذنن لى أو لآخذن بيد بنى هـذا ثم لنذهبن بالارض حتى نموت عطشاً وجوعاً فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق لهما ثم أذن لهما فدخلا فأسلما فلما نزل رسول الله ﷺ بمر الظهران قال العباس واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله ﷺ مـكة عنوة قبل أن يستأمنوه إنه لهـلاك قريش آخر الدهر قال فجلست على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الأراك فقلت لعلى ألقى بعض الحطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتى مكة فيخبرهم بمكان رسـول الله ﷺ فيستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة قال فو الله إنى لأسير عليها وألتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام أبى سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وأبو سفيان يقول ما رأيت كاليوم قط نيراناً ولا عسكراً قال يقول بديل هذه والله نيران خزاعة حشتها (٣) الحرب قال يقول أبو سفيان خزاعة والله اذل وألأم من أن تكون هـذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت صوته فقلت ياأبا حنظلة

---

(١) فى الاصل «وإسلام» (٢) اى خرجوا جميعهم (٣) يقال حششت النار أحشها اذا ألهبتها وأضرمتها . وفى الأصل « حسنها » والتصحيح من النهاية

فعرف صوتي فقال أبو الفضل فقلت نعم فقال مالك فداك أبي وأمي فقلت ويحك ياأبا سفيان هذا رسول الله ﷺ في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك أبي وأمي قال قلت لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب معي هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله ﷺ فأستأمنه لك قال فركب خلفي ورجع صاحباه وحركت به فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ قالوا عم رسول الله ﷺ على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام الي فلما رأى أبو سفيان على عجز البغلة قال أبو سفيان عدو الله الحمد لله الذي أمكن الله منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة الرجل البطيء فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله ﷺ ودخل عمر فقال يارسول الله هذا ابو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلأضرب عنقه فقلت يارسول الله إني أجرته ثم جلست إلى رسول الله ﷺ فقلت لا والله لا يناجيه الليلة رجل دوني قال فلما أكثر عمر في شأنه قلت مهلا ياعمر أما والله ان لو كان من رجال بني عدي بن كعب ماقلت هذا ولكنك عرفت أنه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا ياعباس والله لاسلامك يوم أسلمت أحب إلي من إسلام أبي لو أسلم ومابي الا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب فقال رسول الله ﷺ اذهب به إلى رحلك ياعباس فاذا أصبحت فائتني به فذهبت به إلى رحلي فبات عندي فلما أصبح غدوت به على رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تشهد أن لا إله الا الله قال بأبي أنت وأمي ماأكرمك وأحلمك وأوصلك لقد ظننت أن لو كان مع الله غير لقد أغنى عني شيئاً قال ويحك ياأباسفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله قال بأبي أنت وأمي ماأحلمك وأكرمك وأوصلك هذه والله كان في النفس منها شيء حتى الآن ، قال العباس ويحك يا أبا سفيان اسلم واشهد أن لااله الا الله وان محمداً رسول الله قبل أن يضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق وأسلم قلت يا رسول الله إن ابا سفيان يحب هذا الفخر فاجعل له شيئاً قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل

المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله ﷺ ياعباس احبسه بالوادى عند حطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت به حتى حبسته بمضيق الوادى حيث أمرنى رسول الله ﷺ أن أحبسه قال ومرت به القبائل على راياتها فكلما مرت قبيلة قال من هؤلاء ياعباس فيقول بنى سليم فيقول مالى ولسليم قال ثم تمر القبيلة فيقول من هؤلاء فأقول مزينة فيقول مالى ولمزينة حتى نفدت القبائل يعنى جاوزت لاتمر قبيلة إلا قال من هؤلاء فأقول بنو فلان فيقول مالى ولبنى فلان حتى مر رسول الله ﷺ فى الخضراء فيها المهاجرون والانصار لايرى منهم سوى الحدق قال سبحان الله من هؤلاء ياعباس قلت هذا رسول الله ﷺ فى المهاجرين والانصار قال مالاحد بهؤلاء قبل ولاطاقة والله ياأبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما قلت ياأبا سفيان إنها النبوة قال فنعم اذاً قلت التجيء الى قومك قال نخرج حتى جاءهم صرخ بأعلى صوته ياقريش هذا محمد قدجاءكم بما لاقبل(١) لكم به فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن فقامت اليه امرأته هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الدسم الاحمش (٢) فبئس طليعة قوم قال ويحكم لاتغرنكم هذه من أنفسكم فانه قدجاء بما لاقبل لكم به من دخل دار أبى سفيان فهو آمن قالوا ويحك وماتغنى عنا دارك قال ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن أنس ابن مالك قال أمن رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الناس إلا أربعة من الناس عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن أبى سرح وسارة امرأة فأما عبد العزى فانه قتل وهو آخذ بأستار الكعبة قال ونذر رجل من الانصار أن يقتل عبدالله بن سعد بن أبى سرح اذا رآه وكان أخا عثمان ابن عفان من الرضاعة فأتى به رسول الله ﷺ يستشفع فلما بصر به الانصارى اشتمل على السيف ثم خرج فى طلبه فوجده فى حلقة رسول الله ﷺ فهاب

---

(١) أى لاطاقة . (٢) فى النهاية « الحميت الاحمش » قالتها فى معرض الذم ، وفى الاصل « الاحمس » .

قتله فجعل يتردد ويكره أن يقدم عليه لانه فى حلقة رسول الله ﷺ فبسط رسول الله ﷺ يده فبايعه ثم قال للانصارى قد انتظرتك أن توفى بنذرك قال يارسـول الله هبتك أفلا أو مضت الى (١) قال انه ليس لنبي أن يومض وأما مقيس بن صبابة فانه كان له أخ قتل خطأ معرسول الله ﷺ فبعث معه رسول الله ﷺ رجلا من بنى فهر ليأخذ له من الانصار العقل فلما جمع له العقل ورجع نام الفهرى فوثب مقيس فأخذ حجرا فجلد به رأسه فقتله ثم أقبل وهو يقول:

شفى النفس من قدمات بالقاع مسندا ... يضرج ثوبيه دماء الاجادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله ... تهيج فتنسيني وطاة المضاجع
حللت به ثأرى وأدركت ثورتي ... وكنت الى الاوثان أول راجع

وأما سارة فانها كانت مولاة لقريش فأتت رسول الله ﷺ فشكت اليه الحاجة فأعطاها شيئاً ثم أتاها رجل فدفع اليها كتاباً لأهل مكة يتقرب به اليهم ليحفظ فى عياله وكان له بها عيال فأخبر جبريل بذلك فبعث فى اثرها عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب فلحقاها ففتشاها فلم يقدرا على شيء منها فأقبلا راجعين فقال أحدهما لصاحبه والله ما كذبنا ولا كذبنا ارجع بنا اليها فرجعا اليها فسلا سيفيهما فقالا والله لنذيقنك الموت أولتدفعن الينا الكتاب فأنكرت ثم قالت أدفعه اليكما على أن لاترداني الى رسول الله ﷺ فقبلا منها فحلت عقاصها (٢) فأخرجت كتاباً من قرونها فدفعته اليهما فرجعا به الى رسول الله ﷺ فدفعاه اليه فبعث الى الرجل فقال ماهذا الكتاب قال أخبرك يارسول الله ليس أحد معك إلا له من يحفظه فى عياله فكتبت هذا الكتاب ليكونوا فى عيالى فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة) الى آخر الآيات . رواه الطبراني فى الاوسط وفيه الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف . وعن سعد يعنى ابن أبي وقاص قال لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم ولو وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة : عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة

---

(١) أى هلا أشرت الى إشارة خفية . (٢) أى ضفائرها .

وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فأما عبدالله بن خطل فأدرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عماراً وكان أشب الرجلين فقتله واما مقيس بن صبابة فادركه رجل من السوق فى السوق وأما عكرمة فركب البحر فاصابتهم عاصف فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة اخلصوا فان آلهتكم لا تغنى عنكم شيئاً ههنا فقال عكرمة لئن لم ينجنى فى البحر إلا الاخلاص ماينجينى فى البر غيره اللهم إن لك على عهداً ان أنت عافيتنى مما أنا فيه آتى محمداً فاضع يدى فى يده فلأجدنه عفواً كريماً قال فجاء فاسلم وذكر الحديث ـ قلت رواه أبوداود وغيره باختصار ـ رواه أبو يعلى والبزار وزاد فاما عبد الله بن سعد بن أبى سرح فانه احتى عليه عثمان فلما دعا رسول الله ﷺ الناس للبيعة جاء به حتى أوقفه على النبي ﷺ فقال يارسول بايع عبدالله فرفع رأسه ينظر اليه كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث باصابعه ثم أقبل فحمدالله وأثنى عليه وقال أما كان فيكم رجل رشيد ينظر إذ رآنى كففت يدى عن بيعته فيقتله قالوا يارسول الله لو أومأت الينا بعينك قال فانه لا ينبغى لنبى أن تكون له خائنة الاعين . ورجالهما ثقات . قلت ويأتى حديث سعيد بن يربوع بعد ان شاء الله مع أحاديث نحو هذا . وعن الزبير يعنى ابن العوام عن رسول الله ﷺ أنه أعطى يوم فتح مكة لواء سعد بن عبادة فدخل الزبير مكة بلوائين . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو ضعيف جدا . وعن أنس قال لما دخل رسول الله ﷺ مكة استشرفه الناس فوضع رأسه على رحله تخشعاً . رواه أبو يعلى وفيه عبد الله بن أبى بكر المقدمى وهو ضعيف .

وعن أنس بن مالك قال كنا بسرف (١) قال رسول الله ﷺ إن أبا سفيان قريب منكم فاحذروه فقال له رسول الله ﷺ يا أبا سفيان قال يارسول الله قومى قومى قال قومك من أغلق بابه فهو آمن قال اجعل لى شيئاً قال من دخل دار أبى سفيان فهو آمن . رواه الطبرانى وفيه الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف . وعن أبى ليلى قال كنا مع النبى ﷺ فقال إن أبا سفيان فى الأراك

---

(١) سرف بكسر الراء : موضع قريب من مكة .

فدخلنا فأخذناه فجعل المسلمون يحوونه بجفون سيوفهم حتى جاءوا به إلى رسول الله ﷺ فقال له ويحك يا أبا سفيان قد جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا تسلموا وكان العباس له صديقاً فقال له العباس يارسول الله إن أبا سفيان يحب الصوت فبعث رسول الله ﷺ منادياً ينادى بمكة من أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن ثم بعث معه العباس حتى جلسا على عقبة الثنية فأقبلت بنو سلمة فقال ياعباس من هؤلاء قال هذه بنو سليم فقال وما أنا وسليم ثم أقبل على بن أبى طالب فى المهاجرين فقال ياعباس من هؤلاء قال على بن أبى طالب فى المهاجرين ثم أقبل رسول الله ﷺ فى الأنصار فقال ياعباس من هؤلاء قال هؤلاء الموت الاحمر هذا رسول الله ﷺ فى الأنصار فقال أبو سفيان لقد رأيت ملك كسرى وقيصر فما رأيت مثل ملك ابن أخيك فقال العباس انما هى النبوة . رواه الطبرانى وفيه حرب ابن الحسن الطحان وهو ضعيف وقد وثق . وعن عروة قال ثم خرج رسول الله ﷺ فى اثنى عشر ألفاً من المهاجرين والانصار واسلم وغفار وجهينة وبنى سليم وقادوا الخيول حتى نزلوا بمر الظهران ولم تعلم بهم قريش وبعثوا بحكيم ابن حزام وأبى سفيان الى رسول الله ﷺ وقالوا خذ لنا منه جواراً أو آذنوه بالحرب فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام فلقيا بديل بن ورقاء فاستصحباه حتى اذا كانا بالأراك من مكة وذلك عشاء رأوا الفساطيط والعسكر وسمعوا صهيل الخيل فراعهم ذلك وفزعوا منه وقالوا هؤلاء بنو كعب حاشتها الحرب فقال بديل هؤلاء أكبر من بنى كعب ما بلغ تأليبها هذا أفتنتجع هوازن أرضنا والله ما نعرف هذا أيضاً ان هذا لمثل حاج الناس وكان رسول الله ﷺ قد بعث بين يديه خيلا تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون أحداً يمضى فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل وأتوا بهم خائفين القتل فقام عمر بن الخطاب الى أبى سفيان فوجأ (١) فى عنقه والتزمه القوم وخرجوا به ليدخلوه على رسول الله ﷺ فخاف القتل وكان

---

(١) أى ضرب.

العباس بن عبد المطلب خالصة له فى الجاهلية فصاح بأعلى صوته ألا تأمروا لى الى عباس فأتاه عباس فدفع عنه وسأل رسول الله ﷺ أن يقبضه اليه ومشى فى القوم مكانه فركب به عباس تحت الليل فسار به فى عسكر القوم حتى أبصروه أجمع وقد كان عمر قد قال لأبى سفيان حين وجأ عنقه والله لاتدنو من رسول الله ﷺ حتى تموت فاستغاث بعباس فقال انى مقتول فمنعه من الناس أن ينتهبوه فلما رأى كثرة الناس وطاعتهم قال لم أر كالليلة جمعاً لقوم فخلصه العباس من أيديهم وقال إنك مقتول ان لم تسلم وتشهد أن محمداً رسول الله فجعل يريد يقول الذى يأمره العباس فلا ينطلق لسانه فبات مع عباس وأما حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فدخلا على رسول الله ﷺ فأسلما وجعل يستخبرهما عن أهل مكة فلما نودى بالصلاة صلاة الصبح تحين القوم ففزع أبو سفيان فقال يا عباس ماذا تريدون قال هم المسلمون يتيسرون لحضور رسول الله ﷺ فخرج به عباس فلما أبصرهم أبو سفيان قال يا عباس أما يأمرهم بشيء الا فعلوه فقال عباس لو نهاهم عن الطعام والشراب لاطاعوه قال عباس فكلمه فى قومك هل عنده من عفو عنهم فأتى العباس بابى سفيان حتى أدخله على النبي ﷺ فقال عباس يا رسول الله هذا أبو سفيان فقال أبو سفيان يا محمد انى قد استنصرت آلهى واستنصرت آلهك فوالله مارأيتك الا قد ظهرت على فلو كان آلهى محقاً وإآلهك مبطلا لظهرت عليك فشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله فقال عباس يا رسول الله إنى أحب أن تأذن لى آتى قومك فانذرهم ما نزل وأدعوهم الى الله ورسوله فأذن له فقال عباس كيف أقول لهم يا رسول الله بين لى من ذلك أماناً يطمئنون اليه قال رسول الله ﷺ تقول لهم من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله فهو آمن ومن جلس عند الكعبة فوضع سلاحه فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن فقال عباس يا رسول الله أبو سفيان بن عمنا وأحب أن يرجع معى فلو اختصصته بمعروف فقال النبي ﷺ من دخل دار أبي سفيان فهو آمن فجعل أبو سفيان يستفقهه ودار أبي سفيان باعلى مكة

ومن دخل دار حكيم بن حزام وكف يده فهو آمن ودار حكيم باسفل مكة وحمل النبي ﷺ عباساً على بغلته البيضاء التى كان أهداها اليه دحية الكلبي فانطلق عباس بابى سفيان قد أردفه فلما سار عباس بعث النبي ﷺ فى أثره فقال أدركوا عباساً فردوه على وحدثهم بالذى خاف عليه فادركه الرسول فكره عباس الرجوع وقال أيرهب رسول الله ﷺ أن يرجع أبو سفيان راغباً فى قلة الناس فيكفر بعد اسلامه فقال احبسه فحبسه فقال أبو سفيان اغدرا يابنى هاشم فقال عباس إنا لسنا نغدر ولكن لى إليك بعض الحاجة قال وما هى أقضيها لك قال تفادها حين يقدم عليك خالد بن الوليد والزبير بن العوام فوقف عباس بالمضيق دون الاراك من مر وقد وعى أبو سفيان منه حديثه ثم بعث رسول الله ﷺ الخيل بعضها على اثر بعض وقسم رسول الله ﷺ الخيل شطرين فبعث الزبير وردفه خيل بالجيش من أسلم وغفار وقضاعة فقال أبو سفيان رسول الله هذا يا عباس قال لا ولكن خالد بن الوليد وبعث رسول الله ﷺ سعد بن عبادة بين يديه فى كتيبة للانصار فقال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة ثم دخل رسول الله ﷺ فى كتيبة الايمان المهاجرين والانصار فلما رأى أبو سفيان وجوهاً كثيرة لا يعرفها فقال يارسول الله اكثرت او اخترت هذه الوجوه على قومك فقال رسول الله ﷺ أنت فعلت ذلك وقومك ان هؤلاء صدقونى اذ كذبتمونى ونصرونى اذ أخرجتمونى ومع النبي ﷺ يومئذ الاقرع (١) بن حابس وعباس بن مرداس وعيينة بن حصن بن بدر الفزارى فلما أبصرهم حول النبي ﷺ قال من هؤلاء يا عباس قال هذه كتيبة النبي ﷺ ومع هذه الموت الأحمر هؤلاء المهاجرون والانصار قال امض يا عباس فلم أر كاليوم جنوداً قط ولا جماعة فسار الزبير فى الناس حتى وقف بالحجون (٢) واندفع خالد حتى دخل من أسفل مكة فلقيه أوباش بنى بكر فقاتلوهم فهزمهم الله عزوجل وقتلوا بالحزورة (٣) حتى دخلوا

---

(١) اسم الاقرع بن حابس فراس . (٢) الجبل المشرف مما يلى شعب الجزارين بمكة . (٣) هو موضع فى مكة عند باب الحناطين .

الدور وارتفع طائفة منهم على الخيل على الخندمة (١) واتبعه المسلمون فدخل النبي ﷺ فى أخريات الناس ونادى منـاد من أغلق عليه داره وكف يده فانه آمن ونادى أبو سفيان بمكة أسـلموا تسلموا وكفهم الله عز وجل عن عباس وأقبلت هنـد بنت عتبة فاخذت بلحية أبى سـفيان ثم نادت يا آل غالب اقتلوا هـذا الشيخ الأحمق قال فارسـلى لحيتى فاقسم بالله ان أنت لم تسلمى لتضربن عنقك ويلك جاء بالحق فادخلى أريكتك أحسـبه قال واسكتى . رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن سعيد بن يربوع وكان يسمى الصرم أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة أربعة لا أؤمنهم فى حل ولاحرم الحويرث بن نفيل ومقيس ابن صبابة وهلال بن خطل وعبد الله بن سعد بن أبى سرح فاما الحويرث فقتله على بن أبى طالب وأما مقيس بن صبابة فقتله ابن عم له لحاء وأما هلال بن خطل فقتله الزبير وأما عبد الله بن سعد بن أبى سرح فأسي من له عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان أخاه من الرضاعة وقينتين كانتا لمقيس تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ قتلت إحداها وأقبلت الأخرى فأسلمت ـ قلت روى أبو داود منه طرفاً ـ رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وقد تقدمت أحاديث قبل هذا بورقتين فى هذا المعنى . وعن اسماء بنت أبى بكر قالت لما وقف رسول الله ﷺ بذى طوى قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده أى بنية اظهرينى على أبى قبيس قال وقـد كف بصره قالت فاشرفت به عليه فقال يابنية ما ذا ترين قالت أرى سواداً مجتمعاً قال تلك الخيل قالت وأرى رجلا يسعى بين ذلك السواد مقبلا ومدبراً قال يابنية ذلك الوازع يعنى الذى يامر الخيل ويتقدم اليها قالت قد والله انتشر السواد قال إذاً والله دفعت الخيل اسرعى بى إلى بيتى وانحطت به وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته وفى عنق الجـارية طوق من ورق فتلقاها رجل فاقتلعه منها قالت فلما دخل رسول الله ﷺ ودخل المسجد أتى ابو بكر بابيه يقوده فلماراه رسول الله ﷺ قال هلا تركت الشيخ فى بيته حتى أكون أنا آتيه فيه فقال أبو بكر يا رسول الله هـو أحق أن يمشى

(١) جبل عند مكة .

إليك من أن تمشى اليه قال فاجاسه بين يديه ثم مسح صـدره ثم قال له اسلم فاسلم ودخل به أبو بكر على رسـول الله ﷺ ورأسه كأنها ثغامة (١) فقال رسول الله ﷺ غيروا هذا من شعره ثم قام أبو بكر فاخذ بيد أخته فقال انشد الله والاسلام طوق أختى فلم يجبه أحد فقال يا أخية احتسبي طوقك. رواه أحمد والطبرانى وزاد فوالله إن الأمانة اليوم فى الناس لقليلة. ورجالهما ثقات. ورواه من طريق آخر عن أسماء عن النبي ﷺ قال مثله، ورجاله ثقات. وعن ابن عمر قال جاء أبو بكر رضى الله عنه بأبيه أبى قحافة الى رسـول الله ﷺ يقوده شيخ أعمى يوم فتح مكة فقال له رسول الله ﷺ ألا تركت الشيخ فى بيته حتى ناتيه قال أردت أن يؤجره الله لأنا كنت باسلام أبي طالب أشد فرحاً منى باسلام أبي ألتمس بذلك قرة عينك يا رسـول الله فقال رسول الله ﷺ صدقت. رواه الطبرانى والبزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف. وعن عروة بن الزبير قال فر عكرمة بن أبي جهل عامـداً الى اليمن وأقبلت أم الحـكم بنت الحرث بن هشام وهى يومئذ مسلمة وهى تحت عـكرمة بن أبي جهل فاستأذنت رسول الله ﷺ فى طلب زوجها فأذن لها وأمنه فخرجت بعبد لها رومى فراودها عن نفسها فلم تزل تمنيه وتقرب له حتى أدنت على أناس من عك فاستعانتهم عليه فاتقوه فادركت زوجها ببعض تهامة وقد كان ركب سفينة فلما جلس فيها نادى باللات والعزى فقال أصحاب السفينة لا يجوز أن تدعو ههنا أحداً الا الله وحده مخلصاً فقال عكرمة والله لئن كان فى البحر انه لفى البر وحده فاقسم بالله لأرجعن الى محمد ﷺ فرجع عكرمة مع امرأته فدخل على رسول الله ﷺ فبايعه وقبل منه ودخل رجل من هذيل حين هزمت بنو بكر على امرأته فاراً فـلامته وعجزته وعيرته بالفرار فقال:

وأنت لو رأيتنا بالخندمة إذفر صفوان وفرعكرمة
ولحقتنا بالسيوف المسلمة يقطعن كل ساعد وجمجمة
لم تنطق فى اللوم أدنى كلمة

---

(١) الثغامة: شجرة تبيض كأنها الثلج، وقيل نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب.

رواه الطبراني وهو مرسل وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن العباس بن عبد المطلب قال أخذت بيـد أبي سـفيان فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليـه وسلم فقلت يا رسول الله إن أباسفيان رجل يحب السماع فاعطه شيئاً فقال من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ثم قام فأخذت بيده فاقعدته على الطريق فجعل يمر به أصحاب رسول الله ﷺ كوكبة كوكبة يقول من هـؤلاء فأقول هؤلاء مزينة فيقول مالى ولمزينة ماكان بينى وبينهم حرب فى جاهلية ولا إسلام ثم تمر الـكوكبة فيقول من هؤلاء فاقول هؤلاء جهينة حتى مر رسول الله ﷺ فى المهاجرين فلما نظر اليهم مقبلين فاقبل على فقال لقد أوتى ابن أخيك ملـكا عظيما قال وذ كر كلاما كثيرا ـ قلت رواه أبو داود باختصار ـ رواه البزار وفيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله الهاشمي وهو متروك ووثقه ابن معين فى رواية . وعن أنس قال لما قدم رسول الله ﷺ مـكة كان قيس فى مقدمته فكلم سعد النبى ﷺ أن يصرفه عن الموضع الذى هو فيه مخافة أن يقدم على شىء فصرفه عن ذلك . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابى برزة قال سمعت النبى ﷺ يقول الناس آمنون كلهم غير عبد العزى بن خطـل فقتل وهـو متعلق بأستار الـكعبة . رواه الطبراني وفيه سعيد بن سليمان النشيطى وهو ضعيف . وعن أبى برزة الاسلمى قال قتلت عبد العزى بن خطل وهـو متعلق بستر الـكعبة . رواه أحمد فى حديث طويل والطبرانى ورجال أحمد ثقات . وعن السائب بن يزيد أن رسول الله ﷺ قتل عبد الله بن خطل يوم الفتح أخرجوه من تحت أستار الـكعبة فضرب عنقه بين زمزم والمقـام وقال لا يقتل قرشى بعد هـذا صبرا . رواه الطبرانى فى الاوسط والـكبير بنحوه وفيه أبو معشر نجيح وهـو ضعيف . وعن ابن عباس قال دخل رسول الله ﷺ على أم هانىء بنت أبى طالب يوم الفتح وكان جائعاً فقلت له يارسول الله ان أصهارا لى قـد لجئوا الى وان على بن أبى طالب لا تأخذه فى الله لومة لائم وانى أخاف أن يعلم بهم فيقتلهم فاجعل من دخل دار أم هانىء آمناً حتى يسمعوا كلام الله فامنهم رسـول الله ﷺ فقال قـد

أجرنا من أجارت ام هانيء وقال هل عندك من طعام نا كله فقالت ليس عندى الا كسر يابسة وانى لاستحى ان أقدمها اليك فقال هلمى بهن فكسرهن فى ماء وجاءت بملح فقال هل من إدام فقالت ما عندى يارسول الله الا شيء من خل فقال هلميه فصبيه على الطعام فاكل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الادام الخل يا أم هانيء لايفقر بيت فيه خل . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه . وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ كان يوم الفتح قاعداً وأبو بكر قائم على رأسه بالسيف . رواه البزار عن اسحق بن وهب وهو متروك . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ لما قدم مكة وجد بها ثلثمائة وستين صنما فاشار بعصاه الى كل صنم منها وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً فيسقط الصنم ولم يمسه . رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير بنحوه وفيه عاصم بن عمر العمرى وهو متروك ووثقه ابن حبان وقال يخالف ويخطىء ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وعلى الكعبة ثلثمائة وستون صنما وقد شد لهم ابليس أقدامهم بالرصاص فجاء ومعه قضيبه فجعل يهوى به الى كل صنم منها فيخر لوجهه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً حتى مر عليها كلها . رواه الطبرانى ورجاله ثقات ورواه البزار باختصار . وعن ابى الطفيل قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد الى نخلة وكانت بها العزى فأتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذى كان عليها ثم أتى النبي ﷺ فأخبره فقال ارجع فانك لم تصنع شيئاً فرجع خالد فلما نظرت اليه السدنة وهم حجبتها أمعنوا فى الحيل يقولون ياعزى خبليه ياعزى عوذيه فأتاها خالد فاذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فغممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى النبي ﷺ فأخبره فقال تلك العزى . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف . وعن أبى عبد الرحمن السلمى أن خالد بن الوليد مر على اللات فقال :

كفرانك لاسبحانك إنى رأيت الله قد أهانك

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أنه مرسل . وعن الزهرى أن رسول

الله ﷺ قال لعثمان يوم الفتح ائتنى بمفتاح الكعبة فأبطأ عليه ورسول الله ﷺ قائم ينتظره حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول مايحبسه فسعى اليه رجل وجعلت المرأة التى عندها المفتاح ـ حسبت أنه قال أم عثمان ـ تقول إن أخذه منكم لم يعطيكموه أبداً فلم يزل بها عثمان حتى أعطته المفتاح فانطلق به الى رسول الله ﷺ ففتح الباب ثم دخل البيت ثم خرج والناس معه فجلس عند السقاية فقال على بن أبى طالب يارسول الله لئن كنا أوتينا النبوة وأعطينا السقاية وأعطينا الحجابة ماقوم بأعظم نصيباً منا فكأن النبي ﷺ كره مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع اليه المفتاح وقال غيبوه قال عبد الرزاق فحدثت به ابن عيينة فقال أخبرنى ابن جريج أحسبه قال عن ابن أبي مليكة أن النبي ﷺ قال لعلى يومئذ حين كلمه فى المفتاح إنما أعطيكم ماترزون ولم أعطكم ماترزؤون يقول أعطيكم السقاية لانكم تغرمون فيها ولم أعطكم البيت أى إنهم يأخذون من هديته ، هذا قول عبد الرزاق . رواه الطبرانى مرسلا ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة فى تسمية من استشهد من المسلمين يوم الفتح من قريش من بنى محارب بن فهر : كرز بن جابر . وعن ابن عباس قال شهد مع رسول الله ﷺ يوم فتح مكة أوحنين ألف من بنى سليم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير زيد النحوى وعبدالله بن احمد بن حنبل وكلاهما ثقة . وعن ابن عباس قال شهد فتح مكة ألف وثمانمائة من جهينة وألف من مزينة وتسعمائة من بنى سليم وار بعمائة و نيف من بنى غفار وار بعمائة و نيف من أسلم . رواه الطبرانى وفيه ابراهيم ابن عثمان أبو شيبة وهو متروك . وعن ابن عباس قال كان الفتح فى ثلاث عشرة خلت من رمضان . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن عبدالله بن عمرو قال لما فتحت مكة على رسول الله ﷺ قال كفوا السلاح إلا خزاعة عن بنى بكر فأذن لهم حتى صلى العصر ثم قال كفوا السلاح فلقى رجل من خزاعة رجلا من بنى بكر من غد بالمزدلفة فقتله فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقام خطيباً فقال ورأيته وهو مسند ظهره الى الكعبة إن أعدى الناس على الله من قتل فى الحرم أوقتل غير قاتله

أو قتل بذحول(١) الجاهلية فقام رجل فقال إن فلاناً ابنى فقال رسول الله ﷺ لادعوة فى الاسلام ذهب أمر الجاهلية الولد للفراش وللعاهر الاثلب قالوا وما الاثلب قال الحجر وقال لاصلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس قال ولاتنكح المرأة على عمتها ولاعلى خالتها - قلت فى الصحيح منه النهى عن الصلاة بعد الصبح وفى السنن بعضه - رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قال لهم يوم الفتح إن هذا العام الحج الاكبر قد اجتمع حج المسلمين وحج المشركين فى ثلاثة أيام متتابعات واجتمع حج اليهود والنصارى فى ستة أيام متتابعات ولم يجتمع منذ خلقت السموات والأرض ولايجتمع بعد هذا العام حتى تقوم الساعة . رواه البزار وفيه يوسف بن خالد السمى وهو ضعيف (٢) .

﴿ باب غزوة حنين ﴾

عن أنس قال قال غلام منا من الأنصار يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فما هو الا أن لقينا عدونا فانهزم القوم وكان رسول الله ﷺ على بغلة له وابو سفيان ابن الحرث آخذ بلجامها والعباس عمه آخذ بغرزها (٣) وكنا فى واد دهس(٤) فارتفع النقع فما منا أحد يبصر كفه إذا شخص أقبل فقال إليك من أنت قال أنا أبو بكر فداك أبى وأمى وبه بضع عشرة ضربة ثم إذا شخص قد أقبل فقال إليك من أنت قال أنا عمر بن الخطاب فداك أبى وأمى وبه بضع عشرة ضربة وإذا شخص قد أقبل وبه بضع وعشرون ضربة فقال إليك من أنت قال عثمان بن عفان فداك أبى وأمى ثم إذا شخص قد أقبل وبه بضع عشرة ضربة فقال اليك من أنت فقال على بن ابى طالب فداك أبى وأمى ثم أقبل الناس فقال النبى ﷺ ألا رجل صيت ينطلق فينادى فى القوم فانطلق فصاح فما

---

(١) الذحل : الوتر وطلب المكافأة بجناية ، والعداوة . (٢) بلغ مقابلة من غزوة الحديبية إلى هنا بقراءة الشيخ شهاب الدين الكلوتاتى من الأصل وأنا ممسك بهذا - كتبه ابن حجر . (٣) أى ركابها . (٤) الدهس : ماسهل ولان من الارض .

هو إلا أن وقع صوته فى أسماعهم فأقبلوا راجعين فحمل النبي ﷺ وحمل المسلمون معه فانهزم المشركون وانحاز دريد بن الصمة على جبل أوقال على أكمة فى زهاء ستمائة فقال له بعض أصحابه أرى والله كتيبة قد أقبلت فقال حلوهم لى فقالوا سيماهم كذا حليتهم كذا قال لا بأس عليكم قضاعة منطلقة فى آثار القوم فقالوا نرى والله كتيبة خشناء قد أقبلت قال حلوهم لى قالوا سيماهم كذا حليتهم كذا قال لا بأس عليكم هذه سليم ثم قالوا نرى فارساً قد أقبل قال ويلكم وحده قالوا وحده قال حلوه لى قالوا معتجر (١) بعمامة سوداء قال دريد ذاك والله الزبير بن العوام وهو والله قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا قال فالتفت اليهم فقال علام هؤلاء ههنا فمضى ومن اتبعه فقتل بها ثلثمائة وحز رأس دريد بن الصمة فجعله بين يديه . رواه البزار وفيه على بن عاصم بن صهيب وهو ضعيف لكثرة غلطه وتماديه فيه وقد وثق، وبقية رجاله ثقات . وعن جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادى حنين قال انحدرنا فى واد من أودية تهامة أجوف حطوط انما ننحدر فيه انحدارا قال وفى عماية الصبح وقد كان القوم قد كمنوا لنا فى شعابه وفى أجنابه ومضائقة قد أجمعوا وتهيئوا وأعدوا قال فوالله ماراعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد وانهزم الناس راجعين فانشمروا لايلوى أحد على أحد وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين ثم قال إلى أيها الناس الا ان مع رسول الله ﷺ رهط من المهاجرين والانصار وأهل بيته غير كثير وفيمن ثبت معه ابو بكر وعمر عليهما السلام ومن أهل بيته على بن أبى طالب والعباس بن عبد المطلب وابنه الفضل بن عباس وأبو سفيان بن الحرث وربيعة بن الحرث وأيمن بن عبيد وهو ابن أم أيمن وأسامة بن زيد عليهما السلام قال ورجل من هوازن على جمل له أحمر فى يده راية له سوداء فى رأس رمح له طويل أمام الناس وهوازن خلفه فاذا أدرك طعن برمحه فاذا فاته الناس رفع لمن وراءه فاتبعوه، قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن

---

(١) الاعتجار بالعمامة : هو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه .

جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جمله ذلك يصنع ما يصنع اذهوى له على بن أبى طالب ورجل من الانصار يريدانه قال فيأتيه على من خلفه فيضرب عرقوبى الجمل فيوقع على عجزه ووثب الانصارى على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله واختلد الناس فوالله مارجعت راجعة الناس حتى الاسارى مكتفين عند رسول الله ﷺ . رواه أحمد وأبو يعلى وزاد وصرخ حين كانت الهزيمة كلدة وكان أخا صفوان ابن أمية يومئذ مشركا فى المدة التى ضرب له رسول الله ﷺ الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لأن يربنى رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن . ورواه البزار باختصار وفيه ابن اسحق وقد صرح بالسماع فى رواية أبى يعلى، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبى ﷺ يوم حنين قال فولى الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والأنصار فنكصنا على أقدامنا نحوا من ثمانين قدماً ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله عز وجل عليهم السكينة قال ورسول الله ﷺ على بغلته يمضى قدماً فحارت به بغلته فمال عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولنى كفاً من تراب فضرب به وجوههم فامتلأت أعينهم تراباً قال أين المهاجرون والأنصار قلت هم أولاء قال اهتف بهم فهتفت بهم فجاءوا وسيوفهم بأيمانهم كانها الشهب وولى المشركون أدبارهم . رواه أحمد والبزار والطبرانى ورجال احمد رجال الصحيح غير الحرث بن حصيرة وهو ثقة . وعن أنس قال لما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله ﷺ الا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحرث وأمر رسول الله ﷺ أن ينادى ياأصحاب سورة البقرة يامعشر الانصار ثم استحر النداء فى بنى الحرث بن الخزرج فلما سمعوا النداء أقبلوا فوالله ما شبهتهم إلا الابل تحن الى أولادها فلما التقوا التحم القتال فقال رسول الله ﷺ الآن حمى الوطيس وأخذ كفاً من حصى أبيض فرمى به وقال هزموا ورب الكعبة وكان على بن أبى طالب يومئذ أشد الناس قتالا بين يديه . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط

ورجالهما رجال الصحيح غير عمران بن داور (١) وهو ابو العوام وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن معين وغيره . وعن بريدة قال تفرق الناس عن رسول الله ﷺ يوم حنين فلم يبق معه إلا رجل يقال له زيد وهو آخذ بعنان بغلة رسول الله ﷺ الشهباء فقال له رسول الله ﷺ ويحك ادع الناس فنادى زيد يا أيها الناس هذا رسول الله ﷺ يدعوكم فلم يجيء أحد فقال ادع الأنصار فقال يامعشر الأنصار رسول الله ﷺ يدعوكم فلم يجيء أحد فقال ويحك خص الاوس والخزرج فنادى يامعشر الأوس والخزرج هذا رسول الله ﷺ يدعوكم فلم يجيء أحد فقال ويحك خص المهاجرين فان لى فى أعناقهم بيعة قال فحدثنى بريدة أنه أقبل منهم الف قد طرحوا الجفون حتى أتوا رسول الله ﷺ فمشوا قدماً حتى فتح الله عليهم . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين جزوهم جزاً وأومأ بيده إلى الحلق . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن الحرث بن بدل قال شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين وانهزم أصحابه أجمعون إلا العباس بن عبد المطلب وأبا سفيان بن الحرث فرمى رسول الله ﷺ وجوهنا بقبضة من الأرض فانهزمنا فما يخيل لى ان كل شجرة ولا حجر إلا وهو فى آثارنا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى عبد الرحمن الفهرى قال كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة حنين فى يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لأمتى وركبت فرسى فأتيته فى فسطاطه فسلمت عليه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت حان الرواح يا رسول الله قال فناد بلالا فثار بلال من تحت شجرة كأن ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وأنا فداؤك فقال اسرج لى فرسى مسرجاً دفتاه من ليف ليس فيه أشر (٢) ولا بطر فأسرج له ثم ركب ومضينا عشيتنا وليلتنا فلما تسامت الخيلان ولى المسلمون مدبرين كما قال الله فقال رسول الله ﷺ ياعباد الله أنا عبد الله ورسوله واقتحم عن فرسه فنزل فأخذ كفاً من حصى قال فحدثنى من هو أقرب إليه منى انه ضرب

---

(١) بفتح أوله والواو ثم مهملة . (٢) الأشر : اشد البطر .

وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزم الله المشركين قال فحدثني أبناؤهم أن آباءهم قالوا فما بقي منا يومئذ أحد إلا امتلأت عينه وفمه تراباً وسمعنا صلصلة من السماء إلى الأرض كامرار الحديد على الطست ـ قلت روى أبو داود منه إلى قوله ليس فيه أشر ولا بطر ـ رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات . وعن ابن عباس أن علي بن أبي طالب ناول رسول الله ﷺ التراب فرمى به وجوه المشركين يوم حنين . رواه البزار . وعن ياسر قال كان عمرو بن مرة يحدث قال كان النبي ﷺ أمر عمرو بن مرة أن يقف هو وقومه جهينة بن زيد يوم هوازن فقال لهم النبي ﷺ يامعشر جهينة كونوا بأعقاب بني سليم فان جاشوا فضعوا السلاح بأقفيتهم وشماركم فجاشت يومئذ قبيلة منهم يقال لهم بنو عصية لأنهم عصوا الله ورسوله فقتلتهم جهينة فأمر النبي ﷺ جهينة فتقدمت إلى هوازن وصرف سليما عن موقفهم فهزمهم الله يومئذ وكثر القتل فيهم وقتل عمرو بن مرة يومئذ ابن ذي البردين الهلالي وكان لجهينة فيهم بلاء حسن . رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عياض أن النبي ﷺ أتى هوازن في اثنى عشر ألفاً فقتل منا من أهل الطائف يوم حنين مثل ما قتل من قريش يوم بدر وأخذ النبي ﷺ كفاً من بطحاء فرماه في وجوهنا فهزمنا . رواه الطبراني وفيه عبدالله بن عياض ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ، وبقية رجاله ثقات . وعن زيد بن أرقم قال انهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم حنين فقال :

أنا النبي لا كذب   أنا ابن عبد المطلب

رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عمرو بن دينار قال لا أعلمه إلا عن جابر أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين الآن حمي الوطيس ثم قال هزموا ورب الكعبة . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن يزيد بن عامر السوائي انه قال عند انكشافة انكشفها المسلمون يوم حنين فتبعتهم الكفار فأخذ رسول الله ﷺ قبضة من الأرض فرمى بها وجوههم وقال ارجعوا شاهت الوجوه فما منا من أحد يلقى أخاه إلا وهو يشكو القذى

ويمسح عينيه . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن يزيد بن عامر السوائي وكان شهد حنيناً مع المشركين ثم أسلم قال سألناه عن الرعب الذي ألقاه الله في قلوبهم يوم حنين كيف كان فأخذ حصاة فرمى بها طستاً فطن قال كنا نجد في أجوافنا مثل هذا . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن جبير بن مطعم قال رأيت يوم حنين شيئاً أسود مثل البجاد (١) بين السماء والأرض فلما دفع إلى الأرض فشا ذراً وانهزم المشركون . رواه الطبراني في الأوسط باسنادين في احدهما عباد بن آدم ولم يوثقه أحد ولم يجرحه . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ناولني كفا من حصى فناولته فرمى به في وجوه القوم فما بقي في القوم أحد إلا ملئت عيناه من الحصى فنزلت (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى). رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن يعلى وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن علي بن أبي طالب ناول رسول الله ﷺ التراب فرمى به وجوه المشركين يوم حنين . رواه البزار عن اسماعيل بن سيف وهو ضعيف . وعن أنس قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله ﷺ على بغلته الشهباء يقال لها دلدل فقال لها رسول الله ﷺ دلدل اسدي فألزقت بطنها بالأرض حتى أخذ النبي ﷺ حفنة من تراب فرمى بها وجوههم فقال حم لا يبصرون فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربنا بسيف . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أحمد بن محمد بن القاسم وهو ضعيف . وعن مصعب بن شيبة عن أبيه قال خرجت مع رسول الله ﷺ يوم حنين والله ما أخرجني الاسلام ولا معرفة به ولكني أنفت أن تظهر هوازن على قريش فقلت وأنا واقف معه يارسول الله إني أرى خيلا بلقاً قال ياشيبة إنه لايراها إلا كافر فضرب بيده على صدري ثم قال اللهم اهد شيبة ثم ضربها الثانية ثم قال اللهم اهد شيبة فوالله ما رفع يده من الثالثة من صدري حتى ما كان أحد من خلق الله أحب إلي منه قال فالتقى الناس والنبي ﷺ على ناقة أو بغلة وعمر آخذ بلجامها والعباس ابن عبد المطلب آخذ بثفر دابته فانهزم المسلمون فنادى العباس بصوت له جهير

---

(١) البجاد : الكساء ، أراد الملائكة الذين أيدهم الله بهم .

فقال أين المهاجرون الأولون أين أصحاب سورة البقرة والنبي ﷺ يقول قدما

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب (١)

فعطف المسلمون فاصطلموا (٢) بالسيوف فقال النبي ﷺ الآن حمي الوطيس قال وهزم الله المشركين . رواه الطبراني وفيه أيوب بن جابر وهو ضعيف . وعن عكرمة قال قال شيبة بن عثمان لما غزى النبي ﷺ يوم حنين تذكرت أبي وعمي قتلهما علي وحمزة فقلت اليوم أدرك ثأري في محمد فاذا العباس عن يمينه وعليه درع بيضاء كأنها الفضة فكشف عنها العجاج فقلت عمه لن يخذله فجئته عن يساره فاذا أنا بأبي سفيان بن الحرث فقلت ابن عمه لن يخذله فجئته من خلفه فدنوت ودنوت حتى لم يبق إلا أن أسور سورة بالسيف رفع لي شواظ من نار كأنه البرق فخفت أن يحبسني فنكصت القهقرى فالتفت إلى النبي ﷺ فقال تعال ياشيب فوضع رسول الله ﷺ يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت إليه بصري وهو أحب إلي من سمعي وبصري ومن كذا فقال له ياشيب قاتل الكفار ثم قال ياعباس أصرخ بالمهاجرين الأولين الذين بايعوا تحت الشجرة وبالأنصار الذين آووا ونصروا فما شبهت عطفة الأنصار على رسول الله ﷺ إلا البقر على أولادها حتى نزل رسول الله ﷺ كأنه حرجة قال فلرماح الأنصار كانت عندي أخوف على رسول الله ﷺ من رماح الكفار ثم قال يا عباس ناولني من البطحاء فأفقه الله البغلة كلامه فاختفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض فتناول رسول الله ﷺ من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون . رواه الطبراني وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف . وعن محمد بن سلام الجمحي قال مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ، قال ابن سلام وكان عوف رئيساً مقداما كان أول ذكره وماشهر من بلائه يوم الفجار مع قومه كثر صنيعه يومئذ وهو على هوازن حين لقيهم مع رسول الله ﷺ وساق مع الناس أموالهم وذراريهم

---

(١) لم يعد الخليل هذا الوزن من الشعر . (٢) أصل الصلم : القطع .

فخالفه دريد بن الصمة فلج وأبى فصاروا إلى أمره فلم يحمدوا رأيه وكان يومئذ رئيسهم فلما رأى هزيمة أصحابه قصد نحو النبي ﷺ وكان شديد الاقدام ليصيبه زعم فوافاه مرثد بن أبي مرثد الغنوى فقاتله وحمل فرسه فعاج فلم يقدم ثم أراده وصاح به فلم يقدم فقال :

اقدم محاج إنه يوم بكر مثلى على مثلك يحمى ويكر
ويطعن الطعنة تفرى وتهر لها من البطن نجيع منهمر
ويغلب العامل فيها منكسر إذا اجرألت زمر بعد زمر

ثم شهد بعد ما أسلم القادسية فقال:

اقدم محاج إنها الأساوره ولا يهولنك رجل نادره

ثم انهزم من حنين فصار إلى الطائف فقال رسول الله ﷺ لو اتانى لأمنته وأعطيته مائة فجاء ففعل به ذلك ووجهه على قتال أهل الطائف ، وكتب سعد بن أبي وقاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما يستمده فكتب اليه تستمدني وأنت فى عشرة آلاف ومعك مالك بن عوف وحنظلة بن ربيعة وهو الذى يقال له حنظلة الكاتب . قال ابن سلام فحدثنى بعض قومه أنه قال لعمر بن الخطاب إن رسول الله ﷺ أعطانى يتألفنى على الاسلام فلم أحب أن آخذ على الاسلام أجراً فأنا أردها قال إنه لم يعطكها إلا وهو يرى أنها لك حق . رواه الطبراني عن خليفة بن خياط عن محمد بن سلام الجمحى وكلاهما ثقة . وعن عبد الرحمن ابن أزهر أنه كان يحدث أنه حضر رسول الله ﷺ حين كان يحثى فى وجوههم التراب . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن امرأة رافع بن خديج أن رافعاً رمى مع رسول الله ﷺ يوم أحد أو يوم حنين ـ أنا أشك ـ بسهم فى ثندوته فأتى النبي ﷺ فقال يارسول الله انزع السهم قال يارافع إن شئت نزعت السهم والقطبة(١) جميعاً وإن شئت نزعت السهم وتركت القطبة وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد قال يارسول الله انزع السهم ودع القطبة قال فنزع رسول الله ﷺ السهم وترك القطبة . رواه أحمد وامرأة رافع لم أعرفها، وبقية رجاله

(١) القطبة والقطب : نصل السهم. وفى الاصل غير منقوطة والتصحيح من النهاية .

ثقات . وعن عبد الصمد بن حبيب العوذى قال غزونا مع سنان بن سلمة يعنى ابن المحبق فقال ولدت يوم حنين فبشر بى أبى فقالوا ولد لك غلام فقال سهم أرمى به عن رسول الله ﷺ أحب إلى مما بشرتمونى به وسمانى سناناً . رواه أحمد وحبيب لم يرو عنه غير ابنه . وعن العداء بن خالد بن هوذة قال قاتلنا رسول الله ﷺ فلم ينصرنا الله ولم يظهرنا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب ماجاء فى غنائم هوازن وسبيهم ﴾

عن بديل بن ورقاء أن رسول الله ﷺ أمره أن يحبس السبايا والأموال بالجعرانة حتى يقدم فحبست . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار عن بن بديل عن أبيه ولم يسم ابن بديل ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى جزول زهير بن صرد قال لما أسرنا رسول الله ﷺ يوم حنين يوم هوازن وذهب يفرق السبى والشاء أتيته فأنشأت أقول هذا الشعر :

أمنن علينا رسول الله فى كرم ... فانك المرء نرجوه (١) وننتظر
أمنن على بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها فى دهرها غير
ابقت لنا الدهر هتافاً على حزن ... على قلوبهم الغماء و الغمر
ان لم تداركهم رحماء تنشرها ... ياأرجح الناس حلماً حين يختبر
أمنن على نسوة قد كنت ترضعها ... إذ فوك يملأه من محضها الدرر
إذ كنت طفلا صغيرا كنت ترضعها ... وإذ يزينك ماتأتى وماتذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فانا معشر زهر
إنا لنشكر للنعماء إذ كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فألبس العفو من قد كنت ترضعه ... من أمهاتك إن العفو مشتهر
ياخير من مرحت كمت الجياد به ... عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
إنا نؤمل عفوا منك تلبسه ... هادى البرية اذ يعفو وينتصر
فاعفو عفا الله عما أنت راهبه ... يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر

فلما سمع النبي ﷺ هذا الشعر قال ﷺ ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الأنصار ما كان لنا

---

(١) فى الأصل « يرجوه وينتظر » .

فهو لله ولرسوله . رواه الطبراني في الثلاثة وفيه من لم أعرفهم . وعن عبد الله ابن عمرو أن وفد هوازن لما أتوا رسول الله ﷺ بالجعرانة وقد أسلموا قالوا إنا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك ، وقال رجل من هوازن من بني سعد بن بكر يقال له زهير ويكنى بأبي صرد فقال يارسول الله نساؤنا عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كفلنك ولو أنا لحقنا الحرث بن أبي شمر والنعمان بن المنذر ثم نزل بنا منه مثل الذي أنزلت بنا لرجونا عطفه وعائدته علينا وأنت خير المكفولين ثم أنشد رسول الله ﷺ شعراً قاله وذكر فيه قرابته وما كفلوا منه فقال :

أمنن علينا رسول الله في كرم ... فانك المرء نرجوه وننتظر
أمنن على بيضة قد عاقها قدر ... مفرق شملها في دهرها غير
أبقت لنا الدهر هتافاً على حزن ... على قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم رحماء تنشرها ... ياأرجح الناس حلماً حين يختبر
أمنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملؤه من محضها درر
اذ كنت طفلا صغيرا كنت ترضعها ... واذ يزينك ما تأتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فانا معشر زهر

قال فذكر الحديث . رواه الطبراني وفيه ابن اسحق وهو مدلس ولكنه ثقة ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو قال شهدت رسول الله ﷺ وجاءته وفود هوازن فقالوا يارسول الله إنا أهل وعشيرة فمن علينا من الله عليك فانه نزل بنا من البلاء مالم يخف عليك فقال اختاروا بين نسائكم وأموالكم وأنسابكم قالوا خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا نختار أبناءنا فقال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فاذا صليت الظهر فقولوا إنا برسول الله ﷺ على المسلمين وبالمسلمين على رسول الله ﷺ في نسائنا وأبنائنا قال ففعلوا فقال رسول الله ﷺ أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقال المهاجرون ماكان لنا فهو لرسول الله ﷺ وقالت الأنصار مثل ذلك وقال عيينة بن بدر أما ما كان لي ولبني فزارة فلا وقال الأقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم فلا وقال عباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا فقال الحيان كذبت بل

هو لرسول الله ﷺ فقال يأيها الناس ردوا عليهم نساءهم وأموالهم فمن تمسك بشيء من هذا الفيء فله علينا ست فرائض من أول ما يفيء الله علينا ثم ركب راحلته وتعلق به الناس يقولون اقسم علينا فيئنا بيننا حتى ألجؤوه الى سمرة (١) فخطفت رداءه فقال يأيها الناس ردوا على ردائي فو الله لو كان بعدد شجر تهامة نعماً لقسمته بينكم ثم لاتلقوني بخيلا ولاجباناً ولا كذوباً ثم دنا من بعير فأخذ وبرة من سنامه فجعلها بين أصبعيه السبابة والوسطى ثم رفعها فقال ياايها الناس ليس لى من هذا الفيء ولا هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم ردوا الخياط والمخياط والمخيط فان الغلول يكون على أهله يوم القيامة عار ونار وشنار فقام رجل معه كبة من شعر فقال انى أخذت هذه أصلح بها بردعة بعيرى دبر (٢) فقال اما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لك فقال الرجل يارسول الله أما اذ بلغت ماارى فلا أرب لى بها ونبذها ـ قلت رواه ابو داود باختصار كثير ـ رواه أحمد ورجال أحد اسناديه ثقات . وعن عطية أنه كان ممن كلم رسول الله ﷺ يوم سبي هوازن فقال يارسول الله عشيرتك وأصلك وكل المرضعين دونك ولهذا اليوم اختبأناك وهن أمهاتك وأخواتك وخالاتك فكلم رسول الله ﷺ أصحابه فردوا عليهم سبيهم الا رجلين فقال النبي ﷺ اذهبوا فخيروهما فقال احدهما انى أتركه وقال الآخر لا أتركه فلما أدبر قال النبي ﷺ اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجارية البكر والغلام فيدعه حتى مر بعجوز قال فانى آخذ هذه فانها أم حي ويستفدونها منى بما قدروا عليه فكبر عطية وقال خذها يارسول الله مافوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا وافدها بواجد عجوز يارسول الله بقراء سبية مالها أحد فلما رآها لا يعرض لها أحد تركها . رواه الطبرانى وفى إسناده الزبير والد النعمان بن الزبير الصنعانى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قال الطبرانى : حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب يكنى أبا خالد وأمه صفية بنت زهير بن الحرث بن أسد وأمها سلمى بنت عبد مناف بن عبد الدار وكان إسلامه يوم الفتح وكان من المؤلفة

---

(١) السمر : نوع من الشجر . (٢) الدبر : الجرح فى ظهر البعير .

أعطاه رسول الله ﷺ مائة بعير من غنائم حنين . وعن ابن عباس أن النبى ﷺ قسم يوم حنين قسما على المؤلفة قلوبهم فوجدت الأنصار فى أنفسها فقالوا قسم فيهم فقال يامعشر الأنصار ألا ترضون أن تذهبوا برسول الله ﷺ معكم قالوا بلى . رواه البزار وفيه حفص بن عمر العدنى وهو ضعيف وقال ابن الطهرانى كان ثقة . وعن محمد بن إسحاق أن رسول الله ﷺ قال لوفد هوازن بحنين وسألهم عن مالك بن عوف النصرى ماذا فعل مالك قال هو بالطائف فقال رسول الله ﷺ أخبروا مالكا انه إن يأتنى مسلماً رددت إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الابل فأتى مالك بذلك فخرج إليه من الطائف وكان مالك خاف ثقيفاً على نفسه ان يعلموا أن رسول الله ﷺ قد قال له ماقال فيحبسوه فأمر براحلة له فهيئت وأمر بفرس له فأتى به من الطائف فخرج ليلا فجلس على فرسه فلحق برسول الله ﷺ فأدركه بالجعرانة أو مكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الابل . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال كان النبى ﷺ يقسم غنائم حنين وجبريل إلى جنبه فجاء ملك فقال إن ربك يأمرك بكذا وكذا فقال النبى ﷺ لجبريل تعرفه فقال هو ملك وما كل ملائكة ربك أعرف . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وزاد فخشى النبى ﷺ أن يكون شيطاناً ، وفيه حسين بن الحسن الأشقر وهو منكر الحديث ورمى بالكذب ووثقه ابن حبان . وأحاديث كثيرة فى مناقب الأنصار فى غنائم حنين .

﴿باب فيمن استشهد يوم حنين﴾

عن محمد بن إسحاق فى تسمية من استشهد يوم حنين أيمن بن عبيد . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن جابر قال كان فيمن ثبت مع رسول الله ﷺ أيمن بن أم أيمن وهو ابن عبيد . قلت هذا مكتوب بعد كلام ابن إسحاق الذى قبله وليس هو فى السماع ، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس . قال الطبرانى : أيمن بن أم أيمن استشهد يوم حنين وهو أيمن بن عبيد أخو بنى عوف بن الخزرج وهو أخو أسامة بن زيد لأمه . وعن عروة قال وقتل يوم حنين من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى أسد بن عبد العزى : زيد بن ربيعة ، ومن قريش ثم من بنى أسد بن عبد العزى : زيد بن زمعة . قال الطبرانى

هكذا قال ابن لهيعة وهو وهم ، قلت والصواب أنه يزيد كما سيأتى عن الزهرى ؛ ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى العجلان : سراقة بن الحباب . رواه كله الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد مع رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بنى العجلان : مرة بن سراقة بن الحباب هكذا قال ابن شهاب . واستشهد مع رسول الله ﷺ يوم حنين من قريش ثم من بنى أسد : يزيد بن زمعة ، ورجالها إلى الزهرى رجال الصحيح . وعن ابن إسحاق فى تسمية من استشهد مع رسول الله ﷺ من قريش ثم من بنى أسد : يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب جمح به فرس يقال له الجناح فقتله . واستشهد يوم حنين مع رسول الله ﷺ من الأنصار : سراقة بن الحباب بن عدى بن النجار وإسنادهما إلى ابن إسحاق ثقات.

﴿ باب غزوة الطائف ﴾

عن أبى بكرة قال لما حاصر رسول الله ﷺ حصن الطائف تدليت إلى رسول الله ﷺ ببكرة فقال كيف تدليت فقلت تدليت ببكرة قال أنت أبو بكرة . رواه الطبرانى وفيه أبو المنهال البكراوى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد يوم الطائف من الأنصار : ثابت بن ثعلبة وثعلبة الذى يقال له الجدع ، ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى معاوية : رقيم بن ثابت بن ثعلبة . رواها الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة فى تسمية من استشهد يوم الطائف من الأنصار ثم من بنى سالم ثم من بنى حرام : ثعلبة الذى يقال له الجدع ، ومن الأنصار ثم من بنى عمرو ابن عوف ثم من بنى معاوية بن الحرث : رقيم بن ثابت أو ثابت بن ثعلبة . رواهما الطبرانى وفى اسنادهما ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن محمد بن اسحق فى تسمية من استشهد يوم الطائف : جليحة بن عبد الله بن محارب بن ناشب ابن سعد بن ليث ، ومن الأنصار ثم من بنى الأوس : رقيب بن ثابت بن ثعلبة بن ثوبان بن معاوية ، ومن قريش ثم من بنى أمية بن عبد شمس : سعيد بن سعيد بن العاصى . رواها الطبرانى ورجالها ثقات . قال الطبرانى : عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم أخو أم سلمة لأبيها أمه عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله

ﷺ أسلم يوم الفتح لقى رسول الله ﷺ فاسلم واستشهد يوم الطائف مع رسول الله ﷺ

﴿ باب غزوة تبوك ﴾

عن عمران بن حصين أنه شهد عثمان بن عفان رضى الله عنه أيام غزوة تبوك فى جيش العسرة فأمر رسول الله ﷺ بالصدقة والقوة والتأسى وكانت نصارى العرب كتبت الى هرقل إن هذا الرجل الذى خرج ينتحل النبوة قد هلك وأصابته سنون فهلكت أموالهم فان كنت تريد أن تلحق دينك فالآن فبعث رجلا من عظمائهم يقال له الضناد وجهز معه أربعين ألفاً فلما بلغ ذلك نبى الله ﷺ كتب فى العرب وكان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو ويقول اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد فى الارض فلم يكن للناس قوة وكان عثمان بن عفان قد جهز عيراً الى الشام يريد أن يمتار عليها فقال يارسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها ومائتا أوقية فحمد الله رسول الله ﷺ وكبر الناس وأتى عثمان بالابل وأتى بالصدقة بين يديه فسمعته يقول لايضر عثمان ماعمل بعد هذا اليوم . رواه الطبرانى وفيه العباس بن الفضل الانصارى وهو ضعيف .

وعن حمزة بن عمرو الأسلمى قال خرج رسول الله ﷺ إلى غزوة تبوك على خدمته ذلك السفر فنظرت الى نحى(١) السمن قد قل مافيه وهيأت للنبي ﷺ طعاما فوضعت السمن فى الشمس ونمت فانتبهت بخرير النحى فقمت فأخذت برأسه بيدى فقال رسول الله ﷺ ورآنى لوتركته لسال وادياً سمناً . رواه الطبرانى من طريقين إحداهما فى علامات النبوة ورجالها وثقوا . وعن أبى رهم قال كنا فى مسير والى جنبى رجل أزحمه بالليل ولا أعرفه فاذا هو رسول الله ﷺ قال من هذا قلت أبو رهم قال مافعل النفر الطوال الجعاد الآدم من بنى غفار هل معنا منهم فى المسير أحد قلت لاقال فما فعل النفر الأدم القصار الخنس من أسلم هل معنا منهم فى المسير أحد قلت لاقال فما فعل النفر الحمر النطاط هل معنا أحد منهم فى المسير قلت لاقال مامن أهلى أحد أعز على مخلفاً من قريش والانصار وأسلم وغفار فمايمنع أحدهم اذا تخلف أن يعقر البعير من إبله فيكون له مثل

---

(١) النحى بالكسر : الزق اوما كان للسمن خاصة.

أجر الخارج . رواه البزار باسنادين وفيه ابن أخي أبي رهم ولم أعرفه ، وبقية رجال أحد الاسنادين ثقات . وعن أبي رهم الغفاري وكان من أصحاب النبي ﷺ الذين بايعوا تحت الشجرة قال غزوت مع رسول الله ﷺ تبوك فلما فصل سرى ليله فسرت قريباً منه وألقى على النعاس فطفقت أستيقظ وقد دنت راحلتي من راحلته فيفزعني دنوها خشية أن أصيب رجله في الغرز فأؤخر راحلتي حتي غلبتني عيني نصف الليل فركبت راحلتي راحلته ورجل النبي ﷺ في الغرز فأصابت رجله فلم استيقظ الا بقوله حس فرفعت رأسي فقلت استغفر لي يارسول الله فقال سل فطفق يسألني عن بني غفار فاخبره فاذا هو يسألني مافعل النفر الحمر الطوال الثطاط (١) أو القصار ــ عبد الرزاق يشك ــ الذين لهم نعم بشطبة سرح فذكرتهم في بني غفار فلم اذكرهم حتي ذكرت رهطاً من أسلم فقلت يارسول الله ما يمنع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على بعير من إبله امرأ نشيطا في سبيل الله فأعز أهلي على أن يتخلف عني المهاجرون من قريش والأنصار وأسلم وغفار، وفي رواية النفر القصار السود الجعاد فقلت يارسول الله أولئك خلفاء فينا . رواه احمد والطبراني وقال مر بدل سل ، وقال ما فعل النفر السواد الجعاد القصار الذين لهم نعم بشبكة سرح قال فتذكرتهم في بني غفار فلم أذكرهم حتي ذكرت أنهم رهط من أسلم وقد تخلفوا فقال النبي ﷺ ما منع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على ابله امرأ نشيطاً في سبيل الله ان أعز أهلي على أن يتخلف عني المهاجرون من قريش والأنصار وأسلم وغفار ، في اسنادهما ابن أخي أبي رهم ولم أعرفه . وعن سعد بن خيثمة قال تخلفت عن رسول الله ﷺ فدخلت حائطاً فرأيت عريشاً قد رش بالماء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا بالانصاف ان رسول الله ﷺ في السموم والحميم وأنا في الظل والنعيم فقمت الى ناضح (٢) فاحتقبته والى تمرات فتزودتها فنادت زوجتي الى اين ياأبا خيثمة فخرجت أريد رسول الله ﷺ حتى اذا كنت ببعض الطريق لقيني عمير بن وهب فقلت إنك رجل جرىء واني أعرف جئت النبي ﷺ واني امرؤ مذنب فتخلف عني حتى أخلو برسول الله ﷺ فتخلف عني عمير

(١) الثط : الكوسج الذي لاشعر في وجهه ، وقيل اراد الطوال . (٢) اى جمل .

فلما طلعت على العسكر فرآني الناس فقال رسول الله ﷺ كن أباخيثمة فجئت فقلت كدت أهلك يارسول الله فحدثته حديثي فقال لي رسول الله ﷺ خيراً ودعالي . رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري وهو ضعيف . وعن فضالة ابن عبيد أن رسول الله ﷺ غزا غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا اليه ذلك قال ورآهم رجالا لا يروحون ظهرهم فنظر رسول الله ﷺ من مضيق يمر الناس فيه فوقف عليه والناس يمرون فنفخ فيها نفخة وقال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي والضعيف والرطب واليابس في البر والبحر قال فاستمرت فما دخلنا المدينة إلا وهي تنازعنا أزمتها . رواه الطبراني والبزار وفيه يحي بن عبدالله البابلتي وهو ضعيف . وعن عبد الله بن سلام أن رسول الله ﷺ لما مر بالحليحة في سفره الى تبوك قال له أصحابه المبرك يارسول الله الظل والماء وكان فيها دوم وماء فقال إنها أرض زرع وتمرد دعوها فانها مأمورة يعني ناقته فأقبلت حتى بركت تحت الدومة التي كانت في مسجد ذي المروة . رواه الطبراني وفيه راو لم يسم . وعن عبادة يعني ابن الصامت قال أراد رسول الله ﷺ غزوة تبوك قال فذكر الحديث . رواه الطبراني واسحق لم يدرك عبادة . وعن أبي الشموس البلوي أن النبي ﷺ نهى أصحابه يوم الحجر عن بئرهم فالقى ذو العجين عجينة وذو الحشن خسنه . رواه الطبراني وفيه يعقوب بن حميد وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وقال يخطىء في الشيء بعد الشيء . وعن سعد بن أبي وقاص قال نزل رسول الله ﷺ بالحجر واستقى الناس من بئرهم ثم راح منها فلما استقر أمر الناس أن لا يشربوا من مائها ولا يتوضأوا منها وما كان من عجين عجن من مائها أن يعلف ففعل الناس . رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقي ضعفه أبو حاتم. وعن أبي ذر أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فأتوا على واد فقال لهم النبي ﷺ انكم بواد ملعون فأسرعوا فركب فرسه فدفع ودفع الناس ثم قال من اعتجن عجينه أو من كان طبخ قدراً فليكبها ثم سرنا ثم قال يا ايها

الناس انه ليس اليوم نفس منفوسة يأتى عليها مائة سنة فيعبأ الله بها . رواه البزار وفيه عبد الله بن قدامة بن صخر ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا . وعن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ كان ينهاهم يوم ورد ثمود عن ركية(١) عند جانب المدينة أن يشرب منها أحد أو يستقى ونهانا أن نتولج بيوتهم . رواه البزار وفيه يوسف بن خالد السمتى وهو ضعيف . وعن أبى كبشة الانمارى قال لما كان فى غزوة تبوك تسارع الناس الى أرض الحجر يدخلون عليهم فبلغ ذلك النبى ﷺ فنادى الناس الصلاة جامعة قال فأتيت رسول الله ﷺ وهو ممسك بعيره وهو يقول مايدخلون على قوم غضب الله عليهم فناداه رجل تعجب منهم يارسول الله قال أفلا أنبئكم بأعجب من ذلك رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وبما هو كائن بعدكم فاستقيموا وسددوا فان الله عز وجل لايعبأ بعذابكم شيئاً وسيأتى قوم لايدفعون عن أنفسهم بشىء . رواه أحمد وفيه عبدالرحمن بن عبدالله المسعودى وقد اختلط . وعن جابر أن رسول الله ﷺ قال لا تسألوا عن الآيات أولا تسألوا نبيكم الآيات فان قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم آية فبعث الله تبارك وتعالى لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام أوقيل لهم إن العذاب يأتيكم إلى ثلاثة أيام ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله من تحت مشارق الأرض ومغاربها منهم إلا رجلا كان فى حرم الله فمنعه من عذاب الله قالوا يارسول الله من هو قال أبو رعال قيل ومن أبو رعال قال جد ثقيف . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط ويأتى لفظه فى سورة هود ، وأحمد بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قيل لعمر بن الخطاب حدثنا عن شأن العسرة فقال عمر خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك فى قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش شديد حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى ان كان أحدنا يذهب يلتمس الخلاء فلا يرجع حتى يظن أن رقبته تنقطع وحتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه (٢) فيشرب به ويضعه على بطنه فقال أبو بكر الصديق يارسول الله إن الله عودك فى الدعاء

(١) اى بئر . (٢) الفرث : السرجين فى الكرش .

خيراً فادع فقال النبي ﷺ أتحب ذلك يا أبا بكر قال نعم قال فرفع رسول الله ﷺ يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأطلت ثم سكبت فملؤا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر . رواه البزار والطبراني في الاوسط ورجال البزار ثقات . وعن حذيفة قال خرج النبي ﷺ يوم غزوة تبوك فبلغه أن في الماء قلة فأمر مناديا فنادى في الناس أن لا يسبقني في الماء احد فأتى الماء وقد سبقه قوم فلعنهم . رواه أحمد والبزار بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبي الطفيل قال لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أمر منادياً فنادى ان رسول الله ﷺ آخذ العقبة فلا يأخذها أحد فبينا رسول الله ﷺ يقوده عمار ويسوقه حذيفة إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل حتى غشوا عماراً وهو يسوق برسول الله ﷺ وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل فقال رسول الله ﷺ لحذيفة قدقد حتى هبط رسول الله ﷺ فلما هبط رسول الله ﷺ نزل ورجع عمار فقال يا عمار هل عرفت القوم قال قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون قال هل تدرى ما أرادوا قال الله ورسوله أعلم قال أرادوا أن ينفروا برسول الله ﷺ ويطرحوه قال فسار عمار رضى الله عنه رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ فقال نشدتك بالله ما كان أصحاب العقبة قال أربعة عشر فقال إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر فعد رسول الله ﷺ منهم ثلاثة قالوا والله ما سمعنا منادى رسول الله ﷺ وما علمنا ما أراد القوم فقال عمار أشهد أن الاثنى عشر الباقين منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ابو الوليد وذكر ابو الطفيل في تلك الغزوة أن رسول الله ﷺ قال للناس وذكر له أن في الماء قلة فأمر رسول الله ﷺ منادياً فنادى لا يرد الماء أحد قبل رسول الله ﷺ فورده رسول الله ﷺ فوجد رهطاً قد وردوه قبله فلعنهم رسول الله ﷺ يومئذ . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب السرايا والبعوث ﴾

﴿ باب قتل كعب بن الاشرف ﴾

عن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه أن كعب بن الأشرف كان يهجو النبي

ﷺ فأمر النبى ﷺ سعد بن معاذ أن يبعث إليه خمسة نفر فأتوه وهو فى مجلس قومه فى العوالى فلما رآهم ذعر منهم قال ماجاء بكم قالوا جئنا إليك لحاجة قال فليدن ألى بعضكم فليحدثنى بحاجته فدنا منه بعضهم فقالوا جئناك لنبيعك أدرعاً لنا قال ووالله إن فعلتم لقد جهدتم منذ نزل هذا الرجل بين أظهركم او قال بكم فواعدوه أن يأتوه بعد هدأة من الليل قال فجاءوه فقام إليهم فقالت له امرأته ما جاءك هؤلاء فى هذه الساعة لشيء مما تحب قال إنهم قد حدثونى بحاجتهم فلما دنا منهم اعتنقه أبو عبس وعلاه محمد بن مسلمة بالسيف وطعنه فى خاصرته فقتلوه فلما أصبحت اليهود غدوا على النبي ﷺ فذكروا النبي ﷺ ما كان يهجوه فى أشعاره وما كان يؤذيه ثم دعاهم النبي ﷺ إلى أن يكتب بينه وبينهم كتاباً قال فكان ذلك الكتاب مع على . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وعن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله ﷺ الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم يعنى النفر الذين وجههم الى كعب بن الأشرف . رواه أحمد والبزار الا أنه قال ان النبى ﷺ لما وجه محمد بن مسلمة وأصحابه الى كعب بن الاشراف ليقتلوه ، والباقى بنحوه . رواه الطبرانى وزاد ثم رجع رسول الله ﷺ الى بيته ، وفيه ابن اسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبادة يعنى ابن الصامت قال كان كعب بن الاشرف يهجو رسول الله ﷺ وهو عند أبى وداعة بمكة فأمر رسول الله ﷺ حسان ابن ثابت فهجاه فلما بلغ قريشاً هجاء حسان أبا وداعة أخرجوا كعب بن الاشرف فلما قدم المدينة بعث له رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة وأبا عبس ابن جبر وأبا نائلة فقتلوا كعب بن الاشرف بسرح العجول فى بنى أمية بن زيد . رواه الطبرانى واسحق بن يحيى لم يدرك عبادة ، وبقية رجاله ثقات . وعن عروة أن سعد بن معاذ بعث الحرث بن أوس بن النعمان أخى بنى حارثة مع محمد بن مسلمة الى كعب بن الاشرف فلما ضرب ابن الاشرف أصاب رجل ابن الحارث ذباب السيف (١) فحمله أصحابه . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن .

---

(١) اى حده أوطرفه المتطرف .

﴿ باب قتل ابن ابى الحقيق ﴾

عن عبد الله بن أنيس قال بعثنى رسول الله ﷺ وأبا قتادة وحليفاً لهم من الأنصار وعبد الله بن عتيك إلى ابن أبى الحقيق لنقتله فخرجنا فجئنا خيبر ليلا فتتبعنا أبوابهم فغلقنا عليهم من خارج ثم جمعنا المفاتيح فارميناها فصعد القوم فى النخل ودخلت أنا وعبد الله بن عتيك فى درجة ابن أبى الحقيق فتكلم عبد الله بن عتيك فقال ابن أبي الحقيق ثكلتك أمك عبد الله أنى لك بهذه البلدة قومى فافتحى فان الكريم لا يرد عن بابه هذه فقامت فقلت لعبد الله بن عتيك دونك فأشهر عليهم السيف فذهبت امرأته لتصحيح فأشهر عليها واذكر اقول رسول الله ﷺ انه نهى عن قتل النساء والصبيان فأكف فقال عبد الله ابن أنيس فدخلت عليه فى مسربة له فوقفت أنظر إلى شدة بياضه فى ظلمة البيت فلما رآنى أخذ وسادة فاستتر بها فذهبت أرفع السيف لاضربه فلم استطع من قصر البيت فوخزته وخزاً ثم خرجت فقال صاحبى فعلت فقلت نعم فدخل فوقف عليه ثم خرجنا فانحدرنا من الدرجة فوقع عبد الله بن عتيك فى الدرجة فقال وارجلاه كسرت رجلى فقلت له ليس برجلك بأس ووضعت قوسى واحتملته وكان عبد الله قصيراً ضئيلا فأنزلته فاذا رجله لا بأس بها فانطلقنا حتى لحقنا أصحابنا وصاحت المرأة ويابياتاه فثور(١) أهل خيبر ثم ذكرت موضع قوسى فى الدرجة فقلت والله لارجعن فلآخذن قوسى فقال له أصحابه قد تثور أهل خيبر فقلت لا ارجع أنا حتى آخذ قوسى فرجعت فاذا أهل خيبر قد تثوروا واذا مالهم كلام الا من قتل ابن أبي الحقيق فجعلت لا أنظر فى وجه انسان ولا ينظر فى وجهى الا قلت مثل ما يقول من قتل ابن ابى الحقيق حتى جئت الدرجة فصعدت مع الناس فأخذت قوسى فلحقت أصحابى فكنا نسير الليل ونكمن النهار فاذا كنا النهار أقعدنا ناطورا ينظر لنا حتى اذا اقتربنا من المدينة وكنت بالبيداء كنت أنا ناطرهم ثم انى الحت لهم بيوتى فانحدروا فخرجوا جمزا(٢) وانحدرت فى آثارهم فادركتهم حتى بلغنا المدينة فقال لى أصحابى هل رأيت شيئاً فقلت لا ولكن رأيت ما أدرككم من العناء فأحببت أن يحملكم الفزع

---

(١) أى ثاروا . (٢) يقال جمز : اى اسرع هارباً من القتل.

فأتينا رسول الله ﷺ يخطب الناس فقال رسول الله ﷺ أفلحت الوجوه فقلنا افلح وجهك يارسول الله قال قتلتموه قلنا نعم فدعا رسول الله ﷺ بالسيف الذى قتل به فقال هذا طعامه فى ضباب السيف . رواه أبو يعلى وفيه ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع وهو ضعيف . وعن عبد الله بن أنيس أن الرهط الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى ابن أبى الحقيق ليقتلوه عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف لهم ورجل من الأنصار وانهم قدموا خيبر ليلا فعمدنا إلى أبوابهم نغلقها عليهم من خارج قالت امرأة ابن أبى الحقيق إن هذا لصوت عبد الله بن عتيك قال افتحى ففتحت فدخلت أنا وعبد الله ابن عتيك فقال عبد الله دونك فذهبت لأضربها بالسيف فأذكر نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والولدان فأكف عنها ، قال على بن المدينى هذا عبد الله بن انيس الأنصارى وليس بالجهنى الذى روى عنه جابر بن عبد الله . رواه الطبرانى وفيه إبرهيم بن إسماعيل بن مجمع وهو ضعيف .

﴿ باب سرية عبد الله بن جحش ﴾

عن جندب بن عبد الله عن النبى ﷺ أنه بعث رهطاً وبعث عليهم أباعبيدة فلما ذهب لينطلق بكى صبابة إلى رسول الله ﷺ فجلس فبعث عليهم عبد الله ابن جحش مكانه وكتب له كتاباً وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لاتكرهن أحداً من أصحابك على المسير معك فلما قرأ الكتاب استرجع وقال سمع وطاعة لله ولرسوله فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب فرجع رجلان ومضى بقيتهم فلقوا ابن الحضرمى فقتلوه ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو جمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم فى الشهر الحرام فأنزل الله عزوجل (يسألونك عن الشهر الحرام)الآية فقال بعضهم إن لم يكونوا أصابوا وزراً فليس لهم أجر فأنزل الله عز وجل (ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس فى قوله عز وجل (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه

كبير) قال بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن فلان فى سرية فلقوا عمرو بن الحضرمى ببطن نخلة قال وذكر الحديث بطوله . رواه البزار وفيه أبو سعيد البقال وهو ضعيف .

﴿ باب فى يوم الرجيع ﴾

عن عاصم بن عمرو بن قتادة قال قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد نفر من عضل والقارة فقالوا يارسول الله ان فينا اسلاماً فابعث معنا نفراً من اصحابك يفقهونا فى الدين ويقرئونا القرآن ويعلمونا شرائع الاسلام فبعث رسول الله ﷺ نفراً من أصحابه ستة مرثد بن أبي مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب قال فذكر القصة قال وأما مرثد بن أبي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن أبي الافلح فقالوا والله لانقبل عهداً من مشرك ولا عقدا أبدا فقاتلوهم حتى قتلوهم . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عروة بن الزبير قال كان من شأن خبيب بن عدى بن عبد الله الأنصارى من بنى عمرو بن عوف وعاصم بن ثابت بن أبى الأقلح بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة الأنصارى من بنى بياضة ان رسول الله ﷺ بعثهم عيوناً بمكة ليخبروه خبر قريش فسلكوا على النجدية حتى اذا كانوا بالرجيع من نجد اعترضت لهم بنو لحيان من هزيل فأما عاصم بن ثابت فضارب بسيفه حتى قتل وأما خبيب وزيد ابن الدثنة فاصعدا فى الجبل فلم يستطعهما القوم حتى جعلوا لهم العهود والمواثيق فنزلا اليهم فأوثقوهما رباطاً ثم أقبلوا بهما إلى مكة فباعوهما من قريش فأما خبيب فاشتراه عقبة بن الحرث وشركه فى ابتياعه ابو اهاب بن عزيز بن قيس بن سويد ابن ربيعة بن عدس بن عبد الله بن دارم وكان قيس بن سويد بن ربيعة أخا عامر بن نوفل لأمه أمهما بنت نهشل التميمية وعبيد بن حكيم السلمى ثم الذكوانى وأمية بن أبي عتبة بن همام بن حنظلة من بنى دارم وبنو الحضرمى وسمية بن عبد الله بن أبى قيس من بنى عامر بن لؤى وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحى فدفعوه الى عقبة بن الحرث فسجنه عنده فى داره فمكث عنده ما شاءالله أن يمكث وكانت امرأة من آل عقبة بن الحرث بن عامر

تفتح عنه وتضمه فقال لها اذا أراد القوم قتلى فآذنينى قبل ذلك فلما اردوا قتله أخبرته فقال ابغينى حديدة استدف بها يعنى أحلق عانتى فدخلت المرأة التى كانت تنجده والموسى فى يده فأخذ بيد الغلام فقال هل أمكن الله منكم فقالت ما هذا ظنى بك ثم ناولها الموسى وقال إنما كنت مازحاً وخرج به القوم الذين شركوا فيه وخرج معهم أهل مكة وخرجوا معهم بخشبة حتى اذا كانوا بالتنعيم نصبوا تلك الخشبة فصلبوه عليها وكان الذى ولى قتله عقبة بن الحرث وكان ابو الحسين صغيرا وكان مع القوم وانما قتلوه بالحرث بن عامر وكان قبل يوم بدر كافراً وقال لهم خبيب عند قتله اطلقونى من الرباط حتى أصلى ركعتين فأطلقوه فركع ركعتين خفيفتين ثم انصرف فقال لولا أن تظنوا ان بي جزعا (١) من الموت لطولتهما ولذلك خففتهما وقال اللهم إنى لا أنظر إلا فى وجه عدو اللهم إنى لا أجد رسولا إلى رسولك فبلغه عنى السلام فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك وقال خبيب وهم يرفعونه على الخشبة اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تبق منهم أحدا . وقتل خبيب أبناء المشركين الذين قتلوا يوم بدر فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه أتحب أن محمدا مكانك فقال لا والله العظيم ما أحب أن يفدينى بشوكة يشاكها فى قدمه فضحكوا وقال خبيب حين رفعوه إلى الخشبة :

لقد جمع الأحزاب حولى وألبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم ... وقربت من جذع طويل ممنع
الى الله أشكو غربتى ثم كربتى ... وماأرصدالأحزاب لى عند مصرعى
فذا العرش صبرنى على ما يراد بى ... فقد بضعوا لحمى وقد بان مطمعى
وذلك فى ذات الآله وان يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع
لعمرى ما أحفل(٢) إذامت مسلماً ... على أى حال كان لله مضجعى

وأما زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن أمية فقتله بابيه أمية بن خلف قتله نيطاس مولى بنى جمح وقتلا بالتنعيم فدفن عمرو بن أمية خبيباً وقال حسان فى شأن خبيب :

(١) فى الاصل «انمابى جزع» . (٢) فى الاصل «أجمل» وفى الاصابة غير ذلك .

وليت خبيباً كان بالقوم عالما　　وليت خبيباً لم يخنه ذمامه
شراك زهير بن الاغر وجامع　　وكانا قديماً يركبان المحارما
اجرتم فلما أن أجرتم غدرتم　　وكنتم بأكناف الرجيع لهازما

رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن ابن شهاب فى تسمية من قتل يوم الرجيع مرثد بن أبى مرثد الغنوى . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة قال بعث رسول الله ﷺ مرثد بن أبى مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب إلى حى من هذيل فقتل فيها من المسلمين ثم من بنى هاشم : مرثد بن أبى مرثد .

﴿ باب فى سرية إلى أبى سفيان بن الحرث ﴾

عن عمرو بن مرة قال كان رسول الله ﷺ بعث جهينة ومزينة إلى أبى سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب وكان منابذاً للنبي ﷺ فلما ولوا غير بعيد قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه يارسول الله بأبى أنت وامى على ماتبعث جيشين كيسين قد كادا يتفانيان فى الجاهلية أدركهم الاسلام وهم على بقية منها فأمر النبي ﷺ بردهم حتى وقفوا بين يديه فقال يامزينة حى جهينة ياجهينة حى مزينة فعقد لعمرو بن مرة على الجيشين على جهينة ومزينة ثم قال سيروا على بركة الله فساروا إلى أبى سفيان بن الحرث فهزمهم الله وكثر القتل فى اصحابه فلذلك يقول أبو سفيان بن الحرث :

من عادلى أوصرى　　بالمشرفيـة من جهينة
الف يقودهم ابن مر　　ة ذوا لـكتائب الحينة
هموا ذهبوا بالسـلا　　ح وأطمعوا فينا مزينة

قال أبو محمد عبد الله بن داود ياسر بن سويد وسيار بن يسار بن سويد أفوه ومسلم بن يسار هو ابن يسار بن سويد . قلت هكذا وجدته فى الأصل الذى كتبته منه ولا أدرى مامعناه .

﴿ باب في سرية الى ابن الملوح ﴾

عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول الله ﷺ غالب بن أبحر الكلبي كلب ليث إلى بني الملوح بالكديد وأمره أن يغير عليهم فخرج فكنت في سريته فمضينا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحرث بن مالك وهو ابن البرصا الليثي فأخذناه فقال إنما جئت لأسلم فقال غالب بن عبد الله إن كنت إنما جئت لتسلم فلم يضرك رباط يوم وليلة وان كنت على غير ذلك استوثقنا منك قال فاوثقه رباطاً ثم خلف عليه رجلا اسود كان معنا قال امكث معه حتى نمر عليك فان نازعك فاحتز رأسه قال ثم مضينا حتى أتينا بطن الكديد فنزلناه عشية بعد العصر فبعثني أصحابي ربيئة (١) فعمدت الى تل يطلعني على الحاضر فانبطحت عليه وذلك قبيل المغرب فخرج فرآني منبطحا على التل فقال لامرأته والله لأرى على هذا التل سواداً مارأيته أول النهار فانظرى لاتكون الكلاب اجترت بعض أوعيتك قال فنظرت فقالت لا والله ما أفقد شيئا قال فناوليني قوساً وسهمين من نبلي قال فناولته فرماني بسهم فوضعه في جنبي قال فنزعته فوضعته ولم أتحرك ثم رماني بآخر فوضعه في رأس منكبي فنزعته ولم أتحرك فقال لامرأته والله لقد خالطه سهماى ولوكان زائلة لتحرك فاذا أصبحت فابتغي سهمي فخذيهما لايمضغهما على الكلاب قال وأمهلناهم حتى راحت رائحتهم حتى اذا احتلبوا وغطوا وسكنوا وذهبت عتمة من الليل شننا عليهم الغارة فقتلنا من قتلنا منهم واستقنا النعم فوجهناها قافلين وخرج صريخ القوم الى قومهم معوياً وخرجنا سراعا حتى نمر بالحرث بن البرصاء وصاحبه فانطلقنا به معنا وأتانا صريخ الناس فجاء بمالاقبل (٢) لنابه حتى اذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بطن الوادي أقبل سيل حال بيننا وبينهم بعثه الله من حيث شاء مارأينا قبل ذلك مطرا ولا حالا فجاء بما لا يقدر أحد منهم أن يقدم عليه فلقد رأيتنا وقوفا

---

(١) الربيئة : الطليعة والعين الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو .

(٢) أي لا طاقة .

ينظرون الينا مايقدر أحد منهم ان يقدم ونحن نجوزها سراعا حتى استددناها فى المشلل ثم حدرناها عنا فأعجزنا القوم بما فى أيدينا ـ قلت عند أبى داود طرف من أوله ـ رواه احمد والطبرانى ورجاله ثقات فقد صرح ابن اسحق بالسماع فى رواية الطبرانى.

﴿ باب قتل خالد بن سفيان الهذلى ﴾

عن عبدالله بن أنيس قال دعانى رسول الله ﷺ فقال إنه قد بلغنى أن خالد بن سفيان بن نبيح الهذلى يجمع لى الناس ليغزونى فائته فاقتله قال قلت يارسول الله انعته لى حتى أعرفه قال اذا رأيته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحاً سيفى حتى وقعت عليه وهو بعرنة مع ظعن يرتاد لهن منزلا وحين كان وقت العصر فلمارأيته وجدت ما وصف لى رسول الله ﷺ من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بينى وبينه محاولة فصليت وأنا أومىء برأسى الركوع والسجود فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك فى ذلك قال أجل أنا فى ذلك قال فمشيت معه شيئا حتى اذا أمكننى حملت عليه بالسيف حتى قتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه فلما قدمت على رسول الله ﷺ فرآنى قال أفلح الوجه قال قلت قتلته يارسول الله قال صدقت قال ثم قام معى رسول الله ﷺ فدخل بى بيته فأعطانى عصا فقال امسك هذه عندك ياعبد الله بن أنيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ماهذه العصا قلت أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرنى أن أمسكها قالوا أولا ترجع الى رسول الله ﷺ فتسأله عن ذلك فرجعت الى رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله لم أعطيتنى هذه العصا قال آية بينى وبينك يوم القيامة إن أقل الناس المتخصرون يومئذ قال فقرنها عبدالله بسيفه فلم تزل معه حتى اذا مات أمر بها فضمت معه فى كفنه ثم دفنا جميعا ـ قلت روى أبو داود بعضه فى صلاة الخوف ـ رواه احمد وأبو يعلى بنحوه وفيه راو لم يسم وهو ابن عبد الله بن أنيس ، وبقية رجاله ثقات . وعن محمد بن كعب القرظى قال قال عبدالله بن أنيس قال قال رسول الله ﷺ من لى من خالد بن نبيح رجل من هذيل وهو يومئذ

بعرنة قال عبدالله قلت انا يارسول الله انعته لى قال لورأيته هبته قلت والذى أكرمك ماهبت شيئا قط فخرجت حتى لقيته بجبال عرنة قبل أن تغيب الشمس فلقيته فرعبت منه فعرفت حين رعبت منه الذى قال رسول الله ﷺ فقال من الرجل قلت باغى حاجة فهل من مبيت قال نعم فالحق بى قال فخرجت فى أثره فصليت العصر ركعتين خفيفتين ثم خرجت فأشفقت أن يرانى ثم لحقته فضربته بالسيف ثم غشيت الجبل وكمنت حتى اذا ذهب الناس خرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ المدينة فأخبرته الخبر قال محمد بن كعب فأعطاه النبي ﷺ مخصرة فقال تخصر بهذه حتى تلقانى بها يوم القيامة وأقل الناس يومئذ المتخصرون ، قال محمد ابن كعب فلما توفى عبد الله بن أنيس أمر بها فوضعت على بطنه وكفن عليها ودفنت معه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن أنيس قال قال رسول الله ﷺ من لسفيان الهذلى يهجونى ويشتمنى ويؤذينى فقلت أنا له يارسول الله ابعثنى له فبعثه له فلما أتاه ليلا دخل داره فقال أين سفيان فاطلع إليه مطلع من أهله فقال ماتريد قال أريد سفيان فروه فليطلع على فاطلع إليه سفيان فقال ماتريد قال اريد أن تهبط إلى فان عندى درعاً أريد أن أريكها قال فأين هى قال هذه فاهبط إلى بقبائك فاخرج معى أريكها فخرج معه فسل سيفه فضربه حتى برد ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ وهو فى المسجد فأخبره بأنه قد قتله ومع النبي ﷺ عصا يتخصر بها فناوله إياها فقال تخصر بهذه فان المتخصرين يوم القيامة قليل فلم تزل معه حتى مات فدفنت معه . رواه الطبرانى وفيه الوازع بن نافع وهو متروك . وعن عبادة يعنى ابن الصامت قال قال رسول الله ﷺ يامعشر الأنصار ألا رجل يكفينى سفيان الهذلى فانه قد هجانى فقام عبد الله بن أنيس فقال يارسول الله وأين هو قال بعرنة قال يارسول الله صفه لى قال إذا رأيته فرقت(١) منه قال يا رسول الله ما فرقت شيئاً منذ أسلمت فخرج عبدالله بن أنيس يسعى على رجليه حتى قتله ثم رجع إلى رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى وإسحق بن يحيى لم يدرك عبادة .

---

(١) اى خفت .

﴿ باب فى سرية إلى رعية السحيمى ﴾

عن الشعبي عن رعية السحيمى قال كتب اليه رسول الله ﷺ فى أديم أحمر فأخذ كتاب النبي ﷺ فرقع به دلوه فبعث رسول الله ﷺ سرية فلم يدعوا له سارحة ولا رائحة ولا أهلا ولا مالا إلا أخذوه وانفلت عرياناً على فرس له ليس عليه سترة حتى ينتهى الى ابنته وهى متزوجة فى بنى هلال وقد اسلمت وأسلم أهلها وكان مجلس القوم بفناء بيتها فدارحتى دخل عليها من وراء البيت فلما رأته ألقت عليه قالت مالك قال كل الشر قد نزل بأبيك ماترك له سارحة ولا رائحة ولا أهل ولا مال قالت دعيت إلى الاسلام قال أين بعلك قالت فى الابل قال فأتاه قال مالك فقال كل الشر قد نزل به ماترك له رائحة ولا سارحة ولا أهل ولا مال إلا أخذ وأنا أريد أن آتى محمداً أبادره قبل أن يقسم مالى واهلى قال خذ راحلتى برحلها قال لاحاجة لى فيها قال فأخذ قعود الراعى وزوده اداوة من ماء فخرج وعليه ثوب اذا غطى وجهه خرجت استه واذا غطى استه خرج وجهه وهو يكره أن يعرف حتى انتهى الى المدينة فعقل راحلته ثم أتى الى رسول الله ﷺ فكان بحذائه حيث يقيل فلما صلى رسول الله ﷺ الفجر قال يارسول الله ابسط يدك أبايعك قال فبسطها فلما أراد أن يضرب عليها قبضها اليه رسول الله ﷺ قال ففعل ذلك رسول الله ﷺ ثلاثاً ويفعله فلما كانت الثالثة قال من أنت قال أنا رعية السحيمى قال فتناول النبي ﷺ عضده ثم رفعه ثم قال يا معشر المسلمين هذا رعية السحيمى الذى كتبت إليه فأخذ كتابى فرقع به دلوه فأخذ يتضرع اليه قلت يارسول الله أهلى ومالى قال أما مالك فقد قسم واما أهلك فمن قدرت عليه منهم فاذا ابنه قد عرف الراحلة وهو قائم عندها فرجع الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله هذا ابنى فقال يابلال اخرج معه فسله أبوك هذا فان قال نعم فادفعه اليه فخرج اليه قال أبوك هذا قال نعم فرجع الى رسول الله ﷺ فقال هذا ابنى فقال يارسول الله ما رأيت أحداً استعبر لصاحبه قال ذاك جفاء الاعراب . رواه أحمد باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح وهو هذا والآخر مرسل عن أبى عمرو الشيبانى

ولم يقل عن رعية ، والطبراني . وعن ابى اسحق عن رعية الجهنى أن رسول الله ﷺ كتب له كتاباً فرقع به دلوه فمرت به سرية لرسول الله ﷺ فاستاقوا إبلاله فأسلم فقال له رسول الله ﷺ أما ما أدركت من مالك بعينه قبل أن يقسم فأنت أحق به . رواه الطبرانى وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أنه من رواية ابن إسحق عن رعية وقد رواه قبل هذا عن أبى إسحق عن الشعبي وعن أبى إسحق عن أبى عمرو الشيبانى والله أعلم .

﴿ باب سرية بكر بن وائل ﴾

عن عامر يعنى الشعبي بعث رسول الله ﷺ جيش ذات السلاسل فاستعمل أبا عبيدة على المهاجرين واستعمل عمرو بن العاصى على الأعراب فقال لهما تطاوعا قال وكانوا يؤمرون أن يغيروا على بكر فانطلق عمرو فأغار على قضاعة لان بكراً أخواله فانطلق المغيرة بن شعبة الى أبى عبيدة فقال ان رسول الله ﷺ استعملك علينا وان ابن فلان قد ارتفع أمر القوم وليس لك معه أمر فقال أبو عبيدة ان رسول الله ﷺ أمرنا أن نتطاوع فأنا أطيع رسول الله ﷺ وان عصاه عمرو . رواه احمد وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فى سرية الى نجد ﴾

عن أبى حدرد الأسلمى أنه ذكر أنه تزوج امرأة فأتى النبي ﷺ يستعينه فى صداقها فقال كم أصدقت قلت مائتى درهم قال لو كنتم تغرفون الدراهم من واديكم هذا مازدتم ما عندى ما أعطيك فكنت ثم دعاني رسول الله ﷺ فبعثنى فى سرية فبعثنا نحو نجد فقال اخرج فى هذه السرية لعلك أن تصيب شيئاً فاملكه قال فخرجنا حتى جئنا الحاضر ممسين قال فلما ذهبت فحمة العشاء بعثنا أميرنا رجلين رجلين قال فأحطنا بالعسكر وقال اذا كبرت وحملت فكبروا واحملوا وقال حين بعثنا رجلين رجلين لا تفترقا ولا أسألن واحدا منكما عن خبر صاحبه فلا أجد عنده ولا تمعنوا فى الطلب قال فلما أردنا أن نحمل سمعت

رجلا من الحاضر صرخ يا خضرة قال فتفاءلت بانا سنصيب منهم خضرة قال فلما آعتمنا كبر اميرنا وكبرنا وحملنا قال فربي رجل فى يده السيف واتبعته قال فقال لى صاحبي إن أميرنا قد عهد الينا ألا تمعنوا فى الطلب فارجع فلما أبيت الا أتبعه قال والله لأرجعن اليه ولاخبرنه أنك أبيت قال فقلت والله لأتبعنه فاتبعته حتى اذا دنوت منه رميته بسهم على جريداء متنه (١) فوقع فقال ادن يامسلم الى الجنة فلما رآنى لا أدنو إليه وضربته بسهم آخر فأثخنته رمانى بالسيف فأخطأنى فاخذت السيف فقتلته به واحتززت به رأسه وشددنا فاخذنا نعما كثيرة وغنما قال ثم انصرفنا قال فاصبحت فاذا بعيرى مقطور عليه امرأة جميلة شابة قال فجعلت تلتفت خلفها فتكثر فقلت لها الى اين تلتفتين قالت الى رجل والله ان كان حياً خالطكم قال قلت وظننت أنه صاحبي الذى قتلت قد والله قتلته وهذا سيفه وهو معلق بقتب البعير الذى أنا عليه قال وغمد السيف ليس فيه شيء معلق بقتب بعيرها فلما قلت لها ذلك قالت فدونك هذا الغمد فشمه فيه إن كنت صادقاً قال فأخذته فشمته فيه قطيفة فلما رأت ذلك بكت قال فقدمنا على رسول الله ﷺ فأعطانى من تلك النعم التى قدمنا بها . رواه أحمد وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات . (٢)

﴿ باب فى سرية الى بلاد طيء ﴾

عن عدى بن حاتم قال جاءت خيل رسول الله ﷺ أوقال رسل رسول الله ﷺ وأنا بعقرب فأخذوا عمتى وناساً قال فلما أتوا بهم رسول الله ﷺ قال فصفوا له قالت يارسول الله نأى الوافد وانقطع الوالد وأنا عجوز كبير مابى خدمة فمن على من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال الذى فر من الله عز وجل ومن رسوله قالت فمن على قال فلما رجع ورجل الى جنبه ترى أنه على قال سليه حملانا فسألته فامر لها فقالت لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها قالت ائته راغباً أوراهباً فقد أتاه فلان فاصاب منه وأتاه فلان فاصاب منه

---

(١) اى وسطه وهو موضع القفا المتجرد عن اللحم ؛ تصغير الجرداء .

(٢) هنا فى هامش الاصل : بلغ مقابلة بالاصل .

خاتيته فاذا عنده امرأة وصبيان أوصبى فذكر قربهم من النبى ﷺ فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولاقيصر فقال له ياعدى بن حاتم ما أفرك (١) أن تقول لا إله إلا الله فهل من إله إلا الله ما أفرك أن يقال الله أكبر فهل شىء هو أكبر من الله عز وجل فأسلمت فرأيت وجهه استبشر وقال إن المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى ثم سألوه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد أيها الناس فلكم أن ترضخوا (٢) من الفضل أرضخ امرؤ بصاع ببعض صاع بقبضة ببعض قبضة قال شعبة وأكبر علمى أنه قال بتمرة بشق تمرة وأن أحدكم لاقى الله عز وجل فقائل ما أقول ألم اجعل لك مالا وولداً فماذا قدمت فينظر من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئا يتقى النار إلا بوجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة لينة انى لا أخشى عليكم الفاقة لينصرنكم الله أو ليعطينكم الله أو ليفتحن لكم حتى تسير الظعينة بين الحيرة ويثرب انا كثر ما تخاف السرق على ظعينها ـ قلت فى الصحيح وغيره بعضه ـ رواه أحمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير عباد بن حبيش(٣) وهو ثقة . وقد تقدم لعدى حديث أبين من هذا فى المن على الاسير فى كتاب الجهاد .

﴿ باب فى سرية الى جفينة ﴾

عن جفينة أن النبى ﷺ كتب له كتاباً فرقع به دلوه فقالت له ابنته عمدت الى كتاب سيد العرب فرقعت به دلوك فهرب وأخذ كل قليل معه وكثير هو له ثم جاء بعد مسلماً فقال النبى ﷺ انظر ما وجدت من متاعك قبل قسمة السهام فخذه. رواه الطبرانى وفيه أبو بكر الداهرى وهو ضعيف .

﴿ باب فى سرية الى ضاحية مضر ﴾

عن أسماء بنت يزيد أن النبى ﷺ بعث بعثاً الى ضاحيـة مضر فذكروا أنهم نزلوا فى ارض صحراء فأصبحوا فاذاهم برجل فى قبة بفنائه غنم فجاءوه حتى

---

(١) أى مايحملك على الفرار . (٢) الرضخ : العطاء القليل .(٣) فى الاصل « حنيش » بالنون ، والتصحيح من الخلاصة .

وقفوا عليه فقالوا أجزرنا(١) فأجزرهم شاة فطبخوا منها ثم أخرى فسحطوها(٢) فقال ما بقي في غنمي من شاة لحم الا شاة ماخض أو فحل فسطوا فأخذوا منها شاة فلما أظهروا واحترقوا وهم في يوم صائف لاظل معهم قال غنمه في مظلته فقالوا نحن أحق بالظل من هذه الغنم فجاءوا فقالوا أخرج عنا غنمك نستظل فقال انكم متى تخرجونها تهلك فتطرح أولادها واني قد آمنت بالله ورسوله وقد صليت وزكيت فأخرجوا غنمه فلم تلبث الا ساعة من نهار حتى تناغرت فطرحت أولادها فانطلق سريعاً حتى قدم على النبي ﷺ فأخبره خبره فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً ثم قال اجلس حتى يرجع القوم فلما رجعوا جمع بينهم وبينه فتواتروا على كذب كذب فسرى عن النبي ﷺ فلما رأى الاعرابي ذلك قال أما والله ان الله ليعلم اني صادق وانهم لكاذبون ولعل الله يخبرك ذلك يانبي الله فوقع في نفس النبي ﷺ انه صادق فدعاهم رجلا رجلا يناشد كل رجل منهم بنشده فلم ينشد رجلا منهم الا قال كما قال الأعرابي فقام النبي ﷺ فقال ما يحملكم أن تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراش في النار الكذب يكتب على ابن آدم الا ثلاث خصال رجل كذب على امرأته لترضى عنه ورجل يكذب في خدعة الحرب ورجل يكذب بين امرأين مسلمين ليصلح بينهما. قلت روى الترمذي طرفاً من آخره ـ رواه الطبراني وفيه شهر بن حوشب وقد وثق وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب في سراياه ﴾

عن ابن عباس أن النبي ﷺ بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال اني لست منهم عشقت منهم امرأة فلحقتها فدعوني أنظر اليها ثم اصنعوا بي ما بدا لكم فأتى امرأة طويلة أدماء فقال لها اسلمي حبيش قبل نفاد العيش :

أرأيت لو تبعتكم فلحقتكم ... بحلبة أو ألفيتكم بالخوانق

أما كان حقاً أن ينول عاشق ... تكلف إدلاج السرى والودائق

قالت نعم فديتك فقدموه فضربوا عنقه فجاءت المرأة فوقعت عليه فشهقت

---

(١) اى اعطنا شاة نذبحها . (٢) اى ذبحوها بسرعة .

شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله ﷺ أخبروه الخبر فقال رسول الله ﷺ أما كان فيكم رجل رحيم . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وإسناده حسن . وعن عصام المزنى وكانت له صحبة قال كان النبى ﷺ اذا بعث جيشاً أو سرية يقول لهم اذا رأيتم مسجداً أوسمعتم مؤذناً فلا تقتلوا أحدا فبعثنا النبى ﷺ فى سرية وأمرنا بذلك فخرجنا نسير بأرض تهامة فأدركنا رجلا يسوق ظعائن فعرضنا عليه الاسلام فقلنا أمسلم أنت فقال وما الاسلام فأخبرناه فاذا هو لايعرفه قال ان لم أفعل فما أنتم صانعون قلنا نقتلك قال هل أنتم منظرى حتى أدرك الظعائن فقلنا نعم ونحن مدركوه فخرج فاذا امرأة فى هودجها فقال أسلمى حبيش قبل انقطاع العيش فقالت أسلم عشرا وتسعاً تترى ثم قال :

أتذكر اذ طالبتكم فوجدتكم ... بحلية أو أدركتكم بالخوانق
فلم يك حقاً أن ينول عاشق ... تكلف إدلاج السرى والودائق
فلا ذنب لى اذ قلت اذ أهلنا معاً ... أثيبى بود قبل إحدى الصفائق
أثيبى بود قبل أن يشحط النوى ... وينأى الأمير بالحبيب المفارق

ثم أتانا فقال شأنكم فقدمناه فضربنا عنقه ونزلت الأخرى من هودجها فجثت عليه حتى ماتت ـ قلت روى أبو داود طرفاً من أوله ـ رواه الطبرانى والبزار وإسنادهما حسن . وعن عروة ان رسول الله ﷺ بعث سرية قبل العمرة من نجد أميرهم ثابت بن اقرم فأصيب بها ثابت بن أقرم . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن جابر بن سمرة قال بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية فهزمنا فاتبع سعد راكباً منهم فالتفت اليه فرأى ساقه خارجاً من الغرز فرماه بسهم فرأيت الدم يسيل كأنه شراك فأناخ . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن خباب قال بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية فأصابنا العطش وليس معنا ماء فتنوخت ناقة لبعضنا واذا بين رجليها مثل السقاء فشربنا من لبنها . رواه الطبرانى وفيه إبراهيم بن بشار الرمادى وفيه ضعف وقد وثق . وعن ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد وعلى بن أبى طالب الى اليمن

واستعمل على بن أبى طالب رضوان الله عليه على المهاجرين واستعمل خالد بن الوليد على الأعراب قال وإن كان قتال فعلى بن أبى طالب على الناس . رواه الطبرانى وفيه ابراهيم بن عثمان أبو شيبة وهو ضعيف .

﴿ باب في يوم ذى قار ﴾

عن خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده قال قدمت بكر بن وائل مكة فقال النبى ﷺ لأبى بكر ائتهم فاعرض عليهم فأتاهم فقال من القوم فقالوا بنو ذهل بن ثعلبة فقال لست إياكم أريد أنتم الأذناب فقام إليه دغفل فقال من أنت قال رجل من قريش قال أمن بنى هاشم قال لا قال فمن بنى أمية قال لا قال فأنتم من الأذناب ثم عاد إليهم ثانية فقال من القوم فقالوا بنو ذهل بن شيبان قال فعرض عليهم الاسلام قالوا حتى يجىء شيخنا فلان قال خلاد أحسبه قال المثنى بن خارجة فلما جاء شيخهم عرض عليهم أبو بكر رضى الله عنه قال إن بيننا وبين الفرس حرباً فاذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فقال له أبو بكر أرأيت إن غلبتموهم أتتبعنا على أمرنا قال لا نشترط لك هذا علينا ولكن إذا فرغنا فيما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فيما تقول فلما التقوا يوم ذى قار هم والفرس قال شيخهم ما اسم الرجل الذى دعاكم إلى الله قالوا محمد قالوا هو شعاركم فنصروا على القوم فقال رسول الله ﷺ بى نصروا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات رجال الصحيح غير خلاد بن عيسى وهو ثقة . وعن بشير بن يزيد الضبعى وكان قد أدرك الجاهلية قال قال رسول الله ﷺ يوم ذى قار هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم . رواه الطبرانى وفيه سليمان بن داود الشاذكونى وهو ضعيف .

﴿ باب في قتال فارس والروم وعدواتهم ﴾

عن سعد يعنى ابن أبى وقاص قال سمعت النبى ﷺ يقول يظهر المسلمون على الروم ويظهر المسلمون على فارس ويظهر المسلمون على جزيرة العرب . رواه البزار وفيه راو لم يسم . وعن جبير بن نفير قال قال ابن حوالة كنا عند رسول الله ﷺ فشكوا إليه الفقر والعرى وقلة الشىء فقال النبى ﷺ

أبشروا فو الله لانا لكثرة الشيء آخوف عليكم من قلته والله لايزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح لكم جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن حتى يعطى الرجل المائة فيسخطها قال عبد الله بن حوالة ومتى نستطيع الشام مع الروم ذات القرون فقال رسول الله ﷺ ليفتحها لكم ويستخلفكم فيها حتى تظل العصابة منها البيض قمصهم المحلقة اقفاؤهم قياما على الرويجل الاسيود منكم ماأمرهم بشيء فعلوه وإن بها اليوم رجالا لأنتم أحقر فى أعينهم من القردان فى اعجاز الابل ، فذكر الحديث . رواه الطبرانى باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير نصر بن علقمة وهو ثقة . وعن جبير بن نفير قال كان عبد الله بن وزاح قديماً له صحبة يقول إن النبي ﷺ قال يوشك أن يؤمر عليهم الرويجل فيجتمع اليه قوم محلقة أقفيتهم بيض قمصهم فكان إذا أمرهم بشيء حضروا فقاء ربك أن عبد الله بن وزاح ملك بعض المدن فاجتمع إليه قوم من الدهاقين محلقة أقفيتهم بيض قمصهم فكان إذا أمرهم بشيء حضروا فيقول صدق الله ورسوله . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عدى بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ مثلت لى الحيرة كأنياب الكلاب وانكم ستفتحونها فقام رجل فقال يارسول الله هب لى بنت بقيلة فقال هى لك فأعطوه اياها فجاء أخوها فقال أتبيعها قال نعم قال فاحتكم ماشئت قال بالف درهم قال قد أخذتها بالف قالوا له لو قلت ثلاثين ألفاً قال وهل عدد أكثر من الف . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وله طريق من حديث صاحب القصة فى قتال أهل الردة . وعن المستورد قال بينا أنا عند عمرو بن العاص فقلت له سمعت رسول الله ﷺ يقول أشد الناس عليكم الروم وإنما هلكتهم مع الساعة فقال له عمرو ألم أزجرك عن مثل هذا . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن رجل من خثعم قال كنا مع النبى ﷺ فى غزوة تبوك فوقف ذات ليلة واجتمع اليه أصحابه فقال ان الله قد أعطانى الليلة الكنزين كنز فارس والروم وأمدنى بالملوك ملوك حمير الاحمرين ولا ملك الا الله يأتون يأخذون من مال الله ويقاتلون فى سبيل الله قالها ثلاثاً .رواه احمد

وفيه أبو همام الشعبانى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عياض الأشعرى قال شهدت اليرموك وعلينا خمسة(١) امراء أبو عبيدة بن الجراح ويزيد ابن ابى سفيان وابن حسنة وخالد بن الوليد وعياض وليس عياض هـذا الذى حدث سماكا قال وقال عمر اذا كان عليكم قتال فعليكم أبو عبيدة قال فكتبنا اليه انه قد جاش الينا الموت واستمددناه فكتب الينا إنه قـد جاءنى كتابـكم تستمدونى وإنى أدلـكم على من هو أعز نصراً وأحضر جنداً فاستنصروه فان محمدا ﷺ قد نصر يوم بدر فى أقل من عدتكم فاذا أتاكم كتابى هذا فقاتلوهم ولا تراجعونى قال فقاتلناهم فقتلناهم وهزمناهم أربعة فراسخ قال وأصبنا أموالا فتشاورنا فأشار علينا عياض أن نعطى عن كل رأس عشرة قال وقال أبو عبيدة من يراهنى فقال شاب أنا ان لم تغضب قال فسبقه فرأيت عقيصتى أبى عبيدة تنقزان (٢) وهـو خلفه على فرس عرى . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن الزهرى قال إن أبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ بعث أمراء على الشام وأمر خالد بن سعيد على جند . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا ان الزهرى لم يدرك أبا بكر . وعن خبيب بن أبى ثابت ان الحارث بن هشام وعكرمة بن ابى جهل وعياش بن أبى ربيعة أصيبوا(٣) يوم اليرموك فدعا الحارث بشراب فنظر اليه عكرمة فقال ادفعوه الى عكرمة فدفع اليه فنظر اليـه عياش بن ابى ربيعة فقال عكرمة ادفعوه الى عياش فما وصل الى أحـد منهم حتى ماتوا جميعـاً وما ذاقوه . رواه الطبرانى وخبيب لم يدرك اليرموك وفى اسناده من لم أعرفه . وعن مهاجر بن دينار أن أسماء بنت يزيد ابن السكن ابنة عم معاذ بن جبل قتلت يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود فسطاط . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى وائل قال سمع عبد الله يعنى ابن مسعود رجلا يقول اين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخرة فقال عبد الله أولئك ذهبوا أصحاب الجابية اشترط خمسمائة من المسلمين أن لا

---

(١) فى الاصل « خمس » . (٢) النقز : الوثب والقفز ، أى تتحركان بسرعة .
(٣) فى الاصل « أثبتوا »

يرجعوا حتى يقتلوا فحلقوا رؤوسهم فلقوا العدو فقتلوا الاخبراً عنهم . رواه الطبرانى وفيه على بن عاصم وهو كثير الخطأ ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن قتل بالشام ﴾

عن عروة فيمن قتل يوم اجنادين باجنادين من قريش ثم من بنى عبد شمس بن مناف : أبان بن سعيد بن العاص ، ومن قريش ثم من بنى سهم بن هصيص : تميم بن الحارث بن قيس وجندب بن حمة الدوسى حليف بنى أمية بن عبد شمس ، ومن قريش ثم من بنى أمية : عمرو بن سعيد بن العاص ، ومن قريش ثم من بنى سهم : حجاج بن الحارث بن قيس ، ومن قريش ثم من بنى سهم : الحارث بن الحارث بن قيس ، ومن بنى عدى بن كعب : نعيم ابن عبد الله . رواه كله الطبرانى وفى إسناد عروة ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد يوم أجنادين من قريش ثم من بنى سهم : حجاج بن الحرث ، ومن قريش ثم من بنى سهم : الحارث ابن ابى حارث ، ومن قريش ثم من بنى سهم : سعيد بن الحارث . رواه كله باسناد واحد ورجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن إسحق فى تسمية من استشهد يوم أجنادين من قريش ثم من بنى سهم : حجاج بن الحارث ، ومن قريش ثم من بنى سهم : الحرث بن الحرث . رواهما الطبرانى باسناد واحد ورجالهما ثقات . قال طب(١) الحرث بن هشام المخزومى استشهد يوم اليرموك .

﴿ باب فى وقعة القادسية ونهاوند وغير ذلك ﴾

عن معاوية بن قرة قال لما كان يوم القادسية بعث المغيرة بن شعبة الى صاحب فارس فقال ابعثوا معى عشرة فشد عليه ثيابه وأخذ عليه جحفة ثم انطلق حتى أتوه فقال للقوم ألقوا الى ترسا فجلس عليه فقال العلج انكم معاشر العرب قد عرفت الذى حملكم على الجيئة الينا انتم قوم لاتجدون فى بلادكم من الطعام ماتشبعون منه فخذوا نعطيكم من الطعام حاجتكم فانا قوم مجوس وانا نكره قتلكم وانكم تنجسون علينا أرضنا فقال المغيرة والله ماذاك جاء بنا

---

(١) لعلها اشارة للطبرانى .

ولكنا كنا قوماً نعبد الحجارة والأوثان فاذا لقينا حجرا أحسن من حجر ألقيناه وأخذنا غيره ولا نعرف ربا حتى بعث الله الينا رسولا من أنفسنا فدعانا الى الاسلام فاتبعناه ولم نجيء لطعام وأمرنا بقتال عدونا ممن ترك الاسلام ولم نجيء لطعام ولكنا جئنا نقتل مقاتلتكم ونسبي ذراريكم فأما ما ذكرت من الطعام فانا كنا لعمرى ما نجد من الطعام ما نشبع منه وربما لم نجد ريا من الماء احياناً فجئنا الى أرضكم هذه فوجدنا طعاماً كثيرا فلا والله لا نبرحها حتى تكون لنا أولكم قال العلج بالفارسية صدق وأنت تفقأ عينك غدا بالفارسية ففقئت عينه من الغد أشابته نشابة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى الصلت قال كتب الينا عمر رضى الله عنه ونحن مع النعمان ابن مقرن المزنى قال فاذا لقيتم العدو فلا تفروا وإذا غنمتم فلا تغلوا فلما لقينا العدو قال النعمان امهلوا القوم وذلك يوم الجمعة حتى يصعد أمير المؤمنين فيستنصر فقاتلهم فانفض النعمان فقال سجونى ثوبا واقبلوا على عدوكم ولا أهولنكم قال فأقبلنا عليهم ففتح الله تعالى علينا وأتى عمر الخبر أنه أصيب النعمان وفلان وفلان ورجال لا نعرفهم قال ولكن الله يعرفهم . رواه الطبرانى واسناده حسن . وعن معقل بن يسار أن عمر شاور الهرمزان فى أصبهان وفارس وأذربيجان فقال يا أمير المؤمنين أصبهان الرأس وفارس وأذربيجان الجناحان فان قطعت أحد الجناحين ثار الرأس بالجناح الآخر وإن قطعت الرأس وقع الجناحان فابدأ بأصبهان فدخل عمر المسجد فاذا هو بالنعمان بن مقرن المزنى فانتظره حتى قضى صلاته فقال انى مستعملك فقال أما جابياً فلا وأما غازياً فنعم قال فانك غاز فسرحهم وبعث إلى أهل الكوفة أن يمدوه ويلحقوا به فيهم حذيفة بن اليمان والمغيرة بن شعبة والزبير بن العوام والاشعث وعمرو بن معدى كرب وعبد الله بن عمرو فاتاهم النعمان وبينه وبينهم نهر فبعث اليهم المغيرة بن شعبة رسولا وملكهم ذو الجناحين فاستشار أصحابه فقال ما ترون أجلس له فى هيئة الحرب أو فى هيئة الملك وبهجته فقالوا اقعد له فى هيئة الملك وبهجته فجلس له على هيئة الملك وبهجته على سرير

ووضع التاج على رأسه وحوله سماطان عليهم ثياب الديباج والقرطة والاسورة فأخذ المغيرة بن شعبة يضع بصره وبيده الرمح والترس والناس حوله على سماطين على بساط له فجعل يطعنه برمحه يخرقه لكى يتطيرون فقال له ذو الجناحين إنكم معشر العرب أصابكم جوع شديد فاذا شئتم مرناكم ورجعتم الى بلادكم فتكلم المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انا كنا معشر العرب نأكل الجيف والميتة وكانوا يطؤونا ولا نطؤهم فابتعث الله الينا رسولا فى شرف منا أوسطنا حسباً وأصدقنا حديثاً وانه وعدنا أنا ههنا سيفتح علينا فقد وجدنا جميع ما وعدنا حقاً وانى أرى هنا بزة وهيئة ما أرى أن من بعدى بذاهبين حتى يأخذوه ، قال المغيرة فقالت لى نفسى لو جمعت جراميزك (١) فوثبت وثبة فجلست معه على السرير فزجروه ووطئوه فقلت أرأيتم ان كنت أنا استحمقت فان هذا لا يفعل بالرسل ولا نفعل هذا برسلكم إذا أتونا فقال ان شئتم قطعنا اليكم وإن شئتم قطعتم الينا فقلت بل نقطع إليكم فقطعنا اليهم فصافقناهم فسلسلوا كل سبعة فى سلسلة وكل خمسة فى سلسلة لئلا يفروا قال فرامونا حتى اسرعوا فينا فقال المغيرة للنعمان إن القوم أسرعوا فينا فاحمل قال إنك ذو مناقب وقد شهدت مع رسول الله ﷺ إذا لم نقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر فقال النعمان يا أيها الناس اهتزوا فأما الهزة الأولى فليقض الرجل حاجته واما الثانية فلينظر الرجل فى سلاحه وشسعه وأما الثالثة فانى حامل فاحملوا وان قتل أحد فلا يلوى أحد على أحد وان قتلت فلاتلووا على وانى داعى الله بدعوتى فعزمت على كل امرئ منكم لما أمن عليها فقال اللهم ارزق النعمان اليوم شهادة بنصر المسلمين وافتح عليهم فأمن القوم وهز لواءه ثلاث مرات ثم حمل وكان أول صريع فمررت به فذكرت عزمته فلم الو عليه وأعلمت مكانه فكان إذا قتلنا رجلا منهم شغل عنا أصحابه يجرونه ووقع ذو الجناحين من بغلة شهباء فانشق بطنه ففتح الله على المسلمين فأتيت مكان النعمان وبه رمق فأتيته فقلت فتح الله عليهم فقال الحمد

---

(١) قيل هى اليدان والرجلان ، وقيل هى جملة البدن .

لله اكتبوا بذلك إلى عمر وفاضت نفسه فاجتمعوا إلى الاشعث بن قيس قال فأتينا أم ولده فقلنا هل عهد اليك عهداً قالت لا إلا سفطاً فيه كتاب فقرأته فاذا فيه إن قتل فلان ففلان وان قتل فلان ففلان قال حماد فحدثني على بن زيد قال ثنا أبو عثمان النهدى انه أتي عمر فسأل عن النعمان قال انا لله وإنا اليه راجعون قال ما فعل فلان قلت قتل يا أمير المؤمنين وآخرين لا نعرفهم قال قلت وأنا لا أعلمهم ولكن الله عز وجل يعلمهم - قلت في الصحيح طرف منه - رواه الطبراني ورجاله من أوله إلى قوله فحدثنا على بن زيد رجال الصحيح غير علقمة بن عبد الله المزني وهو ثقة .

﴿ باب فيمن قتل يوم الجسر ﴾

عن ابن شهاب فى تسمية من استشهد من المسلمين يوم الجسر من الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل : أوس بن أوس ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة : أسعد بن حارثة بن لوذان ، ومن الانصار : ثابت ابن عتيك وثعلبة بن عمرو بن محصن ، ومن الأنصار ثم من بنى معاوية: الحرث بن عدى بن مالك ، والحارث بن مسعود بن عبد بن مظاهر(١) . رواها الطبرانى باسناد واحد ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة فيمن قتل يوم جسر المدائن من الأنصار ثم من بنى زعورا : أوس بن عتيك بن عامر ، ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن مبذول : ثعلبة بن عمرو بن محصن وثابت بن عتيك ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : زيد بن سراقة بن كعب ، ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل ثم من بنى زعورا : سعد بن سلامة . رواها الطبرانى باسناد واحد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن محمد ابن إسحق فيمن قتل يوم الجسر من الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل ثم من بنى زعورا : أوس بن عتيك بن عامر ، ومن الأنصار : ثابت بن عتيك ، ومن الأنصار ثم من بنى معاوية : الحرث بن مسعود بن عبد بن مظاهر . رواها الطبرانى باسناد واحد ورجاله ثقات .

(١) فى الاصل «مطاهر» والتصحيح من الاصابة ، ولعل فيها فى باقى الاسم غلطاً .

﴿ باب وقعة الاسكندرية ﴾

عن عمرو بن العاصى قال خرج جيش من المسلمين أنا أميرهم حتى نزلنا الاسكندرية فقال صاحبها أخرجوا إلى رجلا منكم أكلمه ويكلمنى فقلت لايخرج اليه غيرى فخرجت ومعى ترجمان ومعه ترجمان حتى وضع له منبران فقال من أنتم فقلنا نحن العرب ونحن أهل الشوك والقرط (١) ونحن أهل بيت الله كنا أضيق الناس أرضاً وأشده عيشاً نأكل الميتة ويغير بعضنا على بعض بشر عيش عاش به الناس حتى خرج فينا رجل ليس باعظمنا يومئذ شرفاً ولا أكثرنا مالا فقال أنا رسول الله يأمرنا بما لا نعرف وينهانا عما كنا عليه وكانت عليه آباؤنا فشنعنا له وكذبناه ورددنا عليه مقالته حتى خرج اليه قوم من غيرنا فقالوا نحن نصدقك ونؤمن بك ونتبعك ونقاتل من قاتلك فخرج اليهم وخرجنا اليه فقاتلناه فقتلنا وظهر علينا وغلبنا وتناول من يليه من العرب فقاتلهم حتى ظهر عليهم فلو يعلم من ورائى ما أنتم فيه من العيش لم يبق أحد الا جاءكم حتى يشرككم فيما أنتم فيه من العيش فضحك ثم قال إن رسولكم قد صدق قد جاءتنا رسلنا بمثل الذى جاءكم به رسولكم فكنا عليه حتى ظهر فينا ملوك فجعلوا يعملون فينا باهوائهم ويتركون أمر الأنبياء فان أنتم أخذتم بامر نبيكم لم يقاتلكم أحد إلا غلبتموه ولم يتناولكم أحد إلا ظهرتم عليه فاذا فعلتم مثل الذى فعلنا وتركتم أمر الانبياء وعملتم مثل الذى عملوا باهوائهم خلى بيننا وبينكم فلم تكونوا أكثر منا عددا ولا أشد منا قوة ، قال عمرو بن العاصى فما كلمت رجلا أذكر منه . رواه الطبرانى وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فتح القسطنطينية ورومية ﴾

عن بشير الخثعمى أنه سمع النبي ﷺ يقول القسطنطينية فلنعم الامير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش قال فدعانى مسلمة بن عبد الملك فحدثته فغزا

(١) هو ورق السلم الذى يدبغ به .

القسطنطينية . راه أحمد والبزار والطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى قبيل قال كنا عند عبدالله بن عمرو فسئل أى المدينتين تفتح أولا القسطنطينية أو رومية قال فدعا عبد الله بصندوق له حلق فأخرج منه كتاباً فقال عبد الله بينا نحن عند رسول الله ﷺ نكتب إذ سئل رسول الله ﷺ أى المدينتين تفتح أولا القسطنطينية أو رومية فقال رسول الله ﷺ مدينة هرقل تفتح أولا ، يعنى القسطنطينية . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبى قبيل وهو ثقة . وعن أبى ثعلبة الخشنى صاحب رسول الله ﷺ انه قال وهو بالفسطاط فى خلافة معاوية قال وكان معاوية أغزى الناس للقسطنطينية فقال والله لا يعجز هذه الامة من نصف يوم اذا رأيت الشام مائدة رجل وأهل بيته فعند ذلك فتح القسطنطينية ــ قلت روى أبو داود منه طرفاً ــ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عمرو بن عوف قال سمعت النبي ﷺ يقول لا تقوم الساعة حتى تكون رابطة من المسلمين ببولان يا على ، قال المزنى يعنى على بن أبى طالب قال لبيك يا رسول الله قال اعلم انكم ستقاتلون بنى الأصفر ويقاتلهم من بعدكم من المؤمنين ثم يخرج اليهم رزقة المسلمين أهل الحجاز الذين لا تأخذهم فى الله لومة لائم حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير فيهدوا حصنهما ويصيبوا مالا عظيما لم يصيبوا مثله قط حتى يقتسموا بالترسة ثم يصرخ صارخ ياأهل الاسلام قد خرج المسيح الدجال فى بلادكم وذراريكم فينقبض الناس عن المال فمنهم الآخذ ومنهم التارك فالآخذ نادم والتارك نادم ثم يقولون من هذا الصارخ ولا يعلمون من هو فيقولون ابعثوا طليعة إلى لد (١) فان يكن المسيح قد خرج فسيأتيكم بعلمه فيأتون فيبصرون ولا يرون شيئاً ويرون الناس ساكتين فيقولون ما صرخ الصارخ إلا الينا فاعتزموا ثم ارشدوا فنخرج بأجمعنا إلى لد فان يكن بها المسيح الدجال نقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه وهو خير الحاكمين وإن يكن الاخرى فانها بلادكم وعشائركم وعساكركم رجعتم اليها ــ قلت رواه ابن ماجه

---

(١) بلد بفلسطين مشهور .

باختصار - رواه الطبراني وفيه كثير بن عبد الله وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذي حديثه .

﴿ باب قتال أهل الردة ﴾

عن عامر يعنى الشعبي قال لما قبض رسول الله ﷺ وارتد من ارتد من الناس قال قوم نصلى ولا نؤتى الزكاة فقال الناس لأبى بكر اقبل منهم قال لومنعونى عناقاً (١) لقاتلتهم فبعث خالد بن الوليد وقدم عدى بن حاتم بألف من طيء حتى أتى اليمامة قال فكان بنو عامر قد قتلوا عمال رسول الله ﷺ وأحرقوهم بالنار فكتب ابو بكر الى خالد ان اقتل بنى عامر واحرقهم بالنار ففعل حتى صاحت النساء ثم أتى حتى انتهى الى الماء خرجوا اليه فقالوا الله أكبر الله أكبر نشهد أن لا اله الا الله ونشهد ان محمداً رسول الله فاذا سمع ذلك كف عنهم فأمره أبو بكر أن يسير حتى ينزل الحيرة ثم يمضى إلى الشام فلما نزل الحيرة كتب إلى أهل فارس ثم قال إنى لأحب أن لا أبرح حتى أفزعهم فأغار عليهم حتى انتهى إلى سورا فقتل وسبي ثم أغار على عين النمر فقتل وسبى ثم مضى إلى الشام قال عامر فأخرج إلى زنقلة كتاب خالد بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى مرازبة (٢) فارس السلام على من اتبع الهدى فانى أحمد الله الذى لا إله إلا هو بالحمد الذى فصل حزمكم وفرق جماعتكم ووهن بأسكم وسلب ملككم فاذا جاءكم كتابى هذا فاعتقدوا منى الذمة وأدوا إلى الجزية وابعثوا إلى بالرهن والا فوالله الذى لا إله إلا هو لألقاكم بقوم يحبون الموت كحبكم الحياة سلام على من اتبع الهدى . رواه أبو يعلى وفيه مجالد وهو ضعيف وقد وثق . وعن محمد بن اسحق قال لما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة بعث العلاء بن الحضرمى الى البحرين وكان العلاء هو الذى بعثه رسول الله ﷺ الى المنذر بن ساوى العبدى فأسلم المنذر فأقام العلاء بها أميراً لرسول الله ﷺ وارتدت ربيعة بالبحرين فيمن ارتد من العرب

(١ العناق : الانثى من أولاد المعز مالم يتم لها سنة. (٢) جمع مرزبان وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك .

إلا الجارود بن عمرو فانه ثبت على الاسلام ومن تبعه من قومه واجتمعت ربيعة بالبحرين وارتدت وقالوا نرد الملك فى آل المنذر فكلموا المنذر بن النعمان بن المنذر وكان يسمى الغرور وكان يقول بعد حين أسلم وأسلم الناس وعليهم السيف لست بالغرور ولكنى المغرور فلما اجتمعت ربيعة بالبحرين سار اليهم العلاء بن الحضرمى وأمده ثمامة بن أثال سار معه بمن معه من بنى سحيم حتى خاض الى ربيعة البحر فسارت ربيعة اليهم فحصروهم بجواثا (١) حصن بالبحرين حتى اذا كاد المسلمون أن يهلكوا من الجهد فقال عبدالله بن خدف العامرى فى ذلك حين أصابهم ما أصابهم :

ألا بلغ أبا بكر رسولا وفتيان المدينة أجمعينا
فهل لك فى شباب منك أمسوا جميعا فى جواثا محصرينا
توكلنا على الرحمن إنا وجدنا النصر للمتوكلينا

فقال عبدالله بن خدف دعونى أهبط من الحصن وأنا آتيكم بالخبر وكان مع عبدالله بن حدف امرأة من بنى عجل ونزل من الحصن وأخذوه وقالوا ممن أنت فانتسب وجعل ينادى يا أبجراه وكان فى القوم فجاء أبجر وعرفه وقال ماشأنك فقال إنى قد هلكت من الجوع فحمله وسقاه وقال احملنى وخل سبيلى فانطلق وحمله على بغل وقال انطلق لشأنك فلما خرج من عندهم عبدالله بن حدف رجع الى أصحابه فأخبرهم أن القوم سكارى لا غناء عندهم فبيتهم العلاء فيمن معه من المسلمين من العرب والعجم فقتلوهم قتلا شديدا وانهزموا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات الى ابن اسحق . وعن عروة قال وبعث أبو بكر العلاء بن الحضرمى فى جيش من البحرين قبل أهل البحرين وكانوا قد منعوا الجزية التى سلموا لرسول الله ﷺ إذ افتتحها العلاء بن الحضرمى وصالحهم على الجزية فسار اليهم وبينه وبينهم البحر حين منعوا حق الله تعالى من أموالهم . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن محمد بن سلام يعنى البيكندى قال قال أبو عبيدة ضرار بن الازور تولى قتل مالك بن نويرة وفى ذلك يقول متمم بن نويرة ويعرض بخالد بن الوليد :

---

(١) فى الاصل « بحواثا » بالحاء المهملة ، والتصويب من النهاية .

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت حيث العضاة قتيلك ابن الازور
ولنعم حشو الدرع حين لقيته ولنعم ذاك (١) الطارق المتنور
سمح بأطراف القداح اذا انتشى حلو حلال المال غير غدور
لايلبس الفحشاء تحت ثيابه صعب مقادته عفيف المئزر
أدعوته بالله ثم قتلته لو هو دعاك بذمة لم يغدر
نعم الفوارس يوم حلت غادرت فرسان فهر فى الغبار الا كدر

ويروى فى الكدور الا كدر . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن طارق ابن شهاب قال جاء أهل الردة من أسد وغطفان الى أبى بكر بعد رسول الله ﷺ يسألونه الصلح فقال على أن ننزع منكم الحلقة والكراع وتتركون تبيعون اذناب البقر حتى يرى الله خليفة نبيه ﷺ والمؤمنين رأياً يعذرونكم به وتشهدون أن قتلاكم فى النار وقتلانا فى الجنة وتدون قتلانا ولا ندى قتلاكم فقال عمر ياخليفة رسول الله ﷺ القول كما قلت غير أن قتلانا قتلوا فى ذمة الله لادية لهم . قلت رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه ابراهيم بن بشار الرمادى وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن خريم بن أوس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لى وهذه الشيماء بنت بقيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود قلت يارسول الله فان نحن دخلنا الحيرة ووجدناها على هذه الصفة فهى لى قال هى لك ثم ارتدت العرب فلم يرتد أحد من طىء فكنا نقاتل قيسا على الاسلام ومنهم عيينة بن حصن وكنا نقاتل طليحة بن خويلد الفقعسى فامتدحنا خالد بن الوليد وكان فيما قال :

جزى الله عنا طيئاً فى ديارها بمعترك الأبطال خير جزاء
هم أهل رايات السماحة والندى إذا ما الصبا ألوت بكل خباء
هم ضربوا قيساً على الدين بعدما أجابوا منادى ظلمة وعماء

ثم سار خالد إلى مسيلمة فسرنا معه فلما فرغنا من مسيلمة وأصحابه أقبلنا

(١) « ذاك » غير موجودة فى الاصل .

ألى ناحية البصرة فرأينا هرمز بكاظمة فى جمع عظيم ولم يكن أحد أعدى للعرب من هرمز قال أبو المكن وبه يضرب المثل تقول العرب أكفر من هرمز فبرز له خالد بن الوليد ودعا الى البراز فبرز له هرمز فقتله خالد بن الوليد وكتب بذلك الى أبي بكر رضى الله عنه فنفله سلبه فبلغت قلنسوته مائة ألف ثم سرنا على طريق الطرف حتى دخلنا الحيرة فكان أول من تلقانا فيها الشيماء بنت بقيلة على بغلة شهباء بخمار أسود كما قال رسول الله ﷺ فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لى رسول الله ﷺ فدعانى خالد عليها البينة فأتيته بها فسلمها الى ونزل الينا أخوها عبد المسيح فقال لى بعنيها فقلت لا أنقصها والله من عشر مائة شيئاً فدفع الى ألف درهم فقيل لى لو قلت مائة ألف لدفعها اليك فقلت ما أحسب ان مالا أكثر من عشر مائة ، وبلغنى فى غير هذا الحديث أن الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم وقد تقدم معنى هذا الحديث من حديث عدى بن حاتم فى باب قتال فارس والروم ورجاله رجال الصحيح وإنما ذكرت هذا لقتال أهل الردة . وعن محمد بن سيرين قال لقى البراء بن مالك يوم مسيلمة رجلا يقال له حمار اليمامة والرجل طوال فى يده سيف أبيض قال وكان البراء رجلا قصيراً فضرب البراء رجليه بالسيف فكانما أخطأه فوقع على قفاه قال فأخذت سيفه فأغمدت سيفى فما ضربت به الا ضربة واحدة حتى انقطع فألقيته وأخذت سيفى . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا ان ابن سيرين لم يدرك البراء بن مالك ويأتى حديث الرجال ابن عنقوة فى اخباره بالمغيبات من حديث رافع بن خديج ان شاء الله تعالى .

﴿ باب فيمن استشهد يوم اليمامة ﴾

عن عروة فيمن استشهد يوم اليمامة من الانصار ثم من بنى ساعدة : أسيد ابن يربوع ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج : بشير بن عبد الله ، ومن الأنصار ثم من بنى مالك بن تيم الله : ثابت بن خالد بن النعمان بن خالد بن خنساء ، ومن قريش : جبير بن مالك وهو ابن الحينة وهو من بنى نوفل بن عبد مناف ، ومن الانصار ثم من بنى جحجبى : جرو بن مالك بن حزير ، ومن

قريش ثم من بنى مخزوم : حكيم بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عايذ ، ومن قريش ثم من بنى عامر بن لؤى : ربيعة بن خرشة ، ومن الانصار : رباح مولى جحجبي ، ومن قريش ثم من بنى عدى بن كعب : زيد بن الخطاب وزيد ابن رقيش حليف بنى أمية ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة : سعد بن حارثة ابن لوذان بن عبدود ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة : سعد بن حيان حليف لهم ، ومن الانصار ثم من بنى جحجبا : سعيد بن ربيع بن عدى ابن مالك ، ومن الانصار ثم من بنى عبد الاشهل : سهل بن عدى من بنى تميم حليف لهم وسالم مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة : سماك بن خرشة وهو أبو دجانة . رواه كله الطبرانى باسناد واحد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد يوم اليمامة من المسلمين الانصار ثم من بنى ساعدة : أسيد بن يربوع ، ومن الانصار ثم من بنى عبد الاشهل : اسعد بن سلامة ، ومن الانصار ثم من بنى النجار : ثابت بن خالد بن النعمان ، ومن الانصار ثم من الاوس ثم من بنى عمرو بن عوف : حر و بن مالك ورباح مولى جحجبي ، ومن قريش ثم من بنى عامر ابن لؤى : ربيعة بن خرشة ، ومن قريش ثم من بنى عدى بن كعب : زيد بن الخطاب ومن قريش ثم من بنى زهرة زيد بن أسيد بن حارثة ، ومن الانصار ثم من بنى ساعدة : سعد بن حمار ، حليف لهم ومن الانصار ثم من الاوس ثم من بنى عمرو بن عوف : سعيد بن ربيع بن عدى بن مالك . رواه كله الطبرانى باسناد واحد ورجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن إسحق فى تسمية من استشهد يوم اليمامة من الانصار ثم من بنى ساعدة : سماك بن خرشة وهو أبو دجانة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن شباب قال استشهد عمارة بن حزم يوم اليمامة سنة إحدى عشرة . رواه الطبرانى (١) .

---

(١) بلغت المقابلة بالاصل بقراءة الشيخ شمس الدين الزركشى سلمه الله تعالى — كما فى هامش الاصل .

﴿ كتاب قتال اهل البغى ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(باب ماجاء فى الخوارج)

عن أبى بكرة أن نبى الله ﷺ مر برجل ساجد وهو ينطلق الى الصلاة فقضى الصلاة ورجع عليه وهو ساجد فقام النبي ﷺ فقال من يقتل هذا فقام رجل فحسر عن يديه فاخترط سيفه وهزه وقال يانبي الله بأبى أنت وأمى كيف أقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم قال من يقتل هذا فقام رجل فقال أنا فحسر عن ذراعيه واخترط سيفه فهزه حتى أرعدت يده فقال يانبى الله كيف أقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فقال النبي ﷺ والذى نفسى بيده لو قتلتموه لكان أول فتنة وآخرها . رواه أحمد والطبرانى من غير بيان شاف ورجال احمد رجال الصحيح . وعن أبى سعيد الخدرى أن أبابكر الصديق جاء الى النبى ﷺ فقال يارسول الله إنى بواد كذا وكذا فاذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلى فقال له النبى ﷺ اذهب فاقتله قال فذهب اليه أبو بكر فلما رآه على تلك الحال كره أن يقتله فرجع الى رسول الله ﷺ فقال النبى ﷺ لعمر اذهب فاقتله فذهب عمر فرآه على الحال الذى رآه أبو بكر قال فرجع فقال يارسول الله انى رأيته يصلى متخشعاً فكرهت أن أقتله قال ياعلى اذهب فاقتله فذهب على فلم يره فرجع على فقال يا رسول الله لم أره قال فقال النبى ﷺ إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لايعودون فيه حتى يعود السهم فى فوقه (١) فاقتلوهم هم شر البرية . رواه احمد ورجاله

---

(١) فوق السهم : موضع الوتر منه .

ثقات . وعن أنس بن مالك قال كان رجل على عهد رسول الله ﷺ يغزو مع رسول الله ﷺ فاذا رجع وحط عن راحلته عمد الى مسجد الرسول فجعل يصلي فيه فيطيل الصلاة حتى جعل أصحاب رسول الله ﷺ يرون أن له فضلا عليهم فمر يوما ورسول الله ﷺ قاعد فى أصحابه فقال له بعض أصحابه يارسول الله هو ذاك الرجل فاما أرسل اليه نبى الله ﷺ وإما جاء من قبل نفسه فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلا قال والذى نفسي بيده إن بين عينيه سفعة من الشيطان فلما وقف على المجلس قال له رسول الله ﷺ أقلت فى نفسك حين وقفت على المجلس ليس فى القوم خير منى قال نعم ثم انصرف فأتى ناحية من المسجد فخط خطاً برجله ثم صف كعبيه فقام يصلي فقال رسول الله ﷺ أيكم يقوم الى هذا فيقتله فقام أبو بكر فقال رسول الله ﷺ أقتلت الرجل فقال وجدته يصلي فهبته فقال رسول الله ﷺ أيكم يقوم الى هذا فيقتله فقال عمر أنا وأخذ السيف فوجده يصلي فرجع فقال رسول الله ﷺ لعمر أقتلت الرجل فقال يارسول الله وجدته يصلي فهبته فقال رسول الله ﷺ أيكم يقوم الى هذا فيقتله قال علي أنا قال رسول الله ﷺ أنت له إن أدركته فذهب علي فلم يجده قال رسول الله ﷺ أقتلت الرجل قال لم أدر أين سلك من الارض فقال رسول الله ﷺ إن هذا أول قرن خرج فى أمتي قال رسول الله ﷺ لو قتلته أو قتله ما اختلف فى أمتي اثنان إن بنى اسرائيل تفرقوا على احدى وسبعين فرقة وان هذه الامة يعنى أمته ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار إلا فرقة واحدة قلنا يانبى الله من تلك الفرقة قال الجماعة . قال يزيد الرقاشي فقلت لانس ياأباحمزة فأين الجماعة قال مع أمرائكم مع أمرائكم . رواه أبو يعلى ويزيد الرقاشي ضعفه الجمهور وفيه توثيق لين ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وقد صح قبله حديث أبي بكرة وأبي سعيد . وعن أنس بن مالك قال كان فى عهد رسول الله ﷺ رجل يعجبنا تعبده واجتهاده فذكرناه لرسول الله ﷺ باسمه فلم يعرفه ووصفناه بصفته فلم يعرفه فبينا نحن نذكره إذ طلع الرجل قلنا هاهو ذا قال إنكم لتخبروني عن رجل إن على وجهه سفعة من الشيطان فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم فقال له رسول الله ﷺ نشدتك بالله هل قلت حين وقفت على المجلس

مافى القوم أحد أفضل منى قال اللهم نعم ثم دخل يصلى فقال رسول الله ﷺ من يقتل الرجل فقال أبو بكر انا فدخل عليه فوجده قائما يصلى فقال سبحان الله أقتل رجلا يصلى وقد نهى رسول الله ﷺ عن قتل المصلين فخرج فقال رسول الله ﷺ مافعلت قال كرهت أن أقتله وهو يصلى وقد نهيت عن قتل المصلين قال عمر أنا فدخل فوجده واضعاً وجهه فقال عمر أبو بكر أفضل منى فخرج فقال رسول الله ﷺ مه قال وجدته واضعاً وجهه فكرهت أن أقتله فقال من يقتل الرجل فقال على أنا فقال أنت إن أدركته قال فدخل عليه فوجده قد خرج فرجع الى رسول الله ﷺ فقال مه قال ماوجدته قال لو قتل ما اختلف فى أمتى رجلان كان أولهم وآخرهم ، قال موسى سمعت محمد بن كعب يقول هو الذى قتله على ذوالثدية . رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة وهو متروك . ورواه البزار باختصار ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم وله طريق أطول من هذه فى الفتن (١) . وعن جابر قال مر على رسول الله ﷺ رجل فقالوا فيه وأثنوا عليه فقال من يقتله فقال أبو بكر أنا فذهب فوجده قد خط على نفسه خطة وهو يصلى فيها فلما رآه على ذلك الحال رجع ولم يقتله فقال النبي ﷺ من يقتله فقال عمر أنا فذهب فرآه فى خطه قائماً يصلى فرجع ولم يقتله فقال رسول الله ﷺ من له أومن يقتله فقال على أنا فقال رسول الله ﷺ أنت ولاأراك تدركه فانطلق فرآه قد ذهب . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى بكرة قال أتى النبي ﷺ بدنانير فجعل يقبض قبضة قبضة ثم ينظر عن يمينه كأنه يؤامر أحداً من يعطى قال عفان فى حديثه يؤامر أحداً ثم يعطى ورجل أسود مطموم عليه ثوبان أبيضان بين عينيه أثر السجود فقال ماعدلت فى القسمة فغضب رسول الله ﷺ وقال من يعدل عليكم بعدى قالوا يارسول الله الا نقتله قال لا ثم قال لاصحابه هذا وأصحابه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يتعلقون من الاسلام بشىء . رواه احمد والبزار باختصار والطبرانى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . وعن مقسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل قال خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثى حتى أتينا عبدالله بن عمرو بن العاص وهو

(١) فى الجزء السابع .

يطوف بالبيت معلقا نعليه بيده فقلنا له هل حضرت رسول الله ﷺ حين كلمه التميمي يوم حنين قال نعم أقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف على رسول الله ﷺ وهو يعطي الناس فقال يا محمد قد رأيت ماصنعت منذ اليوم فقال رسول الله ﷺ أجل فكيف رأيت قال لم أرك عدلت قال فغضب رسول الله ﷺ قال ويحك إن لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب رحمه الله ألا نقتله قال لا دعوه فانه له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يجد شيئاً ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سوى الفرث والدم . رواه أحمد والطبراني باختصار ورجال احمد ثقات .

وعن شهر بن حوشب قال لما جاءتنا بيعة يزيد بن معاوية قدمت الشام فأخبرت بمقام يقومه يعرف فجئته إذ جاءه رجل فاذا هو عبدالله بن عمرو بن العاص فلما رآه بعرف أمسك عن الحديث فقال عبدالله بن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول سيخرج ناس من أمتي من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج منهم قرن قطع كلما خرج منهم قرن قطع حتى عدها زيادة على عشر مرات كلما خرج قرن منهم قطع حتى يخرج الدجال في بقيتهم . رواه أحمد في حديث طويل وشهر ثقة وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عقبة بن وساج قال كان صاحب لي يحدثني عن عبدالله بن عمرو في شأن الخوارج فحججت فلقيت عبد الله ابن عمرو فقلت إنك بقية أصحاب رسول الله ﷺ وقد جعل الله عندك علما إن ناساً يطعنون على أمرائهم ويشهدون عليهم بالضلالة قال على أولئك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أتى رسول الله ﷺ بسقاية من ذهب أو فضة فجعل يقسمها بين أصحابه فقام رجل من أهل البادية فقال يا محمد لئن كان الله أمرك بالعدل فلم تعدل فقال ويلك فمن يعدل عليكم بعدي فلما أدبر قال رسول الله ﷺ إن في أمتي أشباه هذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم فان خرجوا فاقتلوهم ثم إن خرجوا فاقتلوهم قال ذلك ثلاثا . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن شريك بن شهاب قال كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ يحدثني عن الخوارج فلقيت أبا برزة في يوم عرفة في نفر من أصحابه فقلت

يا أبا برزة حدثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ يقوله في الخوارج قال أحدثك بما سمعت أذناي ورأت عيناي أتى رسول الله ﷺ بدنانير فكان يقسمها وعنده رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان بين عينيه أثر السجود فتعرض لرسول الله ﷺ فأتاه من قبل وجهه فلم يعطه شيئاً فأتاه من قبل يمينه فلم يعطه شيئاً ثم أتاه من خلفه فلم يعطه شيئاً فقال والله يا محمد ماعدلت في القسمة منذ اليوم فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً ثم قال والله لاتجدون بعدى أحداً أعدل عليكم مني قالها ثلاثاً ثم قال يخرج من قبل المشرق رجال كان هذا منهم هديهم هكذا يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لايرجعون اليه ووضع يده على صدره سيماهم التحليق لايزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم فاذا رأيتموهم فاقتلوهم قالها ثلاثا شر الخلق والخليقة قالها ثلاثا، وقال حماد لايرجعون فيه ، وفي رواية لايزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع الدجال . رواه أحمد والازرق بن قيس وثقة ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أنس قال ذكر لى أن رسول الله ﷺ ولم أسمعه منه أن فيكم قوما يتعبدون فيدأبون حتى يعجب بهم الناس وتعجبهم أنفسهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية . رواه احمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج من أمتي قوم يسيئون الأعمال يقرؤون القرآن لايجاوز حناجرهم ، قال يزيد لاأعلمه إلا قال يحقر أحدكم عمله مع عملهم يقتلون أهل الاسلام فاذا خرجوا فاقتلوهم اذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم فطوبي لمن قتلهم وطوبي لمن قتلوه كلما طلع منهم قرن قطعه الله عزوجل فردد ذلك رسول الله ﷺ عشرين مرة وأنا أسمع. رواه احمد وفيه أبو جناب وهو مدلس . وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ سيخرج ناس من أمتي يشربون القرآن كشربهم اللبن . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ أكثر منافقي أمتي قراؤها . رواه احمد والطبراني وأحد أسانيد احمد ثقات اثبات . وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أكثر منافقي أمتي قراؤها :

رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات وكذلك رجال أحد إسنادي أحمد ثقات . وعن عصمة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أكثر منافقي أمتي قراؤها . رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺ يقول انه كائن فيكم قوم يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم كلما طلع منهم قرن قطع حتى ذكر عشرين مرة وزيادة حتى يكون آخرهم يخرج مع الدجال . رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس . وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشأ قرن حتى يكون مع بقيتهم الدجال . رواه الطبراني وإسناده حسن . وعن عامر بن واثلة قال لما كان يوم حنين أتى رسول الله ﷺ رجل مجزوز الرأس أومحلوق الرأس قال ماعدلت فقال له رسول الله ﷺ فمن يعدل إذا لم أعدل أنا قال فغفل عن الرجل فذهب فقال اين الرجل فطلب فلم يدرك فقال إنه سيخرج فى أمتي قوم سيماهم سيما هذا يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر فى قدحه فلم يرشيئاً ينظر فى رصافه فلم يرشيئا ينظر فى فوقه فلم يرشيئاً . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن الحسن ابن أبي الحسن البصري إن الصريم لقى عبد الله بن خباب بالبدار — قرية بالبصرة — وهو متوجه الى على بالكوفة معه امرأته وولده وجاريته فقال هذا رجل من اصحاب محمد ﷺ نسأله عن حالنا وأمرنا ومخرجنا فقالوا بلى فانصرفوا اليه فقالوا ألا تخبرنا هل سمعت من رسول الله ﷺ فينا شيئاً فقال أما فيكم بأعيانكم فلا ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون بعدى قوم يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين ثم لايعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه شر قتلى أظلتهم السماء وأقلتهم الارض كلاب النار . رواه الطبراني وفيه محمد بن عمر الكلاعي وهو ضعيف . ويأتى له حديث فى الفتن . وعن مسلم بن أبي بكرة وسأله رجل هل سمعت فى الخوارج من شيء قال سمعت والدى أبا بكرة يقول عن النبي ﷺ ألا إنه سيخرج من أمتي أقوام أشداء أحداء ذلقة ألسنتهم بالقرآن لايتجاوز تراقيهم ألا اذا رأيتموهم فانخنوهم اذا رأيتموهم

فأثخنوهم فالمأجور قاتلهم . رواه احمد ورجاله رجال الصحيح والطبراني رواه أيضا وكذلك البزار بنحوه . وعن جابر قال لما قسم رسول الله ﷺ غنائم هوازن قام رجل قلت فذكر الحديث الى أن قال فقام عمر فقال يا رسول الله آلا أقوم فأقتل هذا المنافق قال معاذ الله أتتسامع الأمم أن محمداً يقتل أصحابه . رواه احمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن عبد الملك بن مليل السليحى قال كنت جالساً قريباً من المنبر يوم الجمعة فخرج محمد بن أبي حذيفة فاستوى على المنبر فخطب ثم قرأ عليهم سورة من القرآن وكان من أقرأ الناس فقال عقبة ابن عامر صدق الله ورسوله سمعت رسول الله ﷺ يقول ليقرأن القرآن رجال لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . رواه احمد والطبراني باختصار ورجالهما ثقات . وعن أبي سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خلف بعد الستين أضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لايعدو تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر قال بشير فقلت للوليد ماهؤلاء الثلاثة قال المنافق كافر به والفاجر يتأكل به والمؤمن يؤمن به . رواه احمد ورجاله ثقات . ورواه الطبراني فى الاوسط كذلك . وعن على قال قال رسول الله ﷺ يكون فى آخر الزمان قوم يقرؤون القرآن يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية قتالهم حق على كل مسلم . قلت هو فى الصحيح غير قوله قتالهم حق على كل مسلم ــ رواه احمد ورجاله رجال الصحيح . وعن صفوان بن محرز عن جندب بن عبد الله أنه مر بقوم يقرؤون القرآن فقال لايغرنك هؤلاء إنهم يقرؤون القرآن اليوم ويتجالدون بالسيوف غداً ثم قال ائتنى بنفر من قراء القرآن وليكونوا شيوخاً فأتيته بنافع بن الازرق وأتيته بمرداس ابن بلال وبنفر معهما ستة أو ثمانية فلما أن دخلنا على جندب قال إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول مثل الذى يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل المصباح الذى يضيء للناس ويحرق نفسه ومن سمع الناس بعمله سمع الله به واعلم أن أول ماينتن من أحدكم إذا مات بطنه فلايدخل بطنه إلاطيباً ومن استطاع منكم أن لايحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم فليفعل . وفى رواية فتكلم القوم فذكروا الامر

بالمعروف والنهى عن المنكر وهو ساكت يسمع منهم ثم قال لم أر كاليوم قط قوم أحق بالنجاة إن كانوا صادقين . رواه الطبرانى من طريقين فى إحداهما ليث بن أبى سليم وهو مدلس وفى الاخرى على بن سليمان الكلبي ولم أعرفه ، وبقية رجالهما ثقات . وعن عبدالله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال يوشك أن يقرأ القرآن قوم لايجاوز تراقيهم يشربونه كشربهم الماء لايجاوز تراقيهم ثم وضع يده على حلقه فقال لايجاوز ههنا . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الحسين بن إدريس وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ليقرأن القرآن أقوام من أمتى يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية . رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن سعيد بن جمهان قال أتيت عبدالله بن أبى أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه فقال من أنت قلت أنا سعيد بن جمهان قال مافعل والدك قلت قتلته الازارقة قال لعن الله الازارقة لعن الله الازارقة ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول كلاب النار قلت الازارقة وحدهم أو الخوارج كلها قال بل الخوارج كلها قلت فان السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ويفعل فتناول بيدى فغمزها غمزة شديدة ثم قال يا ابن جمهان عليك بالسواد الاعظم فان كان السلطان يسمع منك فائته فى بيته فأخبره بما تعلم فان قبل منك وإلا فدعه فلست بأعلم منه - قلت روى ابن ماجه منه الخوارج كلاب النار فقط - رواه الطبرانى واحمد ورجال أحمد ثقات . وقد تقدم حديث احمد فى كيفية النصح للائمة فى الخلافة(١) بأسانيد وأحدها حسن . وعن طلق بن على قال بينا نحن عند رسول الله ﷺ قال لنا يوشك أن يجىء قوم يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه ثم التفت الى فقال إنهم سيخرجون بأرض قومك يايمامى يقاتلون بين الانهار قلت بأبى وأمى مابها من أنهار قال إنها ستكون . رواه الطبرانى من طريق على بن يحيى بن اسماعيل عن أبيه ولم أعرفهما . وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لاقتلن العمالقة فى كتيبة فقال له جبريل ﷺ وعلى بن أبى طالب . رواه الطبرانى وفيه محمد بن مسلمة بن كهيل وهو ضعيف .

---

(١) فى الجزء الخامس .

﴿ باب منه فى الخوارج ﴾

عن ابى أمامة عن النبي ﷺ فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ماعنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وماتخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) قال هم الخوارج . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبدالله بن عمير الاشجعى قال سمعت النبي ﷺ يقول اذا خرج عليكم خارج وأنتم مع رجل جميعا يريد أن يشق عصا المسلمين ويفرق جمعهم فاقتلوه . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن محمد ابن صريح الاشجعى قال لا أحدثكم إلا بما سمعت أذناى ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ ولو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعاً أو خمساً أو ستاً أو سبعاً لظننت أن لا أحدثه قال رسول الله ﷺ اذا كنتم على جماعة فجاء من يفرق جماعتكم ويشق عصا كم فاقتلوه كائنا من كان من الناس . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه العباس بن عوسجة ولم أعرفه . وعن بريدة قال قال أبو بكر سمعت رسول الله ﷺ يقول اقتلوا الفذ من كان من الناس . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه صالح بن متيم ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى غالب قال كنت بدمشق زمن عبد الملك فأتى برؤوس الخوارج فنصبت على أعواد فجئت لانظر هل فيها أحد أعرفه فاذا أبو أمامة عندها فدنوت منه فنظرت الى الاعواد فقال كلاب النار ثلاث مرات شر قتلى تحت أديم السماء ومن قتلوه خير قتلى تحت أديم السماء قالها ثلاث مرات ثم استبكى قلت يا أبا أمامة ما يبكيك قال كانوا على ديننا ثم ذكر ما هم صائرون اليه غداً قلت أشيئاً تقوله برأيك أم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ قال انى لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ الا مرة أو مرتين أو ثلاثاً إلى السبع ما حدثتكموه أما تقرأ هذه الآية فى آل عمران (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) الى آخر الآية (وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون) ثم قال اختلف اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون فرقة فى النار وواحدة فى الجنة واختلف النصارى على اثنتين وسبعين فرقة إحدى وسبعون فرقة فى النار وواحدة فى الجنة وتختلف ،

هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة فى النار وواحدة فى الجنة فقلنا انعتهم لنا قال السواد الأعظم - قلت رواه ابن ماجه والترمذى باختصار - رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن يحيى بن يزيد الهنائى قال كنت مع الفرزدق فى السجن فقال الفرزدق لا أنجاه الله من يدى مالك بن المنذر بن الجارود ان لم أكن انطلقت أمشى بمكة فلقيت أبا هريرة وأباسعيد الخدرى فسألتهما فقلت انى من المشرق وان قوماً يخرجون علينا يقتلون من قال لا إله الا الله ويأمن من سواهم فقالا لى وإلا لا أنجانى الله من ملك بن المنذر سمعنا خليلنا ﷺ يقول من قتلهم فله أجر شهيد أو شهيدين ومن قتلوه فله أجر شهيد . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات .

﴿ باب ماجاء فى ذى الثدية وأهل النهروان ﴾

عن سعد بن مالك يعنى ابن أبى وقاص أنه سمع النبي ﷺ وذكر يعنى ذا الثدية الذى يوجد مع أهل النهروان فقال شيطان الردهة (١) يحتدره رجل من بجيلة يقال له الأشهب أو ابن الأشهب علامة فى قوم ظلمة قال سفيان قال عمار الدهنى حين حدث جاء به رجل منا من بجيلة فقال أراه من دهن يقال له الأشهب أو ابن الأشهب . رواه أبو يعلى وأحمد باختصار والبزار ورجاله ثقات . وعن أبى سعيد قال حضرت رسول الله ﷺ يوم حنين وهو يقسم قلت فذكر الحديث إلى أن قال علامتهم رجل يده كثدى المرأة كالبضعة تدردر فيها شعرات كأنها سبلة سبع قال أبو سعيد فحضرت هذا من رسول الله ﷺ يوم حنين وحضرت مع على حين قتلهم بنهروان قال فالتمسه على فلم يجده قال ثم وجده بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت فقال على أيكم يعرف هذا فقال رجل من القوم نحن نعرفه هذا حرقوس وأمه ههنا قال فارسل على إلى أمه فقال من هذا فقالت ما أدرى يا أمير المؤمنين الا أنى كنت أرعى غنما لى فى الجاهلية بالربذة فغشينى شئ كهيئة الظلمة فحملت منه فولدت هذا . رواه أبو يعلى مطولا وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف يكتب حديثه . وعن يزيد

---

(١) الردهة : النقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء ، وقيل الردهة : قلة الرابية.

ابن أبي صالح ان أبا الوضيء عباداً حدثه قال كنا عامدين الى الكوفة مع على بن أبي طالب قال فذكر حديث المخدج قال على فوالله ما كذبت ولا كذبت ثلاثاً فقال على أما ان خليلى ﷺ أخبرنى بثلاثة إخوة من الجن هذا أكبرهم والثانى له جمع كثير والثالث فيه ضعف . رواه عبد الله بن احمد ورجاله ثقات. وعن عامر بن سعد بن أبي وقاص أن عمار بن ياسر قال لسعيد بن أبي وقاص مالك لا تخرج مع على أما سمعت رسول الله ﷺ يقول ماقال فيه قال يخرج قوم من أمتى يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلهم على بن أبى طالب قالها ثلاث مرات قال اى والله لقد سمعته ولكنى احبت العزلة حتى اجد سيفا يقطع الكافر وينبو عن المؤمن . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عمر بن أبى عائشة ذكره الذهبي فى الميزان وذكر له هذا الحديث وقال هذا حديث منكر . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال أمر رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن مخنف بن سليم قال أتينا أبا أيوب الأنصارى وهو يعلف خيلا له بصنعاء فقلنا عنده فقلت له يا أبا أيوب قاتلت المشركين مع رسول الله ﷺ ثم جئت تقاتل المسلمين قال كان رسول الله ﷺ أمرنى بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين وقاتلت القاسطين وأنا مقاتل ان شاء الله المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدرى اين هم . رواه الطبراني وفيه محمد ابن كثير الكوفى وهو ضعيف . وعن عبيد الله بن عياض بن عمرو القارى أنه جاء عبد الله بن شداد بن الهاد فدخل على عائشة ونحن عندها جلوس مرجعه من العراق ليالى قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه فقالت له ياابن شداد بن الهاد هل أنت صادقى عما أسألك عنه حدثنى عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على قال ومالى لا أصدقك قالت فحدثنى عن قصتهم قال فان على بن أبي طالب لما كاتب معاوية وحكم الحكمان خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها حرورا من جانب الكوفة وانهم عيبوا عليه فقالوا انسلحت من قميص كساكه الله واسم سماك الله به ثم انطلقت فحكمت فى دين الله فلا حكم

الا لله فلما بلغ علياً ما عيبوا عليه وفارقوه عليه فأمر مؤذناً فأذن أن لا يدخل على أمير المؤمنين الا من قد حمل القرآن فلما امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف امام عظيم فوضعه بين يديه فجعل يصكه بيده ويقول أيها المصحف حدث الناس فناداه الناس يا أمير المؤمنين ما تسأل عنه انما هو مداد فى ورق يتكلم بما رأينا منه فما يزيد قال أصحابكم أولئك الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله يقول الله فى كتابه فى امرأة ورجل (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما) فأمة محمد ﷺ أعظم حرمة أو ذمة من رجل وامرأة ونقموا على انى كاتبت معاوية كتبت على بن أبى طالب وقد جاء سهيل بن عمرو فكتب رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم قال لاتكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال وكيف نكتب قال سهيل اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله ﷺ فاكتب محمد رسول الله فقال لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله قريشاً يقول الله فى كتابه (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) فبعث اليهم عبد الله بن عباس فخرجت معه حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكوا فخطب الناس فقال يا حملة القرآن هذا عبد الله ابن عباس فمن لم يكن يعرفه فليعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله هذا ممن نزل فيه وفى قومه (قوم خصمون) فردوه الى صاحبه ولا تواضعوه كتاب الله قال فقام خطباؤهم فقالوا والله لنواضعنه الكتاب فان جاء بالحق نعرفه لنتبعنه وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطل ولنردنه الى صاحبه فواضعوا عبد الله بن عباس ثلاثة أيام فرجع منهم اربعة آلاف كلهم تائب فيهم ابن الكوا حتى أدخلهم على على الكوفة فبعث على إلى بقيتهم قال قد كان من أمرنا وأمر الناس ماقد رأيتم فقفوا حيث شئتم بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دماً حراماً أو تقطعوا سبيلا أو تظلموا ذمة فانكم ان فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء ان الله لا يحب الخائنين . قال فقالت له عائشة ياابن شداد فقد قتلهم قال فوالله ما بعث اليهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدماء واستحلوا الذمة فقالت والله قال

الله الذى لا آله الا هو لقد كان قالت فما شيء بلغنى عن أهل العراق يتحدثونه يقولون ذا الثدية مرتين قال قد رأيته وقمت مع على معه على القتلى فدعا الناس فقال أتعرفون هذا فما أكثر من جاء يقول رأيته فى مسجد بنى فلان يصلى ولم يأتوا فيه بثبت يعرف الا ذاك قالت فما قول على حين قام عليه كما يزعم أهل العراق قال سمعته يقول صدق الله ورسوله قالت فهل رأيته قال غير ذلك قال اللهم لا قالت أجل صدق الله ورسوله يرحم الله علياً إنه كان من كلامه لا يرى شيئاً يعجبه الا قال صدق الله ورسوله فيذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويزيدون فى الحديث. رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال سألته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على قال قلت فيم فارقوه وفيم استحلوه وفيم دعاهم وبما استحل دماءهم قال إنه لما استحر (١) القتل فى أهل الشام بصفين اعتصم هو وأصحابه بجبل فقال له عمرو بن العاص أرسل إليه بالمصحف فلا والله لا نرده عليك قال فجاء رجل يحمله ينادى بيننا وبينكم كتاب الله (ألم تر الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب) الآية قال على نعم بيننا وبينكم كتاب الله أنا أولى به منكم فجاءت الخوارج وكنا نسميهم يومئذ القراء وجاؤا بأسيافهم على عواتقهم فقالوا يا أمير المؤمنين ألا نمشى الى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقام سهل بن حنيف فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولو نرى قتالا قاتلنا وذلك فى الصلح الذى كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فقال يارسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قال أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار قال بلى قال فعلام نعطى الدنية (٢) فى ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم قال يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعنى أبداً فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا حتى أتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قال أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار قال بلى قال فعلام نعطى الدنية فى ديننا ولما يحكم الله بيننا وبينهم قال يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً قال فنزل القرآن على محمد بالفتح فأرسل الى عمر فأقرأه فقال يارسول الله أوفتح هو قال نعم

---

(١) أى اشتد وكثر . (٢) اى الخصلة المذمومة.

قال فطابت نفسه ورجع ورجع الناس ثم إنهم خرجوا بحرورا أولئك العصابة من الخوارج بضعة عشر ألفاً فأرسل إليهم على يناشدهم الله فأتوا عليه فأتاهم صعصعة بن صوحان فأنشدهم وقال علام تقاتلون خليفتكم قالوا مخافة الفتنة قال فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل فرجعوا وقالوا نسير على ماجئنا فان قبل على القضية قاتلنا على ماقاتلنا يوم صفين وإن نقضها قاتلنا معه حتى بلغوا النهروان فافترقت منهم فرقة فجعلوا يهدون الناس ليلا قال أصحابهم ويلكم ما على هذا فارقنا علياً فبلغ علياً أمرهم فخطب الناس فقال ماترون نسير الى أهل الشام أم نرجع الى هؤلاء الذين خلفوا الى ذراريكم قالوا بل نرجع فذكر أمرهم فحدث عنهم بما قال فيهم رسول الله ﷺ إن فرقة تخرج عند اختلاف من الناس تقتلهم أقرب الطائفتين الى الحق علامتهم رجل منهم يده كثدي المرأة فساروا حتى التقوا بالنهروان فاقتتلوا قتالا شديداً فجعلت خيل على لاتقف لهم فقال على يا أيها الناس إن كنتم إنما تقاتلون لى فوالله ماعندى ما أجزيكم وإن كنتم إنما تقاتلون لله فلا يكونن هذا فمالكم لحمل الناس حملة واحدة فانجلت الخيل عنهم وهم منكبون على وجوههم فقام على فقال اطلبوا الرجل الذى فيهم فطلب الناس الرجل فلم يجدوه حتى قال بعضهم غرنا ابن أبى طالب من إخواننا حتى قتلناهم قال فدمعت عين على قال فدعا بدابته فانطلق حتى أتى وهدة (١) فيها قتلى بعضهم على بعض فجعل يجر بأرجلهم حتى وجد الرجل تحتهم فأخبروه فقال على الله أكبر وفرح وفرح الناس ورجعوا وقال على لا أغزو العام ورجع الى الكوفة وقتل رحمه الله واستخلف الحسن وسار سيرة أبيه ثم بعث بالبيعة إلى معاوية - قلت فى الصحيح بعضه - رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن كليب بن شهاب قال كنت جالساً عند على وهو فى بعض أمر الناس إذ جاءه رجل عليه ثياب السفر فقال يا أمير المؤمنين فشغل علياً ما كان فيه من أمر الناس فقال كليب قلت ماشأنك فقال كنت حاجاً أومعتمراً قال لا أدرى أى ذلك قال فررت على عائشة فقالت

---

(١) اى منخفضاً من الارض .

من هؤلاء القوم الذين خرجوا قبلكم يقال لهم الحرورية قال فقلت فى مكان يقال له حرورا قال قال فسموا بذلك الحرورية فقال طوبى لمن شهد هلكتهم قالت أما والله لو شاء ابن أبى طالب لاخبركم خبرهم فمن ثم جئت أسأل عن ذلك قال وفرغ على فقال أين المستأذن فقال على فقام عليه فقص عليه مثل ماقص على قال فأهل على ثلاثاً ثم قال كنت عند رسول الله ﷺ وليس عنده أحد إلا عائشة قال فقال لى يا على كيف أنت وقوم يخرجون بمكان كذا وكذا وأومأ بيده نحو المشرق يقرؤون القرآن لايجاوز حناجرهم أو تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل مخدج اليد (١) كأن يده ثدى حبشية ثم قال أنشدتكم بالله الذى لا إله إلا هو أحدثكم انه فيهم قالوا نعم فذهبتم فالتمستموه ثم جئتم به تسحبونه كما نعت لكم قال ثم قال صدق الله ورسوله ثلاث مرات. رواه أبو يعلى ورجاله ثقات ورواه البزار بنحوه. وعن عائشة أنها ذكرت الخوارج وسألت من قتلهم يعنى أصحاب النهر فقالوا على فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول يقتلهم خيار أمتى وهم شرار أمتى. رواه البزار وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ورواه الطبرانى فى الاوسط بنحوه وفيه قصة. وعن عائشة أنها قالت من قتل ذا الثدية على بن أبى طالب رضى الله عنه قالوا نعم قالت أما إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج قوم يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية علامتهم رجل مخدج اليد. رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عمرو بن عبد الغفار وهو متروك الحديث. وعن على قال لقد علم أولو العلم من آل محمد وعائشة بنت أبى بكر فسألوها ان أصحاب ذى الثدية ملعونون على لسان النبى الأمى ﷺ، وفى رواية إن أصحاب النهروان. رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط باسنادين ورجال أحدهما ثقات. وعن ابن عباس قال لما اعتزلت الحرورية وكانوا على حدتهم قلت لعلى يا أمير المؤمنين ابدد عن الصلاة لعلى آتى هؤلاء القوم فأكلمهم قال إنى أتخوفهم عليك قلت كلا إن شاء الله فلبست أحسن ماقدرت عليه من هذه اليمانية ثم دخلت عليهم وهم قائلون فى نحر الظهيرة

---

(١) أى فيها عيب ونقص.

فدخلت على قوم لم أر قوماً أشد اجتهاداً منهم أيديهم كأنها ثفن (١) الابل ووجوههم معلنة من آثار السجود فدخلت فقالوا مرحباً بك يا ابن عباس لاتحدثوه وقال بعضهم لنحدثنه قال قلت اخبروني ماتنقمون على ابن عم رسول الله ﷺ وختنه وأول من آمن به وأصحاب رسول الله ﷺ معه قالوا ننقم عليه ثلاثاً قلت ماهن قالوا أولهن أنه حكم الرجال فى دين الله وقد قال الله تعالى (ان الحكم إلا لله) قلت وماذا قالوا قاتل ولم يسب ولم يغنم لئن كانوا كفاراً لقد حلت أموالهم وان كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم قال قلت وماذا قالوا ومحى نفسه من أمير المؤمنين قال قلت أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم وحدثتكم من سنة نبيكم ﷺ مالا تنكرون أترجعون قالوا نعم قال قلت أماقولكم إنه حكم الرجال فى دين الله فانه تعالى يقول (يا أيها الذين آمنوا لاتقتلوا الصيد وأنتم حرم) إلى قوله (يحكم به ذوى عدل منكم) وقال فى المرأة وزوجها (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) أنشدكم الله أفحكم الرجال فى دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحق أم فى أرنب ثمنها ربع درهم قالوا اللهم فى حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم قال أخرجت من هذه قالوا نعم وأما قولكم إنه قتل ولم يسب ولم يغنم أتسبون أمكم أم تستحلون منها ماتستحلون من غيرها فقد كفرتم وإن زعمتم انها ليست بأمكم فقد كفرتم وخرجتم من الاسلام إن الله تبارك وتعالى يقول (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) وأنتم تترددون بين ضلالتين فاختاروا أيهما شئتم أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم وأما قولكم محا نفسه من أمير المؤمنين فان رسول الله ﷺ دعا قريشاً يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتاباً فقال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ فقالوا والله لو كنا نعلم انك رسول الله ماصددناك عن البيت ولاقاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال والله إني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب ياعلى محمد

---

(١) جمع ثفنة وهى ماولى الارض من كل ذات أربع اذا بركت كالركبتين وغيرهما، ويحصل فيها غلظ من اثر البروك.

ابن عبد الله ورسول الله ﷺ كان أفضل من على أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم فرجع منهم عشرون ألفاً وبقى منهم أربعة آلاف فقتلوا . رواه الطبراني وأحمد ببعضه ورجالهما رجال الصحيح . وعن جندب قال لما فارقت الخوارج علياً خرج فى طلبهم وخرجنا معه فانتهينا إلى عسكر القوم وإذا لهم دوى كدوى النحل من قراءة القرآن وإذا فيهم أصحاب الثفنات وأصحاب البرانس فلما رأيتهم دخلنى من ذلك شدة فتنحيت فركزت رمحى ونزلت عن فرسى ووضعت برنسي فنثرت عليه درعى وأخذت بمقود فرسى فقمت أصلى إلى رمحى وأنا أقول فى صلاتى اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فائذن لى فيه وإن كان معصية فأرنى براءتك قال فانا كذلك اذ أقبل على بن أبى طالب على بغلة رسول الله ﷺ فلما حاذانى قال تعوذ بالله تعوذ بالله ياجندب من شر الشك فجئت أسعى إليه ونزل فقام يصلى اذ أقبل رجل على برذون يقرب به فقال ياامير المؤمنين قال ماشأنك قال ألك حاجة فى القوم قال وما ذاك قال قد قطعوا النهر قال ماقطعوه قلت سبحان الله ثم جاء آخر أرفع منه فى الجرى فقال ياأمير المؤمنين قال ماتشاء قال ألك حاجة فى القوم قال وما ذاك قال قد قطعوا النهر فذهبوا قلت الله أكبر قال على ماقطعوه ثم جاء آخر يستحضر بفرسه فقال ياأمير المؤمنين قال ماتشاء قال ألك حاجة فى القوم قال وماذاك قال قد قطعوا النهر قال ماقطعوه ولا يقطعوه وليقتلن دونه عهد من الله ورسوله قلت الله أكبر ثم قمت فأمسكت له بالركاب فركب فرسه ثم رجعت الى درعى فلبستها والى قوسى فعلقتها وخرجت أسايره فقال لى ياجندب قلت لبيك ياأمير المؤمنين قال أما أنا فأبعث اليهم رجلا يقرأ المصحف يدعو الى كتاب الله ربهم وسنة نبيهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل ياجندب أما انه لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة فانتهينا إلى القوم وهم فى معسكرهم الذى كانوا فيه لم يبرحوا فنادى على فى اصحابه فصفهم ثم أتى الصف من رأسه ذا إلى رأسه ذا مرتين وهو يقول من يأخذ هذا المصحف فيمشى به إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى كتاب الله ربهم وسنة نبيهم وهو مقتول وله

الجنة فلم يجبه إلا شاب من بنى عامر بن صعصعة فلما رأى على حداثة سنه قال له ارجع إلى موقفك ثم نادى الثانية فلم يخرج اليه إلا ذلك الشاب ثم نادى الثالثة فلم يخرج اليه الا ذلك الشاب فقال له على خذ فأخذ المصحف فقال له أما انك مقتول ولست مقبلا علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل فخرج الشاب بالمصحف إلى القوم فلما دنا منهم حيث يسمعون قاموا ونشبوا الفتى قبل أن يرجع قال فرماه إنسان فأقبل علينا بوجهه فقعد فقال على دونكم القوم قال جندب فقتلت بكفى هذه بعد مادخلنى ماكان دخلنى ثمانية قبل أن أصلى الظهر وما قتل منا عشرة ولانجا منهم عشرة كما قال . رواه الطبرانى فى الأوسط من طريق أبى السابغة عن جندب ولم أعرف أبا السابغة ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى جعفر الفراء مولى على قال شهدت مع على على النهر فلما فرغ من قتلهم قال اطلبوا المخدج فطلبوه فلم يجدوه وأمر أن يوضع على كل قتيل قصبة فوجدوه فى وهدة فى منتقع ماء جل أسود منتن الريح فى موضع يده كهيئة الثدى عليه شعرات فلما نظر اليه قال صدق الله ورسوله فسمع أحد ابنيه اما الحسن أو الحسين يقول الحمد لله الذى أراح امة محمد ﷺ من هذه العصابة فقال على لو لم يبق من أمة محمد ﷺ إلا ثلاثة لكان احدهم على رأى هؤلاء انهم لفى أصلاب الرجال وارحام النساء . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عبد الرحمن بن عديس البلوى قال سمعت النبى ﷺ يقول يخرج اناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلون بجبل لبنان أو بجبل الخليل قال ابن لهيعة فقتل ابن عديس بجبل لبنان او بجبل الخليل . رواه الطبرانى فى الاوسط عن شيخه بكر بن سهل وهو مقارب الحال وقد ضعف ، وبقية رجاله حديثهم حسن او صحيح .

﴿ باب الحكم فى البغاة والخوارج وقتالهم ﴾

عن كثير بن نمر قال دخلت مسجد الكوفة عشية جمعة وعلى يخطب الناس فقاموا فى نواحى المسجد يحكمون فقال بيده هكذا ثم قال كلمة حق يبتغى بها باطل حكم الله انتظر فيكم أحكم فيكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأقسم بينكم بالسوية

ولا يمنعكم من هذا المسجد أن تصلوا فيه ما كانت أيديكم مع أيدينا ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا . رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن كثير الكوفي وهو ضعيف . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال يا ابن أم عبد هل تدري كيف حكم الله فيمن بغى من هذه الامة قالوا الله ورسوله أعلم قال لا يجهز على جريحها ولا يقتل أسيرها ولا يطلب هاربها ولا يطلب فيئها . رواه البزار والطبراني في الاوسط وقال لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الاسناد . قلت وفيه كوثر بن حكيم وهو ضعيف متروك .

﴿ باب النهي عن حب الخوارج والركون اليهم ﴾

عن أبي الطفيل أن رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله ﷺ فأتى به النبي ﷺ فأخذ ببشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج أحبهم فسقطت الشعرة عن جبهته فأخذه أبوه فقيده وحبسه مخافة أن يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له فيما نقول ألم تر إلى بركة دعوة رسول الله ﷺ قد وقعت عن جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم فرد الله عز وجل عليه الشعرة بعد في جبهته وتاب . رواه احمد وفيه علي بن زيد بن جدعان وفيه ضعف وقد وثق ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن يزيد بن الاصم قال خرجت مع الحسن وجارية تحت شيئا من حناء عن أظافره فجاءته أضبارة (١) من كتب فقال يا جارية هاتي المخضب (٢) فصب فيه ماءا وألقى الكتب في الماء فلم يفتح منها شيئا ولم ينظر اليه فقلت يا أبا محمد ممن هذه الكتب قال من أهل العراق من قوم لا يرجعون الى حق ولا يقصرون عن باطل أما اني لست أخشاهم على نفسي ولكني أخشاهم على ذلك وأشار إلى الحسين . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن الحكم بن أبي زياد وهو ثقة .

---

(١) أي حزمة . (٢) أي الوعاء .

﴿باب القتال على التأويل﴾

عن أبي سعيد الخدرى قال كنا عند رسول الله ﷺ فقال فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله . رواه احمد وإسناده حسن . قلت وله طريق أطول من هذه فى مناقب على وكذلك أحاديث فيمن يقاتله .

﴿باب العصبية﴾

عن واثلة بن الاسقع قال سألت النبى ﷺ أمن العصبية أن يحب الرجل قومه قال لا ولكن العصبية أن يعين الرجل قومه على الظلم ـ قلت رواه أبو داود وغيره غير قوله أمن العصبية أن يحب الرجل قومه قال لا ـ رواه احمد وفيه عباد بن كثير الشامى وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائى وغيره .

﴿باب فيمن قتل دون حقه وأهله وماله﴾

عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال من قتل دون مظلمته فهو شهيد . رواه احمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى بكر بن حفص قال قال سعيد بن أبى وقاص إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول نعم المنية أن يموت الرجل دون حقه . رواه احمد وذكر فيه قصة والطبرانى فى الاوسط ورجال احمد رجال الصحيح إلا أن أبا بكر بن حفص لم يسمع من سعد . وعن حسين بن على قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد . رواه احمد ورجاله ثقات . وعن سعد ابن أبى وقاص قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد . رواه الطبرانى فى الصغير والبزار وإسناد الطبرانى جيد . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد . رواه أبو يعلى وفيه هرون بن حيان الرقى قيل كان يضع الحديث . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد . رواه الطبرانى وفيه عبيد بن محمد المحاربى وهو ضعيف ورواه البزار عن شيخه عباد بن احمد العرزمى وهو متروك . وعن أنس عن النبى ﷺ قال المقتول دون ماله شهيد . رواه البزار

والطبراني في الاوسط وفيه مبارك بن سحيم وهو متروك . وعن عبد الله بن الزبير وعبدالله بن عامر بن كريز أن رسول الله ﷺ قال من قتل دون ماله فهو شهيد . رواه عنهما الطبراني في الاوسط ورواه في الكبير عن ابن الزبير وحده وكذلك رواه البزار وفيه عبدالله بن مصعب الزبيري وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال المقتول دون ماله شهيد والمقتول دون أهله شهيد والمقتول دون نفسه شهيد . رواه الطبراني و فيه جويبر وهو متروك . وعن شداد بن أوس قال قال رسول الله ﷺ من ظلم شبراً من الارض طوقه من سبع أرضين ومن قتل دون ماله فهو شهيد . رواه الطبراني وفيه قزعة بن سويد وثقه ابن معين في رواية وابن عدي وضعفه الجمهور ،وبقية رجاله ثقات. وعن قهيد بن مطرف الغفاري أن رسول الله ﷺ سأله سائل إن عدا على عاد فأمره أن ينهاه ثلاث مرات قال فان أبي فأمره بقتاله قال فكيف بنا قال إن قتلك فأنت في الجنة وإن قتلته فهو في النار . رواه احمد والطبراني والبزار ورجالهم ثقات .

﴿ باب فيمن دخل داراً بغير إذن ﴾

عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال الدار حرم فمن دخل عليك حرمك فاقتله . رواه احمد والطبراني وفيه محمد بن كثير السلمي وهو ضعيف .

كتاب الحدود والديات

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الستر على المسلمين

عن مسلمة بن مخلد أن رسول الله ﷺ قال من ستر مسلماً فى الدنيا ستره الله فى الدنيا والآخرة ومن نجى مكروباً فك الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن كان فى حاجة أخيه كان الله عز وجل فى حاجته . رواه احمد ورجاله رجال الصحيح . وقد تقدمت أحاديث فى هذا المعنى فى الرحلة فى طلب العلم . وعن أرطاة بن المنذر السكونى أن آتياً أتاه فقال إن لى جاراً يشرب الخمر ويأتى القبيح فانه أمره الى السلطان فقال لقد قتلت بين يدى النبى ﷺ تسعة وتسعين من المشركين مايسرنى انى قتلت مثلهم وانى كشفت قناع مسلم . رواه الطبرانى وفيه مسلمة بن على وهو ضعيف . وعن لقيط بن أرطاة السكونى أن رجلا قال له ان لناجارا يشرب الخمر ويأتى القبيح فارفع أمره الى السلطان قال لقد قتلت تسعة وتسعين مع رسول الله ﷺ ما أحب أنى قتلت مثلهم وانى كشفت قناع مسلم . رواه الطبرانى وفيه مسلمة بن على وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قام رسول الله ﷺ فقال يا أيها الناس يامعشر من آمن بلسانه ولم يخلص الايمان إلى قلبه حتى أسمع العواتق فى خدورهن لاتؤذوا المسلمين ولاتتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته حتى يخرقها عليه فى بطن بيته . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه اسماعيل بن شيبة الطائفى وهو ضعيف . وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ لايرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله الجنة ، وفى رواية إلا أدخله الله بها الجنة . رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير بنحوه وإسنادهما ضعيف . وعن نبيط بن شريط قال قال رسول الله ﷺ من ستر حرمة مؤمنة ستره الله من النار . رواه الطبراني فى الصغير وفيه من لم أعرفه . وعن جابر

ابن عبد الله عن النبي ﷺ قال من ستر عورة فكأنما أحيا موءودة من قبرها . رواه الطبراني في الأوسط وفيه طلحة بن زيد وهو ضعيف. ورواه باسناد آخر فيه أبو معشر وهو أخف ضعفاً من طلحة، وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من رأى من أخيه رتقة في دينه فسترها عليها كانت له حسنة يوم القيامة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو صالح الخوزي وهو ضعيف . وعن شهاب رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول من ستر على مؤمن في عورة فكأنما أحيا ميتاً . رواه الطبراني من طريق مسلم بن أبي الديال عن أبي سنان المدني ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن مسروق قال خرج ابن مسعود على اهل الدار فقال لهم من جاء منكم مستفتيا فليجلس على تقية ومن جاء منكم مخاصماً فليكرم خصمه حتى يقضي بينهما ومن جاء منكم يطلعنا على عورة سترها الله فليستتر بستر الله وليسرها إلى من يملك مغفرتها فاني لاأملك مغفرتها أقيم عليه حداً وبابعارها . رواه الطبراني وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف . وعن إبراهيم قال جاء رجل الى عبدالله متحنطا فلما رآه ووجد ريح الحنوط (١) قال اللهم إني أعوذ بك من شر هذا قال فجاءه فذكر أنه وقع على جارية امرأته وسأله أن يقيم عليه الحد قال استغفر الله وتب إليه واستر على نفسك وإن استطعت أن تعتقها فافعل. رواه الطبراني وإبرهيم لم يدرك ابن مسعود ولكن رجاله رجال الصحيح.

﴿ باب ما يقال لمن أصاب ذنباً ﴾

عن ابن مسعود قال إذا رأيتم أخاكم قارف ذنباً فلا تكونوا أعواناً للشيطان عليه تقولون اللهم اخزه اللهم العنه ولكن سلوا الله العافية فانا كنا أصحاب محمد ﷺ كنا لا نقول في أحد شيئاً حتى نعلم على مايموت فان ختم له بخير علمنا أنه أصاب خيراً وإن ختم له بشر خفنا عليه عمله . رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا ان أبا عبيدة لم يسمع من أبيه . وفي رواية عنده أيضاً ولكن ادع الله أن

(١) هو ما يخلط من الطيب با كفان الموتى واجسامهم خاصة .

يتوب عليه ويرحمه . وعن أبي الطفيل ان رسول الله ﷺ قال لاتسبوه يعني ماعز بن مالك . رواه الطبراني وفيه الوليد بن أبي ثور وهو ضعيف .

﴿ باب التلقين في الحد ﴾

عن السائب بن يزيد قال أتي برجل إلى رسول الله ﷺ فقالوا يارسول الله إن هذا قد سرق جمل بعير أوجمل دابة فقال رسول الله ﷺ ماإخاله فعل ثم قالوا يارسول الله إن هذا سرق فقال ماإخاله فعل حتى شهد على نفسه شهادات قال اذهبوا به فاقطعوه ثم ائتوني به فذهبوا به فقطعوا يده ثم جاءوا به إلى رسول الله ﷺ فقال ويحك تب الى الله فقال تبت الى الله فقال اللهم تب عليه. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن الشعبي أن شراحة الهمدانية أتت علياً فقالت اني زنيت فقال لعلك غيرى لعلك رأيت في منامك لعلك استكرهت كل ذلك تقول لا ، وفي رواية لعل زوجك أتاك . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب درء الحد ﴾

عن القاسم قال قال عبد الله يعني ابن مسعود ادرأوا الحد والقتل عن عباد الله ما استطعتم . رواه الطبراني من رواية أبي نعيم عن المسعودي وقد سمع منه قبل اختلاطه ولكن القاسم لم يسمع من جده ابن مسعود .

﴿ باب النهي عن المثلة ﴾

عن يعلى بن مرة أنه كان عند زياد فأتى رجل فشهد فغير شهادته فقال لأقطعن لسانك فقال له يعلى ألا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله لاتمثلوا بعبادي قال فتركه . رواه أحمد وفي رواية له عند الطبراني سمعت رسول الله ﷺ يقول لاتمثلوا بعباد الله ، وفي إسنادهما عطاء بن السائب وقد اختلط . وعن المغيرة بن شعبة قال نهى رسول الله ﷺ عن المثلة . رواه أحمد عن رجل من ولد المغيرة عن المغيرة ، وفي الطبراني عن المغيرة ابن بنت المغيرة قال مر المغيرة بن شعبة بالحيرة فاذا قوم قد نصبوا ثعلباً يرمونه غرضاً

فوقف عليهم فقال إنى سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن المثلة ، فان كان المغيرة ابن بنت المغيرة هو المغيرة بن عبد الله اليشكرى فهو ثقة وإن كان غيره فلم أعرفه. وقد تقدم حديث عمران بن حصين فى الأيمان والنذور . وعن الحكم بن عمير وعايذ بن قرط قالا قال رسول الله ﷺ لا تمثلوا بشيء من خلق الله فيه الروح . رواه الطبرانى وفيه سليمان بن سلمة الخبايرى وهو متروك . وعن اسماعيل بن راشد قال كان من حديث ابن ملجم لعنه الله وأصحابه . قلت فذكر الحديث فى وفاة على وقتله إلى أن قال فقال على للحسين إن بقيت رأيت فيه رأيي وإن هلكت من ضربتى هذه فاضربه ضربة ولا تمثل به فانى سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن المثلة ولو بالكلب العقور . وهو بتمامه فى مناقب على رضى الله عنه (١) رواه الطبرانى وإسناده منقطع : وعن أبى أيوب قال نهى رسول الله ﷺ عن النهبة والمثلة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من مثل بأخيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . رواه الطبرانى وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس والاصم بن هرمز لم أعرفه . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن المثلة . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه محمد بن أبان القرشى وهو ضعيف. وعن زيد بن خالد عن النبي ﷺ أنه نهى عن النهبة والمثلة . رواه الطبرانى وفيه راو لم يسم . وعن القاسم بن محمد قال جاءت أسماء مع جوار لها وقد ذهب بصرها فقالت أين الحجاج فقلنا ليس ههنا فقالت مروه فليأمر لنا بهذه العظام فانى سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن المثلة ـ فذكر الحديث . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمران بن حصين قال قال عمر بن الخطاب خطبنا رسول الله ﷺ فأمرنا بالصدقة ونهانا عن المثلة . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه من لم أعرفهم . وعن أبى صالح الحنفى عن رجل من أصحاب النبى ﷺ أراه ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ قال من مثل بذى روح ثم لم يتب مثل الله به يوم القيامة . رواه احمد والطبرانى فى الاوسط

---

(١) فى الجزء التاسع .

عن ابن عمر من غير شك ، ورجال احمد ثقات .

﴿ باب النهى عن خصاء الآدميين ﴾

عن عبدالله يعنى ابن مسعود قال نهى رسول الله ﷺ أن يخصى أحد من ولد آدم . رواه الطبرانى وفيه معاوية بن عطاء الخزاعى وهو ضعيف .

﴿ باب فى الناسى والمكره ﴾

عن عقبة بن عامر عن النبى ﷺ قال مثله مثل حديث قبله عن النبى ﷺ وضع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن عمران بن حصين عن النبى ﷺ قال تجوز لأمتى ماحدثت به أنفسها مالم يتكلم به أويعلم . رواه الطبرانى وفيه المسعودى وقداختلط ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ثوبان عن رسول الله ﷺ قال إن الله تجاوز عن أمتى ثلاثة الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه . رواه الطبرانى وفيه يزيد بن ربيعة الرحبى وهو ضعيف. وعن ابن مسعود قال اكفلوا لى بالعمل أكفل لكم بالخطأ ، رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن ابن عمر عن النبى ﷺ قال مثله . قلت مثل حديث قبله عن النبى ﷺ وضع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه محمد بن مصفى وثقه أبوحاتم وغيره وفيه كلام لايضر، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب ماجاء فى الخطأ والعمد ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ إنى لست أخاف عليكم الخطأ ولكن أخاف عليكم العمد . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه بقية وهو مدلس .

﴿ باب النهى عن التعذيب بالنار ﴾

عن عثمان بن حيان قال كنت آتى أم الدرداء فاكتب عندها فأخذت قملة أو برغوثاً فألقيته فى النار قالت أى بنى لاتفعل فانى سمعت أبا الدرداء

يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يعذب بعذاب الله . رواه الطبراني والبزار وقال لا يعذب بالنار إلا رب النار ، وفيه سعيد البراد ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . ويأتي حديث علي في تحريق القاتل بعد قتله .

﴿ باب فيمن أحدث حدثاً في هذه الامة ﴾

عن بسر بن عبيد الله وكان شيخا قديماً قال كنا مع طاووس عند المقام فسمعنا ضوضاء فقال ماهذا فقيل قوم أخذهم ابن هشام في سبب فطوفهم فسمعت طاووساً يحدث عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال مامن أحد يحدث في هذه الأمة حدثاً لم يكن فيموت حتى يصيبه ذلك فأنا رأيت ابن هشام حين عزل وولى عمال الوليد فطوفوه . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير سلمة بن سيسن ووثقه ابن حبان .

﴿ باب رفع القلم عن ثلاثة ﴾

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ والمعتوه حتى يفيق والصبي حتى يعقل أو يحتلم . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وقال لا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الاسناد ، وفيه عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة وهو ضعيف . وعن أبي إدريس الخولاني قال أخبرني غير واحد من اصحاب النبي ﷺ منهم شداد بن أوس وثوبان أن رسول الله ﷺ قال رفع القلم في الحد عن الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق وعن المعتوه الهالك . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابي هريرة قال قال رسو الله ﷺ رفع القلم عن ثلاث عن الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق . رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص وهو متروك .

﴿ باب حد البلوغ لايجاب الحد ﴾

عن أسلم بن بجرة عن رسول الله ﷺ أنه جعله على أسارى قريظة فكان ينظر الى فرج الغلام فاذا رآه قد أنبت الشعر ضرب عنقه وأخذ من لم ينبت فجعله

فى مغانم المسلمين . رواه الطبرانى وفيه اسحق بن عبد الله بن أبى فروة وهو متروك .

﴿ باب فى الحامل يجب عليها الحد ﴾

عن ابن عباس قال فجرت خادم لآل رسول الله ﷺ فقال ياعلى حدها قال فتركها حتى وضعت مافى بطنها ثم ضربها خمسين ثم أتى رسول الله ﷺ فذكر فقال أصبت . رواه أبو يعلى وفيه مندل بن على وهو ضعيف . وعن أنس أن امرأة اعترفت من الزنا أربع مرات وهى حبلى فقال لها النبى ﷺ ارجعى حتى تضعى ثم جاءت وقد وضعته قال ارضعيه حتى تفطميه ثم جاءت فرجمت فذكروها فقال لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس (١) لغفر له . رواه البزار ورجاله ثقات إلا أن الاعمش لم يسمع من أنس وقد رآه .

﴿ باب الحد يجب على الضعيف ﴾

عن أبى سعيد أن مقعدا ذكر منه زمانة كان عند دار أم سعد فظهر بامرأة حمل فسئلت فقالت هو منه فسئل منه فاعترف فأمر به النبى ﷺ أن يجلد باثكال عذق النخل . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ابى أمامة أتى النبى ﷺ برجل قد زنى فسأله فاعترف فأمر به فجرد فاذا هو حمش (٢) الخلق مقعد فقال مايبقى الضرب من هذا شيئاً فدعا بأثكول فيه مائة شمراخ فضربه به ضربة واحدة . رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله ثقات . وعن سهل بن سعد الساعدى أن رسول الله ﷺ أتى بشيخ أحبن (٣) مصفر قد ظهرت عروقه قد زنى بامرأة فضربه رسول الله ﷺ بضغث فيه مائة شمراخ - قلت رواه النسائى باختصار - رواه الطبرانى وفيه أبو بكر بن أبى سبرة وهو متروك .

﴿ باب لايحل دم امرىء مسلم إلا باحدى ثلاث ﴾

عن جابر قال قال رسول الله ﷺ من شهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله حرم عليه دمه إلا بثلاث التارك دينه والثيب الزانى ومن قتل نفساً ظلما . رواه

---

(١) وهو الذى يجبى على ما كان فى الجاهلية . (٢) دقيق . (٣) فى بطنه استسقاء .

البزار وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ . وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله ﷺ لايحل دم المؤمن إلا فى إحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والمرتد عن الايمان . رواه الطبرانى وفيه أيوب بن سويد وهو متروك وقد وثقه ابن حبان وقال رديء الحفظ . قلت وقد تقدمت أحاديث فى كتاب الايمان من نحو هذا .

﴿ باب فيمن جرد ظهر مسلم بغير حق ﴾

عن أبى أمامة قال قال النبى ﷺ من جرد ظهر امرىء مسلم بغير حق لقى الله وهو عليه غضبان . رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وإسناده جيد وعن عصمة قال قال رسول الله ﷺ ظهر المؤمن حمى إلا بحقه . رواه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف .

﴿ باب فى التجريد ﴾

عن ابن مسعود قال لايحل فى هذه الامة التجريد ولامد ولاصفر . رواه الطبرانى وهو منقطع الاسناد وفيه جويبر وهو ضعيف .

﴿ باب فيمن أخاف مسلماً ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ من نظر الى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق أخافه الله يوم القيامة . رواه الطبرانى عن شيخه احمد بن عبد الرحمن بن عقال ضعفه أبوعروبة . وعن عامر بن ربيعة أن رجلا أخذ نعل رجل فغيبها وهو يمزح فذكر ذلك للنبى ﷺ فقال النبى ﷺ لاتروعوا المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم . رواه الطبرانى والبزار وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف . وعن أبى حسن وكان عقبياً بدرياً قال كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فقام رجل ونسى نعليه فأخذها رجل فوضعهما تحته فرجع الرجل فقال نعلى فقال القوم مارأيناه قال هوذه فقال فكيف بروعة المؤمن فقال يارسول الله إنما صنعته لاعباً فقال فكيف بروعة المؤمن مرتين أوثلاثا . رواه الطبرانى وفيه حصين بن عبد الله بن عبيد الله الهاشمى وهو ضعيف .

وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أخاف مؤمناً كان حقاً على الله أن لا يؤمنه من أفزاع يوم القيامة . رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن حفص الوصابي وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ لا يحل لمسلم أو مؤمن أن يروع مسلماً . رواه البزار وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف. وعن النعمان بن بشير قال كنا مع رسول الله ﷺ في مسير فخفق رجل عن راحلته فأخذ رجل سهما من كنانته فانتبه الرجل ففزع فقال رسول الله ﷺ لا يحل لرجل أن يروع مسلماً . رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورجال الكبير ثقات . وعن سليمان بن صرد أن أعرابياً صلى مع رسول الله ﷺ ومعه قرن فأخذها بعض القوم فلما سلم النبي ﷺ قال الاعرابي القرن فكأن بعض القوم ضحك فقال النبي ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يروعن مسلماً . رواه الطبراني من رواية ابن عيينة عن اسماعيل بن مسلم فان كان هو العبدي فهو من رجال الصحيح وإن كان هو المكي فهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب اجتناب الفواحش ﴾

عن أبي هريرة قال قيل للنبي ﷺ أما تغار قال والله إني لأغار والله أغير مني ومن غيرته نهى عن الفواحش . رواه احمد ورجاله ثقات .

﴿ باب التحذير من مواقعة الحدود ﴾

عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا آخذ بحجزكم(١) أقول إياكم وجهنم إياكم والحدود إياكم وجهنم إياكم والحدود إياكم وجهنم إياكم والحدود ثلاث مرات فاذا أنا مت تركتكم وأنا فرطكم على الحوض فمن ورد أفلح ـ قلت فذكر الحديث . رواه البزار وفيه ليث بن أبي سليم والغالب عليه الضعف .

﴿ باب ذم الزنا ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إياكم والزنا فان فيه أربع

(١) الحجزة : معقد الازار .

خصال يذهب البهاء عن الوجه ويقطع الرزق ويسخط الرحمن والخلود فى النار . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عمرو بن جميع وهو متروك . وعن عبد الله بن بسر عن النبى ﷺ قال إن الزناة يأتون تشتعل وجوههم ناراً . رواه الطبرانى من طريق محمد بن عبد الله بن بسر عن أبيه ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن يزيد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يانعايا العرب يانعايا العرب إن أخوف ما أخاف عليكم الزنا والشهوة الخفية . رواه الطبرانى باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير عبد الله بن بديل بن ورقاء وهو ثقة . وعن سلمان قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا يدخلون الجنة الشيخ الزانى والامام الكذاب والعائل المزهو . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير العباس بن أبى طالب وهو ثقة . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ اذا ظلم أهل الذمة كانت الدولة دولة العدو وإذا كثر الزنا كثر السبا واذا كثر اللوطية رفع الله عز وجل يده عن الخلق فلا يبالى فى أى واد هلكوا . رواه الطبرانى وفيه عبد الخالق بن زيد بن واقد وهو ضعيف . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لاينظر الله عز وجل يوم القيامة الى الشيخ الزانى ولا العجوز الزانية . رواه الطبرانى فى الاوسط عن شيخه موسى بن سهل ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ لاينظر الله الى الاشيمط (١) الزانى ولا العائل المزهو . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن نافع مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لايدخل الجنة مسكين مستكبر ولا شيخ زان ولا منان على الله تعالى بعمله . رواه الطبرانى وتابعيه الصباح بن خالد بن أبى أمية لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن بريدة أن السموات السبع والارضين السبع لتلعن الشيخ الزانى وإن فروج الزناة ليؤذى أهل النار نتن ريحها . وعن بريدة عن النبى ﷺ قال بنحوه . رواهما البزار وفى اسناديهما صالح ابن حيان وهو ضعيف .

---

(١) أى الشيخ المسن .

﴿ باب زنا الجوارح ﴾

عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال العينان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني . رواه أحمد وأبو يعلى وزاد واليدان تزنيان ، والبزار والطبراني وإسنادهما جيد . وعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال كل عين زانية . رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات . وعن محمد بن مطرف حدثني جدي سمعت علقمة من أصحاب رسول الله ﷺ يقول قال رسول الله ﷺ زنا العينين النظر . رواه الطبراني وجد محمد بن مطرف لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن سهل بن أبي أمامة أنه دخل هو وأبوه على أنس بن مالك زمن عمر بن عبد العزيز وهو أمير فصلى صلاة خفيفة كأنها صلاة مسافر أو قريب منها فلما صلى قال يرحمك الله أرأيت الصلاة المكتوبة أم شيء تنفلته قال إنها المكتوبة وإنها صلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت منها إلا شيء سهوت عنه إن رسول الله ﷺ قال لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فان قوماً شددوا على أنفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ، ثم غدوا من الغد فقالوا نركب فننظر ونعتبر قال نعم فركبوا جميعاً فاذاهم بديار قفر قد باد أهلها وبقيت خاوية على عروشها فقالوا أتعرف هذه الديار قال ما أعرفني بها وبأهلها هؤلاء أهل ديار أهلكهم البغي والحسد إن الحسد يطفيء نور الحسنات والبغي يصدق ذلك أو يكذبه والعين تزني والكف والقدم واليد واللسان والفرج يصدق ذلك أو يكذبه . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العميا وهو ثقة . وعن الشعبي (إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا) فذكر ابني صوريا حين أتاهم النبي ﷺ فقال لهما بالذي أنزل التوراة على موسى والذي فلق البحر والذي أنزل عليكم المن والسلوى أنتم أعلم قالا قد نحلنا قومنا ذلك قال فقال أحدهما بنا شدنا بمثل هذه قال تجدون النظر زنية والاعتناق زنية والقبل زنية فذكره . رواه أبو يعلى وهو مرسل ورجاله ثقات . وعن واثلة قال قال رسول الله ﷺ السحاق بين النساء زنا بينهن . رواه الطبراني ورواه أبو يعلى ولفظه قال رسول الله ﷺ سحاق النساء بينهن زنا، ورجاله ثقات .

﴿ باب فى أولاد الزنا ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ هو شر الثلاثة إذا عمل بعمل أبويه يعني ولد الزنا . رواه أحمد عن أسود بن عامر عن ابراهيم بن إسحاق عن إبراهيم بن عبيدبن رفاعة وإبراهيم بن إسحاق لم أعرفه (١) ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ولد الزنا شر الثلاثة إذا عمل بعمل أبويه . رواه الطبراني فى الكبير والأوسط وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سيء الحفظ ومندل وثق وفيه ضعف . وعن ميمونة زوج النبى ﷺ قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تزال أمتى بخير مالم يفش فيهم ولد الزنا فاذا فشا فيهم ولد الزنا فأوشك أن يعمهم الله بعذاب . رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وقال لاتزال أمتى بخير متماسك أمرها مالم يظهر ، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة وثقة ابن حبان وضعفه ابن معين ، ومحمد بن إسحاق قد صرح بالسماع فالحديث صحيح أوحسن . وعن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال لايدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر ولا منان ولا ولد زنية - قلت رواه النسائي غيرقوله ولا ولد زنية - رواه أحمد والطبراني وفيه جابان وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لايدخل ولد الزنا الجنة ولا شيء من نسله إلى سبعة آباء . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه الحسين بن إدريس وهو ضعيف . وعن عائشة عن النبى ﷺ قال ولد الزنا ليس عليه من اثم أبويه شيء ثم قرأ (ولا تزر وازرة وزر أخرى) رواه الطبراني فى الاوسط وفيه جعفر بن محمد بن جعفر المدائني ولم أعرفه . وعن أبي الوليد القرشي قال كنت عند بلال بن أبي بردة فجاء رجل من عبد القيس فقال أصلح الله الأمير إن أهل الطف لا يؤدون زكاة أموالهم فقال وما كان قال قدعلمت ذلك فأخبرت الأمير فقال ممن أنت فقال من عبد القيس فقال ما اسمك قال فلان بن فلان فكتب إلى صاحب شرطته فقال ابعث

---

(١) هوابراهيم ابو اسحق واسم ابيه اسحق وقيل الفضل وهو ضعيف . حاشية الاصل

إلى عبد القيس فسل عن فلان بن فلان كيف حسبه فيهم فرجع الرسول فقال وجدته يغمز فى حسبه فقال الله اكبر حدثنى أبى عن جدى أبى موسى قال قال رسول الله ﷺ لا يبغى على الناس إلا ولد بغى وإلا من فيه عرق منه ، وقال أبو الوليد لايسمى بدل لايبغى . رواه الطبرانى وأبو الوليد القرشى لم أعرفه ، وبقيه رجاله ثقات . (١)

﴿ باب حرمة نساء المجاهدين ﴾

عن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه عن جده قال فقال رسول الله ﷺ سعد غيور وأنا أغير منه والله أغير منى قال رجل على أى شىء يغار الله قال على رجل مجاهد فى سبيل الله يخالف الى أهله . رواه أحمد فى حديث طويل فى التفسير فى سورة النور (٢) وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف . وعن أنس ان النبي ﷺ قال إياكم ونساء الغزاة . رواه البزار وفيه سعيد بن زربى وهو ضعيف . وعن أبى قتادة قال قال رسول الله ﷺ من قعد على فراش مغنية قيض الله له ثعباناً يوم القيامة . رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن عبد الله بن عمرو رفع الحديث قال مثل الذى يجلس على فراش المغنية مثل الذى ينهشه أسود من أساود يوم القيامة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب فى الحد يثبت عند الامام فيشفع فيه ﴾

عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ يتعافى الناس بينهم فى الحدود مالم ترفع إلى الحكام فاذا رفعت إلى الحكام حكم بينهم بكتاب الله . رواه أبو يعلى وفيه العباس بن الفضل الأنصارى وهو ضعيف . وعن محمد بن يزيد بن ركانة أن خالته أخت مسعود بن العجما حدثته أن أباها قال لرسول الله ﷺ فى المخزومية التى سرقت قطيفة نقدتها بأربعين أوقية فقال رسول الله ﷺ لأن تطهر خير لها فأمر بها فقطعت يدها وهى من بنى عبد الأشهل أو من بنى أسد ـ قلت رواه ابن ماجه عنها عن أبيها وهذا عنها نفسها

(١) هنا فى هامش الاصل : بلغ مقابلة مع الشيخ . . . (؟) (٢) فى الجزء السابع .

والله أعلم _ رواه أحمد وفيه محمد بن إسحق وهو مدلس . وعن أم سلمة أن قريشاً أهمهم شأن المخزومية التي سرقت قالوا من يكلم فيها رسول الله ﷺ فكلموه في ذلك فقال رسول الله ﷺ إنما هلك الذين من قبلكم أنه كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها . رواه الطبراني في الأوسط وقال لم يروه عن عمر بن قيس الماصر إلا عمرو بن أبي قيس الرازي وخالفه أصحاب الزهري فقالوا عن الزهري عن عروة عن عائشة ،قلت ورجال الطبراني ثقات . وعن عروة بن الزبير عن أبيه قال لقي الزبير سارقاً فشفع فيه فقيل له حتى تبلغه الامام فقال إذا بلغ الامام فلعن الله الشافع والمشفع كما قال رسول الله ﷺ . رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه أبو غزية محمد بن موسى الأنصاري ضعفه أبو حاتم وغيره ووثقه الحاكم ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ضعيف . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في ملكه ، وقد تقدم في الاحكام . رواه الطبراني في الأوسط وفيه رجاء بن صبيح صاحب السقط ضعفه ابن معين وغيره ووثقه ابن حبان . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في أمره . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن جعفر المديني وهو متروك . وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال أيما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله لم يزل في سخط الله حتى ينزع ، وهو بتمامه في الأحكام . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن أبي مطر قال رأيت علياً أتي برجل فقالوا إنه قد سرق جملا فقال ما أراك سرقت قال بلى قال فلعله شبه لك قال بلى قد سرقت قال اذهب به ياقنبر فشد أصابعه وأوقد النار وادع الجزار يقطعه ثم انتظر حتى أجيء فلما جاء قال له سرقت قال لا فتركه قالوا له يا أمير المؤمنين لم تركته وقد أقر لك قال أخذته بقوله وأتركه بقوله ثم قال علي أتي رسول الله ﷺ برجل قد سرق فأمر بقطعه ثم بكى فقيل يارسول الله ولم تبكي قال فكيف لا أبكي وأمتي تقطع بين أظهركم قالوا يارسول الله أفلا عفوت عنه قال

ذاك سلطان سوء الذى يعفو عن الحدود ولكن تعافوا بينكم . رواه أبو يعلى وأبو مطر لم أعرفه ولكن الراوى عنه .

﴿ باب فيمن سب نبياً أوغيره ﴾

عن على يعنى ابن أبى طالب قال قال رسول الله ﷺ من سب الانبياء قتل ومن سب أصحابى جلد . رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط عن شيخه عبيدالله بن محمد العمرى رماه النسائى بالكذب . وعن كعب بن علقمة أن عرفة بن الحارث وكانت له صحبة وقاتل مع عكرمة بن أبى جهل باليمن فى الردة مر به نصرانى من أهل مصر يقال له البندقون فدعاه الى الاسلام فذكر النصرانى النبي ﷺ فتناوله فرفع ذلك الى عمرو بن العاص فأرسل اليهم فقال قد أعطيناهم العهد فقال عرفة معاذ الله أن تكون العهود والمواثيق على أن يؤذونا فى الله ورسوله إنما أعطيناهم على أن يخلى بيننا وبينهم وبين كنائسهم فيقولون فيها مابدالهم وأن لانحملهم مالا طاقة لهم به وأن نقاتل من وراءهم ويخلى بينهم وبين أحكامهم إلا أن يأتونا فنحكم بينهم بما أنزل الله فقال عمرو بن العاص صدقت . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد وثق وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمير بن أمية أنه كانت له أخت فكان اذا خرج الى النبى ﷺ آذته فيه وشتمت النبى ﷺ وكانت مشركة فاشتمل لها يوماً على السيف ثم أتاها فوضعه عليها فقتلها فقام بنوها فصاحوا وقالوا قد علمنا من قتلها أفتقتل أمنا وهؤلاء قوم لهم آباء وأمهات مشركون فلما خاف عمير أن يقتلوا غير قاتلها ذهب الى النبى ﷺ فأخبره فقال أقتلت أختك قال نعم قال ولم قال إنها كانت تؤذينى فيك فأرسل النبى ﷺ الى بنيها فسألهم فسموا غير قاتلها فأخبرهم النبى ﷺ وأهدر دمها . رواه الطبرانى عن تابعيين أحدهما ثقة ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن كفر بعد إسلامه ﴾

(نعوذ بالله من ذلك وهل يستتاب وكم يستتاب)

عن معاذ بن جبل أن النبى ﷺ قال إن أبغض الخلق الى الله عز وجل

لمن آمن ثم كفر . رواه الطبرانى وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه أبو حاتم وجماعة وضعفه غيرهم ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال من بدل دينه فاقتلوه . رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ من بدل دينه فاقتلوه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو بكر الهذلى وهو ضعيف . وعن معاوية بن حيدة قال قال رسول الله ﷺ من بدل دينه فاقتلوه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عصمة قال قال رسول الله ﷺ من بدل دينه فاقتلوه . رواه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف . وعن عبد الرحمن بن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال فى خطبته ان هذه القرية يعنى المدينة لايصلح فيها قبلتان فأيما نصرانى أسلم ثم تنصر فاضربوا عنقه . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن أبى موسى ومعاذ بن جبل ان رسول الله ﷺ بعثهما إلى اليمن وأمرهما أن يعلما الناس القرآن قال فجاء معاذ إلى أبى موسى يزوره فاذا عنده رجل موثق بالحديد فقال يا أخى أوبعثنا نعذب الناس إنما بعثنا نعلمهم دينهم ونأمرهم بما ينفعهم فقال إنه أسلم ثم كفر فقال والذى بعث محمدا بالحق لا أبرح حتى أحرقه بالنار فقال أبو موسى إن لنا عنده بقية فقال والله لا أبرح أبداً قال فأتى بحطب فألهب فيه النار وكتفه وطرحه ـ قلت لهما فى الصحيح غير هذا الحديث ـ رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن قيس بن أبى حازم قال جاء رجل إلى ابن مسعود فقال إنى مررت بمسجد من مساجد بنى حنيفة فسمعتهم يقرؤن شيئاً لم ينزله الله الطاحنات طحناً الخابزات خبزا والعاجنات عجناً اللاقمات لقماً قال فقدم ابن مسعود ابن النواحة امامهم فقتله واستكثر البقية فقال لاحرامهم اليوم الشيطان سيروهم إلى الشام حتى يرزقهم الله توبة أو يفنيهم الطاعون وذكر الحديث . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن القاسم قال أتى عبد الله يعنى ابن مسعود فقيل له يا أبا عبد الرحمن إن ههنا أناساً يقرؤن قراءة مسيلمة فرده عبد الله فلبث ماشاء الله أن يلبث ثم أتاه فقال والذى أحلف به ياأبا عبدالرحمن لقد تركتهم الآن فى دار وإن ذلك لعندهم فأمر قرظة بن كعب فسار بالناس

معه فقال ائت بهم فلما أتى بهم قال ما هذا بعد ما استفاض الاسلام فقالوا يا أبا عبد الرحمن نستغفر الله ونتوب إليه ونشهد أن مسيلمة هو الكذاب المفترى على الله ورسوله قال فاستتابهم عبد الله وسيرهم إلى الشام وإنهم لقريب من ثمانين رجلا وأبى ابن النواحة أن يتوب فأمر به قرظة بن كعب فأخرجه إلى السوق فضرب عنقه وأمر أن يأخذ رأسه فيلقيه فى حجر أمه ، قال عبد الرحمن بن عبد الله فلقيت شيخاً منهم كبيرا بعد ذلك بالشام فقال لى رحم الله أباك والله لوقتلنا يومئذ لدخلنا النار كلنا . رواه الطبرانى وهو منقطع الاسناد بين القاسم وجده عبدالله (١) . وعن سويد بن غفلة أن علياً بلغه أن قوماً بالبصرة ارتدوا عن الاسلام فبعث إليهم فأمال عليهم الطعام جمعتين ثم دعاهم إلى الاسلام فأبوا لحفر عليهم حفيرة ثم قام عليها فقال لأملأنك شحماً ولحماً ثم أتى بهم فضرب أعناقهم وألقاهم فى الحفيرة ثم ألقى عليهم الحطب فأحرقهم ثم قال صدق الله ورسوله ، قال سويد بن غفلة فلما انصرف اتبعته فقلت سمعتك تقول صدق الله ورسوله فقال ويحك إن حولى قوماً جهالا ولكنى إذا سمعتنى أقول قال رسول الله ﷺ فلأن أخر من السماء أحب إلى من أن أقول على رسول الله ﷺ مالم يقل . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الحسن بن زياد اللؤلؤى وهو متروك . وعن أنس بن مالك قال ارتد نبهان ثلاث مرات فقال رسول الله ﷺ اللهم أمكنى من نبهان فى عنقه حبل أسود فالتفت فاذا هو بنبهان قد أخذ فجعل فى عنقه حبل أسود فأتوا به النبى ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ السيف بيمينه والحبل بشماله ليقتله فقال رجل من الأنصار يا رسول الله لو أمطت عنك قال وتدفع السيف إلى رجل فقال اذهب فاضرب عنقه فانطلق به فضحك نبهان فقال أتقتلون رجلا يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فخلى عنه . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات إلا أن محمد بن المرزبان شيخ الطبرانى لم أره فى الميزان ولا غيره . وعن جابر ان رسول الله ﷺ استتاب رجلا ارتد عن الاسلام أربع مرات . رواه أبو يعلى وفيه المعلى بن هلال وقد أجمعوا على

---

(١) بل فى آخره مايدل على أن القاسم سمعه من أبيه عن جده ـ كما فى هامش الاصل .

ضعفه بالكذب . وعن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال من خالف دينه دين الاسلام فاضربوا عنقه وقال إن شهد أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله فلا سبيل عليه إلا أن يأتى شيئاً فيقام عليه حده . رواه الطبرانى وفيه الحكم بن أبان وهو ضعيف . وعن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال له حين أرسله إلى اليمن أيما رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان تاب فاقبل منه وإن لم يتب فاضرب عنقه . وأيما امرأة ارتدت عن الاسلام فادعها فان تابت فاقبل منها وإن أبت فاستتبها . رواه الطبرانى وفيه راو لم يسم قال مكحول عن ابن لأبى طلحة اليعمرى ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر قال كنا نقول مالمن افتتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفته فأنزل الله فيهم (ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) فذكر الحديث وقد تقدم فى كتاب الهجرة . رواه الطبرانى وفيه محمد بن إسحق وهو مدلس .

﴿ باب الاحصان ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الاحصان إحصانان إحصان عفاف واحصان نكاح . رواه البزار والطبرانى فى الاوسط وفيه مبشر بن عبيد وهو متروك .

﴿ باب إقامة الحدود ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يوم من إمام عادل خير من عبادة ستين سنة وحد يقام فى الارض بحقه أزكى من مطر أربعين صباحا . رواه الطبرانى فى الاوسط وقال لايروى عن ابن عباس إلا بهذا الاسناد ، وفيه زريق بن السخت ولم أعرفه .

﴿ باب نزول الحدود وماكان قبل ذلك ﴾

عن ابن عباس فى قوله تعالى (واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم) قال كن يحبسن فى البيوت فاذا ماتت ماتت وان عاشت عاشت حتى نزلت هذه الآية فى النور (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ونزلت سورة الحدود فمن عمل شيأ جلد وأرسل . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن

سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف ويأتى حديث ابن عباس فى سورة النور(١) . وعن عبادة بن الصامت رحمه الله قال نزلت على رسول الله ﷺ (واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم) إلى آخر الآية ففعل ذلك بهن رسول الله ﷺ فبينما رسول الله ﷺ جالس ونحن حوله وكان اذا أنزل عليه الوحى أعرضنا عنه وتربد وجهه (٢) وكرب لذلك فلما رفع عنه الوحى قال خذوا عنى قلنا نعم يارسول الله قال قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة والثيب بالثيب جلد مائة ثم الرجم ، قال الحسن فلا أدرى أمن الحديث هو أم لا قال فان شهدوا انهما وجدا فى لحاف لا يشهدون على جماع خالطها به جلدوا مائة وجزت رؤوسهما ـ قلت فى الصحيح بعضه ـ رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن قبيصة بن حريث قال قال رسول الله ﷺ خذوا عنى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم · رواه أحمد وفيه الفضل بن دلهم وهو ثقة ولكنه أخطأ فى هذا الحديث كما ذكر . وعن أنس بن مالك قال رجم رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وأمرهما سنة . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن عبادة بن الصامت قال لما نزلت آية الرجم على رسول الله ﷺ وهو بين أصحابه وكان إذا نزل عليه الوحى أخذه كهيئة السبات فلما انقضى الوحى استوى جالساً فقال إن الله عز وجل جعل لهن سبيلا الثيب بالثيب جلد مائة والرجم والبكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة فقال أناس لسعد بن عبادة يا أبا ثابت قد نزلت الحدود أرأيتك لو أنك وجدت مع امرأتك رجلا كيف كنت صانعاً قال كنت أضربه بالسيف حتى يسكنا فأنا أذهب فأجمع أربعة فالى ذلك قد قضى الخائب حاجته فأنطلق ثم أجىء فأقول رأيت فلاناً فعل كذا وكذا فيجلدونى ولا يقبلون لى شهادة أبداً فضحك القوم واجتمعوا عند رسول الله ﷺ وقالوا يارسول الله إنه أشد الناس غيرة فقال رسول الله ﷺ كفى بالسيف شاهدا ثم قال لولا انى أخاف أن يتتابع فيه السكران والغيران فقالوا يارسول الله إنه أشد الناس غيرة فقال رسول الله ﷺ

(١) فى الجزء السابع . (٢) أى تغير ، وفى رواية «اربد» .

هو شديد الغيرة وأنا أغير منه والله أشد غيرة منى ولذلك جعل الحدود - قلت فى الصحيح طرف من أوله - رواه الطبرانى وفيه الفضل بن دلهم وهو ثقة وأنكر عليه هذا الحديث من هذه الطريق فقط ، وبقية رجاله ثقات . ويأتى حديث سعد بن عبادة فى سورة النور(١)· وعن العجماء قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول الشيخ والشيخة إذا زنيا فاجلدوهما البتة بما قضيا من اللذة. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود فى البكر يزنى بالبكر يجلدان مائة جلدة وينفيان سنة .رواه الطبرانى وإسناده منقطع وفيه ضعف.

﴿ باب هل تكفر الحدود الذنوب أم لا ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ما أدرى الحدود كفارات أم لا . رواه البزار باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادى وهو ثقة . وعن خزيمة بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال أيما عبد أصاب شيئاً مما نهى الله عنه ثم أقيم عليه حده كفر عنه ذلك الذنب ، وفى رواية من أصاب ذنباً وأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته . رواه الطبرانى وأحمد بنحوه وفيه راو لم يسم وهو ابن خزيمة ، وبقية رجاله ثقات ، ورواه موقوفا أيضا . وعن خزيمة بن معمر الأنصارى قال رجمت امرأة فى عهد رسول الله ﷺ فقال الناس حبط عملها فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال هو كفارة ذنوبها وتحشر على ماسوى ذلك . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال ماعوقب رجل على ذنب إلا جعله الله كفارة لما أصاب من ذلك الذنب . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ياسين الزيات وهو متروك . وعن أبي تميمة الهجيمى قال بينا أنا فى حائط (٢) من حيطان المدينة إذ بصرت بامرأة فلم يكن لى هم غيرها حتى حاذتنى ثم أتبعتها بصرى حتى حاذيت الحائط فالتفت فأصاب وجهى الحائط فأدمانى فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال إن الله عزوجل إذا أراد بعبد خيرا عجل له عقوبة ذنبه فى الدنيا وربنا تبارك وتعالى أكرم من أن يعاقب على ذنب مرتين . رواه الطبرانى فى الاوسط

---

(١) فى الجزء السابع . (٢) أى بستان .

وفيه هشام بن لاحق ترك أحمد حديثه وضعفه ابن حبان وقال الذهبي قواه النسائي. ولهذا الحديث طرق في مواضعها .

﴿ باب كفارات الذنوب بالقتل ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ قتل الرجل صبراً كفارة لما قبله من الذنوب . رواه البزار وفيه صالح بن موسى بن طلحة وهو متروك . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ قتل الصبر (١) لايمر بذنب إلا محاه . رواه البزار وقال لانعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه ، ورجاله ثقات . وعن ابن مسعود في الذي يصيب الحدود ثم يقتل عمداً قال إذا جاء القتل محي كل شيء . رواه الطبراني وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات . وعن الحسن قال كان زياد يتبع شيعة علي فيقتلهم فبلغ ذلك الحسن بن علي فقال اللهم تفرد بموته فان القتل كفارة . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب اعتراف الزاني ورجم المحصن ﴾

عن أبي بكر يعني الصديق قال كنت عند النبي ﷺ جالسا فجاء ماعز بن مالك فاعترف عنده مرة فرده ثم جاء فاعترف عنده الثانية فرده ثم جاء فاعترف الثالثة فرده فقلت له إنك إن اعترفت الرابعة رجمك قال فاعترف الرابعة فحبسه ثم سأل عنه قالوا ما نعلم إلا خيراً قال فأمر برجمه . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ولفظه ان النبي ﷺ رد ماعزاً أربع مرات ثم أمر برجمه ، والطبراني في الأوسط إلا انه قال ثلاث مرات ، وفي أسانيدهم كلها جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف . وعن أبي ذر قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأتاه رجل فقال ان الآخر زنى فأعرض عنه ثم ثلث ثم ربع فأمرنا فحفرنا له حفيرة ليست بالطويلة فرجم فارتحل رسول الله ﷺ كئيباً حزينا فسرنا حتى نزلنا منزلا فسرى عن رسول الله ﷺ فقال يا أبا ذر ألم تر إلى صاحبكم قد غفر له وأدخل الجنة . رواه أحمد والبزار وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس . وعن ابن عباس قال بينما رسول الله ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة أتاه رجل من

---

(١) هو أن يوثق ثم يرمى حتى يموت .

بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة يتخطى الناس حتى اقترب إليه فقال يارسول الله أقم على الحد فقال له النبي ﷺ اجلس فجلس ثم قام فى الثالثة فقال مثل ذلك فقال وما حدك قال أتيت امرأة حراما فقال النبي ﷺ لرجل من أصحابه فيهم على بن أبي طالب والعباس وزيد بن حارثة وعثمان بن عفان انطلقوا به فاجلدوه مائة جلدة ولم يكن الليثى تزوج فقالوا يارسول الله ألا تجلد التى خبث بها فقال النبي ﷺ ائتونى به مجلوداً فلما أتى به قال النبي ﷺ من صاحبتك قال فلانة امرأة من بنى بكر فأتى بها فسألها فقالت كذب والله ما أعرفه وإنى مما قال لبريئة الله على ما أقول من الشاهدين فقال النبي ﷺ من شهد على انك خبثت بها فانها تنكر فان كان لك شهداء جلدتها حدا وإلا جلدناك حد الفرية فقال يارسول الله مالى من يشهد فأمر به فجلد حد الفرية ثمانين - قلت رواه أبو داود وغيره باختصار - رواه أبو يعلى والطبرانى وفيه القاسم بن فياض وثقه أبو داود وضعفه ابن معين، وبقية رجاله ثقات. وعن عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو القرشى قال حدثنى من شهد النبي ﷺ وأمر برجم رجل بين مكة والمدينة فلما أصابته الحجارة فر فبلغ ذلك النبي ﷺ قال فهلا تركتموه . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال اذا اعترف الرجل بالزنا فأضر به (١) الرجم فهرب ترك - قلت له عند الترمذى فى قصة ماعز فهلا تركتموه - رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير حميد الكندى وهو ثقة . وعن جابر بن سمرة قال جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ فقال يارسول الله انى قد زنيت فأعرض بوجهه ثم جاءه من قبل وجهه فأعرض عنه ثم جاءه الثالثة فأعرض عنه ثم جاءه الرابعة فلما قال له ذلك قال رسول الله ﷺ لأصحابه قوموا إلى صاحبكم فان كان صحيحاً فارجموه فسئل عنه فوجد صحيحاً فرجم فلما أصابته الحجارة حاضرهم وتلقاه رجل من أصحاب النبى ﷺ بلحى جمل فضربه به فقتله فقال أصحاب رسول الله

(١) هنا فى هامش الاصل: فى أصل المصنف « فأمر به » وعلى الحاشية بخطه «لعله فأضر به والله أعلم» .

ﷺ إلى النار فقال رسول الله ﷺ كلا إنه قد تاب توبة لوتابها أمة من الامم لقبل منهم — قلت لسمرة حديث فى الصحيح بغير سياقه — رواه البزار عن شيخه صفوان بن المغلس ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وعن سهل بن سعد قال شهدت ماعزاً حين أمر رسول الله ﷺ برجمه فعدا فاتبعه الناس يرجمونه حتى لقيه عمر بالجبانة فضربه بلحى بعير فقتله . رواه الطبرانى وفيه أبوبكر ابن أبي سبرة وهو كذاب . وعن أبي برزة قال رجم رسول الله ﷺ ماعز ابن مالك : رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله إن فى بطني حدثاً فأقم على الحد فقال إنا لا نقتل ما فى بطنك فانطلقت فلما وضعت جاءت فقالت قد وضعت فقال اذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته جاءت فقالت قد فطمته يارسول الله قال انطلقي فاكفليه فانطلقت فجاءت هي وأختها تمشيان فعجب رسول الله ﷺ من صبرها فأمر رسول الله ﷺ برجمها ثم قال النبي ﷺ لرجل انطلق فاذا وضعت فى حفرتها فقم بين يديها حتى تكون نصب عينيها فأسر اليها وأمر رجلا فقال انطلق إلى حجر عظيم فائتها من خلفها فارمها فاشدخها (١) . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن أنس بن مالك أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت إنها قد زنت وكانت حاملا فقال انطلقي حتى تضعي حملك ولولم ترجع لم يرسل إليها فوضعت حملها ثم أتته فقال انطلقي حتى تفطمي ولدك فأتته ولولم تأته لم يرسل إليها فجاءت بعد مافطمته فرجمها . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الحرث بن نبهان وهو متروك . وعن أنس أن امرأة أتت النبي ﷺ فاعترفت بالزنا وكانت حاملا فأخرجها رسول الله ﷺ حتى وضعت ثم أمر فسكت عليها ثيابها ثم أمر برجمها ثم صلى عليها فقال له رجل أتصلى عليها وقد زنت ورجمتها فقال النبي ﷺ لقد تابت توبة لوتابها سبعون من المدينة لقبل منهم هل وجدت أفضل أن جادت بنفسها . رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط عن شيخه على بن أحمد بن النضر ضعفه الدارقطنى وقال أحمد بن كامل القاضى

---

(١) الشدخ : الكسر .

لاأعلمه ذم فى الحديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى ذر أن النبى ﷺ رجم امرأة فأمرنى أن أحفر لها لحفرت لها الى سرتى . رواه أحمد وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف

﴿ باب من أتى ذات محرم ﴾

عن صالح بن راشد القرشي قال أتى الحجاج بن يوسف برجل اغتصب اخته نفسها فقال احبسوه واسألوا من ههنا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألوا عبد الله بن أبى مطرف فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول من تخطى الحرمتين الاثنتين لخطوا وسطه بالسيف قال وكتبوا إلى عبد الله بن عباس فكتب إليهم بمثل قول عبد الله بن أبى مطرف · رواه الطبرانى وفيه رفدة بن قضاعة وثقه هشام بن عمار وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وعن البراء بن عازب أن النبى ﷺ بعث إلى رجل تزوج امرأة ابنه أن يقتله ـ قلت هو فى السنن من حديث البراء عن عمه وعنه عن خاله وعنه عن فوارس ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبى الجهم وهو ثقة . ورواه أبو يعلى وقال تضرب عنقه ويأتى برأسه . وعن مطرف قال أتوا قبة فاستخرجوا منها رجلا فقتلوه قال قلت ماهذا قالوا هذا رجل دخل بأم امرأته فبعث إليه رسول الله ﷺ فقتلوه . هكذا رواه أحمد منقطع الاسناد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لايدخل الجنة من أتى ذات محرم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن حسان الكوفى وهو ثقة . وعن عبدالله بن عمرو عن النبى ﷺ قال لايدخل الجنة من أتى ذات محرم . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه على بن سعيد قال الدارقطنى ليس بذاك وقال الذهبى كان من الحفاظ الرحالين ، وعبد العزيز بن عيسى لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ·

﴿ باب فيمن أتى جارية امرأته ﴾

عن معبد وعبيد ابنى عمران بن دهل قالا أتى ابن مسعود برجل فقال إنى زنيت قال اذاً نرجمك ان كنت أحصنت قالوا انما أتى جارية امرأته فقال

عبدالله ان كنت استكرهتها فاعتقها واعط امرأتك جارية مكانها فقال والله لقد استكرهتها وضربتها فلم يرجمه وأمر به فضرب دون الحد. رواه الطبرانى وعبيد ومعبد لم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح • وعن الشعبى أن ابن مسعود كان لايرى عليه حدا ولا عقدا. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا أن الشعبى لم يسمع من ابن مسعود.

﴿باب فى المملوك يزنى﴾

عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال ليس على الأمة حد حتى تحصن فاذا أحصنت بزوج فعليها نصف ماعلى المحصنات. رواه الطبرانى باسنادين غير عبدالله ابن عمران وهو ثقة. وعن ابراهيم أن معقل بن مقرن المزنى جاء الى عبد الله فقال ان جارية له زنت فقال اجلدها خمسين قال ليس لها زوج قال اسلامها احصانها. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا ان ابراهيم لم يلق ابن مسعود.

﴿باب فيمن درأ الحد عن امرأة استكرهت﴾

عن أبى جحيفة أن النبى ﷺ درأ الحد عن امرأة استكرهت. رواه الطبرانى وفيه الحجاج بن ارطاة وهو مدلس. وعن عبد الكريم قال نبئت عن على وابن مسعود فى البكر تستكره على نفسها ان للبكر مثل صداق احدى نسائها وللثيب مثل صداق مثلها. رواه الطبرانى وهو منقطع الاسناد ورجاله ثقات الى عبد الكريم. وعن عبد الكريم أن علياً وابن مسعود قالا فى الأمة تستكره إن كانت بكراً فعشر ثمنها وإن كانت ثيباً فنصف عشر ثمنها. رواه الطبرانى باسناد الذى قبله وهو منقطع.

﴿باب فيمن وجد مع أجنبية فى لحاف﴾

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال أتى عبد الله بن مسعود برجل وجد مع امرأة فى لحاف فضرب كل واحد منهما أربعين سوطاً وأقامهما للناس فذهب أهل المرأة وأهل الرجل فشكوا ذلك إلى عمر بن الخطاب فقال عمر لابن مسعود مايقول هؤلاء قال قد فعلت ذلك قال أورأيت ذلك قال نعم فقال نعم ما رأيت فقالوا أتيناه نستأذنه فاذا هو يسأله. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح.

﴿ باب رجم أهل الكتاب ﴾

عن ابن عباس قال أمر رسول الله ﷺ برجم اليهودى واليهودية عند باب المسجد فلما وجد اليهودى مس الحجارة قام على صاحبته فحنى عليها يقيها الحجارة حتى قتلا جميعاً فكان مما صنع الله لرسوله ﷺ فى تحقيق الزنا منهما. رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال إن النبى ﷺ أتى بيهودى ويهودية قد أحصنا فسألوه أن يحكم بينهما بالرجم فرجمهما فى فناء المسجد ، ورجال أحمد ثقات، وقد صرح ابن إسحق بالسماع فى رواية أحمد . وعن ابن عباس أن رهطاً أتوا النبى ﷺ جاءوا معهم بامرأة فقالوا يا محمد ما أنزل عليك فى الزنا فقال اذهبوا فائتونى برجلين من علماء بنى اسرائيل فذهبوا فأتوه برجلين أحدهما شاب فصيح والآخر شيخ قد سقط حاجبه على عينيه حتى يرفعهما بعصابة فقال أنشد كما الله لما أخبرتمونا بما أنزل الله على موسى فى الزانى فقال نشدتنا بعظيم وإنا نخبرك ان الله تعالى أنزل على موسى فى الزانى الرجم وانا كنا قوماً شيبة وكان نساؤنا حسنة وجوههن وإن ذلك كثر فينا فلم تقم له فصرنا نجلد والتعيير فقال اذهبوا بصاحبتكم فاذا وضعت ما فى بطنها فارجموها . رواه الطبرانى ورجاله ثقات • وله طريق فى سورة المائدة . وعن عبد الله بن الحرث بن جزء أن اليهود أتوا رسول الله ﷺ بيهودى ويهودية قد زنيا وقد أحصنا فأمر رسول الله ﷺ فرجما ، قال عبد الله بن الحرث فكنت فيمن رجمهما . رواه البزار والطبرانى فى الكبير والاوسط وقال فيه لا يروى عن ابن عباس الا بهذا الاسناد ، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن جابر قال جاءت اليهود برجل منهم وامرأة زنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتونى بأعلم رجلين فيكم فأتوه بابنى صوريا فقال أنتما أعلم من وراءكما فقالا كذلك يزعمون فناشدهما بالله الذى أنزل التوراة على موسى ﷺ كيف تجدون أمر هذين فى توراة الله تعالى قالا نجد فى التوراة إذا وجد الرجل مع المرأة فى بيت فهى ريبة فيها عقوبة وإذا وجد فى ثوبها أو على بطنها فهى ريبة فيها عقوبة فاذا شهد أربعة انهم نظروا إليه

مثل الميل فى المكحلة رجموه فقال مايمنعكم أن ترجموهما فقالا ذهب سلطاننا فكرهنا القتل فدعا رسول الله ﷺ بالشهود فشهدوا فأمر برجمهما - قلت رواه أبو داود وغيره باختصار - رواه البزار من طريق مجالد عن الشعبى عن جابر وقد صححها ابن عدى .

﴿ باب ما جاء فى اللواط ﴾

عن جابر قال سمعت سالم بن عبد الله وأبان بن عثمان وزيد بن حسن يذكرون أن عثمان بن عفان رضى الله عنه أتى برجل قد فجر بغلام من قريش معروف النسب فقال عثمان ويحكم أين الشهود أحصن قالوا تزوج بامرأة ولم يدخل بها فقال على لعثمان رضى الله عنهما لودخل بها حل عليه الرجم فأما إذ (١) لم يدخل بأهله فاجلده الحد فقال أبو أيوب أشهد انى سمعت رسول الله ﷺ يقول الذى ذكر أبو الحسن فأمر به عثمان رضى الله عنه فجلد مائة . رواه الطبرانى وفيه جابر الجعفى وقد صرح بالسماع وفيه من لم أعرفه . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة لاتقبل لهم شهادة أن لا إله الا الله الراكب والمركوب والراكبة والمركوبة والامام الجائر . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عمر بن راشد المدنى الحارثى وهو كذاب . وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سموانه وردد اللعنة على واحد منهم ثلاثاً ولعن كل واحد منهم لعنة تكفيه فقال ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من ذبح لغير الله ملعون من أتى شيئاً من البهائم ملعون من عق والديه ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ملعون من غير حدود الأرض ملعون من ادعى الى غير مواليه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محرز بن هرون ويقال محرر وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذى حديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال أربعة يصبحون فى غضب الله ويمسون فى سخط الله قلت من هم يارسول الله قال المتشبهون من

(١) فى الاصل « إذا » .

الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال والذى يأتى البهيمة والذى يأتى الرجال . رواه الطبرانى فى الأوسط من طريق محمد بن سلام الخزاعى عن أبيه قال البخارى لايتابع على حديثه هذا.

﴿ باب فى المخنثين ﴾

عن أبى سعيد الخدرى أن مخنثاً أتى به النبى ﷺ مخضوب اليدين والرجلين فجعل أصحاب النبى ﷺ يخفقونه بنعالهم فقال النبى ﷺ احذروا هذا وأصحابه على نسائكم فقالوا أفلا نقتله يارسول الله قال لا إنى نهيت عن قتل المصلين . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الخصيب بن جحدر وهو كذاب .قلت وفى كتاب الأدب أحاديث من هذا الباب . وعن ابن عباس أن النبى ﷺ لعن المخنثين وقال اخرجوهم من بيوتكم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه حماد بن عبد الرحمن الكلبى وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ أنه لعن عشرة الواشمة والموشومة والسالخة وجهها والواصلة والموصولة وآكل الربا وشاهده ومانع الصدقة والرجل المتشبه بالنساء والمرأة المتشبهة بالرجال، قلت هو فى الصحيح باختصار المتشبهين والمتشبهات والسالخة. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سعد بن طريف وهو ضعيف .

﴿ باب فيمن أتى بهيمة ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ من وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب ماجاء فى السرقة ومالا قطع فيه ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ لاقطع فيما دون عشرة دراهم . رواه أحمد وفيه نصر بن باب ضعفه الجمهور وقال أحمد ماكان به بأس . وعن عراك أنه سمع مروان بالموسم يقول إن رسول الله ﷺ قطع فى مجن والبعير أفضل من المجن . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن مسعود قال لا تقطع اليد إلا فى دينار أو عشرة دراهم . رواه الطبرانى وهو موقوف والقاسم أبو عبد الرحمن ضعيف وقد

وثق . وعن زحر بن ربيعة أن عبد الله بن مسعود أخبره أن رسول الله ﷺ قال القطع فى دينار أو عشرة دراهم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سليمان بن داود الشاذكونى وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال لاقطع إلا فى عشرة دراهم . رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده ضعيف . وعن أم أيمن قالت قال رسول الله ﷺ لا يقطع السارق إلا فى حجفة(١) وقومت على عهد رسول الله ﷺ ديناراً أو عشرة دراهم . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . وعن سعد يعنى ابن أبي وقاص أن النبي ﷺ قطع فى مجن ثمنه خمسة دراهم – قلت رواه ابن ماجه غير قوله خمسة دراهم – رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو واقد الصغير قال أحمد ما أرى به بأساً وضعفه الجمهور . وعن على أن النبي ﷺ قطع فى بيضة من حديد قيمتها أحد وعشرون درهما . رواه البزار وفيه المختار بن نافع وهو ضعيف . وعن جابر بن عبد الله أن جارية سرقت زكرة (٢) من خمر على عهد رسول الله ﷺ لم تبلغ ثلاثة دراهم فلم يقطعها النبي ﷺ . رواه البزار وقال كان هذا قبل تحريم الخمر ؛ والله أعلم ، وفيه أبو حومل قال الذهبي لايعرف . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ لاقطع فى ماشية إلا ماوراء الزرب ولا فى تمر إلا ما آوى الجرين(٣) . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد وهو متروك . وعن همام ابن الحرث أن ابن مقرن سأل عبد الله بن مسعود فقال يا أبا عبد الرحمن إنى حلفت أن لا أنام على فراش سنة فتلا عبد الله هذه الآية (ياأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين) كفر عن يمينك ونم على فراشك قال إنى موسر قال اعتق رقبة قال عبدى سرق شيئاً من عندى قال مالك سرق بعضه من بعض أى لاقطع عليه قال أمتى زنت قال اجلدها قال إنها لم تحصن قال إسلامها إحصانها . رواه الطبرانى بأسانيد ورجال هذا وغيره رجال الصحيح . وعن القاسم قال أتى عبد الله بجارية سرقت ولم تحصن فلم يقطعها . رواه الطبرانى والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله

(١) الحجفة والمجن والترس بمعنى . (٢) أى زقا . (٣) الجرين : موضع تجفيف التمر .

ابن مسعود لم يسمع من جده ولكن رجاله رجال الصحيح . وعن القاسم أيضاً قال قدم عبد الله يعني ابن مسعود وقد بنى سعد القصر واتخذ مسجداً في أصحاب التمر فكان يخرج إليه في الصلوات فلما ولي عبد الله بيت المال نقب بيت المال فأخذ الرجل فكتب عبد الله إلى عمر فكتب عمر أن لا تقطعه وانقل المسجد واجعل بيت المال مما يلي القبلة فانه لايزال في المسجد من يصلي فنقله عبد الله وخط هذه الخطة وكان القصر الذي بنى سعد شاذروان كان الامام يقوم عليه فأمر به عبد الله فنقض حتى استوى مقام الامام مع الناس . رواه الطبراني والقاسم لم يسمع من جده ورجاله رجال الصحيح . وعن عصمة قال سرق مملوك في عهد رسول الله ﷺ فرفع إلى رسول الله ﷺ فعفا عنه ثم رفع إليه الثانية وقد سرق فعفا عنه ثم رفع إليه الثالثة وقد سرق فعفا عنه ثم رفع إليه الرابعة وقد سرق فعفا عنه ثم رفع إليه الخامسة وقد سرق فقطع يده ثم رفع إليه السادسة وقد سرق فقطع رجله ثم رفع إليه السابعة وقد سرق فقطع يده ثم رفع إليه الثامنة وقد سرق فقطع رجله وقال رسول الله ﷺ أربع بأربع . رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف . وعن أبي ماجد يعني الحنفي قال كنت قاعداً مع عبد الله قال إني أذكر أول رجل قطعه رسول الله ﷺ أتى بسارق فقطع يده فكأنما أسف وجه رسول الله ﷺ قال قالوا يارسول الله كأنك كرهت قطعه قال وما يمنعني لاتكونوا أعواناً للشيطان على أخيكم إنه ينبغي للامام إذا انتهى إليه حد أن يقيمه إن الله عز وجل عفو يحب العفو وليعفوا وليصفحوا ألاتحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم . رواه أحمد وفي رواية عنده أيضاً قال فكأنما أسف وجه رسول الله ﷺ يقول ذر عليه رماداً ، وفي رواية أتى رجل ابن مسعود بابن أخ له فقال هذا ابن أخي وقد سرق فقال عبد الله لقد علمت أول حد كان في الاسلام امرأة سرقت فقطعت يدها فذكر نحوه . رواه كله أحمد وأبو يعلى باختصار المرأة ، وأبو ماجد الحنفي ضعيف . وعن أبي ماجد الحنفي قال جاء رجل بابن أخ له إلى عبد الله سكران فقال إني وجدت هذا سكران فقال عبد الله ترتروه

مزمزوه (١) واستنكهوه قال فترتروه ومزمزوه واستنكهوه فوجد منه ريح الشراب فأمر به عبد الله إلى السجن ثم أخرجه من الغد ثم أمر بسوط فدقت ثمرته حتى اضت له مخفقة ثم قال للجلاد اجلده وارجع يدك واعط كل عضو حقه فضربه ضربا غير مبرح أوجعه وجعله فى قبا وسراويل أوقميص وسراويل ثم قال بئس والله والى اليتيم ما أدبت فأحسنت الأدب ولاسترت الخزية فقال ياأبا عبدالرحمن إنه ابن أخي أجد له من اللوعة ما أجد لولدى فقال عبد الله إن الله جل وعز يحب العفو ولاينبغى لوال أن يؤتى بحد إلا أقامه ثم أنشأ يحدث عن رسول الله ﷺ قال إن أول رجل من المسلمين قطع من الأنصار أو فى الأنصار فقيل يارسول الله هذا سرق فذكر نحو ماتقدم ، وأبو ماجد ضعيف . وعن عبدالله بن عمرو أن امرأة سرقت على عهد رسول الله ﷺ فجاء بها الذين سرقتهم فقالوا يارسول الله إن هذه المرأة سرقتنا قال قومها فنحن نفديها يعنى أهلها فقال رسول الله ﷺ اقطعوا يدها فقطعت يدها اليمنى فقالت المرأة هل لى من توبة يارسول الله قال نعم أنت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك أمك فأنزل الله تعالى فى سورة المائدة (فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح) إلى آخر الآية . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس أن صفوان بن أمية قدم المدينة فنام فى المسجد ووضع خميصة له تحت رأسه فأتى سارق فسرقها فجاء به إلى النبي ﷺ فأمر به أن يقطع فقال صفوان يارسول الله هي له قال فهلا قبل أن تأتيني به . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن حميد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه النسائى وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال أتى النبى ﷺ بسارق قالوا سرق قال ما اخاله سرق قال بلى قد فعلت يارسول الله قال اذهبوا به فاقطعوه ثم احسموه (٢) ثم ائتونى به فذهب به فقطع ثم حسم ثم جىء به إلى النبى ﷺ فقال تب إلى الله فقال تبت إلى الله فقال تاب الله عليك أو اللهم تب عليه. رواه البزار عن شيخه أحمد بن أبان القرشي وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح.

---

(١) اى حركوه تحريكاً عنيفاً لعله يصحو . (٢) اى اقطعوا الدم بالكى .

﴿باب فيمن يسرق بعد قطع رجليه ويديه﴾

عن محمد بن حاطب أو الحرث قال ذكر ابن الزبير فقال طالما حرص(١) على الامارة قلت وما ذاك قال أتى رسول الله ﷺ بلص فأمر بقتله فقيل إنه سرق فقال اقطعوه ثم جيء به بعد ذلك إلى أبي بكر وقد قطعت قوائمه فقال أبو بكر ما اخذ لك شيئاً إلا ماقضى فيك رسول الله ﷺ يوم أمر بقتلك فانه كان أعلم بك فأمر بقتله أغيلمة من أبناء المهاجرين أنا فيهم فقال ابن الزبير أمروني عليكم فأمرناه علينا فانطلقنا به إلى البقيع فقتلناه . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات إلا انى لم أجد ليوسف بن يعقوب سماعا من أحد من الصحابة .

﴿باب ماجاء فى الخلسة والنهبة﴾

وقد تقدمت أحاديث من هذا الباب فى الجهاد(٢) . عن زيد بن خالد الجهنى أنه سمع النبى ﷺ ينهى عن الخلسة والنهبة . رواه أحمد والطبرانى، وفى رواية عنده والمثلة بدل النهبة، وفى إسناده رجل لم يسم .

﴿باب ماجاء فى حد الخمر﴾

عن شرحبيل بن أوس وكان من أصحاب النبى ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاقتلوه . رواه أحمد والطبرانى وفيه عمران بن محمد ويقال مخبر ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن يزيد بن أبى كبشة قال سمعت رجلا من أصحاب النبى ﷺ يحدث عبد الملك بن مروان فى الخمر أن رسول الله ﷺ قال فى الخمر ان شربها فاجلدوه ثم ان عاد فاجلدوه ثم ان عاد فاجلدوه ثم ان عاد فى الرابعة فاقتلوه . رواه أحمد ويزيد بن أبى كبشة وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن جرير يعنى ابن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ من شرب الخمر فاجلدوه ثم ان عاد فاجلدوه ثم إن عاد فاجلدوه فان عاد فى الرابعة فاقتلوه . رواه الطبرانى وفيه داود بن يزيد الأودى وهو ضعيف . وعن الشريد قال سمعت النبى ﷺ

---

(١) فى الاصل «حرض» . (٢) فى الجزء الخامس .

يقول اذا شرب أحدكم الخمر فاضربوه فان عاد فاضربوه ثم ان عاد فاضربوه ثم ان عاد الرابعة فاقتلوه . رواه الطبرانى وفيه عبدالله بن عتبة بن عروة بن مسعود الثقفى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله ﷺ قال من شرب الخمر فاجلدوه ثم ان شرب الخمر فاجلدوه ثم ان شرب فاجلدوه ثم ان شرب الرابعة فاقتلوه قال فكان عبدالله يقول ائتونى برجل شرب الخمر ثلاث مرات فلكم على أن أضرب عنقه . رواه الطبراني من طرق ورجل هذه الطريق رجال الصحيح . وعن غضيف يعنى ابن الحارث قال سمعت النبى ﷺ يقول اذا شرب الرجل الخمر فاجلدوه ثم ان عاد فاجلدوه ثم ان عاد فاجلدوه ثم ان عاد فاقتلوه . رواه الطبرانى والبزار ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم حبيبة بنت أبى سفيان أن أناسا من أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ فعلمهم الصلاة والسنن والفرائض ثم قالوا يارسول الله ان لنا شرابا نصنعه من القمح والشعير قال فقال الغبيراء قالوا نعم قال لاتطعموه ثم لما أرادوا أن ينطلقوا سألوه عنه فقال الغبيراء قالوا نعم قال لاتطعموه قالوا فانهم لايدعونه قال من لم يتركه فاضربوا عنقه . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجال أحمد ثقات . وعن ابن عمر أن النبى ﷺ أتى بسكران فجلده الحد . رواه أحمد من رواية النجرانى عن ابن عمر ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . ورواه أبو يعلى وزاد ثم قال ماشرابك قال زبيب وتمر . وعن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فى الرابعة فاقتلوه قال فأتى بالنعيمان قد شرب فى الرابعة فجلده ولم يقتله فكان ذلك ناسخا للقتل – قلت رواه الترمذى غير قوله فكان ناسخا للقتل وتسمية النعيمان – رواه البزار . وعن أزهر والد عبدالرحمن أن رسول الله ﷺ أتى بشارب وهو بحنين (١) فحثا فى وجهه التراب ثم أمر أصحابه فضربوه بنعالهم وبما كان فى أيديهم حتى قال لهم ارفعوا فرفعوا فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك سنته ثم جلد أبو بكر فى الخمر أربعين ثم جلد عمر أربعين صدراً

---

(١) فى الاصل «بخيبر» وفى الحاشية «لعله بحنين» .

من امارته ثم جلد ثمانين فى آخر خلافته ثم جلد عثمان اربعين ثم جلد معاوية ثمانين . رواه الطبرانى من رواية أبى الطاهر بن السرح قال وجدت فى كتاب خالى عن عقيل ، وخاله عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم وهو ثقة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ من شرب بصقة خمر فاجلدوه ثمانين . رواه الطبرانى وفيه حميد بن كريب ولم أعرفه . وعن عمران بن حصين جلد فى الخمر بالجريد والنعال أربعين . رواه الطبرانى وفيه عمرو بن عبيد وهو خبيث كذاب متروك . وعن أبى جعفر قال جلد على رجلا من قريش الحد فى الخمر أربعين جلدة بسوط له طرفان . رواه أبو يعلى وأبو جعفر لم يسمع من علىّ .

﴿ باب الاستنكاه ﴾

عن بريدة قال جاء ماعز بن مالك إلى النبى ﷺ فرده ثم قال استنكهوه فاستنكهوه ثم رجم . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى ماجد الحنفى قال جاء رجل بابن أخ له إلى عبد الله سكران فقال إنى وجدت هذا سكران فقال عبد الله ترتروه مزمزوه واستنكهوه فترتر ومزمز واستنكه فوجد منه ريح الشراب فأمر به عبد الله إلى السجن ثم أخرجه من الغد ثم أمر بسوط فدقت ثمرته حتى أصت له مخصة ثم قال للجلاد اجلد وارجع يدك وأعط كل عضو حقه فضربه ضرباً غير مبرح أوجعه وجعله فى قبا وسراويل أو قميص وسراويل فذكر الحديث وقد تقدم فى حد السرقة . رواه الطبرانى وأبو ماجد ضعيف .

﴿ باب حد القذف وما فيه من الوعيد ﴾

عن حذيفة أن النبى ﷺ قال إن قذف المحصنة يهدم عمل مائة سنة . رواه الطبرانى والبزار وفيه ليث بن أبى سليم وهو ضعيف وقد يحسن حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى اليسر أن رسول الله ﷺ قال لعائشة ياعائشة إن الله قد أنزل عذرك قالت بحمد الله لا بحمدك فخرج رسول الله ﷺ من عند عائشة فبعث إلى عبد الله بن أبى فضربه حدين وبعث إلى

مسطح وحمنة فضربهم. رواه الطبرانى وفيه اسماعيل بن يحيى التيمى وهو كذاب. وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ جلدهم ثمانين ثمانين . رواه الطبرانى وفيه محمد بن السائب الكلبى وهو كذاب . وفى مناقب عائشة(١) حديث لابن عباس فى جلدهم يوم القيامة . وعن عبد الله بن عمرو قال قضى رسول الله ﷺ فى ولد المتلاعنين أنه يرث أمه وترثه أمه ومن قفاها به جلد ثمانين ومن دعاه ولد الزنا جلد ثمانين . رواه احمد من طريق ابن اسحاق قال وذكر عمرو بن شعيب فان كان هذا تصريحا (٢) بالسماع فرجاله ثقات وإلا فهى عنعنة ابن اسحاق وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات . وعن القاسم قال قال عبد الله يعنى ابن مسعود لا حد إلا فى اثنين أن تقذف محصنة أو ينفى رجل من أبيه . رواه الطبرانى والقاسم لم يسمع من جده عبد الله ولكن رجاله ثقات . وعن أبى عثمان النهدى قال شهد أبو بكرة ونافع وشبل بن معبد على المغيرة بن شعبة أنهم نظروا إليه كما نظروا إلى المرود فى المكحلة فجاء زياد فقال عمر جاء رجل لا يشهد إلا بحق فقال رأيت مجلسا ضحى ونهارا قال فجلدهم عمر الحد . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن قذف ذمياً ﴾

عن واثلة قال قال رسول الله ﷺ من قذف ذمياً حد له يوم القيامة بسياط من نار فقلت لمكحول ما أشد مايقال له قال يقال له يا ابن الكافر. رواه الطبرانى وفيه محمد بن محصن العكاشى وهو متروك .

﴿ باب ماجاء فى الساحر ﴾

عن ابن عمر أن جارية لحفصة زوج النبى ﷺ سحرتها فاعترفت به على نفسها فأمرت حفصة عبد الرحمن بن زيد فقتلها فأنكر ذلك عليها عثمان فأتاه عبد الله فقال انها سحرتها واعترفت به فكأن عثمان أنكر عليها مافعلت دون السلطان . رواه الطبرانى من رواية اسماعيل بن عياش عن المدنيين وهى

(١) فى الجزء التاسع . (٢) فى الاصل « فصريح » .

ضعيفة ، وبقية رجاله ثقات . وعن زيد بن أرقم قال كان رجل يدخل على النبي ﷺ فعقد له عقدا فجعله فى بئر رجل من الانصار فأتاه ملكان يعودانه فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال أحدهما أتدرى ماوجعه قال فلان يدخل عليه عقد له عقداً فألقاه فى بئر فلان الأنصارى فلو أرسل إليه لوجد الماء اصفر قال فبعث رجلا فأخذ العقد فحلها فبرأ فكان الرجل بعد ذلك يدخل على النبي ﷺ فلم يذكر له شيئاً منه ولم يعاتبه . وفى رواية قال سحر النبي ﷺ رجل من اليهود فاشتكى لذلك أياماً فأتاه جبريل ﷺ فقال إن رجلا من اليهود سحرك عقد لك عقداً فأرسل إليه رسول الله ﷺ علياً فاستخرجها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة فذكر نحوه(١) - قلت رواه النسائى باختصار - رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح . وقد تقدمت قصة عائشة مع جاريتها فى الطب .

﴿ باب فيمن جلد حداً فى غير حد ﴾

عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ من جلد حداً فى غير حد فهو من المعتدين . رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسين القضاض والوليد بن عثمان خال مسعر ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب التعزير بالكلام ﴾

عن سعد قال كنا مع رسول الله ﷺ فى مسير ومعنا شيء من تمر فقال لى صفوان أطعمنى هذا التمر فقال إنه تمر قليل ولست آمن أن يدعو به فاذا نزلوا أكلت معهم فقال أطعمنى فقد أهلكنى الجوع وذلك ما بلغ منه فأبيت ذلك عليه فعرفت الراحلة التى عليها التمر فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال قولوا لصفوان فليذهب فلم يبت تلك الليلة يطوف على أصحاب رسول الله ﷺ فأتى علياً رضى الله عنه فقال أين أذهب إلى الكفر فأتى على النبي ﷺ فأخبره بذلك فقال قولوا لصفوان فليلحق . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

---

(١) يرجع فى تحقيق المقام الى الامهات من شروح الحديث .

﴿ باب لا تعزير على أهل المروءة والكرام ونحوهما ﴾

عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ تجاوزوا للسخى عن ذنبه فان الله عز وجل يأخذ بيده عند عثرته . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه بشر بن عبيد الله الدارسى وهو ضعيف . وعن عبد الله أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيلوا ذوى الهيئات زلاتهم . رواه الطبرانى عن محمد بن عاصم عن عبد الله بن محمد بن يزيد الرفاعى ولم أعرفهما ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجافوا عن عقوبة ذوى المروءة الا فى حد من حدود الله . قلت فذكر الحديث وهو بتمامه فى باب زيارة القبور . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه محمد بن كثير بن مروان الفهرى وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ تجافوا عن ذنب السخى فان الله آخذ بيده كلما عثر . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ انا الشاهد على الله أن لا يعثر عاقل الا رفعه الله حتى يجعل مصيره الى الجنة . رواه الطبرانى فى الصغير و الاوسط واسناده حسن . وعن عائشة أن النبى ﷺ قال أقيلوا الكرام عثراتهم . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات (١) .

﴿ باب النهى عن اقامة الحدود فى المساجد ﴾

عن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ قال لا تقام الحدود فى المساجد . رواه البزار وفيه الواقدى وهو ضعيف لتدليسه وقد صرح بالسماع وقد صرح بالتحديث .

---

(١) فى « كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس للعجلونى » بسط الكلام على هذه الاحاديث .

كتاب الديات

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المسلمون تكافأ دماؤهم

عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال المسلم أخو المسلم لايخونه ولا يخذله يد على من سواهم تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم . رواه الطبراني في الاوسط وقال لم يروه عن ابراهيم بن نافع الا القاسم بن أبي الزناد ولم أجد لابي الزناد ابناً اسمه القاسم وانما اسمه ابو القاسم بن ابي الزناد والله أعلم .

باب لايجني أحد على أحد ولا يؤخذ أحد بجريرة غيره

عن سليم بن أسود عن رجل من بني يربوع قال أتيت النبي ﷺ فسمعته يقول يد المعطي العليا أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك قال فقال له رجل يارسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين أصابوا فلاناً قال فقال رسول الله ﷺ ألا لا تجني نفس على أخرى . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وعن رجل كان قديما من بني تميم كان في عهد عثمان رجلا يخبر عن أبيه أنه لقي رسول الله ﷺ فقال يارسول الله اكتب لي كتابا أن لا أؤخذ بجريرة غيري فقال رسول الله ﷺ ان ذلك لك ولكل مسلم. رواه أحمد وفيه رجل لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع لاترتدوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض لا يؤخذ الرجل بجريرة اخيه ولا بجريرة أبيه . رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد ابن محصن وهو متروك . وعن عبد الله يعني ابن مسعود عن النبي ﷺ قال لاترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة اخيه . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن حصين بن أبي الحر أن أباه مالكا وعميه عبيدا وقيسا بني الحسحاس (١) أتوا النبي ﷺ فشكوا

(١) في الاصل « الخشخاش » .

اليه اغارة رجل من بنى عمهم على الناس فكتب اليهم رسول الله ﷺ هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لمالك وعبيد انكم آمنون مسلمون بأمان على دمائكم وأموالكم لاتؤخذون بجريرة غيركم ولا تجنى عليكم إلا أيديكم . رواه الطبرانى وهو مرسل، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فى حرمة دماء المسلمين ﴾

عن أبى غادية قال خطبنا رسول الله ﷺ يوم العقبة فقال يا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى يوم تلقون ربكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ألا لاترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . وفى رواية قال بايعت رسول الله ﷺ فقلت بيمينك قال نعم وخطبنا يوم العقبة فذكر الحديث . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وله طرق فى الفتن وتقدمت له طرق فى الخطب فى الحج وطرق فى الفتن .

﴿ باب فيمن حضر قتل مظلوم أو عقوبته ﴾

عن خرشة بن الحر وكان من أصحاب النبى ﷺ عن النبى ﷺ قال لايشهدن أحدكم قتيلا لعله أن يكون قتل مظلوما فتصيبه السخطة . رواه أحمد والطبرانى إلا انه قال فعسى أن يقتل مظلوما فتنزل السخطة عليهم فتصيبه معهم، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف، وبقية رجالهما رجال الصحيح .

وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لايقفن أحدكم موقفا يقتل فيه رجل ظلماً فان اللعنة تنزل على من حضره حيث لم يدفعوا عنه ولايقفن أحدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلماً فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه . رواه الطبرانى وفيه أسد بن عطاء قال الأزدى مجهول، ومندل وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن أمنه أحد على دمه فقتله ﴾

عن رفاعة القتبانى قال دخلت على المختار فألقى إلى وسادة وقال لولا أخى

جبريل قام عن هذه لألقيتها لك قال فأردت أن أضرب عنقه فذكرت حديثا حدثنيه عمرو بن الحمق قال قال رسول الله ﷺ أيما مؤمن أمن مؤمنا على دمه فقتله أنا من القاتل برىء — قلت روى له ابن ماجه من أمن رجلا على دمه فقتله فانه يحمل لواء غدر يوم القيامة - رواه أحمد والطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أمن رجلا على دمه فقتله فانا برىء من القاتل وإن كان المقتول كافرا . رواه الطبرانى بأسانيد كثيرة وأحدها رجاله ثقات . وعن رفاعة أن صاحبا له قال لوانطلقنا إلى المختار بن أبى عبيد فانه يدعو إلى نصر أهل النبى ﷺ فانطلقنا فدخلنا عليه نهوى اليه فى الخورنق وهو جالس فقال ألا أريكم سيفاً فدعا بسيف فى علاق عليه ثلاثة أسراج وانتضى السيف فجرى الخاتم الى أدناه ثم رجع الخاتم فأخذه فجعله فى أصبعه فقلت ساحر والله فأهويت الى قائم السيف فذكرت كلمة سليمان بن مسهر عن النبى ﷺ قال اذا أمنك الرجل فلا تقتله . رواه الطبرانى وقال هكذا رواه أبو مسهر عن سليمان بن مسلم وهو وهم والصواب مارواه السدى وغيره عن رفاعة عن عمرو بن الحمق ورواه أيضا عبدالله بن ميسرة الحارثى(١) الواسطى عن أبي عكاشة عن رفاعة فوهم فى اسناده وهو هذا الآتى . وعن أبى عكاشة أن رفاعة البجلى دخل على المختار بن أبى عبيد فقال له المختار انصرف عنى جبريل آنفا قال رفاعة فذكرت حديثا حدثنيه رفاعة بن صرد أن النبى ﷺ قال أيما رجل أمن رجلا على دمه فلا يقتله قال رفاعة وقد كنت أمنته على دمه فلولا ذلك لحززت رأسه . رواه الطبرانى وحكم على عبد الله بن ميسرة بالوهم فيه . وعن معاذ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول من أمن رجلا فقتله وجبت له النار وان كان المقتول كافرا . رواه الطبرانى وفيه سليمان بن أحمد الواسطى وهو متروك .

﴿ باب فيمن قتل غير قاتل وليه ﴾

عن عمرو بن عوف قال قال رسول الله ﷺ من تولى غير مواليه فعليه

(١) فى الاصل « الحارى » ، وفى الخلاصة « الحرثى » .

لعنة الله وغضبه يوم القيامة لايقبل الله منه صرفاً ولاعدلا ومن أحدث حدثاً أوآوى محدثاً فعليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة لايقبل الله منه صرفاً ولاعدلا. رواه الطبرانى وفيه كثير بن عبدالله والجمهور على تضعيفه وقد حسن الترمذى له حديثاً.

﴿ باب فيمن قاتل لعصبية ﴾

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال من قاتل تحت راية يقاتل عصبية أوينصر عصبية فقتله جاهلية . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه قزعة ابن سويد وهو ضعيف وقد وثق . (١)

﴿ باب قتل الخطأ والعمد ﴾

عن أبي هريرة عن النبى ﷺ قال من قتل فى عمد رمياً يكون بينهم بحجر أوعصا أوسوط عقله عقل خطأ ومن قتل عمداً فهو قود من حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه لايقبل الله منه صرفاً ولاعدلا . رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار وفيه حمزة النصيبي وهو متروك . وعن عمرو بن حزم عن النبى ﷺ قال العمد قود والخطأ دية . رواه الطبرانى وفيه عمران بن أبي الفضل وهو ضعيف . وعن على وابن مسعود أن العمد السلاح . رواه الطبرانى وإسناده منقطع بين عبد الكريم الجزرى والصحابة ولكن رجاله رجال الصحيح . وبسنده عن على وابن مسعود أن شبه العمد الحجر والعصا . وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى أن ابن مسعود قال شبه العمد الحجر والعصا والسوط والدفعة وكل شيء عمدته به ففيه التغليظ فى الدية والخطأ أن يرمى شيئاً فيخطىء . رواه الطبرانى وإسناده منقطع بين ابن أبى ليلى وابن مسعود ورجاله إلى ابن أبى ليلى رجال الصحيح . وعن محمود بن لبيد قال اختلفت سيوف المسلمين على اليمان أبى حذيفة يوم أحد فقتلوه ولايعرفونه فأراد رسول الله ﷺ أن يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين. رواه أحمد وفيه محمد بن إسحق وهو مدلس ثقة ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

---

(١) هنا فى هامش الاصل : بلغ مقابلة . الزركشى .

﴿ باب القوم يزدحمون فيقع بعضهم فيتعلق بغيره ﴾

عن علي قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فانتهينا إلى قوم قد بنوا زبية للأسد فبينما هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل فتعلق بآخر ثم تعلق بآخر حتى صاروا فيها أربعة فجرحهم الأسد فانتدب له رجل بحربة فقتله وماتوا من جراحتهم كلهم فقام أولياء الأول إلى أولياء الاخر فأخرجوا السلاح ليقتلوه فأتاهم علي عليه السلام على تقية ذلك فقال تريدون أن تقاتلوا ورسول الله ﷺ حي إني أقضي بينكم قضاءاً إن رضيتم فهو القضاء وإلا حجر بعضكم على بعض حتى تأتوا رسول الله ﷺ فيكون الذي يقضي بينكم فمن عدا بعد ذلك فلا حق له اجمعوا لي من قبائل الذين حفروا البئر ربع الدية وثلث الدية ونصف الدية والدية كاملة فللأول الربع لأنه هلك من فوقه والثاني ثلث الدية والثالث نصف الدية فأبوا أن يرضوا فأتوا النبي ﷺ وهو قائم عند مقام إبراهيم فقصوا عليه فقال أنا أقضي بينكم واحتبى فقال رجل من القوم إن علياً قضى فينا فقصوا عليه القصة فأجازه رسول الله ﷺ . وفي رواية وللرابع الدية كاملة . رواه أحمد وفيه حنش وثقه أبو داود وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن حنش بن المعتمر انهم احتفروا بئراً باليمن فسقط فيها الأسد فتناوله رجل برمحه فقتله فقال الناس للأول أنت قتلت أصحابنا وعليك ديتهم فأبى أصحابه فكادوا يقتتلون فقدم علي رضى الله عنه على تلك الحال فسألوه فقال سأقضي بينكم بقضاء فمن رضي منكم جاز عليه رضاه ومن سخط منكم فلا حق له حتى تأتوا رسول الله ﷺ فيقضي بينكم قالوا نعم قال فاجمعوا ممن حفر البئر من الناس ربع دية ونصف دية ودية تامة للأول ربع دية لانه هلك فوقه ثلاثة وللثاني ثلث دية لأنه هلك فوقه اثنان وللثالث نصف دية لأنه هلك فوقه واحد وللآخر الدية التامة فان رضيتم فهذا بينكم قضاء وإن لم ترضوا فلا حق لكم حتى تأتوا رسول الله ﷺ فأتوا رسول الله ﷺ العام المقبل فقصوا عليه فقال أنا أقضي بينكم إن شاء الله وهو جالس في مقام إبراهيم ﷺ فقام رجل فقال إن علياً قضى بيننا فقال كيف قضى بينكم فقصوا عليه فقال هو

ماقضى بينكم . رواه البزار وقال فى آخره لايروى عن على إلا بهذا الاسناد . قلت ولم يقل عن على والله أعلم .

﴿باب ماجاء فى القود والقصاص ومن لا قود عليه﴾

عن مرداس بن عروة قال رمى رجل أخاً له فقتله ففر فوجدناه عند أبى بكر فانطلقنا به إلى رسول الله ﷺ فأقادنا منه . رواه الطبرانى وفيه محمد بن جابر السحيمى وهو ضعيف . وعن أنس أن النبى ﷺ نهى أن يقاد العبد بين الرجلين . رواه البزار وفيه محمد بن ثابت البنانى وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال جاءت جارية إلى عمر بن الخطاب فقالت إن سيدى اتهمنى فأقعدنى على النار حتى احترق فرجى فقال لها عمر هل رأى ذلك عليك قالت لا قال فاعترفت له بشىء قالت لا قال عمر على به فلما رأى عمر الرجل قال أتعذب بعذاب الله قال يا أمير المؤمنين اتهمتها فى نفسها قال رأيت ذلك عليها قال لا قال فاعترفت لك به قال لا قال والذى نفسى بيده لولم أسمع رسول الله ﷺ يقول لايقاد مملوك من مالكه ولاولد من والده لأقدتها منك فبرزه فضربه مائة سوط ثم قال اذهبى فأنت حرة لوجه الله وأنت مولاة الله ورسوله أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول من حرق بالنار أو مثل به فهوحر وهو مولى الله ورسوله ـ قلت روى الترمذى بعضه ـ رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عمر بن عيسى القرشى وقد ذكره الذهبى فى الميزان وذكر له هذا الحديث ولم يذكر فيه جرحاً وبيض له، وبقية رجاله وثقوا . وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان زنباعاً أبا روح وجد مع غلام له جارية له فجدع أنفه وجبه فأتى النبى ﷺ فقال من فعل هذا بك قال زنباع فدعاه النبى ﷺ فقال ماحملك على هذا فقال كان من أمره كذا وكذا فقال النبى ﷺ للعبد اذهب فأنت حر فقال يارسول الله مولى من أنا فقال مولى الله ورسوله فأوصى به رسول الله ﷺ المسلمين فلما قبض رسول الله ﷺ جاء إلى أبى بكر فقال وصية رسول الله ﷺ فقال نعم نجرى عليك النفقة وعلى عيالك فأجراها عليه حتى قبض أبو بكر فلما استخلف عمر جاءه فقال وصية رسول الله ﷺ قال نعم أين تريد قال مصر

فكتب عمر إلى صاحب مصر أن يعطيه أرضاً يأكلها - قلت رواه أبو داود باختصار - رواه أحمد ورجاله ثقات . وقد تقدمت له طريق فى العتق . وعن ابن عمر قال رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجهاد ذات يوم فاجتمعوا عليه حتى غموه وفى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريدة قد نزع سلاها وبقيت سلاة لم يفطن بها فقال أخرواعنى هكذا فقد غممتمونى فأصاب النبي صلى الله عليه وسلم بطن رجل فأدمى الرجل فخرج الرجل وهو يقول هذا فعل نبيك فكيف بالناس فسمعه عمر فقال إنطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فان كان هو أصابك ليعطينك الحق وإن كنت كذبت لأرغمنك بعياء منك حتى تحدث فقال الرجل انطلق بسلام فلست أريد أن أنطلق معك قال ما أنا بوادعك فانطلق به عمر حتى أتى به نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال إن هذا يزعم أنك أصبته وأدميت بطنه فما ترى فقال النبي ﷺ أحقاً أنا أصبته قال الرجل نعم يانبى الله قال هل رأى ذلك أحد قال قد كان ههنا ناس من المسلمين فقال ناس من المسلمين يارسول الله أنت دميته ولم ترده فقال النبي ﷺ خذلما أصبتك مالا وانطلق قال لا قال فهب لى ذلك قال لا أفعل قال فتريد ماذا قال أريد أن أستقيد منك يانبي الله قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم فقال له الرجل أخرج من وسط هؤلاء فخرج من وسطهم وأمكن الرجل من الجريدة ليستقيد منه فجاء عمر ليمسك النبى صلى الله عليه وسلم من خلفه فقال أرحنا عثرت بنعلك وانكسرت أسنانك فلما دنا الرجل ليطعن النبى صلى الله عليه وسلم ألقى الجريدة وقبل سرته وقال يانبى الله هذا أردت لكيما نقمع الجبارين من بعدك فقال عمر لأنت أوثق عملا منى . رواه أبو يعلى وفيه الوليد بن محمد الموقرى وهو متروك . وعن عبد الله بن جبير الخزاعى قال طعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فى بطنه إما بقضيب وإما بسواك فقال أوجعتنى فأقدنى فأعطاه العود الذى كان معه فقال استقد فقبل بطنه ثم قال بل أعفو لعلك أن تشفع لى بها يوم القيامة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن طارق بن شهاب قال لطم ابن عم خالد بن الوليد

رجلا منا فخاصمه عمه إلى خالد فقال يامعشر قريش إن الله عز وجل لم يجعل لوجوهكم فضلا على وجوهنا إلا مافضل الله به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال خالد ابن الوليد اقتص فقال الرجل لابن أخيه الطم فلما رفع يده قال دعها لله عز وجل. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

﴿ باب القسامة والقتيل يكون بأرض قوم ﴾

عن أبي سعيد قال وجد قتيل أوميت بين قريتين فأمر رسول الله ﷺ فذرع مابين القريتين أيهما كان أقرب فوجد أقرب إلى أحدهما بشبر قال فكأني أنظر إلى شبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على الذي كان أقرب . رواه أحمد والبزار وفيه عطية العوفي وهو ضعيف . وعن عبد الرحمن بن عوف قال كانت القسامة في الدم يوم خيبر وذلك أن رجلاً من الأنصار من أصحاب النبي ﷺ فقد تحت الليل فجاءت الأنصار فقالوا ان صاحبنا يتشخط في دمه فقال تعرفون قاتله قالوا لا إلا ان قتلته يهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاروا منهم خمسين رجلاً فيحلفون بالله جهد أيمانهم ثم خذوا منهم الدية ففعلوا . رواه البزار وفيه عبدالرحمن ابن يامين وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال كانت القسامة فى الجاهلية حجازاً بين الناس فكان من حلف على يمين صبر أثم فيها أرى عقوبة من الله ينكل بها عن الجرأة على المحارم فكانوا يتورعون عن أيمان الصبر ويخافونها فلما بعث الله محمداً ﷺ بالقسامة وكان المسلمون هم أهيب لها لما علمهم من ذلك فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسامة بين حيين من الأنصار يقال لهم بنو حارثة وذلك أن يهود قتلت محيصة فأنكرت اليهود فدعا النبي ﷺ اليهود لقسامتهم لأنهم الذين ادعوا الدم فأمرهم رسول الله ﷺ أن يحلفوا خمسين يميناً خمسين رجلاً كبيراً من قتله فنكلت يهود عن الأيمان فدعا رسول الله ﷺ بنى حارثة فأمرهم أن يحلفوا خمسين يميناً خمسين رجلاً أن يهود قتلته غيلة ويستحقون بذلك الذى يزعمون أنه الذى قتل صاحبهم فنكلت بنو حارثة عن الأيمان فلما رأى ذلك رسول

الله صلى الله عليه وسلم قضى بعقله على يهود لأنه وجد بين أظهرهم وفي ديارهم. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة قال كانت القسامة من أمر الجاهلية فأقرها رسول الله ﷺ لتكون أكف للناس عن الدماء . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن يوسف الزبيدى وثقه ابن حبان وقال ربما أخطأ وأغرب وشيخ الطبراني موسى بن عيسى الزبيدى لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن وافد أن اليمين في الدم قد كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني في الأوسط من طريق عبد الملك بن سارية المكى عن عبد الله ابن وافد ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن قتل بالسم ﴾

عن أبي هريرة أن يهودية أهدت للنبي ﷺ شاة مصلية (١) فأكل منها ثم قال أخبرتني هذه الشاة أنها مسمومة ، فمات بشر بن البراء منها فأرسل إليها ما حملك على ما صنعت قالت أردت أن أعلم إن كنت نبياً لم يضرك وإن كنت ملكاً أرحت الناس منك فأمر بها فقتلت . رواه الطبراني وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو ضعيف. قلت لهذا الحديث طرق في علامات النبوة (٢) وغيرها .

﴿ باب لاقود إلا بالسيف ﴾

عن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقود إلا بالسيف . رواه الطبراني وفيه أبو معاذ سليمان بن أرقم وهو متروك . وعن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال القود بالسيف ولكل شيء خطأ - قلت روى له ابن ماجه لاقود إلا بالسيف فقط - رواه البزار وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف .

﴿ باب أعق (٣) القتل ﴾

عن علقمة قال قال ابن مسعود أعق (٤) الناس قتلة أهل الايمان . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

---

(١) أي مشوية .(٢) في الجزء الثامن .(٣) في الاصل «حسن» . (٤) في الاصل «أعف» .

﴿ باب الخطأ فى القصاص ﴾

عن ابن مسعود قال في الرجل يستقاد منه ثم يموت قال تقتص منه ديته ثم إنه يطرح منه دية جرحه . رواه الطبرانى و إسناده منقطع وفيه أبو معشر وهو ضعيف.

﴿ باب ماجاء فى العقل ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم أعطيه في عقل أحب إلىّ من مائة فى غيره . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه عبد الصمد ابن عبد الأعلى قال الذهبي فيه جهالة .

﴿ باب فيمن أخرج شيئاً من حده فأصاب به شيئاً ﴾

عن أبى بكرة عن النبي ﷺ قال من أخرج شيئاً من حده فأصاب به إنساناً فهو ضامن . رواه البزار من رواية مالك عن الحسن البصرى قال الذهبي مجهول .

﴿ باب لا يقتل مسلم بكافر ﴾

عن عمران بن حصين قال قتل رجـل رجلا من خزاعة فى الجاهلية وكان الهذلى متواريا فلما كان يوم الفتح ظهر الهذلى فلقيه رجل من خزاعة فذبحه كما تذبح الشاة فقال أقتلته قبل النداء أو بعد النداء فقال بعد النداء فقال رسول الله ﷺ لو كنت قاتلا مؤمنا بكافر لقتلته فأخرجوا عقله فأخرجوا عقله وكان أول عقل في الاسلام . رواه البزار ورجاله وثقهم ابن حبان ؛ ورواه الطبرانى باختصار . وعن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون يد على من سواهم تتكافأ دماؤهم لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد فى عهده ـ قلت رواه ابن ماجه غير قوله لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد فى عهده ـ رواه الطبرانى وفيه عبد السلام ابن أبى الجنوب وهو ضعيف . وعن عائشة أنها وجدت فى قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابين ان أشد الناس عتواً من ضرب غير ضاربه ورجل قتل غير قاتله ورجل تولى غير نعمته فمن فعل ذلك فقد كفر بالله ورسوله لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلا ، وفي الآخر المؤمنون تتكافأ دماؤهم وأموالهم ويسعى بذمتهم

أدناهم لايقتل مسلم بكافر ولا ذوعهد فى عهده ولا يتوارث أهل ملتين ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولاصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا تسافر المرأة ثلاث ليال مع غير ذى محرم . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غيرمالك ابن أبى الرحال وقدوثقه ابن حبان ولم يضعفه أحد .

﴿ باب وضع دماء الجاهلية ﴾

عن أبان بن سعيد بن العاص أنه خطب فقال ان رسول الله ﷺ قد وضع كل دم كان فى الجاهلية . رواه الطبرانى والبزار وفيه قصة وإسنادالبزار ضعيف وشيخ الطبرانى على بن المبارك الصنعانى عن يزيد بن المبارك لم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فى القتيل يوجد فى الفلاة ﴾

عن عمرو بن عوف المزنى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لايترك مفرج في الاسلام حتى يضم إلى قبيلة . قال ابن الأثير فى النهاية ولا يترك مفرج فى الاسلام قيل هو القتيل يوجد بأرض فلاة لايكون قريبا من قرية فانه يودى من بيت المال ولا يطل دمه ، ويروى بالحاء المهملة . رواه الطبرانى وفيه كثير بن عبد الله المزنى وهو ضعيف ، وقد حسن الترمذى حديثه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن قتل معاهداً أو أخفر (١) ذمة ﴾

عن رجل عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال سيكون قوم لهم عهد فمن قتل رجلا منهم لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة تسعين عاماً . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفساً معاهدة لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام - قلت رواه ابن ماجه غير قوله خمسمائة عام - وفي رواية مائة عام . رواه الطبرانى وفيه محمد بن عبد الرحمن العلاف ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن جندب قال وبلغنى أن رسول الله ﷺ قال من يخفر ذمتى كنت خصمه ومن خاصمته خصمته . رواه الطبرانى في الكبير والأوسط ورجاله ثقات.

---

(١) يقال أخفرت الرجل إذا نقضت عهده ، والألف للازالة ، أى أزال خفارته .

وعن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا صفر ولا هام ولا يتم شهران ومن أخفر بذمة لم يرح رائحة الجنة . رواه الطبراني وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه دحيم وغيره وضعفه أحمد وغيره . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وإن ريح الجنة يوجد من مائة عام ـ قلت رواه الترمذى وابن ماجه إلا أنه قال من مسيرة سبعين عاما ـ رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه أحمد بن القاسم ولم أعرفه ؛ وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح غير معلل بن نفيل وهو ثقة .

﴿ باب في المحاربين ﴾

عن عبد الله بن عمر أن أناسا أغاروا على إبل النبي ﷺ فاستاقوها وارتدوا عن الاسلام وقتلوا راعى رسول الله ﷺ مؤمنا فبعث النبي ﷺ في آثارهم فأخذوا فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم . رواه الطبراني عن شيخه أحمد بن محمد ابن الحجاج بن رشدين وهو ضعيف . وعن سلمة بن الأكوع قال كان للنبي ﷺ غلام يقال له يسار فنظر إليه يحسن الصلاة فأعتقه وبعثه في لقاح له بالحرة فكان بها فأظهر قوم الاسلام من عرينة من اليمن وجاءوا وهم مرضي موعوكون قد عظمت بطونهم فبعث بهم النبي ﷺ إلى يسار فذبحوه وجعلوا الشوك في عينيه ثم طردوا الابل فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في آثارهم خيلا من المسلمين أميرهم كرز بن مالك الفهرى فلحقهم فجاء بهم اليه فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم. رواه الطبراني وفيه موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى وهو ضعيف . وعن جرير أن أناساً من عرينة أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن تقطع أيديهم وأرجلهم وان تسمل أعينهم . رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

﴿ باب فيمن عض يد رجل فانتزعها فسقطت ثنية العاض ﴾

عن ابن عباس أن رجلا عض يد رجل على عهد رسول الله ﷺ فانتزع

ثنيته فأهدرها النبي صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الطبراني حكم على سعيد بن عمرو الأشعثي بالوهم ، وقد خالفه أصحاب ابن عيينة فرووه عن ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن صفوان بن يعلى بن أمية وهو الصواب والله أعلم .

﴿باب فيمن له عين واحدة ففقأ إحدى عيني غيره﴾

عن عصمة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فقئت عينه فقال من ضربك فقال أعور بني فلان فبعث اليه فجاء فقال أنت فقأت عين هذا قال نعم فقضى عليه رسول الله ﷺ بالدية وقال لانفقأ عينه فندعه غير بصير . رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف .

﴿باب فيمن كشف ستر بيت غيره فنظر إلى أهله بغير إذن ففقأوا عينه﴾

عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما رجل كشف ستراً فأدخل بصره من قبل أن يؤذن له فقد أتى حداً لايحل له أن يأتيه ولو أن رجلا مر على باب لاستر له فرأى عورة أهله فلا خطيئة عليه إنما الخطيئة على أهل البيت - قلت روى الترمذي بعضه - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف . وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اطلع إلى قوم ففقئت عينه فهو هدر . رواه الطبراني باسنادين في أحدهما حكيم بن أبي حكيم وفي الأخرى ليث بن أبي حكيم وكلاهما عن أبي أمامة ولم أعرفهما ، وبقية رجال أحدهما ثقات .

﴿باب ماجاء في الجراحات﴾

عن عبد الله بن عمرو قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل طعن رجلاً بقرن في رجله فقال يارسول الله أقدني فقال له رسول الله ﷺ ألم آمرك أن لاتستقيد حتى يبرأ جرحك فأبى الرجل إلا أن يستقيد فأقاده النبي صلى الله عليه وسلم منه فعرج المستقيد وبرأ المستقاد منه فأتى المستقيد إلى رسول الله ﷺ

فقال له يارسول الله عرجت وبرأ صاحبى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم آمرك أن لاتستقيد حتى يبرأ جرحك فعصيتنى فأبعدك الله وبطل جرحك ثم أمر رسول الله ﷺ بعد الرجل الذى عرج من كان به جرح أن لا يستقيد حتى يبرأ من جراحته فاذا برأت جراحته استقاد . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن جابر قال رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل طعن رجلاً على فخذه بقرن فقال الذى طعنت فخذه أقدنى يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ داوها واستأن بها حتى تنظر إلى ماتصير فقال أقدنى يا رسول الله فقال له مثل ذلك فقال الرجل أقدنى يارسول الله فأقاده رسول الله ﷺ فيبست رجل الذى استقاد وبرأ الذى يستقيد منه فأبطل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديتها ، وفى رواية فقال داوها وأجله سنة ، وفى رواية أن رجلا جرح رجلا فنهى النبى ﷺ أن يستقاد من الجارح حتى يبرأ المجروح . روى الأول الطبرانى فى الصغير والأوسط ، ومن قولى وفى رواية رواه فى الأوسط وفيه محمد بن عبد الله بن عمران وهو ضعيف . وعن حذيفة قال تركنا رسول الله ﷺ ونحن متوافرون وما منا أحد فتش عن جائفة أو منقلة (١) إلا عمر أو ابن عمر . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو سعيد البقال وهو ضعيف وقد وثق . قلت وتأتى أحاديث فى الجراحات فى الديات إن شاء الله .

﴿ باب الديات فى الأعضاء وغيرها ﴾

عن عمر قال قال رسول الله ﷺ فى الأنف إذا استوعب جدعه الدية وفى العين خمسون وفى اليد خمسون وفي الرجل خمسون وفى الجائفة ثلث النفس وفى المنقلة خمس عشرة وفى الموضحة خمس وفى السن خمس وفى كل أصبع مما هنالك عشر عشر . رواه البزار وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سىء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قضى فى دية العظمى المغلظة بثلاثين حقة وثلاثين جذعة وعشرين بنات لبون وعشرين بنى لبون . رواه الطبرانى

(١) الجائفة هى الطعنة التى تنفذ إلى الجوف . والمنقلة من الجراح : ماينقل العظم عن موضعه . وفى النهاية «مامنا أحد لو فتش إلا فتش عن جائفة أو منقلة» .

وإسحق بن يحيى لم يسمع من عبادة . وعن عبادة قال وقضى يعنى النبى صلى الله عليه وسلم في دية الـكبرى المغلظة ثلاثين بنت لبون وثلاثين حقة وأربعين خلفة (١) وقضى فى الدية الصغرى ثلاثين بنت لبون وثلاثين حقة وعشرين ابنة مخاض وعشرين بنى مخاض ذكور ثم غلت الابل بعد وفاة رسول الله ﷺ وهانت الدراهم فقوم عمر رضى الله عنه إبل الدية ستة آلاف درهم حساب أوقية لـكل بعير ثم غلت الابل وهانت الورق فزاد عمر ألفين حساب أوقيتين لـكل بعير ثم غلت الابل وهانت الدراهم فأتمها عمر اثنى عشر ألفاً حساب ثلاث أواق لـكل بعير قال فزاد ثلث الدية فى الشهر الحرام وثلثاً آخر فى البلد الحرام قال فتمت دية الحرمين عشرين ألفا قال فكان يقال يؤخذ من أهل البادية من ماشيتهم ولا يكلفون الورق ولا الذهب ويؤخذ من كل قوم مالهم فيه العدل في أموالهم . رواه عبد الله فى زياداته على أبيه فى حـديث طويل تقدم فى الاحكام وإسحق بن يحيى لم يدرك عبادة . وعن السائب بن يزيد قال كانت الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الابل أربعـة أسنان وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون بنات مخاض وخمس وعشرون بنات لبون حتى كان عمر ومصر الأمصار فقال عمر ليس كل الناس يجدون الابل فتقوم الابل أوقية أوقية أربعة آلاف درهم ثم غلت الابل فقال عمر قوموا الابل أوقية ونصفا فكانت ستة آلاف درهم ثم غلت الابل فقال عمر قوموا الابل فقومت ثلاث أواق فـكانت اثنى عشر ألفا فجعل على أهل الورق اثني عشر ألفاً وعلى أهل الابل مائة من الابل وعلى أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الحلل مائتى حلة كل حلة خمسة دنانير وعلى أهل الضأن ألف ضائنة وعلى أهل المعز ألفى ماعزة وعلى أهل البقر مائتى بقرة . رواه الطبرانى وفيه أبو معشر نجيح وصالح بن أبى الأخضر وكلاهما ضعيف . وعن الشفا أم سليمان أن النبي ﷺ استعمل أبا جهم بن حذيفة عـلى

(١) ابن اللبون وبنت اللبون من الابل ما أتى عليه سنتان ودخل فى الثالثة فصارت أمه لبونا أى ذات لبن لأنها تـكون قد حملت حملا آخر ووضعته . والحقة : ما دخل فى السنة الرابعة إلى آخرها، وسمى بذلك لأنه استحق الركوب والتحميل، والخلفة: الحامل من النوق.

المغانم فأصاب رجلا بقوسه فشجه منقلة فقضى فيها رسول الله ﷺ بخمس عشرة فريضة . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه خالد بن الياس وهو متروك . وعن زيد بن ثابت قال لم يقض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاث قضيات في الآمة (١) والمنقلة والموضحة (٢) في الآمة ثلاثا وثلاثين وفي المنقلة خمس عشرة وفي الموضحة خمسا ، وقضى رسول الله ﷺ في عين الدابة ربع ثمنها . رواه الطبراني وفيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاصابع عشراً عشراً وفي اليد بخمسين فريضة ـ قلت له في الصحيح الأصابع سواء فقط ـ رواه الطبراني عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال العينان سواء والأصابع سواء والاسنان سواء واليدان سواء والرجلان سواء . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود . وعن علقمة بن قيس قال قال عبد الله بن مسعود كل زوجين ففيهما الدية وكل واحد ففيه الدية . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال لقيت عمر وهو بالموسم فناديته من وراء الفسطاط ألا إن فلان بن فلان الجرمي وابن أخت لنا غار في بني فلان وقد عرضنا عليه فريضة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرفع عمر جانب الفسطاط وقال أتعرف صاحبك قلت نعم هو ذاك قال انطلقا به حتى ننفذ قضية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكنا نحدث أن القضية أربع من الابل . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات وعن ابن مسعود قال شبه العمد خمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون ابنة لبون . رواه الطبراني وإبراهيم لم يسمع من ابن مسعود ورجاله رجال الصحيح. وعن ابرهيم أن ابن مسعود قال في الخطأ عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون ابن مخاض وعشرون ابنة لبون . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن ابراهيم لم يدرك ابن مسعود . وعن مجاهد أن ابن مسعود قال

(١) هي الشجة التي بلغت أم الرأس . (٢) هي التي تبدي وضح العظم أي بياضه .

فى الرجل والمرأة هما سواء إلى خمس من الابل وقال على النصف من كل شيء . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن مجاهداً لم يدرك ابن مسعود . وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال دية الذمى دية المسلم . رواه الطبراني فى الاوسط وفيه أبو كرز وهو ضعيف وهذا أنكر حديث رواه . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إن دية المعاهد نصف دية المسلم . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن ابن مسعود قال دية المعاهد مثل دية المسلم وقاله على أيضاً ورجاله رجال الصحيح إلا ان مجاهداً لم يسمع من ابن مسعود ولا من على . وعن عبد الله بن عمرو قال قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دية الجنين إذا كان فى بطن أمه بغرة عبد (١) أو أمة فقضى بذلك فى امرأة حمل بن مالك بن النابغة الهذلى وأن رسول الله ﷺ قال لا شغار فى الاسلام . رواه أحمد وفيه ابن إسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمر بن الخطاب أنه شهد قضاء النبي صلى الله عليه وسلم فى ذلك فجاء حمل بن مالك بن النابغة فقال كنت بين امرأتين فضربت إحداهما الأخرى بمسطح (٢) فقتلتها وجنينها فقضى النبي صلى الله عليه وسلم فى جنينها بغرة عبد وأن تعقل - قلت حديث حمل فى السنن الثلاثة من طريق حمل نفسه وأخرجته لرواية ابن عباس عن عمر أنه شهد قضاء النبي ﷺ - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن جابر أن امرأتين من هذيل قتلت إحداهما الأخرى فذكر الحديث إلى أن قال وكانت حبلى قالت عاقلة المقتولة إنها كانت حبلى وألقت جنيناً قال فخاف عاقلة القاتلة أن يضمنهم قال فقالوا يا رسول الله لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسجع الجاهلية فقضى فى الجنين غرة عبد أو أمة . رواه أبو يعلى من رواية مجالد بن سعيد عن الشعبي قال ابن عدى هذه الطريق أحاديثها صالحة ، وبقية رجاله رجال الصحيح وقد ضعف مجالداً جماعة والحديث عند أبى داود وابن ماجه دون ذكر سجع الجاهلية . وعن أبى المليح الهذلى عن أبيه قال كان فينا رجل يقال له حمل بن مالك بن النابغة

(١) الغرة : العبد نفسه .   (٢) أى عود من أعواد الخباء .

له امرأتان إحداهما هذلية والأخرى عامرية فضربت الهذلية بطن العامرية بعمود خباء أو فسطاط فألقت جنيناً ميتاً فانطلق بالضاربة إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم معها أخ لها يقال له عمران بن عويمر فلما قصوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم القصة قال دوه فقال عمران يانبي الله أندى مالا أكل ولاشرب ولا صاح فاستهل مثل هذا يطل فقال رسول الله ﷺ دعنى من رجز الأعراب فيه غرة عبد أوأمة أوخمسمائة أو فرس أو عشرون ومائة شاة فقال يارسول الله إن لها ابنين هما سادة الحى وهم أحق أن يعقلوا عن أمهم قال انت أحق أن تعقل عن أختك من ولدها قال مالى شيء أعقل فيه قال ياحمل بن مالك، وهو يومئذ على صدقات لهذيل وهو زوج المرأة وأبو الجنين المقتول اقتص من تحت يدك من صدقات هذيل عشرون ومائة شاة ففعل . رواه الطبراني والبزار باختصار كثير والمنهال بن خليفة وثقه أبو حاتم وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي المليح عن أبيه وكان قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت فينا امرأتان فضربت إحداهما الأخرى بعمود فقتلتها وقتلت ما فى بطنها فقضى النبى ﷺ فى المرأة بالعقل وفى الجنين بغرة عبد أو أمة أو بفرس أو بعيرين من الابل أوكذا وكذا من الغنم فقال رجل من أهل القاتلة كيف نعقل يارسول الله من لا أكل ولا شرب ولا صاح فاستهل فمثل ذلك يطل فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم أسجاعة أنت وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ميراث المرأة لزوجها وولدها وأن العقل على عصبة القاتلة . رواه الطبرانى عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف . وعن عويم قال كانت أختى مليكة وامرأة منا يقال لها أم عفيف بنت مسروح تحت حمل ابن النابغة فضربت أم عفيف مليكة بمسطح بيتها وهى حامل فقتلتها وذا بطنها فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بالدية وفي جنينها بغرة عبد أووليد فقال، أخوها العلاء بن مسروح يارسول الله أيغرم من لاأكل ولا شرب ولا نطق ولا استهل فمثل هذا يطل فقال رسول الله ﷺ اسجع كسجع الجاهلية . رواه الطبرانى وفيه محمد بن سليمان بن مسمول وهو ضعيف .

﴿ باب ماجاء فى العاقلة ﴾

عن أبى الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول كتب النبي صلى الله عليه وسلم على كل بطن عقولة ثم كتب انه لايحل أن يتولى مولى رجل مسلم بغير إذنه . رواه أبويعلى ورجاله رجال الصحيح (١) وقد تقدم حديث أبى المليح عن أبيه و إسناده حسن وفيه عقل الأخ دون الولد . وعن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول كل بنى أنثى فان عصبتهم لأبيهم ماخلا بنى فاطمة فانى أنا عصبتهم وأنا أبوهم . رواه الطبرانى وفيه بشر بن مهران وهو متروك ولهطريق فىالمناقب (٢) وحديث آخر فى الفرائض . وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتجملوا على العاقلة من قول معترف شيئاً . رواه الطبرانى وفيه الحرث بن نبهان وهو متروك .

﴿ باب ماجاء فى الشهر الحرام ﴾

عن عائذ بن سعيد قال قال سمير بن زهير الحسرى يارسول الله إن أخى سلمة بن زهير خرج يهاجر إلى الله ورسوله فلقيه رعاء ركابك من بنى غفار فقتلوه في الشهر الحرام وقد كان بيننا و بينهم دم فى الجاهلية فدعاهم رسول الله ﷺ فسألهم عن ذلك فقالوا وجدناه يسوق ركابك فأردنا أخذه فامتنع منا فقتلناه فلا أدرى هل حلفهم أوصدقهم غير أنه قد سأله عن إسلام أخيه فلم يجد بينة فعقل له حرمة الشهر خمسين من الابل قال فبقية الابل في بيته أفضل نعم وأعظمه بركة . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن محمد الزهرى وهو متروك (٣) .

﴿ باب ماجاء فى العفو عن الجانى والقاتل ﴾

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن مع إيمان دخل من أى أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين كم شاء من أدى ديناً خفيا وعفا عن قاتله وقرأ فى دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات (قل هو الله أحد) فقال أبو بكر أو إحداهن يارسول الله قال أو احداهن . رواه الطبرانى فى

---

(١) هذا الحديث فى السنن — كما فى حاشية الأصل . (٢) فى الجزء التاسع .

(٣) لايقال فيه متروك وفى جابر الجعفى ضعيف بل الصواب العكس ـ حاشية الاصل :

الاوسط وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف . وعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت فيه واحدة زوجه الله من الحور العين من كانت عنده يمنى أمانة حفية شهية فأداها مخافة الله أورجل عفا عن قاتله أورجل قرأ (قل هو الله أحد) دبر كل صلاة . رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن ابن الصامت يعنى عبادة قال قال رسول الله ﷺ من تصدق من جسده بشيء كفر الله عنه بقدر ذنوبه . رواه عبد الله بن أحمد والطبرانى بلفظ من تصدق بشيء من جسده أعطى بقدر ماتصدق به ، ورجال المسند رجال الصحيح . وعن عبادة ابن الصامت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول مامن رجل يجرح فى نفسه جراحة فيتصدق بها إلا كفر الله تبارك وتعالى عنه مثل ماتصدق به . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال من أصيب فى جسده بشيء فتركه لله عز وجل كان كفارة له . رواه أحمد وفيه مجالد وقد اختلط . وعن عدى بن ثابت قال هشم رجل فم رجل على عهد معاوية فأعطى ديته فأبى أن يقبل حتى أعطى ديته فأبى أن يقبل حتى أعطى ثلاثاً فقال رجل إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول من تصدق بدم أودونه كان كفارة له من يوم ولد إلى يوم تصدق. رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عمران بن ظبيان وقد وثقه ابن حبان وفيه ضعف . وعن يزيد ابن معبد أن أخاه قيس بن معبد وحارثة بن ظفر اقتتلا فى مرعى كان بينهما فضربه جاربة ضربة وضربه قيس ضربة فأبت يده فاختصما إلى رسول الله ﷺ فيها قال يزيد فخرجنا حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصا عليه القصة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هب لى يده تأتيك يوم القيامة بيضاء سليمة فأبى فقال النبي ﷺ ادعه ثم قال لى يا يزيد هب لى عقلها قال قلت هى لك يا رسول الله فدعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطانى الدية وقال بارك الله لك وقال لحارثة بن ظفر خذها فأخذها يزيد فكنا نعرف البركة فينا بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
رواه البزار وفيه جماعة لم أعرفهم .

﴿باب إذا عفا بعض الأولياء﴾

عن قتادة أن عمر بن الخطاب رفع إليه رجل قتل رجلاً فجاء أولياء المقتول وقد عفا أحدهم فقال عمر لابن مسعود ما تقول وهو إلى جنبه فقال ابن مسعود أرى أنه قد أحرز من القتل قال فضرب على كتفه وقال كنيف(١) ملىء علماً . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة لم يدرك عمر ولا ابن مسعود .

﴿باب فيما هو جبار﴾

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائبة جبار والجب جبار والمعدن جبار وفى الركاز الخمس . رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال السائبة مكان السائمة ونقلها الامام أحمد عن خلف ولم يروها ، وفيه مجالد بن سعيد وقد اختلط (٢) .

﴿كتاب التفسير﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿باب كيف يفسر القرآن﴾

عن عائشة أن النبي ﷺ كان لا يفسر شيئاً من القرآن برأيه إلا آيا بعدد علمه إياهن جبريل . رواه أبو يعلى والبزار بنحوه وفيه راو لم يتحرر اسمه عند واحد منهما ، وبقية رجاله رجال الصحيح أما البزار فقال عن حفص أظنه ابن عبد الله عن هشام بن عروة ، وقال أبو يعلى عن فلان بن محمد بن خالد عن هشام . وعن الضحاك بن مزاحم الهلالى قال خرج نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر فى نفر من رؤوس الخوارج ينقرون عن العلم ويطلبونه حتى قدموا مكة فاذا هم بعبد الله بن عباس قاعداً قريباً من زمزم وعليه رداء له أحمر وقميص فاذا أناس قيام يسألونه عن التفسير يقولون يا أبا عباس ما تقول فى كذا وكذا فيقول هو كذا وكذا فقال له نافع بن الأزرق

---

(١) أى وعاء .   (٢) هنا فى حاشية الأصل : بلغ مقابلة .

ما أجرأك يا ابن عباس على ماتخبر به منذ اليوم فقال له ابن عباس ثكلتك أمك يا نافع وعدمتك ألا أخبرك من هو أجرأ مني قال من هو يا ابن عباس قال رجل تكلم بما ليس له به علم أو كتم علماً عنده قال صدقت يا ابن عباس أتيتك لأسألك قال هات يا ابن الأزرق فسل قال فأخبرني عن قول الله عز وجل (يُرسَلُ عليكما شُواظٌ من نار) ما الشواظ قال اللهب الذي لا دخان فيه قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت :

ألا من مبلغ حسانَ عني مغاغلةً تدبُّ إلى عكاظ
أليس أبوك قيناً كان فينا إلى الفتيات فسلا (١) في الحفاظ
يمانيا يظلُّ يشبُّ كيراً وينفخُ دائباً لهب الشواظ

قال صدقت فأخبرني عن قوله (ونحاسٍ فلا تنتصران) ما النحاس قال الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم قال أما سمعت نابغة بني ذبيان يقول :

يضيء كضوء سراج السليـ ـط لم يجعل اللهُ فيه نحاسا (٢)

يعني دخانا قال صدقت فأخبرني عن قول الله (أمشاج نبتليه) قال ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعا في الرحم كانا مشجاً قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول أبي ذؤيب الهذلي وهو يقول :

كأن النصلَ والفوقين فيه خلاف الريش سيط به مشيج

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (والتفت الساقُ بالساق) ما الساق بالساق قال الحربُ قال هل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول أبي ذؤيب :

أخو الحرب إن عضت به الحربُ عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (بنينَ وحفدة) ما البنون والحفدة

---

(١) الفسل : الرديء الرذل من كل شيء . (٢) لم أجده في ديوان النابغة المطبوع وقد نسبه في لسان العرب الى الجعدي .

قال أما بنوك فانهم يغاظونك واما حفدتك فانهم خدمك قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبى الصلت:

حفد الولائد حولهنّ وألقيت بأكفهنّ أزمّةُ الاجمال

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (انما أنت من المسحّرين) قال من المخلوقين قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أماسمعت قول أمية بن أبى الصلت الثقفى وهو يقول :

فان تسألينا مِمّ نحن فاننا عصافيرُ من هذا الأنام المسحر

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (فنبذناهُ في اليمّ وهوَ مُليمٌ) ما المليم قال المذنب قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبى الصلت وهو يقول :

من الآفات لست لها بأهل ولكنّ المسيءَ هو المليمُ

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (قُلْ أعوذُ بربّ الفلق) ما الفلق قال ضوء الصبح قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أماسمعت قول لبيد بن ربيعة وهو يقول :

الفارج الهم مبذول عساكره كما يفرج ضوء الظلمة الفلق

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (لكيلا تأسوْا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) ما الاساة قال لاتحزنوا قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أماسمعت قول لبيد بن ربيعة :

قليل الأسى فيما أتى الدهر دونه كريم الثنا حلو الشمائل معجب

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (إنه ظَنّ أنْ لن يَحُورَ) ما يحور قال يرجع قال هل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

وما المرءُ إلا كالشهاب وضوئه يحورُ رماداً بعد إذ هو ساطعُ

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (يطوفون بينها وبين حميم آن) ما الآن قال الذى قد انتهى حره قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان :

فان يقبض عليك أبو قبيس تحط بك المنيةُ فى هوان
وتخضب(١) لحية غدرت وخانت(٢) بأحمي (٣) من نجيع الجوف آن

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (فأصبحت كالصريم) ما الصريم قال الليل المظلم قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان :

لا تزجروا مكفهراً لا كفاءَ له كالليل يخلطُ أصراماً بأصرام

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (إلى غسق الليل) ماغسق الليل قال إذا أظلم قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت النابغة وهو يقول :

كأنما جد ماقالوا وما وعدوا آلٌ تضمنهُ من دامس غسق

قال أبو خليفة الآل : السراب قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (وكان اللهُ على كلِّ شيءٍ مُقيتاً) ما المقيت قال قادر قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول امرىء القيس :

وذى ضغن كففتُ الضغنَ عنهُ وإني فى مساءته مقيت

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (والليلِ إذا عسعسَ) قال إقبال سواده قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول امرىء القيس :

عسعس حتى لو نشأ أدنا كان له من ضوئه مقبس (٤)

---

(١) فى الأصل «وعصت» . (٢) فى الاصل «وهانت» والتصحيح من الديوان المطبوع . (٣) فى الديوان «بأحمر» .

(٤) فى الاصل : عسعس حتى لو يشاء كا ن لنا من ضوء نوره قبس
ولم أجده فى ديوان امرىء القيس فصححته من لسان العرب ولم ينسبه فيه إلى أحد .

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (وأنا بِهِ زعيم) قال الزعيم الكفيل
قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول امرىء القيس :

وإنى زعيمٌ إن رجعتُ مملكاً بسير ترى منه الفرانق (١) أزورا

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (وَفُومِها) ما الفوم قال الحنطة
قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول أبى ذؤيب الهذلى :

قد كنتُ أحسبنى كأغنى وافد قدمَ المدينةَ عن زراعة فوم

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (والأزلامُ) ما الأزلام قال القداح
قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول الحطيئة :

لا يزجر الطير إن مرت به سنحا ولا يقام له قِدح بأزلام

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (أصحابُ المَشْأمة ما أصحابُ المشأمة) قال أصحاب الشمال قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول زهير بن أبى سلمى حيث يقول :

نزل الشيبُ بالشمال قريباً والمرورات دانياً وحفيرا

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (وإذا البحارُ سجرت) قال اختلط ماؤها بماء الارض قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول زهير بن أبى سلمى :

لقد عرفت ربيعة فى جذام وكعب خالها وابنا ضرار
لقد نازعتهم حسباً قديماً وقد سجرت بحارُهمُ بحارى

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (والسماء ذات الحُبُك) ما الحبك قال الطرائق قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد

---

(١) فى الأصل «الحرانق» .

ﷺقال نعم أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى :

مكلل بأصول النجم تنسجه ريحُ الشمال لضاحى مابهِ حبك

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (وأنّه تعالى جدُّ ربنا) قالَ ارتفعت عظمة ربنا قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول طرفة بن العبد للنعمان بن المنذر :

إلى ملك يضرب الدارعين لم ينقص الشيب منه قبالا
أترفع جدك إنى امرؤ سقتنى الأعادى سجالاً سجالا

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (حتى تكونَ حرضاً) قال الحرض البالى قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول طرفة بن العبد :

أمن ذكر ليلى إن نأت غربة بها أعد حريضاً للكرام محرم (١)

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (وأنتم سامدون) قال لاهون قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول هزيلة بنت بكر تبكى عاداً :

بعثت عاداً لقيما وأبى سعد شريدا
قيل قم فانظر إليهم ثم دع عنك السمودا

قال فأخبرنى عن قول الله عز وجل (إذا اتّسقَ) ما اتساقه قال إذا اجتمع قال فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول أبي صرمة الأنصارى :

إنّ لنا قلائصاً نقانقاً مستوسقات لو تجدن سائقا

قال صدقت فأخبرنى عن قول الله عز وجل (الصمدُ) أما الأحد فقد عرفناه فما الصمد قال الذى يصمد إليه في الأمور كلها قال فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل

(١) هنا تصحيف صححته من الجزء التاسع حيث أورد هذا الخبر كله فى مناقب عبدالله ابن عباس رضى الله عنه ، ولم أجد البيت فى ديوان طرفة المطبوع .

أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت بقول الأسدية:

ألا بكر الناعي بخير بني أسد　　بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عزوجل (يَلقَ أثاماً) ما الأثام قال جزاءً قال فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول بشر بن أبي خازم الأسدي :

وإن مقامنا يدعو عليهم　　بأبطح ذي المجاز له أثام

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (وَهوَ كظيم) قال الساكت قال فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول زهير بن خزيمة العبسي :

فان يك كاظما بمصاب شاس　　فاني اليوم منطلق اللسان

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (أوْ تسمعُ لهم رِكزاً) ما الركز قال صوتاً قال فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ قال نعم أما سمعت قول خراش بن زهير :

فان سمعتم بخيل هابط شرفاً　　أو بطن قوّ فأخفوا الركز واكتتموا

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (إذْ تحسونهم باذنه) قال إذ تقتلونهم باذنه قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول عتبة الليثي :

نحسهمُ بالبيض حتى كأننا　　نُفلقُ منهم بالجماجم حنظلا

قال صدقت فأخبرني عن قول الله عز وجل (يا أيها النبيُّ إذا طلقتم النساءَ) هل كان الطلاق يعرف في الجاهلية قال نعم طلاقاً بائناً ثلاثاً أما سمعت قول أعشى بني قيس بن ثعلبة حين أخذه أختانه غيرة فقالوا إنك قد أضررت بصاحبتنا وإنا نقسم بالله أن لا نضع العصا عنك أو تطلقها فلما رأى الجد منهم وانهم فاعلون به شراً قال :

أجارتنا بيني فانك طالقه　　كذاك أمور الناس غاد وطارقة

فقالوا و لله لتبينن لها الطلاق أولا نضع العصا عنك فقال :

فبيني فان البين خير من العصا وأن لاتزالى فوق رأسك طارقة

فأبانها بثلاث تطليقات . رواه الطبرانى وفيه جويبر وهو متروك .

﴿ باب ماجاء فى بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب ﴾

عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لايعرف خاتمة السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزل بسم الله الرحمن الرحيم علم أن السورة قد ختمت واستقبلت وابتدئت سورة أخرى ـ قلت روى أبو داود منه لا يعرف خاتمة السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فقط ـ رواه البزار باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح . وقد تقدمت أحاديث هذا الباب في الصلاة . وعن جابر قال انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أهراق الماء فقلت السلام عليك يارسول الله فلم يرد على فقلت السلام عليك يارسول الله فلم يرد على فقلت السلام عليك يارسول الله فلم يرد عليّ فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وأنا خلفه حتى دخل رحله ودخلت أنا في المسجد فجلست كئيباً حزيناً فخرج على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تطهر فقال عليك السلام ورحمة الله عليك السلام ورحمة الله عليك السلام ورحمة الله ثم قال ألا أخبرك ياعبد الله بن جابر بأخير سورة فى القرآن قلت بلى يارسول الله قال اقرأ (الحمد لله رب العالمين) حتى ختمها . رواه أحمد وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وهو سيء الحفظ وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي زيد وكانت له صحبة قال كنت مع النبي ﷺ في بعض فجاج المدينة فسمع رجلا يتهجد ويقرأ بأم القرآن فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاستمع حتى ختمها قال مافى القرآن مثلها . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الحسن ابن دينار وهو ضعيف . وعن عبد الله بن شقيق أنه أخبره من سمع النبي ﷺ يقول وهو بوادى القرى وهو على فرسه وسأله رجل من بلقين فقال لرسول الله ﷺ من هؤلاء قال هؤلاء المغضوب عليهم وأشار إلى اليهود فقال من هؤلاء قال الضالون يعني

النصارى وجاءه رجل فقال استشهد مولاك أوغلامك فلان قال بل يجر إلى النار فى عباءة غلها ، وفي رواية بسنده وسأله رجل من بلقين فقال يارسول الله من هؤلاء المغضوب عليهم فأشار إلى اليهود فذكر نحوه . رواه كله أحمد ورجال الجميع رجال الصحيح . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم (مالك يوم الدين) بالألف غير المغضوب عليهم خفض . رواه الطبرانى وفيه الفياض بن غزوان وهو ضعيف وجماعة لم أعرفهم . وعن ابن عباس (ولقد آتيناك سبعاً من المثانى)قال هى أم الكتاب . رواه الطبرانى وفيه أبو سعد البقال وهو مدلس . وعن أبي هريرة أن إبليس رن حين أنزلت فاتحة الكتاب وأنزلت بالمدينة . رواه الطبراني فى الأوسط شبيه المرفوع ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مولود يولد إلا وهو مكتوب في تشبيك رأسه خمس آيات من فاتحة الكتاب . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه الوليد بن الوليد وثقه أبو حاتم وابن حبان وتركه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ أم القرآن وقل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سليمان بن أحمد الواسطى وهو متروك .

﴿ سورة البقرة ﴾

عن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً واستخرجت (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) من تحت العرش فوصلت بسورة البقرة ويس قلب القرآن لا يقرؤها أحد يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له واقرؤوها على موتاكم ـ قلت فى سنن أبي داود منه طرف ـ رواه أحمد وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح . ورواه الطبرانى وأسقط المبهم . وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء سناماً وإن سنام القرآن سورة البقرة ومن قرأها فى بيته ليلة لم يدخله الشيطان

ثلاث ليال ومن قرأها فى بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام . رواه الطبرانى وفيه سعيد بن خالد الخزاعى المدنى وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذى يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان تلك الليلة . رواه الطبرانى وفيه عدى بن الفضل وهو ضعيف . وعن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلى . رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن عقبة بن عامر الجهنى قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فانى أعطيتهما من تحت العرش . وفى رواية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إقرءوا الآيتين فذكر نحوه ولم يؤتهما نبي قبلى . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى وفيه سلمة بن الفضل وثقه ابن حبان وقال يخطىء وضعفه جماعة وقد تابعه ابن لهيعة فالحديث حسن . وعن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آيتين أوتيتهما من كنز من بيت من تحت العرش ولم يؤتهما نبي قبلى يعنى الآيتين من آخر سورة البقرة . وفى رواية أعطيت خواتيم سورة البقرة من بيت . رواه كله أحمد بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود قال من قرأ فى ليلة آخر سورة البقرة فقد أكثر وأطاب . رواه الطبرانى وفيه المسعودى وقد اختلط . وعن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بألفى عام فأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن فى دار ثلاث ليال فيقربها شيطان . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عقبة بن عامر قال ترددوا فى الآيتين من آخر سورة البقرة (آمن الرسول) إلى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمداً صلى الله عليه وسلم . رواه الطبرانى وفيه عمرو بن الحرث سويد الحاسب المهرى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ألفين أحدكم يضع إحدى رجليه

على الآخرى ثم يتغنى ويدع أن يقرأ سورة البقرة. رواه الطبراني في الصغير وفيه ابن إسحق وهو مدلس ومن لم أعرفهم أيضاً. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما تجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما تعلموا البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة. رواه الطبراني وفيه عاصم بن هلال البارقي وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه ابن معين وغيره، وعبد الرحمن بن خلاد وعمرو بن مخلد الليثي لم أعرفهما وقد روى الطبراني في الأوسط عن أنس نحوه وفيه مبارك ابن سحيم وهو متروك. وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاألفين أحدكم يضع إحدى رجليه على الأخرى يتغنى ويدع أن يقرأ سوره البقرة. رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم. قوله تعالى (أَوْ كَصَيِّبٍ) عن ابن عباس في قوله (أو كصيب من السماء) قال الصيب المطر. رواه أبو يعلى وفيه أبو جناب وهو مدلس. قوله تعالى (أَتجعلُ فيها مَنْ يُفسدُ فيها) عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن آدم صلى الله عليه وسلم لما أهبطه الله تبارك وتعالى إلى الأرض قالت الملائكة أى رب (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم ما لاتعلمون) قالوا ربنا نحن أطوع لك من بنى آدم قال الله تبارك وتعالى للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبط بهما إلى الأرض فننظر كيف يعملان قالوا ربنا هروت وماروت فأهبطا إلى الأرض ومثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاآها فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك قالا لا والله لانشرك بالله أبداً فذهبت عنهما ثم رجعت بصبى تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبى فقالا لا والله لانقتله أبداً فذهبت ثم رجعت بقدح خمر تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبى فلما أفاقا قالت المرأة والله ما تركتما شيئاً مما أبيتماه على إلا فعلتماه

حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير وهو ثقة . قوله تعالى (وقولوا حطةٌ) عن ابن مسعود فى قوله وقولوا حطة قال قالوا حنطة حمراء فيها شعيرة فذلك قوله (فبدَّل الذين ظلموا قولاً غيرَ الذى قِيل لهم) . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله ابن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (إنَّ اللهَ يأمرُكم أنْ تذبحوا بقرةً) عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بنى إسرائيل لو أخذوا أدنى بقرة لأجزأتهم أو لأجزأت عنهم . رواه البزار وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف ،وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (فتمنوُا الموتَ) عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن رأيت محمداً يصلى لأطأن على عنقه فقيل هو ذاك قال ما أراه فقال رسول الله ﷺ لو فعل لأخذته الملائكة عياناً ولو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا — قلت هو فى الصحيح بغير سياقه — رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وقالوا لَنْ تَمسنَا النار إلا أياما معدودةً) عن ابن عباس أن يهود كانوا يقولون هذه الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب لكل سنة يوما فى النار وإنما سبعة أيام معدودات فأنزل الله عز وجل (وقالوا لَنْ تمسَنا النارُ إلاَّ أياما معدودةً) الى قوله (فيها خالدون) . قوله تعالى (مَنْ كانَ عدواً لجبريلَ) عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود نبى الله ﷺ يوما فقالوا يا أبا القاسم حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن الا نبي قال سلونى عم شئتم ولكن اجعلوا لى ذمة الله وما أخذ يعقوب على بنيه لئن أنا حدثتكم شيئاً فعرفتموه لتبايعنى قالوا فذلك لك قال أربع خلال نسألك عنها أخبرنا أى شىء حرم اسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة وأخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرأة وكيف الأنثى منه والذكر وأخبرنا كيف هذا النبى الامى فى النوم ومن وليه من الملائكة فأخذ عليهم عهد الله لئن أخبرتكم لتتابعنى فأعطوه ماشاء من عهد وميثاق قال فأنشدكم بالذى أنزل التوراة على موسي هل تعلمون أن إسرائيل مرض مرضاً طال سقمه فنذر نذراً لئن عافاه

الله من سقمه ليحرمن أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه وكان أحب الطعام إليه لحمان الابل وأحب الشراب اليه ألبانها فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد وقال أنشدكم بالله الذى لا إلـه إلا هو هل تعلمون أن ماء الرجل غليظ وأن ماء المرأة أصفر رقيق فأيهما علا كان الولد والشبه باذن الله تعالى إن علا ماء الرجل كان ذكراً باذن الله تعالى وإن علا ماء المرأة كان أنثى باذن الله قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قال فأشهدكم بالذى أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن النبي الأمي هـذا تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد عليهم قالوا أنت الآن حدثنا فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك أو نفارقك قال فان وليي جبريل ولم يبعث الله نبياً قط إلا وهو وليه قالوا فعنـدها نفارقك لو كان وليك من الملائكة سواه لاتبعناك وصدقناك قال فما يمنعكم أن تصدقوا قالوا هو عدونا فعند ذلك قال الله عز وجل (مَنْ كانَ عدواً لجبريلَ فانه نزَّلهُ على قلبكَ باذنِ الله مُصدِّقاً لما بينَ يديه وهُدًى وبُشرى للمؤمنين . مَنْ كانَ عدواً لله وملائكته وَرسله وجبريلَ وميكالَ فانَّ الله عدوٌّ للـكافرين . ولَقدْ أنزلْنا اليكَ آياتٍ بيناتٍ ومايكفرُ بها إلا الفاسقونَ أوَكُلَّما عاهَدوا عهْداً نبذهُ فريقٌ منْهمْ بَلْ أكثرهمْ لايؤمنون . ولَمَّا جاءهم رسولٌ مِنْ عند الله مُصدِّقٌ لَما معهمْ نبَذَ فريقٌ منَ الذينَ أوتوا الـكتابَ كتابَ اللهِ وراءَ ظهورهم كأنَّهُمْ لايعلمونَ) فعند ذلك باءوا بغضب على غضب . رواه الطبرانى عن شيخه عبدالله ابن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (ما ننْسخْ مِنْ آيةٍ) عن عمر قال قرأ رجلان من الأنصار سورة أقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا يقرآن بها فقاما يقرآن ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فأصبحا غادبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكراذلك له فقال رسول الله ﷺ إنهامما نسخ أونسى فالهوا عنها فكان الزهرى يقرؤها(مانَنسخ من آية أو ننسها) بضم النون خفيفة . رواه الطبرانى وفيه سليمان بن أرقم وهو متروك.قوله تعالى(رَبَّـ

اجعلْ هذا بلداً امناً وارزُقْ أهْلهُ مِنَ الثمراتِ مَنْ آمنَ منهمْ باللهِ واليومِ الآخر) قال ابن عباس كان ابراهيم احتجرها دون الناس فأنزل الله ومن كفر أيضاً فأنا أرزقهم كما أرزق المؤمنين أخلق خلقا لاأرزقهم أمتعهم قليلا ثم أضطرهم إلى عذاب النار ، ثم قرأ ابن عباس (كُلا نُمِدُّ هؤلاءِ وهؤلاءِ من عطاءِ ربك وماكان عطاءُ ربكَ محْظوراً) . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً) عن أبي سعيد الخدرى عن النبي ﷺ في قوله عزوجل (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) قال عدلا . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. قوله تعالى (واتخذُوا من مقام إبراهيمَ مصلىً) عن ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) . رواه الطبراني وفيه جعفر بن محمد بن جعفر المدائني ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى(فلنولينكَ قبلةً ترضاها)عن عبد الله بن عمرو في قوله (فلنولينك قبلة ترضاها) قال نحو ميزاب الكعبة . رواه الطبراني من طريقين ورجال إحداهما ثقات . قوله تعالى (وآتى المالَ على حُبهِ) قال ابن مسعود أن تؤتيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (فاتّباعٌ بالمعروف) عن ابن عباس قوله (فاتباع بالمعروف وأداءٌ إليه بإحسانٍ) قال كانت بنو إسرائيل إذا قتل منهم القتيل عمداً لم يحل لهم إلا القود وأحل الدية لهذه الأمة فأمر هذا أن يتبع بمعروف وأمر هذا أن يؤدى باحسان ذلك تخفيف من ربكم . رواه الطبراني وفيه الحسن بن على المعمرى وهو ضعيف وقد وثق . قوله تعالى (شهرُ رمضانَ الذى أنزلَ فيه القرآن) عن ابن عباس أنه سئل عن قوله (شهرُ رمضانَ الذى أنزلَ فيه القرآن) وقوله (إنا أنزلناه في ليلةٍ مباركة) فقال إنه قد أنزل في رمضان في ليلة القدر في ليلة مباركة جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم رسلاً في الشهور والأيام . رواه الطبراني وفيه سعد بن طريف وهو متروك . قوله تعالى (الذين إذا أصابتهم مصيبةٌ قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون) عن ابن

عباس قوله (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) قال أخبر الله عز وجل أن العبد المؤمن إذا سلم لأمر الله ورجع فاسترجع عند المصيبة كتب له ثلاث خصال من الخير الصلاة من الله والرحمة وتحقيق سبيل الهدى ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وأحسن عقباه وجعل له خلفاً يرضاه . رواه الطبراني وإسناده حسن . قوله تعالى (عَلِمَ اللهُ أنكم كنتم تختانونَ أنفسكُم) عن كعب بن مالك قال كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد سمر عنده فوجد امرأته قد نامت فأرادها فقالت إني نمت فقال ما نمت ثم وقع بها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فغدا عمر إلى النبي ﷺ فأخبره فأنزل الله عز وجل (علم اللهُ أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم) رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وقد ضعف . قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) عن أبي جبيرة بن الضحاك قال كانت الانصار يتصدقون ويعطون ماشاء الله فأصابتهم مصيبة فأمسكوا فأنزل الله عز وجل (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وزاد (وأحسنوا إن اللهَ يحب المحسنين) ورجالهما رجال الصحيح . وعن النعمان بن بشير في قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) قال كان الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفر الله لي فأنزل الله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن اللهَ يحب المحسنين) . رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهما رجال الصحيح . قوله تعالى (الحجُّ أشهرٌ معلوماتٌ فمن فرضَ فيهنَّ الحجَّ فلا رَفثَ) عن ابن عمر في قول الله عز وجل (الحج أشهر معلومات) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوالقعدة وذو الحجة (فمن فرض فيهن الحج) قال ابن عمر التلبية والاحرام (فلا رفث)قال غشيان النساء (ولا فسوق) السباب (ولا جدال) المراء . رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن السكن

وهو ضعيف . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ في قوله (الحج أشهر معلومات) قال شوال وذو القعدة وذو الحجة . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه حصين بن مخارق وهو ضعيف جداً . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تبارك وتعالى (فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ في الحج) قال الرفث الاعراب والتعرض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه . رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح عن سوار بن محمد بن قريش وكلاهما فيه لين وقد وثقا ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال لارفث قال الرفث الجماع ولا فسوق قال الفسوق المعاصي ولا جدال في الحج قال المراء . رواه أبو يعلى وفيه خصيف وثقه العجلي وابن معين وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وتزودوا فانَّ خير الزاد التقوى) عن ابن الزبير قال كان الناس يتوكل بعضهم على بعض في الزاد فأمرهم الله عز وجل أن يتزودوا فقال وتزودوا فان خير الزاد التقوى . رواه الطبراني وفيه أبو سعد البقال وهو ضعيف . قوله تعالى (فَمَنْ تعجلَ في يومين) عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى (فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه) قال مغفوراً له . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (ومنَ الناس مَنْ يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) عن ابن جريج في قوله تعالى (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) قال نزلت في صهيب بن سنان وأبي ذر والذى أدرك صهيباً بطريق المدينة فنفر بن عمير بن جدعان . رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى ابن جريج . قوله تعالى (كانَ الناسُ أمةً واحدةً) عن ابن عباس في قوله تعالى (كان الناس أمة واحدة) قال على الاسلام كلهم . وقال الكلبي يعني على الكفر كلهم . رواه أبو يعلى والطبراني باختصار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق قال ولما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل كتابه قال فكان

الناس أمة واحدة . رواه البزار وفيه عبدالصمد بن النعمان وثقه ابن معين وقال غيره ليس بالقوى . قوله تعالى (يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه) تقدم حديث هذه الآية في أواخر المغازى والسير فى أبواب البعوث والسرايا . قوله تعالى (ويسئلونك ماذا ينفقون) عن ابن عباس (ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو) قال الفضل على العيال . رواه الطبرانى وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سىء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات. قوله تعالى (ويسئلونك عن المحيض) وقوله (نساؤكم حرث لكم) عن ابن عمر قال إنما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (نساؤكم حرث لكم) رخصة فى إتيان الدبر . رواه الطبرانى في الأوسط عن شيخه على بن سعيد بن بشير وهو حافظ وقال فيه الدارقطنى ليس بذاك ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى سعيد قال أبعر رجل امرأته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أبعر فلان امرأته فأنزل الله عزوجل (نساؤكم حرثٌ لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم) . رواه أبويعلى عن شيخه الحرث بن سريج النقال وهو ضعيف كذاب . قلت له سودية . وعن ابن عمر أن رجلاً أصاب امرأة فى دبرها زمن رسول الله ﷺ فأنكر ذلك الناس فأنزل الله (نساؤكم حرثٌ لكم) . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وضعفه الأكثرون ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال جاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله هلكت فقال وما أهلكك قال حولت رحلى البارحة فلم يرد علىّ شيئاً قال فأوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (نَساؤكم حرثٌ لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) أقبل وأدبر واتق الحيضة والدبر . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال نزلت هذه الآية (نِساؤكم حرثٌ لكم) في أناس من الأنصار أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إئتها على كل حال إذا كان في الفرج . رواه الطبرانى وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف . قلت وقد تقدم فى النكاح أحاديث من هذا الباب . وعن جابر عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم فى قول الله تعالى (ويسئلونك عَنِ المحيض قُلْ هُوَ أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) فقالوا إن اليهود قالوا من أتى امرأته في دبرها كان ولده أحول وكان نساء الأنصار لايدعن أزواجهن يأتونهن من أدبارهن فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن إتيان الرجل امرأته وهى حائض فأنزل الله عز وجل (ويسئلونكَ عنِ المحيض قلْ هو أذى فاعتزلوا النساءَ في المحيض ولاتقربوهنَّ حتى يَطْهُرْنَ) حتىٰ الأطهارِ فاذا تَطَهَّرنَ الاغتسال (فائتوهن من حيث أمركُمُ اللهُ إن الله يحبُّ التوابين ويحب المتَطَهّرين. نساؤكم حرثٌ لكم فائتوا حرثكم أنّى شئتم) إنما الحرث من حيث الولد۔ قلت رواه مسلم باختصار ۔ رواه البزار وفيه عبيد الله بن يزيد بن ابراهيم القردوانى ولم يروه عنه غير ابنه ، وبقية رجاله وثقوا . قوله تعالى (أو يعفو الذى بيده عُقدةُ النكاح) عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذى بيده عقدة النكاح الزوج. رواه الطبرانى في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوُسطى وقوموا لله قانتين) عن عمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب حدث أنه كان يكتب المصاحف فى عهد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال فاستكتبتنى حفصة مصحفاً وقالت إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتي تأتينى بها فأملها عليك كما حفظتها من رسول الله ﷺ قال فلما بلغتها جئتها بالورقة التي أكتبها فيها فقالت اكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطي صلاة العصر وقوموا لله قانتين) .رواه أبو يعلى ورجاله ثقات. وعن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى فى الأوسط وفى إسناد أحمد وأبى يعلى ابن لهيعة وهو ضعيف . وعن ابن عباس في قول الله تعالى(وقوموا لله قانتين) قال كانوا يتكلمون فى الصلاة يجيء خادم الرجل اليه وهو فى الصلاة فيكلمه بحاجته فنهوا عن الكلام . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى(مَنْ ذا الّذى

يُقْـرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسنا) عن عبدالله بن مسعود قال لما نزلت (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا) قال أبو الدحداح يارسول الله وإن الله يريد منا القرض قال نعم ياأبا الدحداح قال فانى أقرضت ربى حائطا فيه ستمائة نخلة ثم جاء يمشى حتى أتى الحائط وفيه أم الدحداح فى عيالها فناداها ياأم الدحداح قالت لبيك قال اخرجى فانى قد أقرضت ربى حائطا فيه ستمائة نخلة . رواه البزار ورجاله ثقات . قوله تعالى (فيه سَكينةٌ منْ ربكمْ) عن على عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح حجوج . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفهم . قوله تعالى (اللهُ لا إلـٰه إلا هو الحيُّ القيوم) عن أبى يعنى ابن كعب أن النبي ﷺ سأله أى آية فى كتاب الله تبارك وتعالى أعظم قال الله ورسوله أعلم فرددها مراراً ثم قال أبى آية الكرسى فقال ليهنك العلم أبا المنذر والذى نفسى بيده إن لها لساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش ـ قلت هو فى الصحيح باختصار ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى السليل قال كان رجل من أصحاب النبي ﷺ يحدث الناس حتى يكثر فيصعد على ظهر بيت فيحدث الناس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى آية فى القرآن أعظم قال فقال رجل (الله لا إلـٰه إلا هو الحيُّ القيوم) قال فوضع يده بين كتفى حتى وجدت بردها بين كتفى قال يهنك ياأبا المنذر . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن الاسقع البكرى أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءهم فى صفة المهاجرين فسأله رجل أى آية فى القرآن أعظم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (الله لا إلـٰه إلا هو الحى القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم) حتى انقضت الآية . رواه الطبرانى وفيه راو لم يسم وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . وعن بريدة قال بلغنى أن معاذ بن جبل أخذ الشيطان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فقلت بلغنى أنك أخذت الشيطان على عهد رسول الله ﷺ قال نعم ضم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة فجعلته فى غرفة لى فكنت أجد فيه كل يوم نقصاناً فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى هو عمل

الشيطان فارصده قال فرصدته ليلا فلما ذهب هون من الليل أقبل على صورة الفيل فلما انتهى إلى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتقمه فشددت على ثيابي فتوسطته فقلت أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ياعدو الله وثبت إلى تمر الصدقة فأخذته وكانوا أحق به منك لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فيفضحك فعاهدني أن لا يعود فغدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مافعل أسيرك فقلت عاهدني أن لا يعود قال إنه عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك وعاهدني أن لا يعود فخليت سبيله ثم غدوت إلى رسول الله ﷺ لأخبره فاذا مناديه ينادي أين معاذ فقال لي يامعاذ مافعل أسيرك فأخبرته فقال لي إنه عائد فارصده فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقلت ياعدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فيفضحك فقال إني شيطان ذو عيال وما أتيتك إلا من نصيبين ولو أصبت شيئاً دونه ماأتيتك ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان أنفرتنا منها فوقعنا بنصيبين ولا يقرآن في بيت إلا لم يلج فيه الشيطان ثلاثاً فان خليت سبيلي علمتكهما قلت نعم قال آية الكرسي وخاتمة سورة البقرة آمن الرسول إلى آخرها فخليت سبيله ثم غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأخبره فاذا مناديه ينادي أين معاذ بن جبل فلما دخلت عليه قال لي مافعل أسيرك قلت عاهدني أن لا يعود وأخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث وهو كذوب قال فكنت أقرؤهما عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصاناً . رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وهو صدوق إن شاء الله كما قال الذهبي ، قال ابن أبي حاتم : وقد تكلموا فيه ، وبقية رجاله وثقوا .

وعن مالك بن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه عن جده أبي أسيد الساعدي الخزرجي وله بئر بالمدينة يقال لها بئر بضاعة قد بصق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فهي يبشر بها ويتيمن بها قال فلما قطع أبو أسيد تمر حائطه جعله في غرفة فكانت الغول تخالفه إلى

مشربته(١)فتسرق تمره وتفسده عليه فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول ياأبا أسـيد فاستمع عليها فقالت الغول ياأبا أسيد اعفنى أن تكلفنى أن أذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطيك موثقا من الله أن لاأخالفك إلى بيتك ولاأسرق تمرك وأدلك على آية تقرؤها فى بيتك فلا تخالف إلى أهلك وتقرؤها على إنائك فلا نكشف غطاءه فأعطته الموثق الذى ضي به منها فقالت الآية التي أدلك عليها هى آية الكرسى ثم حكت أسنانها تضرط فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة حيث ولت فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدقت وهى كذوب . رواه الطبرانى ورجاله وثقوا كلهم وفى بعضهم ضعف . وعن الشعبى قال جلس مسروق وشتير بن شكل فى مسجد الأعظم فرآهما الناس فتحولوا اليهما فقال شتير لمسروق إنما تحول هؤلاء الينا لنحدثهم فاما أن نحدث وأصدقك وإما أن أحدث وتصـدقنى فقال مسروق حدث وأصدقك فقال شتير حـدثنا عبد الله بن مسعود أن أعظم آية في كتاب الله (اللهُ لاإلـٰه إلا هو الحىُّ القيوم) الى آخر الآية فقال مسروق صدقت ـ قلت وهو بتمامه فى سورة الطلاق . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس (وسع كرسيه السموات والأرض) قال موضع القدمين ولايقدر قدر عرشه إلا الله . رواه الطـبرانى ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (اللهُ ولىُّ الذين آمنوا) عن ابن عباس (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) قال هم قوم كانوا كفروا بعيسى وآمنوا بمحمد ﷺ (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) هم قوم آمنوا بعيسى فلما بعث محمد كـفروا به . رواه الطبرانى وفيه أبو بلال الأشعرى وهو ضعيف . قوله تعالى (لمْ يتسنَّـهْ) عن ابن عباس في قوله تعالى (انظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) قال لم يتغير . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (إعْصار فيه نارٌ) عن ابن عباس في قوله (اعصار فيه نار فاحترقت) قال الاعصار الريح الشديد . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف جداً . قوله تعالى

---

(١) أى غرفته .

لَيس عليك هدَاهمْ) عن ابن عباس قال كانوا أن يرضخوا لأنسابهم من المشركين فسألوا فرخص لهم فنزلت هذه الآية (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم) الى قوله(وأنتم لاتظلمون) . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . ورواه البزار بنحوه ورجاله ثقات . قوله تعالى (الذين ينفقون أموالهمْ بالليل والنهار سراً وعلانيةً) عن يزيد بن عبدالله بن عريب عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية نزلت (الذينَ ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانيةً) أنها نزلت في نفقات الخيل . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ويزيد بن عبدالله وأبوه لايعرفان. وعن ابن عباس (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية قال نزلت فى على بن أبي طالب كانت عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً وبالنهار واحداً وفى السر واحداً وفى العلانية واحداً . رواه الطبرانى وفيه عبدالواحد بن مجاهد وهو ضعيف. قوله تعالى (واتقوا يوماً تُرجَعون فيه الى الله) عن ابن عباس فى قوله تعالي (واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله) أنها آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه الطبرانى باسنادين رجال أحدهما ثقات . قوله تعالى (آمن الرسول) عن حذيفة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلى . رواه أحمد والطبرانى في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح . قلت وقد تقدمت طرق هذا الحديث فى أول السورة .

﴿ سورة آل عمران ﴾

قوله تعالى (والرّاسخونَ فى العلم) عن عبد الله بن يزيد بن آدم قال حدثني أبو الدرداء وأبو أمامة وواثلة بن الاسقع وأنس بن مالك قالوا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الراسخون فى العلم قال هو من قرت عينه وصدق لسانه وعف فرجه وبطنه فذاك الراسخ في العلم .رواه الطبراني وعبد الله بن يزيد ضعيف .

قوله تعالى (ربنا لاتزغ قلوبنا) عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر فى دعائه أن يقول :اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت قلت يارسول الله وان القلوب لتتقلب قال نعم مامن خلق اللهمن بشر من بنى آدم إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله عز وجل فان شاء الله أقامه وإن شاء أزاغه فنسأل الله ربنا أن لايزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ونسأله أن يهب لنامن لدنه رحمة إنه هو الوهاب قالت قلت يارسول الله ألا تعلمنى دعوة أدعو بها لنفسى قال بلى قولى اللهم رب النبي اغفر لى ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرنى من مضلات الفتن ما أحييتنا ـ قلت روى الترمذى بعضه ـ رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق وتأتى بقية طرق هذا الحديث فى القدر(١) والأدعية(٢) إن شاء الله . قوله تعالى (شهد الله أنه لا إلـه إلا هو) عن الزبير بن العوام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية (شهد اللهُ أنه لا إلـه إلا هو والملائكة وألو العلم قائماً بالقسط لا إلـه إلا هو العزيز الحكيم) وأنا على ذلك من الشاهدين يارب . رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين تلا هذه الآية (شهد الله أنه لاإلـه إلاهو) الى قوله العزيز الحكيم . قال وأنا أشهد أن لاإلـه الا هو العزيز الحكيم ، وفى أسانيدهما مجاهيل . وعن غالب القطان قال أتيت الكوفة فى تجارة فنزلت قريباً من الأعمش فلما كان ليلة أردت أن أنحدر قام فتهجد من الليـل فمر بهذه الآية (شهد الله أنه لا إلـه الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إلـه إلا هو العزيز الحكيم . إنَّ الدينَ عند اللهِ الاسلامُ) قال الاعمش وأنا أشهد بما شهد الله وأستودع الله هذه الشهادة وهى عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام قالها مراراً قلت لقد سمع فيها شيئاً فغدوت اليه فودعته ثم قلت ياأبا محمد إنى سمعتك تردد هذه الآية قال أرما بلغك مافيها قلت أنا عندك منذ شهر لم تحدثنى قال والله لا حدثتك بها سنة قال فأقمت سنة فكتبت على بابه فلما مضت السنة قلت يا أبا محمد قد مضت السنة قال حدثنى أبو وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله

(١) فى الجزء السابع . (٢) فى الجزء العاشر .

عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله تعالى عبدى عهد الىّ وأنا أحق من وفى العهد أدخلوا عبدى الجنة . رواه الطبرانى وفيه عمر بن المختار وهو ضعيف.

قوله تعالى (وله أسلم مَنْ فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً) عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم (وله أسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها) أما من فى السموات فالملائكة وأما من فى الأرض فمن ولد على الاسلام وأما كرها فمن أتى به من سبايا الأمم في السلاسل والاغلال يقادون إلى الجنة وهم كارهون. رواه الطبرانى وفيه محمد بن محصن العكاشى وهو متروك . قوله تعالى (لَنْ تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون) عن عبد الله بن عمر قال حضرتنى هذه الآية (لنْ تنالوا البر حتى تنفقوا مماتحبون) فذكرت ماأعطانى الله عز وجل فلم أجد شيئاً أحب إلى من مرجانة جارية لى رومية فقال هى حرة لوجه الله فلو أنى أعود فى شىء جعلته لله انكحتها . رواه البزار وفيه من لم أعرفه . قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى (اتقوا الله حق تقاته) قال أن يطاع فلا يعصى وأن يشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى . رواه الطبرانى باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح والآخر ضعيف . قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً) عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا) قال القرآن . وفى رواية قال حبل الله الجماعة ، ورجال الأول رجال الصحيح والثانى منقطع الاسناد . وعن عبد الله بن مسعود قال إن هذا الصراط محتضر تحضره الشياطين يقولون ياعباد الله هذا الطريق واعتصموا بحبل الله قال الصراط المستقيم كتاب الله . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله) عن ابن عباس (وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله) قال كان الأوس والخزرج يتحدثون اذا ذكروا أمر الجاهلية فغضبوا حتى كان بينهم حرب فأخذوا السلاح ومشى بعضهم الى بعض فنزلت (وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله) الى قوله

(فأنقذكم منها) .رواه الطبرانى وفيه إبراهيم بن أبى الليث وهو متروك .قوله تعالى (كُنتمْ خير أمة أخرجت للناس) عن ابن عباس فى قوله عز وجل (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) قال هم الذين هاجروا مع محمد صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح .قوله تعالى (لَيسوا سواءً) عن ابن عباس قال لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن شعبة وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود فآمنوا وصدقوا ورغبوا فى الاسلام قالت أحبار يهود أهل الكفر ماآمن بمحمد ولاتبعه إلا شرارنا ولوكانوا من خيارنا ماتركوا دين آبائهم فأنزل الله عز وجل فى ذلك من قوله (ليسوا سواءً من أهل الكتاب) إلى قوله تعالى (مِنَ الصالحين). رواه الطبرانى ورجاله ثقات. قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بِطانةً مِنْ دونكم) عن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالاً ودُّوا ما عنِتُّم قد بَدَتِ البغضاءُ من أفواههم وما تُخفى صدورهم أكبر قدْ بيَّنا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) قال هم الخوارج . رواه الطبرانى واسناده جيد . قوله تعالى (مُسوَّمين) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله (مسومين) قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم أحد عمائم حمر . رواه الطبرانى وفيه عبد القدوس بن حبيب وهو متروك . قوله تعالى (وجَنةٍ عرضها السمواتُ والأرضُ) عن أبى هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت قوله (وجنة عرضها السموات والأرض) قال فأين النار قال أرأيت الليل فالتمس كل شىء فأين النهار قال حيث شاء الله قال فكذلك النار حيث شاء الله . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .قوله تعالى (وكأين من نبى) عن عبد الله يعنى ابن مسعود (وكأين من نبى قاتلَ معه رِبيونَ كثير) قال ألوف . رواه الطبرانى وفيه عاصم بن بهدلة وثقه النسائى وغيره وضعفه جماعة . قوله تعالى (منكم من يريد الدنيا) عن عبد الله بن مسعود قال ما كنت أرى

أن أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت فينا يوم أحد (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) . رواه الطبرانى فى الأوسط وأحمد في حديث طويل تقدم فى وقعة أحد ورجال الطبرانى ثقات . قوله تعالى (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة) عن عبد الرحمن بن عوف في قوله عز وجل (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً) قال ألقى علينا النعاس يوم أحد . رواه الطبراني وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال النعاس أمنة عند القتال من الله عز وجل والنعاس فى الصلاة من الشيطان . رواه الطبرانى وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة وغيره وضعفه جماعة . قوله تعالى (وما كان لنبي أن يغل) عن ابن عباس قال وما كان لنبي أن يغل . قال ما كان لنبي أن يتهمه قومه . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً فردت رايته ثم بعث فردت ثم بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب فنزلت (وما كان لنبي أن يغل) . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . قوله تعالى (ولا تحسبن لذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً) عن مسروق قال سألنا عبد الله يعنى ابن مسعود عن هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً) إلى يرزقون قال أرواح الشهداء عند الله كطير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح فى الجنة حيث شاءت فاطلع عليهم ربك اطلاعة فقال هل تشتهون من شيء فأزيدكموه قالوا ربنا ألسنا نسرح فى الجنة فى أيها شئنا قال ثم اطلع إليهم الثانية فقال هل تشتهون من شيء فأزيدكموه قالوا ربنا ألسنا نسرح فى الجنة فى أيها شئنا قال ثم اطلع إليهم الثالثة فقال هل تشتهون من شيء فأزيدكموه قالوا تعيد أرواحنا في أجسادنا فنقاتل فى سبيلك فنقتل مرة أخرى قال فسكت عنهم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح وله أسانيد أخر ضعيفة . وعن سعيد بن جبير قال لما أصيب حمزة وأصحابه بأحد قالوا ليت من خلفنا علموا ما أعطانا الله من الثواب ليكون أجراً لهم فقال الله عز وجل أنا أعلمهم فأنزل الله تبارك وتعالى (ولا تحسبن الذين

قتلوا في سبيل الله أمواتاً) الآية . رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلا أنه مرسل .قوله تعالى (سيطوقون ما بخلوا به) عن عبدالله يعنى ابن مسعود فى قوله (سيطوقون مابخلوا به يومَ القيامة) قال يطوق شجاعاً أقرع بفيه زبيبتان ينقر رأسه فيقول مالى ولك فيقول أنامالك الذى بخلت به ، وفى رواية عن عبد الله أيضاً قال من كان له مال لم يؤد زكاته طوقه يوم القيامة شجاعاً أقرع ينقر رأسه فيقول أنا مالك الذى كنت تبخل به (سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة) . رواه كله الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها ثقات · قوله تعالى (إنَّ في خلق السموات والارض)عن ابن عباس قال أتت قريش اليهود فقالوا بما جاءكم موسى ﷺ قالوا عصاه ويده بيضاء للناظرين وأتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى صلى الله عليه وسلم قالوا كان يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً فنزلت هذه الآية (إنَّ فى خلق السموات والأرض واختلافِ الليل والنهار لآياتٍ لأُولى الألباب) فليتفكروا فيها . رواه الطبرانى وفيه يحيي الحمانى وهو ضعيف . قوله تعالى (الذينَ يذكرون اللهَ قياماً وقُعوداً) عن ابن مسعود في قوله (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) قال إن لم يستطع أن يصلى قائماً فقاعداً وإلا فمضطجعا · رواه الطبراني وإسناده منقطع وفيه جويبر وهو متروك (١) .

تم الجزء السادس من مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ونقل من خط مصنفه الشيخ الامام العالم الشيخ نورالدين على الشهير بالهيثمى ، ويليه الجزء السابع أوله سورة النساء.

---

(١) بلغ الفقير أحمد بن على بن حجر مقابلة لهذا المجلد بالأصل الذى بخط مؤلفه ولله الحمد وانتهى فى شوال سنة تسع وثمانمائة والحمد لله كثيراً .

﴿ فهرس الجزء السادس من مجمع الزوائد ﴾

١٤ كتاب المغازى والسير :

٢٨٣ كتاب الديات :

﴿ الخطأ والصواب واختلافات نسخة عثرنا عليها بعد الطبع ﴾

الصفحة	السطر	
٤٨	٢٣	رسول الله ﷺ
٥٤	١٨	غرزه إلا بحمار
٧٢	١٠	ألا بأبى يوم اللقاء
٨٠	١	الحاشية فى الصفحة التى قبلها
١٢٣	٩	بنحص الجبل
١٢٥	١٠	وما أنت وذاك
١٣٢	٨	أعطينا الدنية
١٣٦	٤	يغطى
١٣٦	٢١	أقفو
١٣٧	١٠	فيخرجوا
١٣٧	٢٠	رسول الله ﷺ
١٤٣	٥	زكريا
١٤٣	٢٣	على فرس لى فقال
١٤٤	١١	كمثل الباب
١٤٤	١٣	إلا غفر له
١٧٢	٨	نفاذها
١٨٧	١٣	تملؤه
١٩٢	١٩	خيثمة
١٩٣	١٦	وذو الجيش حبسه
١٩٧	٨	لتصيح
٢٠١	١٨	او ناصرى
٢٠١	٢١	سويد أخوه
٢١٣	١٥	أشتوا يوم اليرموك
٢١٥	٨	أصابته نشابة
٢٢٨	٨	شيء سبق الفرث
٢٢٨	١٠	يقومه فوق
٢٢٨	١١	فوق أمسك
٢٣٢	٢٤	أو على
٢٣٩	٢٢	أبرد عن الصلاة
٢٤٧	١٣	وباء بعارها
٢٧٤	٢١	قناً من عندى
٢٨٦	٩	فى عمية رمياً